تیر ناقص

۲۲

[illegible]

الصّفات واسمآئها والفرق

[illegible] ان الاسم [illegible] او المتصف بصفة كالرحمن الذي هو الذات المتصفة بصفة الرحمة

والصفة هي معنى يتميز به الذات المتصف به عن غيره واللفظ المميز به الذات المتصف به عن الذات [illegible]

[illegible] حقيقة الاسماء الالهية هي هذه وتسمية الالفاظ بها على سبيل التوسع والمجاز روي

ان رجلا اتى جعفر الصادق [illegible] الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب فكان

[illegible] عاص [illegible]

مستغنيا بالحاضر [illegible] جعفر عليه السلام [illegible] منها فلم يغثه احد [illegible]

خاف [illegible] فلما نجا منها [illegible]

[illegible] الحاضر [illegible] بالله وحده [illegible] بالاخلاص للطلب [illegible] اقبلت اليه

[illegible] سواه وقال [illegible] هو الاسم الذي اذا دعوت الله به اجاب

[illegible] ان الاسم الاعظم ليس هو اللفظ المجرد بل هو تفرد الذات الالهي بصفة الاغاثة [illegible]

[illegible] الاضطرار [illegible] روح الاسم الالهي واللفظ قالبه وجسده [illegible] القلب [illegible] حركته

باتصال الروح به فاذا [illegible] الالفاظ التي هي قوالب الاسماء الالهية عن مصاحبة المعاني التي هي ارواح

[illegible] الجيف التي لا حيوة لها ولا حركة تصعد بها الى الله تعالى ولا طيب يصلح به للحضرة الالهية

[illegible] لا يصعد الا الكلم الطيب والعمل الصالح [illegible] اي المعاني والارواح

[illegible] في عالم الشهادة الا في صور الالفاظ والاشباح فكذلك لا تنظر في الالفاظ والاشباح الى عالم

الغيب الا مصاحبة المعاني والارواح فكل لفظة دلت على اسم من اسماء الله تعالى اذا لم تكن المعاني مصاحبها

لم يجعل الى حريم الغيب سبيلا وكل اسم من اسمائه من حضرة [illegible] الداعي ان [illegible]
في حضرة مخصوصة بها فانه تعالى يجيب في كل حضرة منها بما يقتضيه اسم [illegible]
باسم الرزاق ويجبر معه في هذه الحضرة موليا وجهه شطرها متوجها نحوها توجها كليا واذا اراد ان ينفعه
شيئا او يمنع عنه ضرا يدعوه باسم النافع والمانع مخلصا بحيث لا يتوقع من سواه معاونة على تيسير المرام
عن حوله وقوته وتدبيره بالكلية وقوله تعالى سبح اسم ربك اشارة الى هذا المعنى لان الشيخ [illegible]
اي نزه الذات الالهي الموصوفة بصفة الربوبية عن مداخلة الغير ومشاركته اياه في [illegible]
لا يتم الدعاء بحقايق الاسماء ومعانيها ولا يتم الا اذا كان في صورة الالفاظ لان المعاني ارواح في قوالب
الالفاظ وما دام العبد في عالم الصورة لا بد له من رعاية الصورة ومن يذكر الله بظاهره وباطنه يجد
لذلك في ظاهره وباطنه اثرا تاما ونورا عاما ومن يذكره بباطنه دون ظاهره يتأتى ويتنور بذلك باطنه
دون ظاهره ومن يذكره بظاهره دون باطنه تنزل على ظاهره انوار البركة واثار الرحمة دون
باطنه ولعل ما ورد في الحديث الرباني ان العبد اذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملاء
ذكرته في ملاء خير منه اشارة الى ما ذكرنا من ذكر الظاهر والباطن وفي هذا المعنى دقة وغموض يتبين
شرحه نطاق العبارة ولا يدركه الا اهل الاشارة فلنصرف عنان الكلام الى ما هو المرام وهو ان اسم الله الرحمن
واسطة الايجاد ورابطة المبدء والمعاد اعلم ان لله تعالى تجليات بغير نهاية هنا لكن له تجليين بهما اصل التجليات
الاول تجلي الذات في ازل الازال وظهر منه وجود الصفات والاستعدادات المركوزة في ذوات الممكنات
البارزة من كتم العدم الى فضاء الوجود والشهود بواسطة الصفات ما دامت الارض والسموات وهذا
التجلي يقتضيه اسم الله الذي هو علم الذات المجرد عن الصفات واسمائها الثاني تجلي الصفات باسمائها في صورة

٢

[illegible] الى الاباد وهو الذي يخرج ما في ذوات الممكنات اي الاستعدادات الازلية من القوة الى الفعل وهذا
[illegible] من جميع اسماء الصفات وتتصل امدادات بعضها ببعض مدة بقاء الحي القيوم
كتواصل امداد انفاس الايجاد وهي المعبر عنها بانفاس الرحمن ولعل المراد من قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى هو هذان التجليان اي اعطى كل شيء في الازل خلق الاستعداد وهو الوجود العلمي في ذات
[illegible] الوجود العيني بسوق المقادير الى المواهب ولهذا ليس في الوجود حقيقة الا الذات المتصفة
بالصفات [illegible] والافعال الصادرة عنه بتوسط الصفات واما المفاعيل التي هي محال الافاعيل
فليست الا الذات المتجلي في حلل الصفات والافعال الى ابد الاباد فكذلك معادها قال الله تعالى
الله يبدء الخلق ثم يعيده واليه يرجع الامر كله والى المصير الا انه في المبدء مجرد عن الصفات والاسماء
وفي المعاد متحل بحلل الاسماء والصفات وهو مظهر الصفات والاسماء في الازل بلا واسطة وهذا يقتضيه اسم الله
ومنشئ الافعال بتوسط الصفات الى الابد في الذات المتجلية بحسب الاستعدادات المختلفة وهذا يقتضيه
اسم الرحمن فالذات منشأ الوجود في المبدء باعتبار التنزل منه ومرجعه في المعاد باعتبار تنزله واستقراره
فيه وهو مظهر جميع الاشياء في المبدء وهو مظهر الكل في المعاد والافعال والصفات مرائي الذات
في الابتداء والذات مرآتهما في الانتهاء والفعل مرآة الصفة في كل حال ونسبة الايجاد الى اسم الرحمن
لان مقتضى الرحمة ايصال الخير الى الشيء ودفع الشر عنه والوجود خير والعدم شر فجميع الموجودات تحت
اسم الرحمن ومرحومة وسعت كل شيء وهذه الرحمة التي اخذ كل شيء منها قسطا ونصيبا حتى ابليس لدخوله في اسم
الشيء هي رحمة رحمانية ولا منافاة بينها وبين الغضب لانه عبارة عن الابعاد وكل موجود فبعده عن الوجود
المطلق بقبول صورة الوجود الشخصي وانفصاله عن الوجود العلمي الذاتي الى الوجود العيني الفعلي

فهو مغضوب عليه من الله بهذا الاعتبار وهذه الرحمة عامة تتبع القهر واللطف والسخط والرضا والرحمة
اثر خاص لا يتبع الا اللطف والرضا فالمؤمنين وهي رحمة الرحيمية قال سبحانه وكان بالمؤمنين رحيما
فالرحمة مع الغضب متنافيان باعتبار وعليه سابقة باعتبار كما ورد سبقت رحمتي غضبي
واثر رحمة الرحيمية تخلص اللطيفة الانسانية عن المضايق البشرية واخراجها عن جحيم البعد
الى جنة القرب وفي هذه الرحمة ممنوعة من الشيطان والكفرة لان الشيطان بقي في حجاب الانانية
عن انية الحق وبعد عن رحمة الرحيمية باستقراره في مقر الطرد واللعن الى يوم الدين وفي ذلك مقتضيه
سؤاله بالاستعداد الذاتي حيث قال رب فانظرني الى يوم يبعثون فاجابه بلسان القدم فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فان اعترض معترض بان لا وجه لتخصيص المؤمنين برحمة الرحيمية
الموجبة للقرب على ما ذكرت قبل لانك قلت معاد جميع الموجودات هو الذات المطلق فاي فرق في ع
بين المرحوم والمغضوب قلنا الفرق ان معاد المغضوب هو الذات الموصوف بصفة الغضب ومعاد
المرحوم هو الذات الموصوف بصفة الرحمة وهما المعبر عنهما في الشرع بالجنة والنار فدعوة الانبياء
عليهم السلام هي من صفة القهر والغضب والسخط الى صفة اللطف والرحمة والرضا كما ورد عن النبي
في بعض مناجاته اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك
وهذه دعوة جهرية خاصة يدعو الله بها عباده الى دار السلام بواسطة الرسل وخصوصية
هذه الدعوة لاختصاص بعض العباد بقبولها وهم الذين هداهم الله اليها باعطاء الجود الايماني
السمع القلبي لسماعها فهذه الدعوة عامة لعموم الامر خاصة بخصوص الارادة ولله تعالى وراء هذه
الدعوة دعوة سرية عامة يدعو بها عباده الى محل مراده من غير واسطة وتعم هذه جميع الخلائق المؤمن

والارادة ولله تعالى وراء هذه الدعوة دعوة سرية عامة يدعو بها عباده الى محل مراده من غير واسطة وتعم
هذه جميع الخلائق لعموم الارادة والجهرية لا تعم لان الامر والارادة فيها لا يتلازمان بل يكون الامر ولا ارادة
وبالعكس كالامر بايمان الكافر وارادة الكفر منه وذلك محض القهر ويتطابق الامر والارادة فالرضا كما
في حق المؤمنين وذلك عين اللطف فالسر في ذلك تنبيه على جميع الصفات الجمالية والجلالية لتجلي
الحق بجميع اسمائه وصفاته في صور مراداته ومعلوماته ومقدوراته والدعوة الجهرية الى صفة اللطف والجمال
والرضا والرحمة والمغفرة اذا كانت بشرط من الصفات لم يرد الله ان يهدي الكل اليها وتنبيه
على ذلك بقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى
يبعثهم الله ثم اليه يرجعون فالدعوة الجهرية مخصوصة بالاحياء الذين يسمعون والدعوة السرية تعم الاحياء والاموات
لان الموتى يبعثهم للرجوع الى الذات الذي هو مصير الكل باعتبار تجليه في عالم الشهادة فظهور آيات
القدرة والحكمة فيه تسمى الكتاب المبين وباعتبار تجليه في عالم الغيب انتقاش الصور المعلومات المرادات
فيه تسمى اللوح المحفوظ وباعتبار تجليه في غيب الغيب ثبوت جميع الاشياء فيه اجمالية واحتواء على مضمون
اللوح والكتاب المبين يسمى ام الكتاب فكل ما هو مكنون في الكتاب المبين من المعاني الغيبية في صورة
الغيبية بعض ما هو مكتوب في اللوح المحفوظ لانه لا يمكن اثبات الصور الحالية في الكتاب المبين الا بعد
محو الصور الماضية منه ولا تثبت فيه الصور الاستقبالية الا بعد محو الصور الحالية وامتناع هذا
الاجتماع فيه لضيق وعاء عالم الشهادة عن الاحاطة باقطار الزمان ولما كان اللوح من عالم الغيب فلم
يتعذر احاطته بالزمان وكل ما هو مكتوب في اللوح بعض ما هو مكتوب في ام الكتاب لان اللوح وان كان
محيطا بالزمان فلا يحيط بالدهر الذي هو احد طرفيه الازل والابد وام الكتاب محيط بالازل والابد

وما بينهما من الحوادث فهو اوسع واجمع من اللوح وفي الكتاب المبين اثبات ومحو وفي اللوح اثبات بلا محو وفي
ام الكتاب ثبوت لا اثبات ولا محو وفي تقريب هذا المعنى الى الافهام اضرب لك مثلا رجلا وقع في قلبه
معان كثيرة يحتاج في شرحها الى بسط الكلام بانواع العبارات وفنون الاستعارات ثم تطفق في
ايضاحها وبيانها بسرد الكلمات بعضها الى بعض ويظهر ما في قلبه من المعاني المكنونة بواسطة اللسان
في صور الالفاظ فتلك المعاني كلمات مكنونة في ماهية الرجل وحقيقته اولا قبل وقوعها في قلبه والكلمة
يقع ما لم يعطه استعداده للذات واذا كان كذلك فهي ثلاث صور في ثلاثة الواح **الاولى** صورة الوجود
الاستعدادي في لوح الماهية **والثانية** صورة وجود العلمي في لوح القلب **والثالثة** صورة وجود العيني في لوح
اللسان وكل ما يكتب في لوح اللسان بعض ما هو مكتوب في لوح القلب وكل ما هو مكتوب في لوح القلب بعض ما هو
مكتوب في لوح الماهية ومكتوب اللسان يمحى فيثبت لسبق وغاية ولما لم يتم منه صورة كلمة بلا حرف لا يثبت
فيه صورة كلمة اخرى ولا حرف اخر واما مكتوب القلب فيثبت ولا يمحى ويجتمع فيه صور تلك المعاني
باسرها في حالة واحدة لسعته واحاطته بطرفي الزمان ومكتوب الماهية لا يثبت ولا يمحى لثبوته بعينه و
يثبت فيها ما يثبت في القلب مع اشياء اخر لا يحتمله القلب لانها اوسع من القلب فالماهية مثال ام الكتاب
والقلب مثال اللوح واللسان مثال الكتاب المبين واللسان من عالم الشهادة والقلب من عالم الغيب
والماهية من عالم غيب الغيب فافهم ذلك فانه من الاسرار العزيزة والعلوم الدقيقة الذي يطلع كتبها
على العبارة وتفاوض الارواح فيها بلسان الاشارة فلذلك لم يتبجح بذكرها السنة العلماء الاولى الذين
يأذايهم والناسي باخلاقهم والتجنب عن الاقدام على ما اجمعوا عنه ولكن غلبة سلطان الوجد يسلب
عنان الاختيار ويسوق الى مساق الاضطرار وارجو من الله الكريم ان اكون في هذا الاظهار من الشاكرين

لالائه

لالائه لان الذين يلحدون في اسمائه وانما قوله سبحانه **الحمد لله** معناه انه لا يستحق الشكر والثناء مطلقا
الا الله تعالى لان الحمد يطلق تارة ويراد به الشكر اذا كان في مقابلة نعمة من المشكور له كقولك الحمد لله
لانعامه علي ويطلق تارة ويراد به الثناء والمدح اذا ذكر الشيء بالاوصاف الجميلة لاستحقاقه لها كقولك
حمدته لعلمه وشجاعته ولا شك ان الله تعالى هو المنفرد باستحقاق هذين الوصفين لا يشاركه غيره فيهما
احدهما لان النعم كلها منه وكيف يتصور لغيره نعمة ووجوده اول نعمة انعم الله عليه بها الذي هو من ذاته
بل ذاته ليس من ذاته اذا كان الاصل وهو الوجود موهوبا ليس من ذاته فالفرع وهو سائر النعم اولى
والثاني بان لا يكون شيء فلا يستحق الشكر الا الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة
هي العوافي والباطنة هي البلاوي والفقر وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول من يدعى الى
الجنة الحمادون الذين يحمدون الله في السراء والضراء يشعر بهذا المعنى لان الحمد على الضراء لا يتوجه الا
بكون الضراء نعمة ومن المكاشفين من يتهم النعمة بلاء ومن اهل المحبة من يؤثر البلاء على النعمة ويتلذذ
اكثر ما يتلذذ بالنعمة لانه يراه نعمة خاصة من الله في حق الاولياء من الانبياء والاولياء **كما ورد** ان
البلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء ثم بالامثل فالامثل وكقوله تعالى عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت
كل شيء من العذاب فيعم الرحمة وهذا الايثار والاختيار وان اقتضى تخفيف مقام المجاهدة وصدق المحبة
لكونه يؤذن بتكدر الحال ووجود الاختيار واما ارباب المشاهدة الذين ارتفعوا عن الاحوال لا يجدون في
انفسهم سوى ما اختار الله لهم ويتخلون عن وجود ارادتهم بما اراد الله بهم **شعرا** اريد عطائه
ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد **ويحكى** عن الشبلي عند الجنيد انه قال لو ان الله تعالى خيرني غدا بين
الجنة والنار فلا اختار لنفسي الا النار لما فيه من مخالفة النفس فقال الجنيد رضي الله عنه هذا كلام

الاطفال وان لو خيرني الله تعالى بينهما لقلت انا عبدك فلا اختار لي بنفسي الا ما تختار وقال ابو يزيد البسطامي
رضي الله عنه في صفة المحبة لو عرج بذلك العبد الى عليين لكان شكره ذلك الشكر الذي كان في اعلا عليين
في الدرك الاسفل من النار ولو انزله الله تعالى من اعلى عليين فاسكنه الدرك الاسفل من النار لكان شكره ذلك
الشكر الذي كان في اعلا عليين وهذا الذي ذكره ابو يزيد لا يكون الا لمحب الذات الذي تستوي عنده جهات
الصفات المتقابلة من اللطف والقهر والرفع والخفض والاعزاز والاذلال لاستواء الذات فيها واما من
لم يصل الى هذا المقام من المحبين فهو محب الصفات يحب اللطف والرفع والاعزاز ويؤثرها على مقابلها وان استوى
الذات في الكل وهذا يتكدر بشرب محبته بتغير معهود نعمته فمحبته بشدة الزوال سريعة الانتقال ومحبة الذات
ثابتة بثبوت الجبال وحقيقة الشكر ان يستعين العبد بكل نعمة من نعم الله الظاهرة والباطنة الجسمانية و
الروحانية على طاعته لا على معصيته كما حكي ان جماعة من المشايخ كانوا يوما من الايام جلوسا متفاوضين في
الشكر فاقبل السري منهم على الجنيد وهو بعد في حداثة السن وعنوان الارادة وقال يا بني هات ما عندك
في معنى الشكر قال الشكر عندي ان لا يستعمل العبد نعم الله تعالى في مخالفته ومن اشتبه فلا يستعين بها على مساخطه
ومعاصيه فاستحسنوا منه قوله هذا وارتضوه وهذا موافق لما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
لا تشغلوا جوارحنا غدا بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته وللشكر بداية ونهاية فبدايته العلم بان كل
واحد من اجزاء العبد ظاهرا وباطنا نعمة انعم الله بها عليه وانه مطالب باستخراج شكرها لمن انعم بها من كل جزء
منها روحا ونفسا وقلبا وقالبا وان شكر كل جزء منها اي شيء هو فشكر الروح هو الاستغراق في لجج بحار
المجاهدات ومعرفة المحبة لله بالاقبال الكلي عليه وشكر القلب الطمأنينة بالايمان والانابة الى الله في
عموم عرفانه وخطراته والاخلاص في جميع نياته وكذا الثناء لان الصفات الجميلة المستوجبة للثناء هي

الصفات الذاتية

الصفات الذاتية الكاملة الدائمة التي لا يتطرق اليها التغير والنقصان والزوال وهي صفات الله خاصة 5
فلا جرم ان لفظ الحمد معرفا باللام لاستغراق الجنس او بلام الاختصاص في حيز لله يعرفها اختصاصه وانه استحقاق
الشكر والثناء والى بعض هذه الاخبار لا الامر لتعلموا انه لا يطيق شكر نعمه احد غيره ولا يحصي ثناء عليه
الا هو لانه تعالى هو الشكور لنفسه يشكر نعمه حق الشكر باظهار الموجودات بدا المثني على نفسه بحسن احسان
صفاته الجميلة التي هي مبادي الافعال بايجاد المصنوعات عددا او الشكر في الاصل هو الاظهار والكشف
يعني الكشف يقال كشف عن انيابه وشكر اذا كشف عنها والله تعالى بدا بشكر نعمه المتواترة المتظاهرة على السنة
الموجودات وكل ذرة من ذرات الوجود لسان يذكر الله ويشكر نعمه ويثني عليه بانطاق الله الذي انطق
كل شيء وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون الا اصحاب القلب الذي القى السمع وهو شهيد فشهد
الله في السنتهم بشهادته على نفسه بتوحيد الالوهية ويشكر نعمه من آثار الربوبية ويذكر نفسه باسمائه
الحسنى وصفاته العليا وهذا هو الكشف المحمدي داي الذاكر والمذكور والشاكر والمشكور هو الله حيث
قال في بعض مناجاته اللهم يا حافظ الحافظين ويا ذاكر الذاكرين ويا شاكر الشاكرين بحفظك حفظوا
وبذكرك ذكروا وذكر شكرك شكروا فالله يشكر نعمه ويثني على نفسه بلسان الكل فلا يحصي احد من الخلق
الثناء عليه بلسان الجزء ولهذه المشاهدة اسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشهد الوصل ومحل
القرب عن الثناء على الله بنفسه واثنى عليه بما هو اثنى على نفسه بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك لانه غاية الثناء فان ثناء الحق على نفسه عبارة عن بسط بساط الوجود واظهار
صفاته الجميلة الغير المتناهية المتجلية عليه في مرايا المكونات من الازل الى الابد وهذا مما لا يقدر
عليه احد من الخلق فاثنى على الله بالله فانبا عن صفات نفسه بانباها فتم بهذا افضل غاية الشكر لا به في

منه طابه الهمة البشرية لانه مقام البقاء بالله بعد الفناء في الله كما قال الله تعالى في وصفه صلى الله
عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومما تقتضيه حقيقة شكر العبد هو الاعتراف بالعجز عن
الشكر والتحير والاستغراق في لجج بحار النعم الالهية كما قال الله تعالى لداود اشكر لي فقال الهي كيف
اشكرك وانا لا استطيع ان اشكرك الا بنعمة ثانية من نعمتك فاوحى الله تعالى اليه اذا عرفت هذا فقد
شكرتني والشاكر بهذه المرتبة المثنى عليه ان يقابل له انه هو الذي يشكر ويثني فشكره عين الشكر وثناؤه
محض التنبيه ومن يشكر بنعمه بعينه ولا يرى نفسه في ذلك فقد بلغ في الشكر والشاكر الحقيقي من عباد
الله الذي يعم شكره ويشكر الله على كل حال لا يرى ما قضى الله له من الفقر والغنا والصحة والسقم
والنزع والابقاء والمنع والاعطاء الا ويرى نعمة منه على نفسه يجب الشكر لله عليها لان النعم الالهية
بعضها ظاهر جلي يعرفه كل احد وبعضها باطن خفي لا يعرفها الا اولوا الابصار والالباب قال بعض
العلماء في تفسير قوله وحركاته وسكناته والمداومة على ذكر الله اما بعنان المراقبة والمشاهدة وشكر النفس
الانقياد بحكم الله تعالى وتلقيه بالرضا والتسليم والتخلق بالاخلاق وشكر القالب القول باللسان
والعمل بسائر الاركان فقول اللسان هو النطق بالصدق والذكر والاقرار بالله ويمنعه من التخلق
عن الغيبة والبهتان والبلاء والشبهة والنميمة واما عمل الاركان فالعين شكرها ابالنا لنظرة
عجائب قدرة الله تعالى بالاعتبار وغض البصر عن المحارم والمكاره والفضول والاذن شكرها المستمع
الى كلام الله تعالى وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وكل ما فيه صلاح العبد ومنعه عن الاستماع الى الغيبة
والفحش واللغو والغلط كما قيل شعرا حب الفتى نفي الفواحش سمعه كان به عن كل فاحشة وقرا
وعلى هذا حكم سائر الاعضاء واما نهاية الشكر فاستعمال جميع اجزائه الظاهرة والباطنة في طاعة الله تعالى

٧

بمقتضى

٦ بمقتضى العلم وملاحظة الحضور بتصور في نفسه كان الله ينظر اليه ويراقبه في جميع حركاته وسكناته كما قيل
ولان يشكر احد فوائد له كان رقيبا منك يرعى خواطري واخر يرعى ناظري ولساني فما رمقت عيناي بعدك منظرا
لسواك الا قلت قد رمقاني ولا بدت من في دونك لفظة لغيرك الا قلت قد سمعاني ولا خطرت في
السر بعدك خطرة لغيرك الا عرجا بعناني وكثير من الشاكرين يصلون الى نهايات الشكر بالعلم ويعجزون
الوصول الى نهاياته بالعمل ولهذا قال سبحانه اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور حكم بقلة اهل
الشكر من عباده بعد ما امر بالعمل فيه اشارة الى ان الشكور وهو بناء المبالغة لا يكون الا الذي يبلغ نهايات
الشكر بالعمل بمقتضى العلم وهذا الشكر هو حقيقة العبودية لانها الصفة المأمور بالاخلاص فيها حيث قال
سبحانه وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فلذلك عقبت العبودية والاخلاص فيها
وسنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى فلنشرع الان في بيان حقائق الاسماء والصفات الالهية التي رتبت
عليها الحمد هنا وهي حضرة الله والرب والرحمن والرحيم ومالك يوم الدين وفي لفظة الله فاصله الاله
بمعنى المالوه اي المعبود كالكتاب بمعنى المكتوب فالمعبود هو المطاع وكل مطاع معبود وكل معبود
اله ولا يستحق الالهية والمعبودية الا الله الموجد المعدم الضار النافع السميع البصير وكل ما سواه من
الالهة المتخذة غير مستحق لها والكشف عن حقيقة هذا المعنى ان الله تعالى يتجلى بالحقائق المتقابلة من اللطف والقهر و
والقبض والبسط والمنع والاعطاء والنزع والابقاء من وراء استار الاسباب والمكاشفون بحقائق
الغيوب من ارباب القلوب الذين كشف عن بصائرهم اغطية الاكوان وباشر ارواحهم سطوع نور اليقين
لا يحجبهم الاستار عن الانوار ولا الخلق عن الحق لاضمحلال اعيان الوجود في عين شهودهم وتلاشي
ظلمات حجاب الخلق في اشعة انوار توحيدهم فلا يرون في الوجود مؤثرا بل موجودا سوى الله الحقيقة

بقائهم بنور مشاهدة الحق المتجلي عليهم ابدا في لباس النعوت والصفات المختلفة وهذا لعمري هو الاله المستحق للالهية لانه لا ينظرون الى طوالع صفاته الاول ولا يتغير بتغير الاحوال ولا يزول واما المحجوبون الذين حجبوا بحجاب الخلق عن الحق ولا يعقلون بنفوذ بصيرتهم في عوالم الملكوت ولا يتوغلون بقوة حالهم في لجج الاسرار وحرم الجبروت بل يقفون على ظاهر الملك فذلك مبلغهم من العلم فهم بمعزل عن هذا التجلي فلذلك اثبتوا الوسائط فعلا وتاثيرا واضافوا الى كل صفة من صفات المسببات لقصورهم في عين الكثرة ومثلهم كمثل الاطفال الذين اذا راوا حسناء برزت اليهم في ثياب خضر ثم غابت وبرزت اخرى في ثياب بيض وعلى هذا تبرز كل مرة في لباس اخر بخلاف الاول لونا وشكلا وصورة والقصور ادراكهم ان اللابسة في جميع ثياب مختلفة لابسة واحدة بل يرون بزعمهم ان لكل لباس لابسة اخرى ومثل الطائفة الاولى كمثل البالغين ذوي الابصار والبصائر الذين لا يلتبس عليهم باختلاف اللباس ذات اللابسة هي الواحدة تبرز كل حين في لبس حتى طوالع العطاء والتلطف والبسط في مغارب المنع والقهر والقبض لانهم اذا نالوا العطاء الواصل اليهم من الله ثم بواسطة سبب علي نفس ذلك السبب لا يضيفون المنع الواصل اليهم من الله بواسطة سبب اخر الى سيد واحد بعينه بل العطاء تارة والمنع اخرى بل يثبتون مختلفين بل يثبتون لكل اثرا وقدرة ويشركون بالله تعالى وما لهم من علم لانه من الشرك الخفي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء فهؤلاء المتخذون الهة غير الله باعتقادهم المؤثرية من النفع والاضرار في غيره واتخاذ الالهة اما بالاعتقاد بحسب ما ذكرنا او بالتعبد فقط كاتخاذ عبدة النفس هواها الها كما قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه وهؤلاء هم المشركون بالله شركا خفيا او بالاعتقاد والتعبد كاتخاذ عبدة الاصنام والكواكب الهة وهم المشركون بالله شركا جليا وبينا اتخاذ الهوى الها انه اذا اتبع يكون مقصودا له لانه قد ورد

عن النبي

خاتمة

7 عن النبي صلى الله عليه وسلم كل مقصود معبود وكل معبود اله وقلنا ان الهوى المتبع مقصود لذاته لان الهوى المتبع جاذبا عن نشأ يعتبر القلب النفس في الميل الى العالم السفلي وما وبهواها الجبلي بخلاف ما اذا لم يتبع لان الميل حينئذ يكون مقصورا على النفس دون القلب قال الرسول عليه السلام ما استعاذ من مجرد الهوى فانه روح النفس وسبب بقائها بل استعاذ من الهوى المتبع والقلب المتبع هوى النفس لا يتبعه لعلة خارجة بل لما بينه وبين النفس من التلازم والتماثل الذاتي بينهما الابوة فان القلب بمثابة الولد المتولد من ازدواج اب الروح وام النفس فميل القلب الى النفس وهواها مقصود لذاته والنفس الامارة بالسوء مستخدمة للقلب للحيل لها التي استعملها ابدا في تحصيل اربابها وشهواتها فينجذب اليه بتيسير مراداتها وشهواتها لها مقصدا تاما ويحصل تلك المراد ثم لا يتيسر الا بوجود المال والجاه فيقصدهما قصدا ثانيا والتوصل الى المال والجاه قد يستدعي طريقا موصلا اليهما من عمل فيقصد قصدا رابعا والسعي في التوصل الى جميع تلك المقاصد نفيد لها والمقصود الاول وهو الهوى غير معلول بعلة بل هو علة المقاصد بعيد لها دونه فهو الصنم الاكبر والمقاصد الاخر اصنام صغار بعضها اصغر من بعض فالعمل مقصود لانه وسيلة الى المال والجاه وهما مقصودان لانهما ذريعتان الى تحصيل الشهوات والشهوات مقصودة لانها مرادات النفس ومرادات النفس مقصودة للهوى المتبع فالهوى مقصود لذاته لصاحب القلب المعلول فيكون معبوده والهه يتخذه ويستقبله ويستعمله بما يريده ويحكم على الاشراك بالله الواحد الذي لا شريك له وكل ما اتخذ الها سوى الله فهو باطل ليس له ذلك لان المعبود ينبغي ان يملك النفع والضر حتى يقدر على التصرف فيهما بالانهاء والمنع والدفع والمتفرد بذلك هو الله وحده لانه هو الضار النافع فقط ولذلك ذم الشرع قوما اتخذوا الهة من دون الله فقال سبحانه ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وقال سبحانه قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا فينبغي ان يكون معبودا

ويدفع بمناجاة العبد بمعنى الطلب نفع او دفع ضر يصير بصيرا بحوائج العبد وحوائجه ليوصل اليه ما ينفعه ويدفع عنه ما يضره
والله تعالى هو المتفرد باسماع انين حنين ذوي الحاجات وما في الصدور وبصيرا بما في سرائر العبد بنور النور وغيره من
الالهة المتخذة لا يتصف بهذا وقال الله تعالى حكاية عن خليله قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئا واما الرب فهو صفة مشتقة من الربوبية بمعنى التكميل للناقص وتبليغه مبلغ الكمال
الممكن له على مقتضى الحكمة ولا يستحقها حقيقة الا الله تعالى لانه رب العالمين لذاته وما سواه من الارباب ليس لهم
ربوبية ذاتية ولا عامة بل بنسبة وجهه الذي يلي الحق سبحانه يقبل من ربوبيته ما شاء ثم يفيض الله تعالى
على حسب ما وهب له في الاستعداد لما كونه في ذاته ويرده الى ما شاء الله ان يقتضي عليه التربية من المربوبات
بنسبة وجهه الذي يليه وما هو الا واسطة وسبب بين المسبب والمسبب والحكمة الالهية اقتضت ترتيب
الامور لانه تعالى مسبب الاسباب فجعل لكل مربوب سببا يربيه بما يستمده من ربوبية الحق تعالى لانه
رب الارباب فمن كانت بصيرته محجوبة بحجب الاسباب عن رؤية المسبب يعتقد اثر الربوبية الظاهرة
على الوسائط من ذواتها ويشرك بالله كعبدة الكواكب والملائكة والجن والانس وغيرهم لما يرون
منها التاثيرات في العالم قال الله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد
والصابئين حيث قالوا الملائكة بنات الله وكاليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله وقالوا المسيح ابن الله
وقال سبحانه وتعالى لنبيه صلعم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا فليس في الوجود رب له الربوبية لذاته سوى الله تعالى
رب العالمين ولذلك لا يقال لغيره الرب معرفا باللام الا مضافا كرب الدار ورب الضيعة
حقيقة كما لا يقال له الا الله ومن المكاشفين بحقيقة سر الربوبية من شاهد بنور اليقين ذوقا ووجدانا ان التربية

في جميع الاحوال

٨ فهو في جميع الاحوال هو الرب سبحانه وتعالى يربيه كل وقت بنوع من التصرف كالطبيب الحاذق المشفق يتعاهد المريض
ويعالجه بكل حين بضرب من الدواء لتعديل المزاج بحسب العلاج فتارة يسقيه شربة لذيذة ملائمة للطبع وتارة يجرعه
مرارات الادوية الحادة ونظره في كلتي الحالتين يكون مقصورا على وجود الصحة وابطال المرض ودفع الشر فيسلم
حينئذ بجميع تصرفاته ويتكشف من وراء استار الاسباب وجود المسبب بشهود الرب تعالى فلا يتهم
مما يصل اليه من الاضرار والاذلال والمنع بواسطة الاسباب يتلقاها بطيب القلب كما يتلقى وجود النفع والاعزاز
والاعطاء والاباء بذلك ويرى في صلاح حاله فلا يختار لنفسه سوى ما اختار الله له ويستوي عنده المختار
ويقول شعرا هواي له فرض تعطف ام جفا ومشربه عذب تكدر ام صفا وكلت الى المحبوب امري كله
فان شاء احياني وان شاء اتلفا والمراد من العالمين كل ما سوى الله من الموجودات جميع العالم بمعنى انه العالم
التي يعلم بها كالخاتم والطابع بمعنى الالة التي يختم بها ويطبع وما سواه من المصنوعات والمقدورات
الدالة على صفاته العلى وجمع جمع العقلاء لاشتماله عليهم تغليبا لهم واما الرحمن الرحيم فهما صفتان
مشتقتان من الرحمة بمعنى التعطف والشفقة على الخلق ولا يتصف احد لذاته بهذا الوصف الا الله عز وجل لان كل
راحم على غيره يرحم برحمة اشتملت عليه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السماء والله تعالى ارحم بعباده من الوالدة بولدها كما جاء في الخبر عن عمر بن الخطاب قال قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال النبي صلعم اترون
هذه طارحة ولدها في النار قلنا لا وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده من هذه بولدها والراحمون
كلهم من الوالدين وغيرهما لا يرحمون الا بقسط ما يقبلونه من الجزء الواحد من مائة رحمة كما قال ابو هريرة عن رسول الله صلعم
قال سمعته يقول ان الله عز وجل خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة وامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه

كلهم برحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييئس من الجنة وهذه الرحمة الواحدة هي التي
الله تعالى بها بصفة الرحمانية على جميع الخلائق ويحوطهم بانواع النعم الدنيوية من الوجود والحياة والصحة والرزق
وغير ذلك ويشترك فيها المؤمن والكافر وهي المشار اليه بقوله ورحمتي وسعت كل شيء وما اسات عنده
من تسع وتسعين رحمة التي خص بها المؤمنين في الآخرة بصفة الرحيمية من النعم الاخروية قال الله تعالى وكان
بالمؤمنين رحيما وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مناجاته يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وروي عن جعفر
الصادق عليه السلام انه قال الرحمن اسم خاص بصفة عام والرحيم اسم عام بصفة خاصة فقوله اسم خاص لانه لم يسم
به غير الله تعالى وما شذ فلا اعتداد به كتسمية مسيلمة الكذاب بذلك وقيل في حقه وانت غيث الورى لا زلت
رحمانا وقوله بصفة عامة لشمولها الخلق كافة وقوله اسم عام كتسمية غير الله بذلك كما قال تعالى في وصف النبي
صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله بصفة خاصة لتعلقها بالمؤمنين خاصة **مالك يوم الدين** واما
المالكية فهي استحقاق التصرف في الاشياء بالايجاد والاعدام والمنع والاعطاء والنزع والايتاء
وغيره ممن يملك شيئا لا يملكه الا بما آتاه الله من الملك وهو القدرة على التصرف ولا يملك الملك احد الا
الله تعالى لانه تعالى استاثر بمالكية الملك والملك ملكه يتصرف فيه بالمشية يؤتيه من يشاء وينزعه
ممن يشاء كما قال سبحانه امرا لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
فالقدرة على التصرف مطلقا ليست الا لله فمن كشفت له عن ساق الحقيقة وشاهد الامر على ما هو عليه
في الاصل لا يحجبه استتار الاسباب وتحجبها الوسائط والروابط عن شهود المتصرف في الكل ويرى
اشياء الاكوان مثلا شبه مبصر ساطعات قهر الوحدانية ويسمع الآن بالفناء سمع خطاب الفردانية الغيرية
بالجواب هو قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فيصير الموجود في حقه موجودا شهودا وعلى الآخر

9 لم ينفتح بصيرته واسبل حجاب الكون عن عين قلبه يرى التصرفات الواصلة اليه بوسائط الاسباب
من غيره لا من الاسباب حتى اذا كشف غطاء البشرية عن بصيرته فبصره بصره حينئذ حديد شاهد الامر على ما هو
عليه ويرى ان كل نعمة وخير وطاعة صدرت منه او من غيره واضافها الى الاسباب ليست هي منها حقيقة
بل كان من موجدها ومنشئها ومالكها الذي هو المتصرف الحقيقي ويخاطب بقوله سبحانه وتعالى لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وهذا اقوى واجل هذا الشهود
في حقهم في يوم الدين والمراد باليوم ههنا هو وقت الكشف والظهور لانه ينكشف حينئذ في اليوم ما
يتوارى بظلمة الليل لا اليوم العرفي لعدم الشمس ثمة كما قال سبحانه لا يرون فيها شمسا واذا تعذر
حمله على العرف صرفناه الى الاصل اللغة وهو الوقت ليلا كان او نهارا والدين جزاء الاعمال الصادرة
عن المكلف وسمي به لقيام وقوع الجزاء فيها ويحتمل ان يكون اضافة المالكية الى يوم الدين لاسباغ
النعم واظهار الفضل والكرم في حق الانسان وذلك لان الاعمال الصادرة عن المكلف اذا كان مالكها
ومنشيها هو الحق سبحانه فالثواب عليها لم يكن الا محض اللطف والفضل منه تعالى وتقدس وحاصل
الكلام ان الشكر والعبودية مطلقا لا يستحقها الا المنعم المطلق والمعبود الحق الذي تفرد
بانشاء الفضل والنعم وتوحد بابداء اللطف والكرم والكيس المتفطن اذا امعن النظر وبالغ
وباشر وانكشف عن الاطوار الظاهرة والاحوال الجارية عليه من بدء امره الى منقطع اثره ينكشف
له ان للانسان ثلاثة منازل **الاول** منزل العدم **الثاني** منزل الدنيا **الثالث** منزل الآخرة والحق تعالى
هيأ له في كل منزل من هذه المنازل نوالا كريما وجزيلا من نعمه ففي العدم هيأ له نعمة استعداد وهو
الوجود الغيبي بالفيض الاقدس الالهي وفي الدنيا هيأ له نعمة الامداد وهي نعمة متواترة بالفيض الرباني

الرحمانی وهو اخراج ما اودع فی استعداده من القوة الی الفعل ومن الوجود الغیبی الی الوجود العینی [illegible] بتقلبه
قالبه فی الاطوار الترابیة والنطفیة والعلقیة والمضغیة والعظمیة واللحمیة ثم نفخ فیه الروح والانشا
فیه القوی الظاهرة والباطنة من الحس والحركة والقدرة والعلم والارادة والنطق والتمییز والعقل والفهم
والایمان والمعرفة وغیر ذلك الی ان یبلغ مبلغ كماله المقدر له فی الازل وفی الاخرة اعد له من النعیم ما لا عین رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر بالفیض الرحیمی المالكی فاذا تأمل فی نفسه هذا المتأمل یری نفسه
مستغرقة فی بحار النعم الالهیة من المبدأ الی المعاد فكیف یتصور له ان یشرك بالله فی الشكر والعبودیة ولیس
ذلك الا بنفی الجهل بحقیقة الحال ومن اشرق قلبه نور الیقین واكتحل بصیرته بنور مشاهدة الحق المبین
وانكشف له ان مالك النفع والضر لیس الا الله فی الدنیا والآخرة لا یبقی منه الا صرف العبودیة لله
قوله تعالی مالك یوم الدین معناه مالك النفع والضر فی یوم الجزاء یجزی المحسن والمسیئ نفع الثواب وضرر
العقاب لیس لاحد یومئذ قدرة النفع والاضرار بالغیر كما قال تعالی یوم لا یملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا وكقوله
ثم ما ادراك ما یوم الدین یوم لا تملك نفس لنفس شیئا والامر یومئذ لله وتخصیص مالكیة الحق تعالی بیوم الدین
كما سبق فی حق المحجوبین برؤیة اثر النفع والضر من الله تعالی فی الدنیا بواسطة الاسباب عن رؤیة المسبب الفاعل
النافع فی الدنیا والآخرة وفی یوم القیمة اذا ارتفع الحجاب تنقطع بهم الاسباب وتجرد الفعل عن الحكمة و
اذن مؤذن الكبریاء فی عرصة البقاء بعد الفناء عن [illegible] العزة والعلاء لمن الملك الیوم واجاب نفسه بنفسه
لله الواحد القهار ویری الكل یومئذ تفرد الحق تعالی بالمالكیة وهذا الوعد فی حق الموقنین غیر النفع [illegible]
لهم الیوم موعود الحق غیر بعید وقیل هذا ما توعدون لكل اواب حفیظ واذا تقرر ان المعبود [illegible]
النفع والضر والحق سبحانه متفرد بذلك یقتضی ان لا یعبد الا هو ولا یستعان الا به فلذلك اردف بقوله

١٠ مالك یوم الدین بقوله **ایاك نعبد وایاك نستعین** قدم المفعولین علی فعلیهما الا ان تقدیم المفعول
بهما ای قولوا [illegible] اخلاصا لا نعبد الا ایاك ولا نستعین الا ایاك وهنا هو الاخلاص المأمور به فی العبودیة
ومعنی الاخلاص اخراج الخلق عن معاملة الرب ولا یتحقق هذا الا لمن یتولاه الله واخلصه عن شوائب وجوده
فلا یری نفسه مخلصا لانه وجوده من الخلق فما اخرج الخلق بالكلیة قال ابو بكر الوراق نقصان كل مخلص فی اخلاصه
رؤیة اخلاصه فاذا اراد الله ان یخلص اخلاصه اسقط عن اخلاصه رؤیته لاخلاصه فیكون مخلَصا لا مخلِصا
كما ورد فی الحدیث عن الله تعالی الاخلاص سر من اسراری استودعته فی قلب من احببته من عبادی فلا یطلع
احد غیر الله ولا یقدر علی الاتیان به احد الا الله وكان محل الاخلاص فی الادمی هو القلب فكذلك ذكره فی
الفاتحة وقع موقع القلب منها لان الله تعالی قسم الفاتحة بینه وبین العبد قسمین قسما لنفسه خاصة
وهو من الحمد الی یوم الدین وقسما للعبد خاصة وهو من اهدنا الی الضالین وجعل بین القسمین ذكر الاخلاص
وقال هذا بینی وبین عبدی واذا امرنا بالاخلاص فی العبودیة استعقب ذلك ببیان ماهیة العبودیة و
امرنا بالدعاء لطلبها فقال **اهدنا الصراط المستقیم** یا ربنا ای دعونا وقولوا ارشدنا الی
حقیقة العبودیة [illegible] ثابتة علی صراط الاعتدال بین الحق الظاهر المبین وبین الباطل المستور
بصورة الحق فی عالم الشهادة وتحقیق ذلك ان الله تعالی واحد بالذات كثیر بالصفات والافعال
خلق بصفاته [illegible] العالم المشتمل علی الاشیاء المختلفة ودبرها بحكمته ترتیبا من اعلا علیین الی
اسفل سافلین وجعلها حجبا واستارا نورانیة وظلمانیة وستر بها سبحات وجهه الكریم غیرة
وابقاء للكون لانه لا یحتمل سلك الوجود عن نظام انحلالا كما ورد فی الخبر ان لله سبعین الف حجاب من نور
وظلمة لو كشفت احدا منها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهی الیه بصره من خلقه وهذه اشارة الی ان

الاشيا بالكلية واثبات الافعال سبب لنظام عالم الصورة والشهادة ونظام عالم الشهادة سبب نظام
عالم الغيب لو كشف حجاب عالم الاسباب بالكلية لارتفع حكم الاعمال والاكتساب الجبر والشر والطاعة و
العصيان والاساءة والاحسان ويتطرق الفساد الى البلاد والعباد واختل نظام امر المعاش والمعاد
فالحق في عالم الغيب هو الظاهر المبين وفي عالم الشهادة هو الباطن المستور وستر وجه وحدته بحجاب
الكثرة والعبد مطالب عن السبب بصرف التوحيد نظر الى الحق المبين في عالم الغيب بالفرق بين الحق
والباطل نظر الى الحق المستور في عالم الشهادة ومامور بالاستقامة على جادة الوسط بين هذين الطرفين
لانه تعالى خلقه ذا تركيب مختلف ووهب له روحا علوية من عالم الغيب لينظر بعينها الى الحق المبين
ونفسا سفلية من عالم الشهادة لينظر بعينها الى الحق المستور وقلبا متولدا منهما جامع فيه سر العالمين
وجعله حاجزا بين الروح والنفس وبرزخا بين هذين البحرين لا يبغيان وجعل لهذا القلب عينين
لينظر باحديهما الى عالم الغيب وبالاخرى الى عالم الشهادة ولقد من الله على الانسان بذلك حيث قال
الم نجعل له عينين فالقلب السليم المستقيم هو الذي سلم عيناه واعتدل جانباه لينظر بهما معا الى عالمي
الغيب والشهادة والحق المبين والمستور والوحدة والكثرة والقدرة والحكمة بكحل عينه اليمنى بنور
مشاهدة الوجه الباقي وعينه اليسرى بنور مطالعة ايات الصفات والافعال ومن فقد احدى عينيها
وادعى انه على الصراط المستقيم وصاحب القلب السليم فهو دجال وفتنة عام من ينظر الى عالم القدرة والوحدة
بالعين اليمنى فقط فيحكم باسقاط الاعمال واستواء الحرام والحلال وذلك محض الضلال نعوذ بالله ومن
الى عالم الحكمة والكثرة بالعين اليسرى فيثبت اربابا والهة متعددة ويدعو لها فكفى الله شره و
للصوفية في هذين النظرين اصطلاح يعبرون عنهما بالجمع والفرقة يشيرون بلفظ الجمع الى التوحيد وبالفرقة

الى العبودية

الى العبودية وقال الجنيد رحمه الله عند القرب بالوجد جمع وغيبة وفي البشرية تفرقة وقال الواسطي رحمه الله 11
عند اذا نظرت الى نفسك فرقت واذا نظرت الى ربك جمعت واذا كنت قائما بغيرك فانت بلا جمع ولا تفرقة وقالوا
الجمع بلا تفرقة زندقة والتفرقة بلا جمع تعطيل واجتماع الجمع والتفرقة هو الدين القويم والصراط المستقيم وذلك
اخصر الطريقين واقوم سبيل الى الله تعالى لان اخصر الطريقين الى كل مقصد هو خط مستقيم يمتد من المبدأ الى
المقصد والاهتداء الى ذلك عزيز جدا اشار الى ذلك قول النبي صلعم استقيموا ولن تحصوا وقال صلى الله عليه وسلم
شيبتني سورة هود وراى بعض الصالحين رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له روي عنك انك قلت
شيبتني سورة هود فما الذي شيبك منها قصص الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت
فلا تهتدي الى الاستقامة الا بهداية الله تعالى وهي اشرف مأمول واكرم مسؤول نبهنا الله تعالى على سؤالها منه
فلذلك حثهم بكل البناء السؤال منه ولولا تنبيهه وتعيينه لسؤالنا منه لم يبلغ علمنا القاصر الى ابتغائها
وقال ابو علي الجرجاني رحمه الله عليه كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة
وربك يطالبك بالاستقامة وقولنا هذا لان الاستقامة كل الكرامة فمن فاز بها فاز بجميع الكرامات وقيل
الاستقامة الكلية ان لا ينظر الى المعاملات قربة ولا الى المنازلات وقفة ولا الى المواصلات حجبة انما
قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم بدل عن المفعول لما سبق من الاستقامة وهي كل الكرامة لانها
هي النعمة التي انعم الله تعالى على خواص عباده وهم النبيون والشهداء والصديقون والصالحون لقوله ومن يطع
الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واذا بين
الصراط المستقيم وعينه استثناء منه الطريقين المذمومين استثناء منقطعا فقال غير المغضوب عليهم
اي اهل التفرقة ولا الضالين اي اهل الجمع لان غضب الله تعالى عبارة عن الابعاد واهل التفرقة

بعدوا عن الله تعالى برؤية الأسباب من غير مسبب والضلال فقد الطريق المستقيم وأهل الجمع ضلوا الطريق
المستقيم بانحرافهم الى غاية الجمع وبرؤيتهم المسبب دون الأسباب والضلال الذي هو فقد الطريق المستقيم
يشعر بتيه بعد وجد فأهل الضلال ضلوا الطريق بتجاوزهم الحد لأنهم وجدوا الحق بإثبات الفعل لله تعالى
وضلوه بإسقاط الإضافات عن جهات الأشياء وكشف الحجاب الذي هو في أعيان الأكوان عن وجه الحق
المستور وأما أهل التفرقة لم يجدوا عين الحق شيئاً أصلاً فلذلك كان أشبه الناس بالغضب البعيد عن الله تعالى والى
أهل الجمع بالضلال فحال المغضوب عليه أسوأ بالنسبة الى نفسه وتقديمه استثنائه مؤذن بذلك ويخرج
من معنى الجمع والتفرقة معنى الجبر والقدر لأن الجبرية أسقطوا الإضافات الأفعال الى جهة الأشياء وأثبتوا الفعل
لله تعالى من غير تفصيل والقدرية أثبتوا الأفعال لأنفسهم وأحالوا على اختيارهم صدور كل خير وشر منهم
بسببهم وهذان الفريقان يتجاوزان في طرفي الإفراط والتفريط والحق الصريح هو الجمع بين القدر نظراً الى السبب
والى السبب الغريب بقوله تعالى وما رميت اذ رميت بان لذلك لا تنفي الحق المثبت لعدم تعين واثبات
معاً وسئل الصادق عليه السلام عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا تفويض ولكن الأمر بين أمرين وهذا الذي ذكرناه
أحد أقسام الاستقامة لأن الاستقامة إما في العلوم الشرعية والاعتقادات الصحيحة كما سبق ذكرها أو
في الأخلاق أو في الأعمال أو في الأحوال أما في الأخلاق فيجب رعاية الاعتدال بين طرفي الإفراط والتفريط
والاستقامة على حد الوسط في كل خلق والاحتراز عن الوقوع في أحد الطرفين كأهل اليمين والشمال مثلاً
والطريق الوسطى هي الجادة كالسخاوة التي هي الاعتدال بين البخل والإسراف والشجاعة بين التهور والجبن و
التواضع بين الاستعلاء والضعة والعزة بين الكبر والذلة فهذه الأوساط وأمثالها هي الفضائل وأطرافها
هي الرذائل والفضائل كلها طريق الجنة والوصول الى جنات القرب فالتواضع والعفة والسخاوة والشجاعة كلها

واحد من

واحد من الصراط المستقيم ممتد على متن النار ويمر عليه أهل الجنة مستقيمين معتدلين غير منحرفين الى أحد الطرفين
ومن انحرف عنه ولو قدر شعرة فقد يقع في النار فالتواضع صراط مستقيم ممتد على متن نار الاستعلاء أو في نار
الضعة والعزة صراط مستقيم ممتد على متن نار الكبر والذلة فمن انحرف عنه وقع في أحدهما ودخل هذا القعر
ونبه على الاعتدال المذكور بقوله سبحانه وتعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواماً وهذان الطرفان مذمومان لكن طرف التفريط أذم لأن المفرط لم يصل الى الوسط أصلاً والمفرط تجاوز
عنه وسقط بعد الوصول اليه فالمفرط مغضوب عليه والمفرط ضال فالمفرط صاحب الشمال والمفرط صاحب اليمين
واليمين والشمال مضلتان وأما في الأعمال فمعنى الاستقامة فيه ثبات العزيمة على العمل وملازمة الاقتصاد
في صورة العمل بين إتعاب الجوارح بحمل الإطاقة للنفس بتعطيلها وبين عن الدين بأنواع النوافل والقربات
تارة بأن العبد المستقيم في العمل بالنوافل والزيادات سآمة للنفس وتارة بتركها رفقاً بالنفس والفترة في
صورة العمل لا تقدح في الاستقامة لأن المراد بها هاهنا هو ثبات العزيمة على العمل وصونها عن الفتور لا
دوام صورة العمل وأما في الأحوال فالوقوف على حد الوسط بين طرفي الروحانية والجسمانية بين رعاية الصورة
والمعنى وعمارة الدنيا والعقبى والترك والأخذ والوحدة والمخالطة وغيرهما هو الاستقامة في الأحوال ومقام
أهل الكمال لأن الإعراض عن الدنيا وتركها بالكلية مقام الزهد والتفرغ على تناول اللذات والاشتغال
في أخذ الشهوات مقام الرغبة وأهل الكمال لا يقيدهم مقام ولا يحصرهم مرام لأنهم متحققون بالزهد عن أخذ ما
يقوتهم الدنيا ولا ميل الى الاختيار مطلقاً ولا اختيار زهداً تاماً ويوجدوا اختيار الحق عن ترك الاختيار تاماً
فيختارون الترك تارة والأخذ أخرى واختيارهم في الحالين اختيار الحق لأنهم به لا بأنفسهم وكذلك دوام الحضور
والعزلة يشعر بشرك خفي ووجود حجاب بنسبة الخلق ودوام المخالطة على طريق التمكين وعدم التغير شيء نفى عن تقيينه

سبكر الحال والانحراف عن حد الاعتدال والرسول صلى الله عليه وسلم فاق جميع الانبياء وفاز من بينهم بكمال
الاعتدال في الاحوال لا تمنعه رعاية الحقوق الروحانية واستيفاؤها بكمالها عن اداء الحقوق النفسانية ولا
بالعكس بل كمال كل واحد من الطرفين كان سببا لمزيد الاخر في حقه لكمال استقامته على الدين القويم والصراط
المستقيم فلم يتقيد باخذ الدنيا ولا بتركها بل كان مخيرا في الترك والاخذ كلما شاء واراد اخذ واعطى وبعد
ذلك كلما شاء تركه ورفع عن الدنيا بالتقلل والزهد ومشيئته في كلا الطرفين من مشيئة الحق
سبحانه والله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستقامة على صراط الاعتدال بقوله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط حتى امر جميع امته بها فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي ملة موسى وعيسى عليهما
وغيرهما من الانبياء انحراف ما عن هذا الاعتدال الى حد الجانبين فموسى عليه السلام مع كمال معناه بالغ
في رعاية طرف الصورة وعمارة عالم الشهادة وتهذيب الامور وتوقيتها في قلوب بني اسرائيل في تعظيم الظواهر
الصور حتى امر ان يكتب التورية بالذهب ورغب الامة في فضل الخيرات ورهبهم لترك المنكرات ولا يمنعهم
عن التبسط والتوسع في ذلك كل البسط فهو ذلك انحراف ما عن صراط الاعتدال والاستقامة وعيسى عليه السلام
مع رعاية عمارة الصورة اعرض عن الدنيا ولذاتها وشهواتها اعراضا فوق حد الاعتدال ورغب الامة
في التقلل والتزهد ودعاهم الى الرهبانية التي ليست في الاسلام وذلك انحراف عن سنن الاستقامة
وصراط الاعتدال وميل الى الطرف الروحاني وعالم الغيب لذلك سمي روح الله لما غلب عليه من الروحانية
وهذا الحال وان جل وعلا ولكنه قاصر عن ذلك شأنه وحال النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة معها
المستقيمة لقائمة الى يوم القيمة ولما كان اليهود ميلا الى عالم الصورة والنصارى ميلا الى عالم المعنى
الغيبي ان خص اليهود بانهم المغضوب عليهم والنصارى بانهم الضالون وورد في الحديث ان النبي صلى الله

عليه وسلم

١٣ عليه وسلم اشار الى اليهود وقال هؤلاء هم المغضوب عليهم والى النصارى وقال هؤلاء هم الضالون والدعوة
العيسوية لما غلب عليها الطرف الروحاني لها نسبة الى الشرقي لان عالم الروحاني محل كشف حقائق الغيوب
كما ان الشرق في عالم الصور محل كشف الظواهر ومطلع نجوم الزواهر وفي الاشارات الى ما ذكرنا من النسبة الى الشرق
قوله تعالى في قصة مريم وعيسى عليهما السلام اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا والدعوة الموسوية لما غلب عليها
من رعاية الصورة لها نسبة الى الغرب في عالم الصورة والشهادة محل الستر وكان غيبوبة شمس حقيقة الحق
المبين فيه كما ان الغرب في عالم الصورة مكان غيبوبة الشمس فيه ومبدء سير الاشياء فيه الظلام واومي الى
قوله سبحانه وتعالى خطابا بالنبيه وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر والدعوة المحمدية دعوة جامعة
مستقيمة معتدلة لا ميل فيها الى احد الجانبين كشجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية فهي منسوبة الى استواء الشمس
في كبد السماء لا ميل لها الى الشرق ولا الى الغرب لهذا والله اعلم تسمية الظهر صلوة الاولى والوسطى لان
الظهر اول وقت بعد كمال الاستواء وهذه الصلوة هي اول وقت من اوقات الصلوات التي صلى بها جبرئيل
واهداها الى حضرة الرسالة بعد كمال استواء الحال وايضا هذه الصلوة هي الواسطة بين طرفي النهار اعني
الصبح والمغرب والحاكية للصورة استواء حال النبي صلى الله عليه وسلم في حاق الوسط بين الطرفين المذمومين
فلذلك سميت وسطى كما ان دعوة عيسى عليه السلام شرقية ودعوة موسى غربية ودعوة محمد استوائية بين الشرقية
والمغربية لا شرقية ولا غربية وكل صاحب دعوة قبلة في عالم الصورة حاكية لصورة دعوته في عالم المعنى فقبلة
موسى غربية وقبلة عيسى شرقية وقبلة محمد متوسطة بينهما كما قيل ما بين المشرق والمغرب قبلة وقال سبحانه
وتعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

وكل واحدة من هذه الدعوات الثلاث خصوصية مناسبة لصورة ما بين المشرق والمغرب في الاستواء .
لأن اوضاع كل ملة وشعائرها آيات وعلامات تلوح من صفحاتها انوار اسرار تلك الملة لمن اكتحل بصيرته
بنور الايقان فوقت الطلوع والغروب زمان تخالط فيه نور وظلمة الا ان وقت الطلوع يظهر النور على الظلمة
ويسترها شيئا فشيئا حتى يغشاها بالكلية ووقت الغروب تغلب فيه الظلمة على النور وتزداد حتى
تغشاه بالكلية وكل من الدعوتين الشرقية والغربية مشتملة على نور وظلمة باعتبار اظهار بعض الحق
بها واخفاء بعضه مستورا لان النور يظهر والظلمة تستر والدعوة المحمدية اذا كانت استوائية لم تخالط
فيها ظلمة بالنور اصلا فهي نور على نور ظهر فيها الحق تاما كاملا قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتي الاية وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فدعوته نورية صرفة مستوية
معتدلة استوى ظهور الحق فيها بجميع صفاته العلى وفي دعوة موسى عليه السلام ظلمة ونور وستر وظهور
ولكن الستر اغلب لان رعاية الخوف فيها غالبة الا ترى ان بني اسرائيل اذا اذنبوا ذنبا واخذوا باتخاذهم
العجل كيف امرهم موسى بقتل انفسهم توبة فقتلوا انفسهم نحو سبعين الفا ولا ابا يمحوا الا بذلك
فهذا واشباهه من باب غلبة الخوف وتغليب قهر الحق على لطفه وستر نور اللطف بظلمة القهر وذلك
اقتضاء حال موسى عليه السلام لان الحق تعالى تجلى عليه بصفة الهيبة والجلال ولذلك كان مهيبا فكان
اشد تواضعا لان تجليه كان ناريا والنار نسبة الى الهيبة والجلال وفي دعوة عيسى عليه السلام غلبة النور
والظهور لان مبنى الرجاء وتغليب لطف الحق على قهره وستر ظلمة القهر بنور اللطف وهما اقتضى ذلك
الا حال عيسى لان الحق سبحانه وتعالى تجلى عليه بصفة الانس والجمال وكان تجليه نوريا بشاشا
هشاشا وهاتان دعوتان تتجاذبان طرفي الافراط والتفريط فالحق المبين مستور ببعض صفاته فيهما فهو

مستور

14 مستور في دعوة الاسلام لا غاية لاحد طرفي الخوف والرجاء فاعتدل فيها الصفات الجمالية والجلالية
وذلك لاستواء غلبة واعتدال حاله بين طرفي الانس والهيبة واستقامته على الصراط المستقيم فليس فيها ما في
عيسوي ولا قتال موسوي فقصاص النفس بالنفس والطرف بالطرف والجرح بالجرح سواء ويقبل التوبة الندم
حتى عن الارتداد بالشرك والكفر بتجديد الشهادة وظهر الحق تعالى فيها بجميع صفاته مستويا لا يستر بعضها بعضا
وهذا الكمال الاقصى لا يقتضيه الا كمال الرسول صلى الله عليه وسلم في استواء قبول انوار تجلي الهيبة والانس و
الجلال والجمال والقهر واللطف وغيرها ونفطن من هذا سر ختم النبوة لانه لم يبق بينا يكشف عن الحق شيئا الا وقد عرفه
مشتملة عليه دعوته جامعة فيها جميع الدعوات شرقية وغربية لا شرقية ولا غربية ليلية نهارية سرية جهارية
وبيان ذلك لا يحتمله المختصرات فلنكتف بهذه الخاتمة من تفسير سورة الفاتحة جعلها الله تعالى للمتقين وسيلة
الى الاهتداء وللمهتدين ذريعة الى الاجتباء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد المصطفى صلوة دائمة الى يوم الآخر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل منالم كلامه مطالع حسن صفاته وطوالع صفاته مطالع نور ذاته صفا مشارع
قلوب اصفيائه المحقق السماع ورووا موارد مشارع فهوم اوليائه لتبقن الاطلاع لطف اسراره باشراق
اشعة الهيبة في ارجائها وشوق ارواحهم الى شهود جمال وجهه بعد ان غابت ثم الق اليهم الكلام فاستروحوا اليهم بكرة اليه
وعشيا فقربهم بذلك منه حتى تملاوا الهيبة قربا فزكى بظاهره نفوسهم فاذا هو ماء ثجاج وروى بباطنه
قلوبهم فاذا هو بحر مواج كلما ارادوا الغوص لستخرجوا درر اسراره طفى الماء عليهم فغرقوا في بحاره لكن
اودية الفهوم سالت من فيضه بقدرها وصار جداول العقول فانشق من رشحه نهر منها فابرزت الاودية على السواحل
جواهر ثمينة ودررا وانبتت الجداول على الشواطى ازاهر ناظرة وثمارا فاخذت القلوب منه بحسب مدتها

واتفقه على حدها تملأ البحور والازدان عاجزة من عدها وطفقت النفوس في اجتناء الثمار والانوار شاكرة بوجودها بوجدها خ
فاشتبه بها الاشارة اما الاسرار فاذا قرع سمعها قوارع الآيات خلعت فاطلعت منها على طلايع الصفات
فتحيرت في حسنها اذ رأتها وطاشت ودهشت عند تجليها لها وتلاشت حتى اذا بلغ الروح منها التراقي
طلع من ورائها جمال الطلعة وبهر الباب وحكم الشهود عليها بنفي الوجود والزمها الاقرار فسبحان من لا اله الا
هو الواحد القهار سبحان من تجلى في كلامه بمحل صفات جلاله وجماله على عباده في صورة بهاء ذاته وكماله
والصلوة على الشجرة المباركة التي انطقها بهذا الكلام وجعلها مورده ومصدره منها والها وابهاها السلام
وعلى آله الذين هم مخزن علمه وكتابه العزيز واصحابه الذين اصبح الدين بهم في حرز حريز **وبعد** فاني لما اتممت
تلاوة القرآن وتدبرت معانيه بقوة الايمان وكنت مع المواظبة على الاوراد حرج الصدر قلق الفؤاد لا ينشرح
بها قلبي ولا يصرف عنها ربي حتى استأنست بها فالفتها وذقت حلاوة كاسها وشربتها فاذا انا بها انشط
النفس ثلج الصدر متسع البال منبسط القلب فسيح السرب طيب الوقت والحال مسرور الروح بذلك الفتوح دائما
في غبوق وصبوح يكشف لي في كل آية من المعاني ما يكل بوصفه لساني لا القدرة تفي بضبطها واحصائها
ولا القوة تصبر عن شرحها وافشائها فلما ذكرت حيث عن الفهم ما ارتقى به عما وراء المقاصد والاماني قول النبي
الامي الصادق عليه افضل الصلوات من كل صامت وناطق ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن
ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وفهمت منه ان الظهر هو التفسير والبطن هو التأويل والحد ما يتناهى اليه
المفهوم من معنى الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام وقد نقل عن الامام المحقق
الناطق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون
وروي عنه عليه السلام انه خر مغشيا عليه وهو في الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الآية حتى سمعتها

من المتكلم

من المتكلم بها فرأيت ان اعلق بعض ما يسنح في الاوقات من اسرار حقائق البطون وانوار شوارق المطلعات
دون ما يتعلق بالظواهر والحدود فانه قد نهي عنه الا لاحد محدود وقيل من فسر القرآن برأيه فقد كفر واما الثاني
فلا نهي ولا اندفاع فانه يختلف بحسب احوال المستمع واوقاته في مراتب سلوكه وتفاوت درجاته وكلما ترقى
عن مقام انفتح له باب فتح جديد واطلع به على لطيف معنى عتيد فشرعت في تسويد هذه الاوراق بما يعن يسنح خ
ليسنح به الخاطر على سبيل الاتفاق غير حائم حول تفسير ولا خائض في لجج بحار الا بحسب تقريبه من اعتبار النظم
وترتيبه غير متعمد لما تكرر منه او تشابه في اساليبه وكل ما لا يقبل التأويل عندي او لا يحتاج اليه فما
اوردته اصلا ولا ازعم اني بلغت الحد فيما اوردته من الآيات وجوه الفهم لا ينحصر فيما فهمت وعلم الله لا يتقيد
بما علمت ومع ذلك فما وقف الفهم مني على ما ذكرته بل ربما لاح لي فيما كتبت من الوجوه ما يتجه فيه وجوها
يمكن تأويله من الاحكام الظاهرة منها ارادة ظاهرها فقط او لنشر الاقلال ليعلم بها ان الفهم اليه سبيلا ويستدل
بذلك على نظائرها ان جاوزت مجاوزة عن ظاهرها اذ لم يمكن في تأويلها بد من التعسف وبرهان المودة ترك
التكلف وعسى ان يتجه لغيري وجوه احسن منها لموج الفؤاد فان ذلك سهل لمن يسره له من افراد
العباد والله تعالى في كل كلمة من كلماته التي ينفد البحر دون نفادها فكيف السبيل الى حصرها وتعدادها
لكنها انموذج لاهل الذوق والوجدان يجدون على حذوه عند تلاوة القرآن فينكشف لهم ما استعدوا
له من مكنونات علمه ويتجلى عليهم ما استطاعوا له من خبيات غيبه والله الهادي لاهل المجاهدة
الى سبيل المكاشفة والمشاهدة ولاهل الشوق الى مشارب الذوق انه ولي التحقيق وبيده التوفيق

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الشيء ما يعرف به فاسماء الله تعالى هي الصور النوعية التي تدل بخصائصها وهوياتها على صفات الله

وذاته بوجودها على وجهه ويتعيّنها على وجه يظهر فيه من ظواهره التي بها يعرف والله اسم الذات الالهية
من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بها والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضي
الحكمة وتحتمل القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني
بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة
للرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الالهي والحق الاعظم مع جميع الصفات ابتداء وانتهاء
وهي الاسم الاعظم والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت
لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقائق الموجودات واعيانها خصوصا المجردة منها كما سمي عيسى عليه السلام
كلمة من الله ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها التي هي مصادر افعالها وجميعها محصورة في الكون الجامع
الانساني وههنا لطيفة هي ان الانبياء عليهم السلام وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات
وقد وجدت في كلام عيسى عليه السلام وامير المؤمنين علي عليه السلام وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك
ولهذا قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف الموضوع بازاء ذات الله
فهي اشارة الى العقل الاول الذي هو اول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا احب الي
ولا اكرم علي منك بك اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب الحديث والحروف الملفوظة لهذه
الكلمات ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين و
عشرين فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر الف عالم اذ الالف هو العدد التام
المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب الذي لا عدد فوقه فعبر بها عن امهات العوالم التي هي
عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة

التي يفضل

التي يفضل كل واحد منها الى جزئياته والتسعة عشر اشارة اليها مع العالم الانساني فانه وان كان داخلا في عالم
الحيوان الا انه باعتبار شرفه وجامعيته للكل وحصره للوجود عالم اخر له شان وجنس برأسه له برهان كجبريل
من بين الملائكة في قوله تعالى وملائكته وجبريل والالفات الثلاثة المحتجبة التي هي تتمة الاثنين والعشرين عند
الانفصال اشارة الى العالم الالهي الحق باعتبار الذات والصفات والافعال فهي ثلاثة عوالم عند التفصيل
وعالم واحد عند التحقيق والثلاثة المكتوبة اشارة الى ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظم الانساني
ولاحتجاب العالم الالهي حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الف الرحمن اين ذهبت قال سرقها
الشيطان وامر بتطويل باء بسم الله تعويضا عن الالف اشارة الى احتجاب الوهية الالهية في صورة الرحمة الانتشارية
وظهورها في الصورة الانسانية بحيث لا يعرفها الا اهلها ولهذا نكرت في الوضع وقد ورد في الحديث ان الله
خلق ادم على صورته فالذات محجوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاكوان والاثار فمن تجلت
عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضي وسلم
ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فني في الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلا ما فعل وقارئا ما قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات وهو على توحيد الذات والى الثلاثة
اشار صلوات الله عليه في سجوده بقوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك

الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ۝ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

الحمد لله رب العالمين الى اخر السورة الحمد بالفعل وبلسان الحال هو ظهور الكمالات وحصول الغايات
من الاشياء اذ هي اثنية فائقة ومدائح رائقة لموليها بما يستحقه فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها

ونوجيهها الى غاياتها واخراج كمالاتها من حيز القوة الى الفعل سبحه حامدة كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه من الشريك وصفات النقص والعجز باستنادها اليه وحده ودلالتها على وحدانيته
وكماله وقدرته وتحميدها اظهار كمالاتها المترتبة ومظهريتها لتلك الصفات الجلالية والجمالية وخص العالم
بها بسبب مبدئيته للكل وحافظيته ومدبريته التي هي معنى الربوبية للعالمين لان كل ما هو علم الله يعلم
به كالخاتم لما يختم به والقالب لما يقلب فيه وجمع السلامة لاشتماله على معنى العلم او للتغليب باذاء افاضة الخير العام
والخاص اى النعمة الظاهرة كالصحة والرزق والباطنة كالمعرفة والعلم وباعتبار منتهاهما التي هي مالكية
الاشياء في يوم الدين اذ لا تجزي في الحقيقة الا المعبود الذي ينتهي اليه معنى الملك ووقت الجزاء باثابة النعمة
الباقية عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد وبتجليات الافعال عند انسلاخ العبد عن افعاله وبعوض صفاته
عند المحو عن صفاته وبقائه بذاته وهيبة الوجود الحقاني عند فنائه فله تعالى مطلق الحمد اولا وماهيته
وابدا على حسب استحقاقه اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية وفي مقام الجمع على السنة التفاصيل فهو
الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا والعابد والمعبود مبدء ومنتهى ولما تجلى في كلامه لعباده بصفاته شاهدوه
بعظمته وبهائه وكمال قدرته وجلاله فخاطبوه قولا وفعلا بتخصيص العبادة به وطلب المعونة منه اذ ما رأوا
معبودا غيره ولا حول ولا قوة لاحد الا به فلو حضروا كان حركاتهم وسكناتهم كلها عبادة له وبه وكانوا
على صلاتهم دائمين داعين بلسان المحبة لمشاهدتهم جماله من كل وجه طالبين كل خير اهدنا الصراط المستقيم
اى ثبتنا على الهداية ومكنا بالاستقامة في طريق الوحدة التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي
هي المعرفة والمحبة والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء والصديقين والاولياء الذين شاهدوه
اولا واخرا وظاهرا وباطنا وغابوا في شهودهم طلعته وجهه الباقي عن وجود الظل الفاني غير المغضوب عليهم الذين

وقفوا

٦٧

وقفوا مع الظواهر واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسماني والذوق الحسي عن الحقائق الروحانية والنعيم
القلبي والذوق العقلي كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان والحور والقصور فوقفوا مع الحجب
الظلمانية فغضب عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية
غاية البعد ولا الضالين الذين وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورانية واحتجبوا بالنعمة الرحيمية عن الرحمانية
وغفلوا عن ظاهرية الحق وضلوا عن سواء السبيل فحرموا شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذ كانت
دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدس ودعوة المحمديين الموحدين الى الكل والجمع بين محبة جمال الذات
وحسن الصفات كما ورد في البواطن الثلاثة سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة اتقوا الله و
امنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
فاجابوا الدعوات الثلاث بما جاء في حقهم يرجون رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاثبتوا بالجميع على ما اخبر الله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن لهم اجرهم
للذين احسنوا الحسنى وزيادة **سورة البقرة** ونورهم اينما تولوا فثم وجه الله

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ذلك الكتاب اشار بهذه الحروف الثلاثة الى كل الوجود من حيث هو كل لان ا
اشارة الى ذات الله تعالى الذي هو اول الوجود على ما مر و**ل** الى العقل الفعال المسمى جبرئيل وهو اوسط
الوجود الذي يستفيض من المبدء ويفيض الى المنتهى و**م** الى محمد الذي هو اخر الوجود تتم به دائرته
وتتصل باولها ولهذا ختم وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وعن
بعض السلف ان **ل** ركبت من الفين اى وضعت باذاء الذات مع صفة العلم اللذين هما عالمان من العوالم

الثلاثة الالهية اشرنا اليها فهو اسم من اسماء الله تعالى اذ كل اسم هو عبارة عن الذات مع صفة ما واما م فهو اشارة
الى الذات مع جميع الصفات والافعال التي احتجبت بها في الصورة المحمدية التي هي اسم الله الاعظم بحيث لا يعرفها
الا من يعرفها الا من ارى ان ا التي هي سورة الذات كيف احتجبت فيها فان الميم فيها الباء وفي الباء الالف
والسر في تسمية حروف التهجي هو كون اللام فيها الف ويقرب من هذا قول من قال معناه القسم بالله العليم الحكيم
اذ جبرئيل مظهر العلم فهو اسم العليم ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهر الحكمة فهو اسم الحكيم ومن هنا ظهر
مضمون قول من قال ان كل اسم من اسماء الله تعالى يسمى بغيرها بها والعلم لا يتم ولا يكمل الا اذا اقترنت
بالفعل في عالم الحكمة الذي هو عالم الاسباب والمسببات فيصير حكمة ومن ثم لا يحصل الاسلام بمجرد قول
لا اله الا الله الا اذا اقترن بمحمد رسول الله فيصح الاية آ هو ذلك الكتاب الموعود اي صورة الكل التي
اليه يكتاب الجفر والجامعة المشتمل على كل شيء الموعود بانه يكون مع المهدي في اخر الزمان لا يعرفه
كما هو بالحقيقة الا هو والجفر لوح القضاء الذي هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذي هو نفس الكل
فمعنى كتاب الجفر والجامعة على هذا هو الكتاب الذي فيه الجفر والجامعة المحتوي على كل ما كان وما يكون كذلك
سورة البقرة وسورة النمل **لا ريب فيه** عند المحققين بانه الحق وعلى تقدير القسم فمعناه بالحق
الذي هو الكل من حيث هو كل لا تامين لذلك الكتاب الموعود على السنة الانبياء وفي كتبهم بانه
سيجابه المهدي كما قال علي ع نحن نأتيكم بالتنزيل واما التاويل فسيأتي به المهدي في اخر الزمان
وحذف جواب القسم لدلالة ذلك الكتاب عليه كما حذف في غير موضع من القرآن مثل والشمس والنازعات
وغير ذلك او لا نافرة لذلك الكتاب الموعود في التورية والانجيل بانه مع محمد حذف لدلالة قوله ذلك
الكتاب عليه اي ذلك الكتاب المعلوم في العلم السابق الموعود في التورية والانجيل حق يجيء لا محالة الذي

هدى للمتقين

١٨ **هدى للمتقين** اي هدى في نفسه للذين يتقون الرذائل والحجب المانعة لقبول الحق واعلم ان الناس
بحسب العاقبة اصناف لانهم اما سعداء واما اشقياء قال الله تعالى فمنهم شقي وسعيد والاشقياء
اصحاب الشمال والسعداء اما اصحاب اليمين واما السابقون المقربون قال الله تعالى وكنتم ازواجا
ثلاثة الاية واصحاب الشمال المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلي
المختوم على قلوبهم ازلا كما قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الى اخر الاية وفي الحديث
الرباني هؤلاء خلقتهم للنار ولا ابالي واما المنافقون الذين كانوا مستعدين في الاصل قابلين
للنور بحسب الفطرة والنشأة ولكن احتجبت قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل
وارتكاب المعاصي ومباشرة الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة المكائد الشيطانية حتى رسخت
الهيئات الفاسقة والملكات المظلمة في نفوسهم وارتكمت على افئدتهم فبقوا شاكين حيارى تائهين
قد حبطت اعمالهم وانتكست رؤسهم فهم اشد عذابا واسوء حالا من الفريق الاول لمنافاة مسكة
استعدادهم لحالهم والفريقان هم اهل الدنيا واصحاب اليمين اما اهل الفضائل والثواب الذين
امنوا وعملوا الصالحات للجنة راجين لها راضين بها فوجدوا ما عملوا حاضرا على تفاوت درجاتهم
ولكل درجات مما عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المتبوئين
درجات الجنة على حسب استعدادهم من فضل ربهم لا على حسب كمالاتهم من ثواب اعمالهم
واما اهل العفو الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهم قسمان المعفو عنهم راسا لقوة اعتقادهم
وعدم رسوخ سيئاتهم لقلة مزاولتهم اياها او لمكان توبتهم عنها فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات والمعذبون حينا بحسب ما رسخ فيهم من المعاصي حتى خلصوا عن درن ما كسبوا فنجوا اهل

العدل والعقاب فالذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا لكن الرحمة تتداركهم وتلافيهم
اهل الآخرة والسابقون اما محبون واما محبوبون فالمحبون هم الذين جاهدوا في الله حق جهاده وانابوا
اليه حق انابته فهداهم سبيله والمحبوبون هم اهل العناية الازلية الذين اجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم
والصنفان هما اهل الله فالقرآن ليس هدى للفريق الاول من الاشقياء لامتناع قبولهم للهداية لعدم
استعدادهم ولا للثاني لزوال استعدادهم ومسخهم وطمسهم بالكلية لفساد اعتقادهم فهم اهل
الخلود في النار الا ما شاء الله فبقي هدى للخمسة الاخيرة الذين يشملهم المتقون والمحبوب محتاج الى
هداية الكتاب بعد الجذب والوصول لسلوكه في الله كقوله تعالى لحبيبه كذلك لنثبت به فؤادك وقوله
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك والمحب محتاج اليه قبل الوصول والجذب
وبعده لسلوكه الى الله وفي الله فعلى هذا المتقون في هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم
الاصلية واجتنبوا من الشرك والشك لصفاء قلوبهم وزكاء نفوسهم وبقاء نورهم الفطري فلم ينقضوا عهد الله
وهذه التقوى مقدمة على الايمان ولها مراتب اخرى متأخرة عنه كما سيأتي ان شاء الله **الذين يؤمنون**
بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة اي بما غاب عنهم الايمان التقليدي والتحقيقي العلمي فان الايمان اما تقليدي او تحقيقي
والتحقيقي اما استدلالي وهو علمي والذوقي اما كشفي وعيني وكلاهما اما واقف على حد العلم والغيب
واما غير واقف فالاول هو الايقان المسمى علم اليقين والثاني اما عيني وهو المشاهدة المسمى عين اليقين
واما حقي وهو الشهود الذاتي المسمى حق اليقين والقسمان الاخيران لا يدخلان تحت الايمان بالغيب والايمان
بالغيب يستلزم الاعمال القالبية التي هي التزكية وتطهير القلب عن الميل الى السعادات البدنية والخارجية

١٩ الشاغلة عن احوال السعادة الباقية فان السعادات ثلاث قلبية وبدنية وما حول البدن فالقلبية هي
المعارف والحكم والكمالات العلمية والعملية الخلقية والخلقية والبدنية هي الصحة والقوة واللذات
الجسمانية والشهوات الطبيعية وما حول البدن هي الاموال والاسباب كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام
الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة الجسد وافضل من صحة الجسد تقوى القلب ويحجب الاخيرتان
عن الاوليين لاحراز الآخرة المطلوبة بالزهد والعبادة واقامة الصلوة ترك لذات البدنية واتعاب الآلات
الجسدية فهي ام العبادات التي اذا وجدت لم يتأخر عنها البواقي ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
اذ هي عامل على النفس والبدن ومشقة فادحة عليها وانفاق المال هو الاعراض عن السعادة الخارجية
المحبوبة الى النفس المسمى بالزهد فان الانفاق ربما كان اشد عليها من بذل الروح للزوم الشح اياها
ولم يكتف بالقدر الواجب في قوله ومما رزقناهم ينفقون ليعتاد القلب ترك الفضول لما ابتلي بالجود والسخاء وبذل
المال في وجوه القربات والهبات والصدقات الغير الواجبة فيوقى شح نفسه وخصص الانفاق بالبعض
بايراد من التبعيضية لئلا يقع في رذيلة التبذير ببذل القدر الضروري فيحرم فضيلة الجود الذي هو
من باب التخلق باخلاق الله **والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك**
وبالآخرة هم يوقنون والذين يؤمنون بما انزل اليك اي الايمان التحقيقي الشامل للاقسام الثلثة
المستلزم للاعمال القلبية التي هي التحلية وهي تزيين القلب بالحكم والمعارف المنزلة في الكتب الالهية
والعلوم المتعلقة باحوال المعاد وامور الآخرة وحقايق عالم القدس ولهذا قال وما انزل من قبلك
وبالآخرة هم يوقنون واهل الآخرة الذين ما جاوزوا حد التزكية ولم يصلوا الى حد التحلية التي هي ثمرتها
لقوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه علم ما لم يعلم واهل الله المؤمنون الجامعون لهما كلهم على

هدىً من ربهم اما الى الجنة واما الى داره دار السلام فان الفضل والثواب اللطف وهم اهل الفلاح لا غير

واما من العقاب اما من الحجاب لهذا قال **أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**

اولئك اى الموصوفون بهذه الصفات المذكورة من التزكية والتحلية على هدى من ربهم واولئك هم

المفلحون اولئك لاجلها فمحل هذا الذين يؤمنون مبتدأ او الذين يؤمنون الثاني عطف عليه واولئك

خبره ولو جعل صفة للمتقين لكان المراد بهم الكاملين فى التقوى بعد الهداية فكان مجازا من باب تسمية

الشئ بما يؤول اليه **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**

خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

هم الفريق الاول من الاشقياء الذين هم اهل القهر الالهى لا ينجع فيهم الانذار ولا سبيل الى خلاصهم من النار

اولئك حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا

انهم اصحاب النار سدت عليهم الطرق واغلقت عليهم الابواب اذ القلب هو المشعر الالهى الذى

هو محل الالهام محجوب عنه بختمه والسمع والبصر هما المشعران الانسانيان اللذان هما بابا الفهم والاعتبار مسدودا

عن جدّهما لامتناع نفوذ المعنى فيهما الى القلب فلا سبيل لهم فى الباطن الى العلم الذوقى الكشفى

ولا فى الظاهر الى العلم النقلى الكسبى فهم محبوسون فى سجن الظلمات فما اعظم عذابهم **وَمِنَ النَّاسِ**

مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ

آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

ومن الناس من يقول آمنا هم الفريق الثانى من الاشقياء سلب عنهم الايمان مع ادعائهم له بقولهم

آمنا بالله لان محل الايمان هو القلب الا ان ترى الى قوله قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا

ولما يدخل الايمان فى قلوبكم ومعنى قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر وصفهم ادعاء على التوحيد والمعاد الذين

هما اصل الدين واساسه اى لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين

والمعاد لان اهل الكتاب فى باب المعاد ليس اعتقادهم مطابقا للحق واعلم ان الكفر هو الاحتجاب والحجاب اما عن الحق

كالمشركين واما عن الدين الذى هو طريق الوصول الى الحق والمحجوب عن الدين فقد لا يحجب عن الحق

فهؤلاء ادعوا رفع الحجابين معا فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم اى ليسوا بمؤمنين يخادعون الله والذين

آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون مادام ... المخادعة استعمال الخدع من الجانبين وهو اظهار

واستبطان الشر ومخادعة الله ... ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله

رمى وقوله ... وقد ورد فى الحديث لا يزال العبد يتقرب الىّ بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت

سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر ولسانه الذى به يتكلم ويده التى بها يبطش ورجله التى بها يمشى

فخداعهم لله وللمؤمنين اظهار الايمان والمحبة واستبطان الكفر والعداوة وخدع الله والمؤمنين اياهم

مسالمتهم واجراء احكام الاسلام عليهم بحقن الدماء وحصن الاموال وغير ذلك وادخار العذاب الاليم

والمآل الوخيم وسوء المصير لهم وخزيهم فى الدنيا لافتضاحهم باخبار الله تعالى وبالوحى عن حالهم لكن الفرق

بين الخداعين ان خداعهم لا ينجع الا بانفسهم باهلاكها وتحسيرها وايراثها الوبال والنكال بازدياد

الظلمة والكفر والنفاق واجتماع اسباب الهلكة والبعد والشقاء عليها وخداع الله يؤثر فيهم

ابلغ تأثير ويوبقهم اشد ايباق كقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهم من غاية تعمقهم فى

جهلهم يحسبون بذلك الامر الظاهر **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**

بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ

مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ
النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ
اى شك ونفاق تنكير المرض وايراد الجملة الظرفية اشارة الى عروضه واستقراره ورسوخه فيها كما اشرنا
اليه والا لقال قلوبهم مرضى او مرضوا ومرض اى حقد وحسد او غل باعلاء كلمة الدين ونصرة الرسول (فزادهم الله مرضا)
والمومنين والرذايل كلها امراض القلوب لانها اسباب ضعفها وانتهائها في افعالها الخاصة وهلاكها
في العاقبة وفرق بين العذابين بالاليم والعظيم لان عذاب المطرودين في الازل وان كان اعظم فلا
يجدون شدة المه لعدم صفاء ادراك قلوبهم كحال العضو الميت او المفلوج والخدر بالنسبة الى ما
يجرى عليه من القطع والكى وغير ذلك من الالام واما المنافقون فلثبوت استعدادهم في الاصل و
بقاء ادراكهم يجدون شدة الالم فلاجرم كان عذابهم اليما مسببا (ناشيا) عن المرض العارض المزمن الذي هو
الكذب ولواحقه واذا نهوا عن الافساد في الارض اى في الجهة السفلية التي هي النفوس وما
يتعلق بها من المصالح بتكدير النفوس وتهييج الفتن والحروب والعداوة والبغضاء بين الناس انكروا (وتهييج)
وبالغوا في اثبات الاصلاح لانفسهم اذ يرون الصلاح في تحصيل المعاش وتيسير اسبابه وتنظيم امور الدنيا
لانفسهم خاصة لتوغلهم في محبة الدنيا وانهماكهم في اللذات البدنية واحتجابهم بالمنافع الجزئية
والملاذ الحسية عن المصالح العامة الكلية واللذات العقلية وبذلك يتيسر مرادهم ويتسهل مطلوبهم
وهم لا يحسون بافسادهم لعدم الدرك بالعقل (بالحس) واذا دعوا الى الايمان الحقيقي كايمان فقراء المسلمين والصعاليك المجردين
سفهوهم لمكان تركهم لحطام الدنيا واعراضهم عن مشتهياتها ولذاتها وطيباتها لزهدهم الحقيقي اذ قصارى همومهم
وقصوى مقاصد عقولهم الاسيرة في قيد الهوى المشوبة بالوهم المؤدية الى الردى هو نيل اللذات يعلمون ظاهرا

٢١ الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولا يعلمون ان غاية السفه هو اختيار الفاني الاخس على الباقي الاشرف
وفرق بين الفاصلتين بالشعور والعلم لان تاثير خداعهم في انفسهم وافسادهم في الارض امر بين كالمحسوس
واما ترجيح نعيم الاخرة على نعيم الدنيا المستلزم للفرق بين السفه والحكمة فامر استدلالي عقلي صرف
وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ
مُسْتَهْزِئُونَ حكاية لنفاقهم اللازم لحصول استعدادين فيهم الفطرى النورى الضعيف المغلوب
القريب من الانطفاء الذي ناسبوا به المومنين والكسبي الظلماني القوي الغالب الذي به الفوا الكفار
اذ لو لم يكن فيهم ادنى نور لم يقدروا على مخالطة المومنين ومصاحبتهم اصلا كغيرهم من الكفار للتنافي
الضروري بين النور والظلمة من جميع الوجوه والشيطان فيعال من الشطون الذي هو البعد وشياطينهم
المتعمقون في البعد وهم المطرودون ورؤساؤهم البالغون في النفاق واستهزاؤهم بالمومنين يدل على
ضعف جهة النور وقوة جهة الظلمة فيهم اذ المستخف بالشيء هو الذي يجد ذلك الشيء في نفسه خفيفا قليل
الوزن والقدر فهم يستخفون النورانيين لخفة النور فيهم اذ بالنور يعرف قدر النور وبرجحان الظلمة (عندهم)
فيهم اووا الى الكفار والقوم واستعظموا قدرهم اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ
الله يستهزئ بهم اى يستخفهم لان الجهة التي هم بها ناسبوا الحضرة الالهية فيهم خفيفة ضعيفة قليلة بما
ثبت فيهم الجهة النورية الالهية ثبتوا عند انفسهم كما ان المومنين بقدر ما ثبت فيهم اثبتهم الفنا
وجد واعند الله شتان ما بين المرتبتين ويمدهم في ظلماتهم التي هي شبهاتهم ومستلذاتهم واموالهم
ومعايشهم من الدنيا التي اختاروها بهواهم في حالة كونهم متحيرين في طغيانهم يعمهون والعمه عمى القلب
وطغيانهم التعدي عن حدهم الذي كان ينبغي ان يكونوا عليه وذلك هو الحد هو الصدر اى وجه الذي

بل النفس كما ان الفؤاد وجهه الذي يلي الروح فانه متوسط بينهما ذو وجهين اليهما والوقوف على ذلك الحد

هو التعبد باوامر الله ونواهيه مع التوجه اليه طلبا للتنور ليستنير ذلك الوجه فتتنور به النفس كما ان الوقوف

على الحد الاخر هو تلقي المعارف والعلوم والحقائق والحكم والشرايع الالهية لينتقش بها الصدر فتتزين

به النفس والطغيان هو الانهماك في الصفات النفسانية والبهيمية والسبعية والشيطانية و

استيلاؤها على القلب ليسود ويعمى فتنكدر به الروح **اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى**

فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي

الظلمة والاحتجاب عن طريق الحق الذي هو الدين او عن الحق فان الضلالة ينقسم بازاء الهداية بالتنور

الاستعدادي الاصلي فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اذ كان رأس مالهم من عالم النور والبقا

ليكتسبوا به ما يجانسه من النور لغبتق الكمالي بالعلوم والاعمال والحكم والمعارف والاخلاق

والملكات الفاضلة فيصيروا اغنيا في الحقيقة مستحقين للقرب والكرامة والتعظيم والوجاهة عند الله

فما ربحوا بكسبها وضاعت الهداية الاصلية التي هي بضاعتهم ورأس مالهم بازالة استعدادهم

وتكدير قلوبهم بالرين الموجب للحجاب والحرمان الابدي فخسروا بالخسران السرمدي اعاذنا الله من ذلك

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم

في ظلمات لا يبصرون مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اي صفتهم في النفاق كصفة

المستوقد للاضاءة الذي اضاءت ما حوله من الاشيا القريبة منه تخمدت ناره وبقي متحيرا لان

نور استعدادهم بمنزلة النار الموقدة واضاءتها ما حولهم هو اهتداؤهم الى مصالح معاشهم القريبة منهم

دون مصالح المعاد البعيدة بالنسبة اليهم وصحبة المؤمنين وموافقتهم في الظاهر وخمودها بقيا انطفا

نورهم الاستعدادي وسرعة زوال ما تمتعوا به من دنياهم ووشك انقضائه وذهب الله بنورهم وتركهم الاستعدادي

بامدادهم في الطغيان وخلاهم محجوبين عن التوفيق وتركهم في ظلمات صفات لا يبصرون بصيرة القلب المخرج

ولا ما ينفعهم من المعارف كمن انطفى ناره وهو في تيه بين اشغال واسباب **صم بكم عمي فهم لا يرجعون**

صم بكم عمي بالحقيقة لاحتجاب قلوبهم من نور العقل الذي به يسمع الحق وينطق به ويراه او في الظاهر لعدم

فوايدها لانسداد الطرق من تلك المشاعر الى القلب لمكان الحجاب فلم يصل اليها نور القلب ليحفظوا او يعوا بها

ولم يرد مدركاتها على القلب ليفهموا او يعتبروا فهم لا يرجعون الى الله لوجود السدين المضروبين على قلوبهم

المذكورين في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وفايدة التشبيه تصوير المعقول بصورة

المحسوس ليتمثل في نفوس العامة ثم شبههم ثانيا بقوم اصابهم مطر **او كصيب من السماء فيه ظلمات**

ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط

بالكافرين او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون فالمطر هو نزول الوحي الالهي ووصول

امداد الرحمة اليهم ببركة صحبة المؤمنين وبقية استعدادهم ما يفيد قلوبهم ادني لين وحصول النعم الظاهرة

لهم بموافقتهم في الظاهر والظلمات هي الصفات النفسانية والشكوك الخيالية الوهمية والوساوس الشيطانية

مما يحيرهم ويوحشهم والرعد هو التهديد الالهي والوعيد القهري الوارد في القران والايات والانذار المسموع

والمشاهدة مما يخوفهم فيفيد ادنى انكسار لقلوبهم الطاغية وانهزام لنفوسهم الابية والبرق هو اللوامع النورية

والتنبيهات الروحية عند سماع ايات الوعد وتذكر الالاء والنعماء مما يطمعهم ويرجيهم فيفيدهم ادنى شوق وميل

الى الاجابة وبعض يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يتشاغلون

عن الفهم بالملاهي والملاعب عن سماع ايات الوعيد لكيلا يهيج فيهم فيقطعهم عن اللذات الطبيعية بالاخرة

اذ الانقطاع عن اللذات الحسية هو موتهم والله قادر عليهم قاطع اياهم عن اللذات لما لو قرن بالموت الحقيقي
قدرة المحيط بالشيء الذي لا يفوت منه فلا ينفعهم حذرهم يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء
لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
ان الله على كل شيء قدير يكاد البرق اللامع النوري يخطف ابصارهم اي عقولهم المحجوبة بالقيا[س]
عن نور الهداية والكشف اذ العقل بصر القلب كلما اضاء لهم مشوا فيه اي تنبهوا وقربوا من قبول الحق والهدى
واذا اظلم عليهم قاموا اي ثبتوا على حيرتهم في ظلمتهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم لطمس اذهانهم
وعقولهم ومحو نور استعدادهم كما للفريق الاول فلم يتاثروا باستماع الوحي اصلا ان الله على كل شيء قدير
الشيء الموجود الخارجي الواجب والممكن والموجود الذهني الممكن والممتنع اذ اللاشيء هو المعدوم الصرف
الذي ليس في الذهن ولا في الخارج لكن تعلق القدرة يخصصه بالممكن واخرج عنه الواجب والممتنع
بدليل العقل هذا اخر الكلام في الاصناف الثلاثة على سبيل الاجمال مفصلا ثم فريق الاشقيا
واوجز ذكر فريق الاول واعرض عنهم اذ الكلام فيهم لا يجدي وبالغ في ذكر الفريق الثاني في ذمهم وتعييرهم
وتقبيح صور احوالهم وتهديدهم وايعادهم وتهجين سيرهم وعاداتهم لامكان قبولهم الهداية وزوال
مرضهم العارض واشتغال نور فطرتهم بعد التوغل الالهي عسى التقريع يكسر اعواد شكائمهم والتوبيخ
يقلع اصول رذائلهم فتزكى بواطنهم وتتنور قلوبهم بنور الارادة فيسلكوا الطريق الحق ويدخلوا في زمرة
المؤمنين ويلاطفهم اياهم ومجالستهم معهم لتشميل طباعهم فيهيج فيهم محبة ما وشوقا باطنا يرقق قلوبهم
الى ذكر الله وتنقاد نفوسهم لامر الله فيتوبوا ويصلحوا كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين

وسوف يؤتي

وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل
من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
تعلمون يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ثم لما فرغ من ذكر السعداء والاشقياء
دعاهم الى التوحيد واول مراتب التوحيد توحيد الافعال فلهذا علق العبودية بالربوبية ليتذكروا
برؤية النعمة فيحبوه كما قال خلقت الخلق ليعرفوني وتحبب اليهم بالنعم فيشكروه بالذات لها اذ العبادة شكر فلا يكون
الا في مقابلة النعمة وخصص ربوبيته بهم ليخصوا عبادتهم به وقصد رفع حجاب الاول من الحجب الثلاثة
التي هي حجب الافعال والصفات والذات بتبيين تجلي الافعال لان الخلق في البداية كلهم محجوبون عن رؤية
الحق بالكون مطلقا فنسب انشاءهم وانشاء ما توقف عليه وجودهم من المبادي والاسباب والشرائط
كمن قبلهم من الاباء والامهات وجعل الارض فراشا لهم لتكون مقرهم ومسكنهم وجعل السماء بناء
لتظلهم وانزال الماء من السماء واخراج النبات به من الارض ليكون رزقا لهم لعلهم يتقون نسبة
الفعل الى غيره فيتنزهون عن الشرك في الافعال عند شاهدة جميعها من الله ولهذا ذكر نتيجة هذه المقدمات
بالفاء فقال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ما ذكرنا من المقدمات كانه قال هو الذي فعل هذه
الافعال وكل من فعل هذه الافعال فلا تحق العبادة الا له ولا ينبغي ان يجعل لغيره فلا تجعلوا له اندادا
بنسبة الفعل اليه فينبغي ان يعبد عندكم فتعبدوه مع علمكم بهذا فعبادتهم انما هي للصانع ودينهم
هو المتجلي في صورة الصنع اذ كل عابد لا يعبد الا ما يعرفه ولا يعرف الله الا بقدر ما وجد من الالوهية

في نفسه وهم ما وجدوا الا الفاعل المختار فعبدوه وغاية هذه العبادة الوصول الى الجنة التي هي عالم الافعال
فالله مهد لهم اراضي نفوسهم وبنى عليها سموات ارواحهم وانزل من تلك السماء ماء علم توحيد الافعال
واخرج به من تلك الارض نبات الاسلام والاعمال والطاعات والاخلاق ليرزق قلوبهم منها
ثمرات الايقان والمقامات والاحوال كالصبر والشكر والتوكل ولما اثبت التوحيد استدل على اثبات
النبوة ليحقق بها الاسلام فانه لا يصح الا بالشهادتين لان مجرد التوحيد هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل
وهو محض الجبر المؤدي الى الزندقة والاباحة ومجرد اسناد الفعل والقول الى الرسول احتجاب بالتفصيل
عن الجمع الذي هو صرف القدر المؤدي الى المجوسية والثنوية والاسلام طريق بينهما بالجمع بين قولنا
لا اله الا الله وبين قولنا محمد رسول الله واعتقاد مظهريته لافعاله تعالى فان افعال الخلق بالنسبة
الى افعال الحق كالجسد بالنسبة الى الروح فكما ان مصدر الفعل هو الروح ولا يتم الا بالجسد فكذلك
مبدأ الفعل هو الحق ولا يظهر الا بالخلق ولا بد من الرسالة لان الخلق بسبب احتجابهم وبعدهم
من الحق لا يمكنهم تلقي المعارف من ربهم فيجب وجود واسطة يجانسهم بوجه ومن الشاهدة للحق الحضرة الالهية
ويناسب المخالطة للخلق الصفة البشرية ليتلقى قلبه من روح الكلمات الربانية ويلقي الى نفسه
القدسية ويقبل منه الخلق برابطة الجنسية فقال **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا**
فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا اي في تنزيلنا على محمد فشككتم في حقيقة نبوته
فبرزوا انوار البشرية واحرزوا عقولكم المحتنكة بالقياس المحجوبة عن نور الهداية وافكاركم المنتصبة المروية
المعتبرة بتركيب الكلام ونظم المعاني فانتم ومن حضركم من ابناء جنسكم هل يقدر على الاتيان بسورة

طائفة

طائفة من الكلام من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين في نسبته الى محمد **فَإِنْ**
لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ
لِلْكَافِرِينَ فان لم تفعلوا اذ عجزوا فاسلموا وامنوا واتركوا العناد المفضي بكم الى النار فحذف
الملزوم الذي هو الايمان او الاسلام واقام اللازم الذي هو اتقاء النار مقامه ليكون ادل على ان
الانكار موجب لدخول النار وحصول العذاب لهم وقوله لن تفعلوا فاتقوا النار التي اعتراض على طريق
الاخبار بالغيب للعلم بامتناع اتيان عقول المحجوبين بمثله والمراد بالنار احتراقهم بسورة نفوسهم وشره
طباعهم المصروفة عن الروح القدسي الروحاني والنسيم الذوقي الرحماني المحرومة عن لذة برد اليقين
وسلامة دار القرار المقطوعة عن المالوفات الحسية واللذات البدنية الممنوعة عما ضريت بها و
انهمكت فيها مع تجاذبها اليها وولوعها بها ورسوخ هيئات التعلق بالامور السفلية ومحبة الاجسام
الارضية فيها التي هي سبب استفادة نيرانها ولهذا قال وقودها الناس والحجارة اي الامور الحجارية
السفلية الصامتة التي تعلقوا بها بالمحبة فرسخت صورها في انفسهم وانجذبت نفوسهم اليها — و محبت نفوسهم ... اليها
بميولهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء يحشر مع من احب حتى لو احب احدكم حجرا لحشر معه
وكيف لا وقد تمكنت صورته في نفسه بالمحبة بحيث صار صورة قلبه صورته **واعلم** ان حرارة
النار باعتبار صورتها النوعية التي هي حرارتها ولطافتها وكونها والالوان سائر الاجسام فمنها
وتلك الروحانية شرر من نار قهر الله المعنوية بعد تنزلها في مراتب كثيرة كتنزلها في مرتبة النفس بشبوب — بصورة
الغضب الذي ربما يؤثر ثورة الغضب في احراق الاخلاط ما لا يؤثره النار في الحطب ومن هذا يعلم ان كل سخن
لا يجب ان يكون حارا واذا كانت النار الجسمانية اثر النار الروحانية فلا جرم ان ايلامها اشد وادوم

من هذه النار كيف وكل قوة جسمانية منشأ هيئة دون القوى الروحانية وهذا معنى ما يقال ان نار
جهنم غسلت بالماء سبعين مرة ثم انزلت الى الدنيا ليمكن الانتفاع بها اعدت للكافرين المحجوبين عن الحق
لانقطاعهم دون مرادهم وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري
من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة
وهم فيها خالدون في الدنيا فانها ما الفوه واتوا به بالرزق متشابها ولقلوبهم مقاما
كالتوكل مثلا وروضات عالم القدس التي تنشأ من كل مرتبة منها انهار علوم تنفع النشأة الكبرى
وتنفع غلة المتعطشين المشتاقين والثمرات الحكم والمعارف وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل
اشارة الى ان تلك العلوم والحكم ثابتة للنفس حالة التجرد فاحتجبت عنها بالتوغل في الامور الطبيعية
عند التعلق فنسيتها ثم تذكرت حين تجردت عن ملابسها كقوله صلى الله عليه وآله وسلم
الحكمة ضالة المؤمن والازواج لنفوسهم الحور العين المطهرة عن الطمث في الفواحش ولقلوبهم النفوس
القدسية المطهرة عن دنس الطبايع وكدر العناصر فلا جنة لارواحهم لاحتجابهم عن المشاهدة
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله
بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا
الفاسقين لا يمتنع امتناع المستحيي بعوضة فما فوقها في الحقارة اذ الكافر عنده اخس
من بعوضة والدنيا من جناحها كما نطق به الحديث لو وزنت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى

كافرا شربة ماء

25 كافرا شربة ماء لمناسبة المثل به الممثل له وما يضل به الا الفاسقين الذين خرجوا من مقام القلب الى
مقام النفس ومن طاعة الرحمن الى طاعة الشيطان وهم الفريق الثاني من الاشقياء لا الفريق الاول
فانهم ضالون في نفس الامر على الاجمال كان لا به ولا بسبب آخر واضلالهم به مسبب عن فسقهم اي حجبهم
اذ ترتب الحكم على الوصف يشعر بالعلية وهو زيادة عنادهم وانكارهم وحقدهم وحسدهم وغلبة
صفات نفوسهم على قلوبهم بورود القرآن فيزيدهم بعدا على بعد وظلمة على ظلمة الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض اولئك هم الخاسرون الذين ينقضون عهد الله هو الذي اشار اليه في قوله
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقد ورد
في الحديث ان الله تعالى مسح ظهر آدم بيده واخرج ذريته كهيئة الذر الحديث فيد الله هو العقل الاول
والروح الاول الذي هو روح العالم المسمى يمين الرحمن وآدم هو النفس الناطقة الكلية التي هي
قلب العالم ومسح ظهره تاثير العقل الروحاني فيها وتنويره اياها بنوره بالاتصال واخراج ذريته منه
ايجاد النفوس الشخصية الجزئية التي كانت فيها بالقوة واخراجها الى الفعل وعهد الله اليهم بقوله
الست بربكم ابداع علم التوحيد في ذواتهم وميثاق ذلك العهد ركز ادلة التوحيد في عقولهم والزام
ذلك العلم اياهم وجعله من اللوازم الذاتية لهم بحيث اذا تجردوا عن الصفات النفسانية والغواشي
الجسمانية تبين لهم ذلك وانكشف عليهم اظهر شيء وابينه وهو اشهادهم على انفسهم لكون ذلك
العلم ضروريا حينئذ واجابتهم لذلك بقولهم بلى قبولهم الذاتي له ونقض ذلك العهد انهماكهم
في اللذات البدنية والغواشي الطبيعية وتعبدهم لهواهم وشهواتهم بحيث احتجبوا عن وحدة الله وتعبده

وقطعهم ما امر الله بوصله اعراضهم عن الاتصال بروح القدس والمبادي العالية والارواح السماوية
التي هي الملأ الاعلى وسكان الحضرة الالهية من اهل الجبروت والملكوت الذين يجانسونهم بنفوسهم
وصفاتهم وهم اهل قرابتهم الحقيقية ورحمهم الظاهر المامور بوصله حقيقة وتوجههم الى العالم السفلي
ومحبتهم للجواهر الغاسقة المظلمة وعشقهم وشغفهم بالامور الخسيسة الفانية ولهذا قال صلى الله عليه وآله
ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويبغض سفسافها اذ كل ما كان مطلوب النفس اخس كانت
فاعذرهم اشفهم حبيبا
عن العالم الشريف ابعد شعرا ضروب الناس عشاق ضروبا ∴ فاعذرهم اشفهم حبيبا ∴ وخسرهم
نفسه الافساد في الارض والخسران الذي هو تضييع الجوهر النوراني الباقي لاجل الظلماني الفاني
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
كيف تكفرون بالله اي على اي حال تحجبون عنه والحال انكم كنتم امواتا نطفا في اصلاب آبائكم فاحياكم
اي لم لا تستدلون بالخلق على الخالق ثم يميتكم بالموت الطبيعي ثم يحييكم بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة
والثاني بالاستدلال عليه بالانشاء الاول ثم اليه ترجعون للمجازاة او ثم يميتكم عن انفسكم بالموت
الارادي الذي هو الفناء في الوحدة ثم يحييكم بالحيوة الحقيقية التي هي البقاء بعد الفناء بالوجود
الموهوب الحقاني ثم اليه ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات او الشهود ان كانت
وحدة الذات هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الجهة السفلية التي هي
العالم العنصري جميعا لكونها مبادي خلقكم ومواد وجودكم وبقائكم ثم استوى اي قصد قصدا
مستويا الى الجهة العلوية وثم للتفاوت بين الخلقين والايجادين الابداعي والتكويني لا للتراخي

26 بين الرتبتين لئلا يلزم تقدم خلق الارض على السماء فسواهن سبع سموات بحسب ما تراه العامة اذ
الثامن والتاسع هما الكرسي والعرش الظاهران وفي الحقيقة ان الجهة السفلية هي العالم الجسماني
كالبدن واعضائه الذي تنزل بنسبته الى العالم الروحاني الذي هو الجهة العلوية المعبر عنها
بالسماء وثم للتفاوت بين الامر والخلق الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم اشارة
الى المراتب الروحانيات فالاول هو عالم الملكوت الارضية والقوى النفسانية والجن والثاني
عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع عالم العقل والخامس عالم السر والسادس عالم الروح
والسابع عالم الخفي الذي هو السر الروحي غير السر القلبي والى هذا اشار امير المؤمنين عليه السلام
بقوله سلوني عن طرق السماوات فاني اعلم بها من طرق الارض وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد
والتوكل والرضا وامثالها واعلم ان العقل باصطلاح اهل الحكمة هو الروح وباصطلاح اهل
التصوف القلب الذي سميناه هيهنا بالعقل على اصطلاح المتصوفة هي القوة العاقلة التي للنفس
الناطقة عند الحكماء ولهذا قالت المتصوفة العقل موضع صيقل من القلب منور بنور الروح والقلب
هو النفس الناطقة فاحفظه لئلا يتشوش الفهم باختلاف الاصطلاح واذ قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون
واذ قال ربك للملائكة اذا اشارة الى السرمد الذي هو من الازل الى الابد والقول هو القاء معنى
بخلق مشيته الله تعالى بايجاد آدم في الذوات العقلية المجردة والنفسية التي هي الملائكة المقربون
والارواح المجردة والملكوتية التي هي النفوس السماوية اذ كل ما يحدث في عالم الكون له صورة

قبل التكوين في عالم الروح الذي هو قلب العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم في عالم النفس اى نفس العالم
الذي هو لوح المحو والاثبات المعبر عنها بالسماء الدنيا كما قال تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب قوله تعالى للملئكة انى جاعل في الارض خليفة واعتبرها لك في نفسك فان كل ما يظهر على
جوارحك الذي هي عالم كونك وشهادتك من القول والفعل لا بد وجود قبله في محل الذي هي ما وراء غيب
غيبك ثم في قلبك الذي هو غيبك ثم في نفسك التي هي غيبك الادنى وسماءك الدنيا ثم يظهر على
جوارحك والجعل اعم من الابداع والتكوين فلم يقل خالق لان الانسان مركب من العالمين اى الخلق
والامر وهما التكوين والابداع خليفة يتخلق باخلاقي ويتصف باوصافي وينفذ امرى ويسوس خلقي
ويدبر امرهم ويضبط نظامهم ويدعوهم الى طاعتي وانكار الملئكة بقولهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء وتعريضهم باولويتهم لذلك بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك هو احتجابهم
عن ظهور بعض الالهية والاوصاف الربانية فيه التي هي من خواص الهيئة الاجتماعية والتركيب
الجامع للعالمين الحاصل فى الكونين وعلمهم بصدور الافعال البهيمية التي هي الافساد في الارض
والسبعية المعبر عنها بسفك الدماء عنه للتبين هما من خواص قوتى الشهوية والغضبية الضرورية
وجودهما في تعلق الروح بالبدن وبراءتهم ذواتهم وتقدس نفوسهم عن ذلك اذ كل طبقة من الملئكة
المقدسة تطلع على ما تحتها وما في افقها ولا تطلع على ما فوقها فهي تعلم انه لا بد في تعلق
الروح العلوى النوراني بالبدن السفلي الظلماني من واسطة تناسب الروح من وجه وتناسب
الجسم من وجه هي النفس وهي ماوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تعلم ان الجمعية الانسانية قابلة
للنور الالهي الذي هو سر قوله قال انى اعلم ما لا تعلمون والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح

هو التنزيه

هو التنزيه عن الشريك والعجز والنقص والتقديس هو التنزيه عن التعلق بالمحل وقبول الانفعال وتشوب الامكان
والتقدس في ذاته وصفاته وكون الشيء من كمالاته بالقوة فالتقديس اخص اذ كل مقدس مسبح وليس كل
مسبح مقدس فالملئكة المقربون الذين هم الارواح المجردة بتجردهم وعدم احتجابهم عن نور ربهم وقهرهم
لما تحتهم بالافاضة النور عليهم وتاثيرهم في غيرهم وكون جميع كمالاتهم بالفعل مسبحون مقدسون وغيرهم من الملئكة
السماوية والارضية ببساطة ذواتهم وخواص افعالهم وكمالاتهم مسبحون بل كل شيء مسبح لقوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده وليس بمقدس وينبغي سبوح قدوس ولا يعكس **وعلم ادم الاسماء**
كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة اى الهم في قلبه خواص الاشياء التي تعرف بها هي ومنافعها
ومضارها ثم عرض مسمياتها على الملئكة بشهودهم الهيئة الانسانية ومرافقتهم لادم في التنزل ومعنى
قوله قال انبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ارادتهم لانتقاشهم ببعض معلومات الانسان واقتضاء
التركيب الانساني ادراك محسوسات ومعلومات المنتزعة منها والحادثة فيه بحسب التركيب والهيئة الاجتماعية
الى ذواتهم بحيث ما لم يكن اذ علومهم ثابتة بحسب عليه وهو معنى افهامهم وتعلق ارادته بذلك ولذلك امر ادم بالانباء
اذ جميع القوى الانسانية والملئكة التي بحضرته تنتقش بما لا تنتقش هي في غير ذلك المحل وهو معنى انباء ادم اياهم
وقوله **قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم** **قال يا**
ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات
والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون شهادة وجود انهم بكسب العلوم اذ كمالاتهم
مقارنة لوجود انهم وثبات علمه تعالى فوق علمهم فهو العليم المطلق والحكيم الذي لا يفعل الا ما ينبغي ولهذا

قال انبئهم ولم يقل علمهم لان العلم المكتسب الموجب للترقي هو من خاصية الجمعية الانسانية فلا يقبل كل منها

الاسماء في طباعه من جنس مدركاته لا غير وكما ان البصر مثلا من كثرة مبصراته لا يزيد علما ورتبة ولا يقبل الا

ما هو من جنس المبصرات فقط وان تكثرت عنده فكذلك حال كل قوة باطنية وبعض المراتب تغريرهم في طباع الملائكة

انه تعالى يعلم ما لا يعلمون من غيب السموات والارض الذي هو سر المعرفة والمحبة المودع في الانسان

الذي شاء الله يعلمه واعلم ما تبدون بعلمكم بمفاسد الانسان وما كنتم تكتمون من ترجيح ذواتكم

عليه لزاهتها وتقدسها **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ**

وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ سجودهم لادم انقيادهم وتذللهم له وتطاوعهم وتسخرهم

اباءه وابليس هو القوة الوهمية لانها ليست من الملائكة الارضية الصرفة المحجوبة عن ادراك المعاني

بادراك الصور فتذعن بالقهر مطاوعة لامر الله ولا من السماوية العقلية فتدرك شرف ادم وتواضع

عقله فتذعن بالمحبة طائعا لرضا الله تعالى وكان جنيا اي من جملة ملكوت السفلية والقوى الارضية

نشأ وتربى بين اظهر الملائكة السماوية لادراكه المعاني الجزئية وترقيه الى الافق العقلي ولهذا

كان في الحيوانات العجم بمنزلة العقل في الانسان واباؤه عدم انقياده للعقل وامتناعه لقبول

حكمه واستكباره تفوقه على الخلقة الطينية والملائكة السماوية والارضية بعلمه وتوقفه على

حده من ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات وتعديه من حده الخوض في المعاني العقلية و

الاحكام الكلية وكان من الكافرين المحجوبين في الازل عن الانوار العقلية والروحية فضلا

عن نور الوحدة **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا**

حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وقلنا يا ادم اسكن

انت وزوجك

٢٨ انت وزوجك الجنة وزوجته هي النفس سميت حواء لملازمتها الظلمانية اذ الحوة هي اللون الذي يغلب عليه

السواد كما ان القلب سمي ادم لتعلقه بالجسم دون الملازمة بالانطباع اذ الادمة هي السمرة اي اللون الذي

يضرب الى السواد ولولا تعلقه لما سمي ادم والجنة المامور بملازمتها اياها هي سماء عالم الروح التي هي

روضة القدس وكلا منها رغدا حيث شئتما اي توسعا وتفسحا في تلقي معانيها ومعارفها وحكمها

التي هي الاثمار القلبية والفواكه الروحية توسعا بالغا على اي وجه ومن اي مرتبة وحال ومقام

اذ هي دائمة غير منقطعة ولا محجورة ولا تقربا هذه الشجرة شجرة الطبيعة والقوى التي بحضرتكما فتكونا

من الظالمين الواضعين النور في محل الظلمة الذي ليس موضعه والناقصين من نوراستعدادكما

النور فان الظلم في العرف هو وضع الشيء في غير موضعه وفي اللغة نقص الحق والحظ الواجب

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ

عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ فازلهما الشيطان عنها اي حملهما

على الزلة من مقامهما الى مهوى الطبيعة عن الجنة بتسويل الملاذ الجسمانية وتزيينها عليهما فاخرجهما

مما كانا فيه من النعيم والروح الدائم وقيل بيناهما يتفرجان في الجنة اذ راعهما طاوس تجلى لهما على سور

الجنة فدنت حواء منه وتبعها ادم فوسوس لهما الشيطان من وراء الجدار وقيل توسل بحية الجنة

فاخذ بذنبها وصعد الجنة والاول اشارة الى توسله من قبل الشهوة خارج الجنة والثاني الى توسله

بالغضب فسوره جدار الجنة اشارة الى ان الغضب اقرب الى الافق الروحاني والجدار القلبي من الشهوة

وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع حال من الهبوط مقيد له اذ الهبوط

الى الدنيا التي هي الجهة السفلية يستلزم كون مطالبها جزئية في ضيق المادة محصورة لا تحتمل الشركة

فكلما خلى بها احد حرم منها عجزه بصغر فقطع بينهما العداوة والبغضاء بخلاف المطالب الكلية وجمع الخطاب لان
خطابهما خطاب النوع اذ الاصل يتناول الفرع ولكم في هذه الجهة استقرار وتمتع الى حين ما اى حين تجردهما
بالموت الارادي او انقطاع حظوظهما بالموت الطبيعي وقيام احدى القيامتين الكبرى او الصغرى

فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم

فتلقى ادم من ربه كلمات اى استقبل من جهة ربه انوارا واطوارا من الملكوت والجبروت وارواحا
مجردة اذ كل مجرد كلمة لانه من عالم الامر كما سمى عيسى كلمة او تلقن منه معارف وعلوما وحقايق فتاب عليه
تقبل رجوعه اليه بالتجرد عن الملابس الطبيعية والانخراط في سلك الانوار الملكوتية والاتصاف
بالكمالات القدسية والتحلي بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه الحق لرجوع اليه وجعله رجاعا وهي
انها هي التوبة المقبولة انه هو التواب الكثير القبول لتوبة عباده الرحيم الذى سبقت رحمته غضبه
فرحم عبده في عين غضبه كما جعل غضبه على ادم سبب كماله ورجوعه اليه وبعده ليقرب منه

قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم منى هدى فمن تبع هداى
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قلنا اهبطوا منها جميعا كرر ذكر الامر بالهبوط ليفيد
انه هو الذي اراد ذلك ولولا ارادته لما قدر ابليس على اغوائهم ولهذا اسند الاهباط الى نفسه مجردا
عن التعليق بالسبب بعد ما اسند الزلة بهما الى الشيطان فهو قريب مما قال لنبيه صلعم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فيفطن منه سر قضائه وقدره ثم بين وجه حكمة الاهباط بتعقيبه بقوله فاما ياتينكم
منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون واراده بالفاء اذ لولا الهبوط لما امكنهم ما
امكنهم من متابعة الهدى ولما تميز السعيد والشقي ولا حصل استحقاق الثواب والعقاب ولبطل

دار الجزاء من الجنة والنار بل ما وجدت والهدى هو الشرع فمن تبعه امن سوء العاقبة فلم يخف مما لم يات
من العقاب والفناء وسلا عن الشهوات واللذات فلم يحزن على ما فاته من حطام الدنيا ونعيمها لاكتحال
بصيرته بنور المتابعة واهتدائه الى ما لا يقاس بلذات الدنيا من الاذواق الروحانية والفتوحات
السرية والمشاهدات الغيبية والعلوم العقلية والمواجيد القلبية **والذين كفروا**
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب النار نار الحرمان هم فيها خالدون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون بنو اسرائيل هم اهل اللطف الالهي وارباب نعمة
الهداية والنبوة دعاهم باللطف وبذكر النعمة السابقة والعهد السالف المأخوذ منهم في التورية بتوحيد
الافعال بعد العهد الازلي كما هو عادة الاحباب عند الجفا **شعرا** الم يك بيننا رحم ووصل وكان
بنا المودة والاخاء • وهذه الدعوة مخصوصة بتوحيد الصفات الذي هو رفع الحجاب الثاني فهي اخص
من الدعوة الاولى العامة لتذكير النعمة الدينية والعهد والتجلي بصفة المنعم والولي والتهديد على حد
اجابتها بالرهبة التي هي اخص من الخوف فان الخوف انما يكون من العقاب والرهبة من السخط والقهر والاعراض من
والاحتجاب والخشية اخص منها لكونها مخصوصة باحتجاب الذات قال الله تعالى يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب وكذا الهيبة لانها قرينة بعظمة الذات **وامنوا بما انزلت مصدقا لما**
معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون

وامنوا بما انزلت في القران على حبيبي من توحيد الصفات مصدقا لما معكم في التورية من توحيد الافعال ولا
تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون اول محجوب عنه لاحتجابكم باعتقادكم ولا تستبدلوا
باياتي الدالة على تجليات ذاتي وصفاتي كسورة الاخلاص وآية الكرسي وامثالهما ثمنا قليلا اي حظكم
النفسية لتعلقكم باللذات الحسية وثواب الاعمال بتوحيد الافعال فان احتجبتم عن الشرك فاتقوا سطوة
قهري وجلالي وحجابي بابقاء رسمكم فلا تثبتوا صفة لغيري ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا
الحق وانتم تعلمون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق اي لا تخلطوا صفات الله تعالى الثابتة
كعلمه وقدرته وارادته بالباطل الذي هو صفات نفوسكم لظهورها بصفاتها وعدم تميزكم بين دواعيها
وخواطرها ودواعي الحق وخواطره ولا تكتموها بحجاب صفات النفس وسترها اياها عند ظهورها
وانتم تعلمون من علم توحيد الافعال ان مصدر الفعل هو الصفة فكما لم تسندوا الفعل الى غيره لا تثبتوا
صفة لغيره واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة طلبا لمرضاتي لا رجاء لثوابي وتصدقوا واركعوا مع الراكعين اذ الركوع
هو الخضوع والاذعان لما يفعل به فهو علامة الرضا الذي هو ميراث تجلي الصفات وغايته اي ترضوا
بقضائي عند تجلي الصفات والتوجه عند القيام بالفعل علامة طلب الثواب والاجر لاستقلال
النفس بصورتها والسجود الذي هو غاية الخضوع علامة الفناء في الوحدة عند تجلي الذات
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
اتامرون الناس بالبر الذي هو الفعل الجميل الموجب لصفاء القلب وزكاء النفس الزائد في زينتها
بالتنور وتنسون انفسكم فلا تفعلون ما تامرون به من مقام تجلي الافعال الى تجلي الصفات وانتم تتلون

الكتاب

الكتاب كتاب فطرتكم الذي امركم باتباع محمد في دينه السالك بكم سبيل التوحيد افلا تعقلون قبحه
بالعقل وتقبيح مجتنبهم واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
واستعينوا اي اطلبوا العون والمدد ممن له القدرة اذ لا قدرة لكم على افعالكم بالصبر على ما تكرهون
مما يفعل بكم ويكلفكم ويبتليكم به لكي تصلوا الى مقام الرضا والصلوة التي هي حضور القلب لتلقوا
تجليات الصفات وانها وان المراقبة الى الحضور القلبي لكبيرة لمشقة ثقيلة الا على الخاشعين
المنكسرة اللينة قلوبهم لقبول انوار التجليات اللطفية واستيلاء سطوات التجليات القهرية
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين الذين يظنون
انهم ملاقوا يتيقنون انهم بحضرة ربهم اي حضرة الصفات لدلالة الرب عليها في حال لقائه وانهم اليه
راجعون بفناء صفاتهم ومحوها في صفاته يا بني اسرائيل كرر الخطاب ليعدد ان الذين هداهم اولا ولطف
بهم وفضلهم على عالمي زمانهم المحجوبين بالهداية الى رفع الحجاب الاول هو الذي يهديهم ثانيا ويكملهم
بهم شرائف الهداية الاولى فكذلك في الثانية لا يهديهم الاخيرا واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم
ينصرون واتقوا يوما لا تجزي اي حال تجلي صفة القهر حين لا تغني نفس عن نفس شيئا من الاغناء
لعدم القدرة لاحد ولا يقبل منها شفاعة لعدم الشفاعة والمدد لكون الكل سلوبي الصفات
والافعال كقولهم لا ترى الحضب بها تجري ولا يؤخذ منها عدل اي فدية لعدم الملك لاحد ولا هم ينصرون
لامتناع القوة والنصرة لغيره تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب

يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم

وإذ نجيناكم من آل فرعون ظاهره وتفسيره على ما يفهم من تذكير النعمة لتهييج المحبة وباطنه وتأويله وإذ
نجيناكم من القوى الروحانية من قوى فرعون نفس الأمارة المحجوبة بأنانيتها المستعلية على ملك الوجود
ومصر مدينة البدن التي استعبدت هي وقواها التي هي أبناء صفوة الله يعقوب الروح والقوى
الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة والقوى النباتية يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم المشاق
الصعبة والكد والأعمال الشاقة في جمع المال وادخاره بالحرص وطول الأمل وترتيب الأقوات والملابس
وغيرهما مما يكدح فيه الحراص من أبناء الدنيا ويستعبدونكم في التفكر فيها والاهتمام بها وضبطها و
تحصيل لذاتها التي هي عذاب لمنعها إياكم عن لذاتكم يذبحون أبناءكم التي هي تلك القوى الروحانية
أعني العاقلة النظرية والعاقلة العملية اللتين هما ابنا القلب النظرية اليمنى والعملية اليسرى
والفهم الذي هو قلب القلب والفكر والذكر ويستحيون نساءكم من نتائج القوى الطبيعية المذكورة بمنع
الطائفة الأولى عن أفعالها الخاصة بها بالقهر والاستيلاء وحجبها عن ضوء نور الروح ومددها
وإقدار الطائفة الثانية على أفعالها وتمكينها وفي ذلكم الإنجاء نعمة عظيمة من ربكم هي نعمة لطائف
صفات جلاله وجماله وفي ذلكم التعذيب نقمة عظيمة من ربكم هي نقمة الاحتجاب بالحرمان والبعد
إذ البلاء الذي هو الامتحان يحصل بهما كما قال الله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات **وإذ فرقنا
بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون** وإذ فرقنا بوجودكم البحر
أي البحر الأسود الزخار الذي هو المادة الجسمانية لانفلاقه بوجودكم انفلاق الأرض من النبات
فأنجيناكم بالتجرد منها وأغرقنا آل فرعون القوى النفسانية فيها بملازمتها إياها وهلاكها بفسادها

وانتم تشاهدون

وأنتم تشاهدون ذلك وعلى هذا يمكن أن يأول بنو إسرائيل في أول الخطاب بتلك القوى الروحانية والنعمة
التي أنعم بها عليهم هي التهدي إلى قبول الأنوار الفائضة عليها من عالم الروح وتلقي المعارف والحكم
وإيفائهم إبرازهم ما ركز فيها بحسب الاستعداد الأول من الأدلة التوحيدية والمعاني الكلية الكائنة
فيها بالقوة ومزاولة ما يختص بها من الأفعال وإيفاؤه بعهدهم إفاضة النور الكمالي عليها عند قيامها
بحق النور الاستعدادي بالقوة واستعمال ما عندها من المعاني وإن كنتم رهبتم شيئاً فارهبوا
احتجاب نوري بزوال استعدادكم وآمنوا أي واقبلوا ما أفيض عليكم من الإشراقات النورية والشواهد
الغيبية مصدقاً لما في استعدادكم من النور الفطري ولا تكونوا أول رتبة المحجوبين عن قبولها
بالتوجه إلى الجهة السفلية ولا تستبدلوا بها اللذات النفسية ومقاصدها ولا تخلطوا حق المعارف الروحية
والأنوار القدسية بباطل المطالب الحسية والصفات النفسية وتكتموا تلك الأنوار والمعارف
بظهور هذه عليكم وأقيموا وأديموا التوجه إلى حضرة الروح وامتثال أمره وآتوا زكاة معلوماتكم
التي هي أموالكم بتعليمها وتزكيتها المحرزة بها ثواب النتائج واللوازم وأنفقوها على فقرائكم
التي تحضركم من القوى البدنية الطبيعية ليعيشوا بها ويكتسبوا بها الأخلاق الفاضلة والملكات
الجميلة وعلموها أبناء جنسكم ليكملوا بها واركعوا واخضعوا لقبول الأوامر العقلية والأنوار الروحية
والأعمال القلبية أتأمرون الناس تسوسون ما تحتكم من القوى بالعادات الجميلة والآداب الحسنة
والترقي إلى مقاماتكم والتأدب بآدابكم وتنسون أنفسكم في التأدب بين يدي الله تعالى بالآداب الروحانية
والتمرن في المراقبة والتنور بأنوار الروح في مقام المشاهدة والترقي إلى مقام عند الفناء في الوحدة
وأنتم تتلون كتاب المعقولات النازلة من رب الروح بواسطة ملك العقل إلى نبي القلب أفلا تعقلون

بالعقل المجرد عن شوب الهوى والوهم واستعينوا بالصبر على ما يظهر عليكم ويرد من سلطنة انوار سطوة الروح واحكامه وقهر تجليات العظموت والجبروت مع الحق وازهقنا الاستعانة لشان الاعلى الخاشعين المرتاضين المذعنين لانقياد امر القلب والروح المتيقنين بانهم بحضرته وفي لقائه وانهم يرجعون اليه في قبول انواره وتفضيلهم على العالمين هو شرفهم على جميع ما في الانسان من القوى وإذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذ واعدنا موسى بعد فراغه عن مقاومة فرعون واهلاكه اربعين ليلة يخلص لنا فيها ليرتفع عنه الغشاوات الطبيعية التي حجبت قلبه عن معدن النور في الاربعين التي خلق فيها بدنه عند تكونه جنينا واحتجابه بالنشأة عن الفطرة كما ورد في الحديث خمر طينة آدم بيده اربعين صباحا عن وجه قلبه فيتنور ويظهر حكمة التورية من قلبه على لسانه ثم اتخذتم عجل النفس الحيوانية الناطقة الها فعبدتموها بهواكم من بعد اعتزاله وغيبته عنكم وانتم ظالمون واضعون العبادة في غير موضعه ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون الفعل الشنيع والظلم القبيح بتوبتكم عند رجوع موسى اليكم لكي تشكروا نعمة عفوي بتصور تلك النعمة عن المنعم فتستعدوا لقبول تجلي صفة المنعم وعلى التاويل الثاني واذ واعدنا موسى القلب عند تعلقه بالبدن واحتجابه عن نور القوى الروحانية الاربعين التي خلقت فيها بنيته ثم تعبدتم عجل النفس الحيوانية الطفل من بعد غيبته واحتجابه بالبدن في حال الصبي ثم عفونا عنكم من بعد ذلك التعبد بالبلوغ الحقيقي وظهور نور القلب بتجرده لكي تشكروا نعمة توفيقي اياكم لذلك التجرد وتهيئتي لاسبابه كما الكم بسلوك صفاتي واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم

العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم واذ آتينا موسى الكتاب القلب كتاب المعقولات والحكم والعقل والتمييز الفارق بين الحق والباطل لكي تهتدوا الى الله بنور هداه وعلى الوجه الاول يعني عن التاويل ظلمتم انفسكم بنقص حقوقها وحظوظها من الثواب والتجليات المذكورة فتوبوا الى خالقكم برفع الحجاب الاول لعلها لذكر الباري عليه فاقتلوا انفسكم بسيف الرياضة ومنعها عن حظوظها وافعالها الخاصة بها على سبيل الاستقلال وقمع هواها التي هي روحها التي تحيى بها وعلى الثاني الهم القلب فتواه انكم نقصتم حقوقكم بتعبد النفس فارجعوا الى بارئكم بنور هداه فامنعوا انفسكم بالرياضة عما تريد بها واقتلوها عن حيوتها العارضة لها بغلبة الهوى لتحيوا بحيوتكم الاصلية فقبل توبتكم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لاجل هدايتك الايمان الحقيقي حتى نصل الى مقام المشاهدة والعيان فاخذتكم صاعقة الموت الذي هو الفناء في التجلي الذاتي وانتم تراقبون او تشاهدون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ثم بعثناكم بالحيوة الحقيقية والبقاء بعد الفناء لكي تشكروا نعمة التوحيد والوصول بالسلوك في الله وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وظللنا عليهم غمام تجلي الصفات لكونها حجب شمس الذات المحرقة بالكلية وانزلنا عليكم من الاحوال الذوقية الجامعة بين الحلاوة واسهال رذائل اخلاق النفس كالتوكل والرضى وسلوى الحكم والمعارف والعلوم الحقيقية التي تحشرها

عليكم رياح الرحمة والنفحات الالهية في تيه الصفات عند سلوككم فيها كلوا اي تناولوا وتلقوا هذه
الطيبات وما ظلمونا ما نقصوا حقوقنا وصفاتنا باحتجابهم بصفات نفوسهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
انفسهم بحرمانها وخسرانها هذا على التاويلين والخطاب ان كان عاما لكنه مخصوص بالسبعين المختارين
وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا
الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي روضة الروح المقدسة التي هي مقام المشاهدة وادخلوا الباب
الذي هو الرضا كما ورد في الحديث الرضا بالقضاء باب الله الاعظم سجدا منقادين خاضعين لما يرد عليكم
من التجليات الوصفية والفعلية والحكمية وقولوا حطة اي اطلبوا ان يحط الله عنكم ذنوب صفاتكم
واخلاقكم وافعالكم نغفر لكم خطاياكم تلوينات حالكم وذنوب احوالكم وسنزيد المحسنين اي المشاهدين
لقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثواب
احسانهم الذي هو كشف الذات وفي احسانهم بالسلوك في الله فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ
الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم اي طلب الاتصاف بصفات النفس ابتغاء حظوظها سوى طلب
الاتصاف بصفات الله ابتغاء الحظوظ الروحية كما روي عنهم حنطا اي طلب غذاء النفس فانزلنا على الظالمين
رجزا عذابا ضنكا وضيقا وظلمة في حبس النفس واستراقها في التعمق واحتجابا في قيد الهوى وحرمانا وذلا
بجذب المادات السفلية وتغيرها وتغيرها عن حالها من جهة سماء الروح ومنع اللطف والروح عنهم
بسبب فسقهم اي خروجهم عن طاعة القلب الى طاعة النفس وكذا التاويل الثاني لقربه منه جدا

٣٣ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا
عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ واذ استسقى موسى طلب موسى نزول امطار العلوم والحكم والمعاني من
سماء الروح فامرناه بضرب عصا النفس التي كانت يتوكؤ عليها في تعلقه بالبدن وتباشر على ارضه بالفكر على
حجر الدماغ الذي هو منشأ العقل فانفجرت منه اثنتي عشرة عينا من مياه العلوم على عدد المشاعر الانسانية
التي هي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
من فقد حسا فقد فقد علما قد علم كل اناس مشربهم اي اهل كل علم مشربهم من ذلك العلم كاهل الصناعات
والعباد العاملين من مشرب العقل العملي والحكماء والعارفين من النظري والصباغين من علم الالوان
المبصرة واهل صناعة الموسيقى من علم الاصوات وغير ذلك وعلى التاويل الثاني امرنا موسى القلب بضرب
عصا النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه اثنتي عشرة عينا هي المشاعر المذكورة التي تختص كل واحد منها
بقوة من القوى الاثني عشر المذكورة التي هي اسباط يعقوب الروح قد علم كل منها اناس مشربهم كلوا واشربوا
اي انتفعوا بما رزقكم الله من العلم والعمل والاحوال والمقامات ولا تعثوا ولا تبالغوا في الفساد بالجهل
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ
الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ
الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ
كانوا عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اى الغذاء الروحانى الوجدانى من العلم والمعرفة والحكمة والعمل
فادع لنا ربك يوسع علينا ويخرج لنا مما تنبت الارض نفوسنا من الشهوات الخبيثة واللذات الخسيسة
والتفكهات الباردة وكل ما فيه حظ النفس وغذاؤها اهبطوا مصرا اى مدينة البدن فان لكم فيها
ما التمستم وضربت عليهم الذلة لاتباع الشهوات والحرص فى المقتنيات والمسكنة اى دوام الاحتياج
ودوام سكون الجهة السفلية وباؤا واستحقوا بغضب البعد والطرد من الله وذلك ما احتجابهم عن الدين
وتجلياته والباقى ظاهر وعلى الوجه الثانى وبقتلهم اولياء القلوب بغير امر ثابت لهم عليهم يوجب ذلك
بل بصرف باطلهم ذلك لعصيانهم اوامر العقول والقلوب واعتدائهم عن طورهم إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ
عَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
ان الذين امنوا الايمان العام التقليدى والظاهريين والباطنيين والذين تعبدوا الملكة العقول
لاحتجابهم بالمعقولات او كواكب القوى النفسانية لاحتجابهم بالوهميات والخيالات من امن منهم الايمان
الحقيقى بالله والمعاد وابقنوا علم التوحيد والقيمة وعملوا بما يصلحهم للقاء الله وقبل السعادة فى المعاد فلهم
الثواب الباقى الروحانى عند ربهم من جنات الافعال والصفات ولا خوف عليهم من عقوبة افعالهم
ولا هم يحزنون بفوات تجليات الصفات و الجملة اعتراض بين خطاب بنى اسرائيل وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ
وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ واذ اخذنا ميثاقكم اى عهدكم السابق او اللاحق المأخوذ منكم

اى الطور اى بدلائل العقل بتوحيد الافعال والصفات ورفعنا فوقكم طور الدماغ للتمكن من فهم المعانى ٣٤
وقبولها خذوا اى قبلوا ما آتيناكم من التوراة او كتاب العقل الفرقانى بجد واذكروا ما فيه من الحكم والمعانى
والعلوم والشرايع لكى تتقوا الشرك والجهل والفسق ثم اعرضتم من بعد ذلك باقبالكم الى الجهة السفلية
فلولا فضل الله عليكم بهداية العقل ورحمته بنور البصيرة والشرع لكنتم من الخاسرين
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً
خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً
لِلْمُتَّقِينَ ولقد علمتم الذين اعتدوا اى علمتم ان الناس لو اهملوا وتركوا وخلى بينهم وبين طباعهم لتوغلوا
وانهمكوا فى اللذات الجسمانية والغواشى الظلمانية لضراوتهم بها واعتيادهم من الطفولية والصبى
حتى ذلت استعداداتهم وانحطوا عن رتبة الانسانية ممسوخا فى الحقيقة مع كونهم فى صورة الانسان
كما قال تعالى من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وان خوفوا وردعوا بالسياسات
الشرعية والعقلية والحكم والآداب والمواعظ الوعدية والوعيدية وعودوا تنويرا كما قال شعر ام النفس
ان تهمل تلازم خساسته وان تنبعث نحو الفضائل تبتهج ولهذا وضع العبادات وفرض عليهم تكرارها
فى الاوقات المعينة لتزع نفوسهم بها دربة الطباع المراكزية اوقات الغفلات وظلمة الشواغل العارضة فى
البدنية باتخاذ اللذات وارتكاب الشهوات فتنور بواطنهم بنور الحضور وتنتعش قلوبهم بالتوجه الى الحق
عن السقوط فى هاوية النفس والعثور وتستريح بروح الروح وحب الوحدة عن وحشة الهوى وتعلق
الكثرة كما قال صلى الله عليه وسلم الصلوة بعد الصلوة كفارة ما بينهما من الصغائر اذا اجتنبت الكبائر
الا ترى كيف امرهم عند الحدث الاكبر ومباشرة الشهوة بتطهير الغسل وعند الحدث الاصغر بالوضوء

وعند الاشتغال بالأشغال الدنيوية في ساعات اليوم الحاصلة للنفس فيما بينها كل بما يناسبه فكذلك
وضعوا بازاء وحشة تفرقة الاسبوع وظلمة انفرادهم بذنوب الأشغال والمكاسب في الملابس البدنية
والملاذ النفسانية اجتماع يوم واحد على العبادة والتوحيد لتزول عنهم وحشة التفرقة بانس الاجتماع
ويحصل بينهم المحبة والانس وتزول ظلمة الاشتغال بالأمور الدنيوية والاعراض عن الحق بنور العبادة
والتوجه ويحصل لهم التنوير فوضع لليهود اول ايام الأسابيع لكونهم اهل المبدء والظاهر وللنصارى
ما بعده لانهم اهل المعاد الروحاني والباطن المتأخرين عن المبدء والظاهر بالنسبة الينا وللمسلمين
اخرها الذي هو يوم الجمعة لكونهم في اخر الزمان اهل النبوة الخاتمة واهل الوحدة الجامعة للكل وانما جعل
السبت اخر الأيام على ما نقل ان التسبيع في النسبة الى الحق تعالى لأن عالم الحس الذي اليه دعوة اليهود
هو اخر العوالم وعالم العقل الذي اليه دعوة النصارى اولها والجمعة هي يوم الجمع والختم ومن لم يراع هذه
الأوضاع والمراقبات اصلا زال نور استعداده ومسخ كما مسخ اصحاب السبت بخواص الصيد المراد
الحظوظ النفسانية وامتناعها في يوم السبت فاحتالوا فيه فاتخذوا احياضا على ساحل البحر ليحبسوا فيها
الحيتان ويصطادوها يوم الأحد اي تمردوا في سائر ايام الاسبوع من ماء بحر الهيولى الجرمية والحيوانات
المادية في حياض بيوتهم من انواع المطاعم والمشارب والملاذ والملاهي فاجتمع لهم من كل الحظوظ النفسانية
في يوم السبت ما اكتفوا به سائر ايام الأسبوع ليتفرغوا فيها الى الاشتغال بالمكاسب والصناعات
والحرف كما هو عادة اليهود اليوم وشطار المسلمين في الجمعات فان اكثرهم فيها كذلك اعتدائهم
في السبت وهو يدل على ان جميع اوقات حضورهم مصروفة في هموم الدنيا وطلب حظوظ النفس والهوى
كما ترى اليوم واحدا من المسلمين قائما في المسجد في الصلوة وقلبه في السوق في المعاملة حتى قال احدهم

جريرة حتى في الصلوة اي اذا فرغت من اشغال الدنيا الى الصلوة اخذ قلبي في ضيعة بخارا في وماله على الناس وما لله
على وذلك موجب للانحطاط عن العالم العلوي الانساني الى العالم السفلي وهو معنى قوله قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
مشابهين بالناس في الصورة وليسوا بهم في المعنى والمسخ بالخلقة حق غير منكر في الدنيا والآخرة كما ورد به
الآيات والاحاديث مثل قوله وجعل منهم القردة والخنازير وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر بعض
الناس على صورة تحسن عندها القردة والخنازير وقد روي عدة المسوخ ثلثة عشر ثم عددهم وبين اعمالهم
ومعاصيهم وموجبات مسخهم والحاصل ان من غلب عليه وصف من اوصاف الحيوانات ورسخ فيه بحيث ازال
استعداده وتمكن في طباعه وصار صورة ذاتية له كالماء الذي منبعه معدن الكبريت مثلا صار
طباعه طباع ذلك الحيوان ونفسه نفسه فاتصلت عند المفارقة ببدن يناسب صفته فصارت صفته
صورته والله اعلم بذلك **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا**
بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ واذ قال
موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة هي النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها الذي هو حياتها ومنعها
عن افعالها الخاصة بها بشفرة سكين الرياضة قالوا اتتخذنا هزوا اي تهزأ بنا وتستخفنا لنطيعك ومنهج
لك كما جاء في حق فرعون فاستخف قومه فاطاعوه قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين لان الاستخفاف
والاستهزاء وطلب الترؤس هو فعل الجهال **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ**
إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ
فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ

تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة
لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن
جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون قالوا اسأل لنا ربك ما هي قال انه يقول انها

بقرة لا فارض اي غير مسنة لزوال استعدادها ورسوخ اعتقادها وضراوتها بعاداتها كالمتوغل في السن بعد الاربعين ولا بكر اي فتاة لقصور استعدادها عما يراد منها وعدم احتمالها للرياضة لغلبة القوى الطبيعية وشدة نهمتها عوان بين ذلك نصف بين ما ذكر صفراء لان لون الجسم اسود لعدم النورية فيه اصلا ولون النفس النباتية اخضر لظهور النورية فيها مع غلبة السواد عليها لعدم ادراكها ولون القلب ابيض لتجرده عن الجسم وقوة ادراكه وكمال نوريته فلزم ان يكون لون النفس الحيوانية في الحيوانات العجم احمر لتركب نورية ادراكها وسواد تعلقها بالجسم اذ الحمرة لون بين البياض والسواد مركب منهما لكن السواد فيه اكثر وفي الانسان اصفر لغلبة نورية ادراكها بمجاورة القلب اذ الصفرة حمرة غلب عليها البياض فاقع لونها لصفاء استعدادها وتشعشع شعاع نور القلب والروح عليها تسر الناظرين لقوة نور استعدادها وتشعشعها والناظرون هم الكاملون المطلعون على الاستعدادات لوجوب محبتهم للمستعدين المستبصرين ووقوعهم بحضورهم ان البقر تشابه علينا لكثرة البقرة الموصوفة بهذه الصفة اي كثرة اصناف المستعدين وما كل مستعد طالبا كاملا ولا كل طالب قابلا ولا كل قابل طالبا صابرا ولا كل صابر واجدا وانا ان شاء الله لمهتدون الى ذبح هذه البقرة وفي قولهم ان شاء الله دليل على استعدادهم لعلمهم بان الامور متعلقة بمشية الله تعالى مستترة بتوفيقه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يستثنوا لما عرفوا ابدا لا ذلول غير مذللة للاستفادة بآداب

الشرع

٣٩

الشرع تثير الارض ارض الاستعداد بالاعمال الصالحة والعبادات ولا تسقي حرث المعارف والحكم التي فيها بالقوة باستقاء ماء العلوم الكسبية والافكار الثاقبة لعدم احتياج مثل هذه البقرة الى التنبه مسلمة سلمها اهلها التي هي غير موسومة برسوم وعادات وشرائع وآداب لا شية فيها اي لم يرسخ فيها العقائد ومذهب لعدم صلاحيتها للذبح قالوا الآن جئت بالحق الثابت بجمع بيان المستعد المشتاق الطالب للكمال فذبحوها وما كادوا يفعلون لكثرة سؤالاتهم وتبالغاتهم وتعمقهم في البحث والتفتيش عن حالها وفضول كلامهم في بابها الذي يدل على عدم انقياد النفس بالشريعة وابائها بالرياضة وغلبة طلب الفضول عليها وتعذر مطلوبهم وتأخرهم عنه بسبب ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصاء شؤم اي لو لم يكن فيهم كثرة فضول البحث والسؤال المفرط عليهم مطلوبهم لقوة قبولهم وارادتهم وكانوا اسلس القياد سهل الانقياد ونهى صلى الله عليه وسلم اصحابه عن كثرة السؤال وقال انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقيل في قصتها ان شيخا من بني اسرائيل نجيب له عجل بهذه الصفة وكان له ابن طفل فجاء بها الى عجوزة وقال انها لهذا الطفل سلميها في مرعاها عساها تنفعه اذا بلغ فلما وقعت هذه الواقعة وسعوا بنو اسرائيل في طلب البقرة اربعين سنة سمعت العجوزة بها فاخبرت ابنها بما فعل ابوه وقد ترعرع فجاء الى المرعى فوجدها فاتى بها وساوموها في شرائها ومنعه العجوز عن بيعها حتى اشتراها بملء مسكها ذهبا فالشيخ هو الروح والعجوز الطبيعة الجسمانية وابنه الطفل هو العقل الذي هو نتيجة الروح والشاب المعقول هو القلب سلم شيخ الروح عجل النفس الى عجوز الطبع ليرعى في مرعى اللذات الطبيعية حتى يكبر عن طفل العقل ان ينتفع

بها وقت البلوغ في انتزاع المعقولات من محسوساتها واستعمال الفكر الذي هو من قواها في اكتساب العلوم العقلية
وهو الذي نجاها من المرعى وسعى بني اسرائيل اربعين سنة اشارة الى المسير الى الله بالاعمال والآداب
الخلق بالاخلاق الى اوان البلوغ الحقيقي وتجرد القلب كما قال تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة وشراؤهم
اياها في شرائها اشارة الى استعداد القلب اياها للمعقولات القياسية وتسخيرها بالفكريات وحجبها عن نور
الهداية الشرعية بالقياسات العقلية وعدم تحليتها بالشرعيات وهذا هو الموجب لتشددهم في السؤال
وتلونهم وتبلطوهم في الامتثال ومنع العجوز اياها هو منع الطبع في الانقياد للشرع وموافقة العقل اياها
في ذلك لرعاية العقل جانب الطبع في مصالح المعاش وتوفيقهم اياه وترخيصهم والتوسيع عليه اكثر من الورع
وبيعها بملء مسكها ذهبا اشارة الى تحليتها بعد الذبح والسلخ بالعلوم النافعة الشرعية والعقلية الخلقية
والاحكام الفرعية الدينية واشتمال صورتها عليها التي توافق العقل والطبع وتنفعهما استعمالها اياها
في تحصيل مصالح المعاش والمباغي الطبيعية والمطالب العقلية العملية باذن الشرع من الوجه الحلال
والتصرف في المباح وانواع الرخص في جميع التمتعات بعد حصول الكمال وتمام السلوك **وَاِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا**
فَادّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّٰهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها
اشارة الى بيان سبب الامر بذبح البقرة وهو انه كان شيخ موسر في بني اسرائيل وله ابن شاب فقتله ابنا
عمه او بنو عمه طمعا في ميراث ابيه وطرحوه بين اسباط بني اسرائيل على الطريق فادعوا قتله فامروا
بذبح البقرة فضرب بعضها عليها فحيي فخبر بالقاتل فالشاب هو القلب الذي هو ابن الروح الموسر باموال
المعارف والحكم وقتله منعه عن حيوته الحقيقية وازالة العشق الحقيقي الذي هو حيوته عنه بالاستيلاء
قوتي الشهوة والغضب اللذين هما ابنا عم النفس الحيوانية وجميع قواها عليه اذ الروح والنفس اخوان

مفضيا بهما وولادتهما منه اباب العقل الفعال المسمى بروح القدس على قياس ما ورد في الحديث اكرموا
عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طين ادم عليه السلم فان النفس النباتية الكاملة التي في النخلة اذا
كانت عمة النفس الانسانية كانت النفس الحيوانية عمها فلا طمعا في استعمال المعاني العقلية
والحكم التي هي ميراث ابيه في تحصيل مطالبهما وكمالاتهما ولذاتهما بانواع الحيل والمكر وصناعة الفكر
وطرحاها على مجمع طرفي القوى الروحانية والطبيعية بين محالها وتدافعهم في قتله هو احالة كل
قوة منها الفساد والاثم الى الاخرى والصلاح والبراءة الى نفسها لتشاركهما وتجاذبهما في افعالها و
لذاتها واحتجاب كل منهما بما يلائمها عما يلائم الاخرى ونسبتها الصلاح فيه والفساد في ضده والله
مخرج ما كنتم تكتمون من نور القلب وحيوته بالاستيلاء عليه **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا**
كَذٰلِكَ يُحْيِي اللّٰهُ الْمَوْتٰى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ فقلنا اضربوه ببعضها بذنبها او
لسانها كما ورد في القصة ليحيى فيخبر بالقاتل وضرب الذنب اشارة الى امانة النفس وتقية اضعف
قواها واخرها وجهتها التي تلي النفس النباتية ورابطتها بها كالحس اللمسي مثلا وسائر الحواس الظاهرة
فانها ذنبها وضرب اللسان اشارة الى تعديل اخلاقها وقواها وتقية فكرها الذي هو لسانها
وهما طريقان طريق الحق بالسنة والامانة الغضب والشهوة كما هو طريق الصوفية وهو بالنفوس القوية
الخاصية المستولية الطاغية اولى وطريق التحصيل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء والحكماء
وهو بالنفوس الضعيفة الصافية المنقادة اللينة اولى فضربوه فقام واوداجه تشخب دما وقام
بقاتليه اي صار حيا قائما بالحيوة الحقيقية وعليه اثر القتل لتعلقه بالبدن وتلوثه بعطائه
الضرورية وعرف حال القوى البدنية ومنعها اياه عن ادراكه وحجبها الحق نوره كذلك يحيي الله

الموتى اى مثل ذلك الاحياء العظيم يحيى الله موتى الجهل بالحيوة الحقيقية العلمية ويريكم دلائله وآيات صفاته
لكى تعقلوا ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط
من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ثم قست قلوبكم اى بعد تطاول الامد وتراخى
مدة الفترة وتتابع التلوينات وتوالى النزغات قست قلوبكم بكثرة مباشرة البدنيات وملابسة
الصفات النفسانية فهي كالحجارة في عدم تأثرها بالنفس العلمي او شيء اشد قسوة منها كالحديد بلا شك
ثم بين ان الحجارة الين منها بان حالها منحصر في الوجوه الثلاثة المذكورة فافادت ان القلوب اربعة
قلب تنور بالنور الالهي منطمسا فيه واستغرق في البحر العلمي منغمسا فيه فانفجر منه انهار العلم
فمن شرب منها يحيى ابدا كقلوب اهل الله السابقين وقلب يتروى من العلم فحفظ ووعى فانتفع به
الناس كقلوب العلماء الراسخين وقلب خشع وانقاد واستسلم واطاع كقلوب العباد والزهاد من
المسلمين وادنى احوال الحجارة حاله وهو الهبوط من خشية الله اى الانقياد لما امر الله به من المبدإ
الى المركز السلامة وبقى قلب لم يتأثر قط بالعلم ولا يلين بالخوف ابدا بالهدى مستكبرا ممتلئا
بالهوى متمردا فلا يوجد من الجواهر الصلبة ما يشبهه لقبول ما امر الله به فكيف بالحديد الذى يلين
لما يراد منه قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير
اصاب ارضا فكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء وانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها
طائفة اخاذات امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة
اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله فعلم وعلم ومثل

من لم يرفع

من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به فبين عليه السلام حال القلوب الثلاثة وكان
والاول من الاربعة هو القلب المحمدى وما الله بغافل والآيات التى تتلوها ظاهرة وتاويل الاول افتطمعون
ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد
ما عقلوه وهم يعلمون افتطمعون ان يوحدوا بتوحيد الصفات لاجل هدايتكم وقد كان فريق
منهم يتلون صفات الله ثم يحرفونها بنسبتها الى انفسهم من بعد ما عقلوه اى علموا توحيد الصفات
وما وجدوه بالعيان وهم يعلمون ان تلك الصفات لله لكن نفوسهم يتحلون بها لاستراق حال الذهول
العقل عن استنادها على القلب لعدم كون توحيدهم ملكة وحالا وذوقا وجدانيا بل علما فويل
للذين يكتبون الكتاب بايديهم اى ويل لمن يثبت منه بقايا الصفات النفس وهو لا يشعر بها
او يشعر مختال او لا يحتفل بها فيفعل ويقول بنفسه وصفاتها ويدعى انه من عند الله ليكتسب به حظا
من حظوظ النفس بل من ذلك القول والفعل ونسبته الى الله حظا تاما لها وذنب لا ذنب اقوى منه
ويمكن ان تؤول الآيات الثلاث الاول على الوجه الثانى المبنى على التطبيق فيقال افتطمعون يا ايتها
القوى الروحانية ان تؤمن هذه القوى النفسانية لاجل هدايتكم منقادة وقد كان فريق منهم كالوهم
والخيال يسمعون كلام الله اى يتلقفون المعانى الواردة من عند الله على القلب ثم يحرفونه بالمحاكات
وكثرة الانتقالات وجعلها جزئية واعطائها احكام الجزئيات كما فى المنامات والواقعات من بعد
ما عقلوه اى ادركوه على حاله وهم يعلمون تحريفها وانتقالها الى اللوازم والاشباه والاضداد وا
ذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما
فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون واذا لقوكم بالتوسية نحوكم ويلقن

مداركاتكم عند حضوركم ومشاهدتها اياكم في عروجها اذ عقوا وصدقوا واذا خلا بعضهم الى بعض في
اوقات الغفلات منع بعضهم بعضا عن افشاء ما فتح الله عليهم من مدركاتهم المحسوسة والمخيلة والموهومة
لئلا يكونوا منها الحجج ويحاجوهم بها في الحضرة الربانية عند ربهم اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون
اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون عنكم من مدركاتكم وما يعلنون فيطلعكم عليها ويبصركم
عليهم ومنهم اي القوى الطبيعية الغير المدركة والحواس الظاهرة لا يعلمون كتاب المعاني
المعقولة الا اماني لذاتهم وشهواتهم وما يشتهون ويتمنون وغاية عاقبتها ومضرتها في طريق الكمال
بل يظنون نفعها وخيريتها وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم
عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من
كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون وقالوا لن تمسنا النار الى آخره اعتقدوا ان زمان العقاب يساوي زمان مباشرة
الذنب اذا كان معتقدا فاسدا ثابتا في النفس وهيئة راسخة فيها وصار ملكة كصورة ذاتية
لها كان سببا لتخليد العذاب وهو معنى قوله احاطت به خطيئته اي استولت عليه واستوعبته
كالسواد المستوعب للثوب ولو لم يكن كذلك لما كانت الطاعة ايضا سبب خلود الثواب

٣٩ واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عاهدناهم بالتوحيد
ومقتضى التوحيد ملاحظة الحضرة الربوبية ومشاهدة تجلياتها في مظاهرها والقيام بحقها على
ظهور اوصافها واول من ظهر عليه صفات الربوبية واثارها في الظاهر وعالم الشهادة هما الابوان
لمكان السببية والتربية والعطوفية التي هي اثار الموجد المربي الرحيم فيهما فالاحسان اليهما يجب
ان يلي عبادة الله بل هو نفس عبادة الله بحسب ظهوره في مظهريهما ثم ذو القربى لظهور المواصلة والرحم
الالهية فيهم بالنسبة اليه ثم اليتامى لاختصاص ولاية وحفظه تعالى بهم فوق من عاداهم اذ هو
ولي من لا ولي له ثم المساكين لتوليه رعايتهم ورزقهم بنفسه بلا واسطة غيره ثم سائر الناس للرحمة
العامة بينهم التي هي ظل الرحمانية فالاحسان المامور به في الاية على ترتيب الرحمانية وتفاضل في مراتبه فوق
العبادة لله مع مشاهدة صفاته في مظاهرها ورعاية حقوق تجلياتها واحكامها واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون
واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم بهواكم الى مقار النفس وصفاتها وميلكم الى هواها وطباعها
ومشاركتكم جوانحكم الحقيقية وخواص قواكم لاجل تحصيل ماربها ولذاتها ولا تخرجون انفسكم
اي ذواتكم اذ يعبر بالنفس عن الذات من دياركم اي مقاركم الروحانية والروضات القدسية ثم
اقررتم بقبولكم لذلك وانتم تشهدون عليه باستعدادكم الاولية وعقولكم الفطرية ثم انتم هؤلاء
تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم و

العدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة
الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون ثم انتم هؤلاء الساقطون عن الفطرة والمحجوبون عن نور الاستعداد الاصلي
تقتلون انفسكم بغوايتكم وتمنا تعبكم للهوى وتخرجون فريقا منكم من ديارهم اوطانهم القدسية الالهية
باغوائهم واضلالهم وتحريضهم على ارتكاب المعاصي واتباع الهوى تظاهرون عليهم تتعاونون عليهم
تتعاونون بالاثم بارتكاب الفواحش والمعاصي لهم وكم فيتبعوكم فيها والعدوان والاستطالة على
الناس ليتعدى اليهم ظلمكم او الزامكم اياهم رذايل القوتين البهيمية والسبعية وتحريضكم لهم
عليها وتزيينكم عليهم اياها كما هو عادة ملاحدة المسلمين من اهل الاباحة المدعين للتوحيد وان
يأتوكم اسارى في قيد تبعات ما ارتكبوها وشين افعالهم القبيحة اخذتهم الندامة وحيرتهم عقولهم
وعقول ابناء جنسهم بما لحقهم من العار والشنار تفادوهم بكلمات الحكمة والموعظة والنصيحة
الدالة على ان اللذات المستعلية هي العقلية والروحية وعاقبة اتباع الهوى والنفس والشيطان
وخيمة ومشاركة البهائم والهوام في افعالها مذمومة ردية فتيقظوا بها وتخلصوا من قيد الهوى
سريعة كما نشاهد من حال علوج مدعي التوحيد والمعرفة والحكمة واتباعهم في زماننا هذا افتؤمنون
ببعض كتاب العقل والشرع قولا واقرارا مفترقون به وتصدقونه وهو ان اتباع الهوى مذموم موجب
للوبال والهلاك والخسران وتكفرون ببعض فعلا وعملا فلا تنتهون عما نهاكم عنه وهو اباحتهم واستحلال

المحرمات والمنهيات فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي افتضاح وذلة في الحيوة الدنيا ويوم القيمة
حال المفارقة التي هي القيمة الصغرى يردون الى اشد العذاب الذي هو تعذيبهم بالهيئات المظلمة الراسخة
في نفوسهم واحتراقهم بنيرانها او مسخهم عن صورهم بالكلية وتضاعف البلية وما الله بغافل عن
اعمالكم احصاها وضبطها في انفسكم وكتبها عليكم كما قال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصيه الله
ونسوه ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن
مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم
استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله
بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا
به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل
الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب
وللكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن
بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم
تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات
ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين

قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت
إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين
ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف
سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون قل من كان
عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى
للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
فإن الله عدو للكافرين ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها
إلا الفاسقون أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم
لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق
من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون
ولقد آتينا موسى الكتاب إلى قوله كأنهم لا يعلمون ظاهر ومعلوم مما مر والظاهر أن جبريل
هو العقل الفعال وميكائيل هو روح الفلك السابع وعقله المفيض للنفس النباتية الكلية
الموكل بأرزاق العباد وإسرافيل هو روح الفلك الرابع وعقله المفيض للنفس الحيوانية
الكلية الموكلة بالحيوانات وعزرائيل هو العقل الأول الموكل بالأرواح الإنسانية كلها
بقبضها بنفسه أو بالوسائط التي هي أعوانه ويسلمها إلى الله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما

يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون
ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق
ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون واتبعوا أي اتبعوا اليهود لو
الروحانية ما تتلوا شياطين الإنس الذين هم المتمردة العصاة الأشرار الأقوياء أو شياطين الجن
وهم الأوهام والخيالات والمتخيلات المحجوبة عن نور الروح العاصية لأمر العقل والشرع المتمردة عن
طاعة القلب على عهد ملك سليمان النبي أو سليمان الروح من كتب السحر وعلومه يزعمون أنه علم سليمان
وبه استولى على الملك وسخر ما سخر من الجن والإنس والطير أو علم الحيل والشعبذة والموهومات والخيالات
والسفسطة وما كفر سليمان بإسناد التأثير إلى غير الله ولكن الشياطين كفروا واحتجبوا ولم يعلموا أن
لا مؤثر إلا الله يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين أي العقل النظري والعملي المائلين إلى النفس
في بئر الطبيعة لتوجههما إليها باستجذاب النفس إياهما إليها ببابل الصدر المعذبين بضيق المكان بين
أبحر المواد وأدخنة نيران الشهوات من العلوم والأعمال من باب الحيل والنيرنجات والطلسمات على النار
وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة امتحان وابتلاء من الله لفوت النورية وبقية الملكوتية عنهما
منبهان على ما لهما بالنور العقلي فلا تكفر باستعمال هذا العلم في المفاسد والملاهي واستناد التأثير
إليه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله بين القلب
والنفس أو بين الروح والنفس بتكدير القلب وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله أي إلا إذا أراد الله أن
يضره عند ذلك الفعل فيفعل ما يريد ويكون زيادة ابتلاء للساحر وإنها لا لذي كفره واحتجابه برؤيته

ومشاهدة الملك والصوت ولا ينفعهم في دفع العذاب

ذلك من تأثير سحره ويتعلمون ما يضرهم من زيادة الاحتجاب بذنبهم ذلك ابتلاء من الله واستغنائهم بالله لينفعهم من شره
ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الآخرة من خلاق اي نصيب لاقبالهم على النفس والهوى بالكلية واستغنائهم بالدنيا
في اكتساب حطام الدنيا وتمتعاتها ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون
يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب
اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم
من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولو انهم
آمنوا بتوحيد الافعال من الله واتقوا الشرك بنسبة التأثير الى الغير لمثوبة كائنة من عند الله من الانوار الروحية
والمواهب الفتوحية والاحوال القلبية والمعارف الالهية ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها
او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ما ننسخ من آية بابطال حكمها وابقاء لفظها
او ننسكها ونذهب بها من قلبك بازالة لفظها ومعناها او لفظها دون معناها كآية الرجم نأت بما هو اصلح
في بابه منها في بابها او بما يساويها في الخير والصلاح واعلم ان الاحكام المثبتة في اللوح المحفوظ اما مخصوصة
واما عامة والمخصوصة اما ان تختص بحسب الاشخاص واما ان تختص بحسب الازمنة فاذا انزلت بطلب الرسول
فالتي تختص بالاشخاص تبقى ببقاء الاشخاص والتي تختص بالازمنة تنسخ وتزال بانقراض تلك الازمنة قصيرة
كانت كمنسوخات القرآن او طويلة كاحكام الشرائع المتقدمة ولا تنافي في ذلك ثبوتها في اللوح اذ كانت فيه
كذلك والعامة تبقى ما بقي الدهر كتكاليف الايمان واستواء الأمة مثلا الم تعلم ان الله له ملك
السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير الم تعلم ان الله له ملك
السموات عالم الارواح وارض الاجساد وهو المتصرف فيهما بيد قدرته بل كله ظاهره وباطنه فلم يبق شيء غيره

ينصركم ويليكم

ينصركم ويليكم ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل
الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما
تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل
شيء قدير واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير ام تريدون ان تسئلوا رسولكم من تفاصيل اللذات الدنيوية الحسية
وقضاء شهوات الحسية النفسية كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الظلمة بالنور فقد ضل
الطريق المستقيم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك
امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى اي قالت اليهود لن يدخل الجنة المعهودة عندهم اي جنة الظاهر وعالم الملك
التي هي جنة الافعال وجنة النفس الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة المعهودة عندهم
اي جنة الباطن وعالم الملكوت التي هي جنة الصفات وجنة القلب الا من كان نصرانيا ولهذا قال عيسى
في دعوتهم الى جنتهم لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين وكانت دعوته الى السماء اي العالم الروحاني
تلك امانيهم اي غاية مطلوبهم التي وقفوا على حدها واحتجبوا بها عما فوقها قل هاتوا دليلكم الدال على دخول
غيركم جنتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بل الدليل يدل على نقيض مدعاكم بلى من اسلم وجهه
لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان من
اسلم وجهه اي ذاته الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها لله بالتوحيد الذاتي عند المحو الكلي والفناء في ذاته

وهو محسن اى مستغنى فى احواله بالبقاء بعد الفناء مشاهد ربه فى اعماله راجع من الشهود الذاتى الى مقام الاحسان البقاء
الذى هو المشاهدة بالوجود الحقانى لمكان الاستقامة والعبادة لا بالوجود النفسانى فله اجره عند ربه اى ما ذكرتم من
الجنة واصفى والد لاختصاصها بمقام العندية اى المشاهدة التى احتجبتم عنها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اى وزيادة
على ما الكم من الجنة وهو عدم خوفهم من احتجاب الذات وبقاء النفس اللازم لوجود بقيتهم وعدم حزنهم على ما فاتكم
الوقوف بحجاب جنة الافعال والصفات والتلذذ بها والاستراحة منها والاستقامة اليها من شهود جمال الذات
فانهم وان تركوها بالشوق الى تجلى الذات فانها حاصلة لهم وادون مقامهم تحت جنة الذات وقالت اليهود
ليست النصارى على شىء وقالت النصارى ليست اليهود على شىء وهم يتلون الكتاب
كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
وقالت اليهود ليست النصارى على شىء لاحتجابهم بدينهم عن دينهم وكذا قالت النصارى لاحتجابهم بالباطن عن الظاهر
كما احتجبت اليهود بالظاهر عن الباطن على ما هو اهل المذاهب اليوم فى الاسلام وهم يتلون الكتاب وفيه ما يرشدهم
الى رفع الحجاب وفى كل دين ومذهب وليس اهل ذلك الدين والمذهب حتى يبطل بقيدهم بمعتقدهم ما الفرق بينهم
وبين الذين لا علم لهم ولا كتاب كالمشركين فانهم يقولون مثل قولهم بل هم اعذر اذ لبس عليهم الا حجاب العقل واهل الكتاب
محجوبون بحجاب العقل والشرع فالله يحكم بينهم بالحق فى اختلافهم يوم القيمة الكبرى وظهور الوحدة الذاتية عند خروج
المهدى عليه السلام وفى الحديث ما معناه ان الله يتجلى لعباده فى صورة معتقداتهم فيعرفونه ثم يتحول عن صورة الى صورة
اخرى فينكرونه وحينئذ يكون كلهم ضالين محجوبين الا من شاء الله وهو الموحد الذى لم يتقيد بصورة معتقده
ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها اولئك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ومن اظلم اى انقص حقا واخس حظا ممن منع مساجد الله

اى مواضع سجود الله التى هى القلوب التى يعرف منها فيسجد بالفناء الذاتى ان يذكر فيها اسمه الخاص الذى هو الاسم
الاعظم اذ لا يتجلى بهذا الاسم الا فى القلب وهو التجلى بالذات مع جميع الصفات او اسمه المخصوص بكل واحد منها
اى لكمال اللائق باستعداده المقتضى لوجهه من معرفة الله وسعى فى خرابها بتكديرها بالتعصبات الفاسدة وغلبة الهوى
واستيلاء الشبهات عليها ومنع اهلها المستعدين عنها بالهرج والمرج بتهييج الفتن اللازمة لتجاذب قوى النفس
ودواعى الشيطان والوهم اولئك ما كان لهم ان يدخلوها ويصلوا اليها الا خائفين اى منكسرين لظهور تجلى
الحق فيها لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الاخرة عذاب عظيم لهم فى الدنيا خزى اى افتضاح
وذلة بظهور بطلان دينهم ومعتقدهم وتحيرهم بين الحق واتضاح ... وتحيرهم ومغلوبيتهم ولهم فى الاخرة عذاب عظيم
هو الاحتجاب عن الحق بدينهم ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم
ولله المشرق والمغرب اى عالم النور والظهور الذى هو جنة النصارى وقبلتهم بالحقيقة هو باطنه والمغرب اى عالم
الظلمة والاختفاء الذى هو جنة اليهود وقبلتهم بالحقيقة هو ظاهره فاينما تولوا اى اى جهة توجهوا من الظاهر والباطن
فثم وجه الله اى ذات الله المتجلية بجميع صفاته او ولله الاشراق على قلوبكم بالظهور فيها والتجلى لها بصفة جماله حالة
شهودكم وما لكم فيه والغروب فيها بالستر والاحتجاب بصورها وذواتها والاختفاء بصفة جلاله حالة البقاء لكم
بعد الفناء فاى جهة توجهوا حينئذ فثم وجهه لم يكن شىء الا اياه وحده ان الله واسع جميع الموجودات شامل لجميع
الجهات والموجودات عليم بكل العلوم والمعلومات وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما
فى السموات والارض كل له قانتون وقالوا اتخذ الله ولدا اى اوجد موجودا مستقلا بذاته
مخصوصا دونه سبحانه نزهه عن ان يكون غيره شىء فضلا عما يجانسه بل له ما فى السموات والارض اى له ما فى عالم
الارواح والاجسام من باطنه وظاهره كما يقول له الذات والوجه والصفات وامثال ذلك كل له قانتون موجودون

بوجوده فاعلون به معدومون بذواتهم وهو غاية الطاعة والقيام بحقه اذ هو الوجود المطلق فلا يوجد بدونه
شيء والوجودات المعينة صفاته واسماؤه لاعتبارها بتعيناتها التي هي امور امكانية عدمية ليست عينه
بالاعتبار العقلي الذي يقسمها الى الوجود والماهية التي هي بدون الوجود ليست شيئا في الخارج لكن في
العقل والعقليات بالنسبة فهو في الحقيقة ليس غيره فلا يكون غيره موجودا حتى يكون ولدا اي معلولا او
مخلوقا او ما اشتق منه **بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون**
بديع السموات والارض اي مبدع سمواته وارضه غير مسبوق بمادة ومدة بل هي ظلال ذاته ومظاهر صفاته
منورة باسمه النوراني موجودة بوجوده الخارجي ولولم تكن جهات الامكان واعتبارات العقل بحسب التعينات
لما اعتبرت وجوداتها اصلا اذ هي بلا هو غير شيء فلا تكون معه موجودة بالمغايرة بل بالتحقيق بحقيقته ولا تكون
غيره بالمغايرة بل بالاعتبار العقلي فهو باعتبار تعيناتها خلق وباعتبار حقيقتها حق واذا قضى امرا اي حكم
فانما يقول له كن فيكون اي فلا يكون الا متعلق ارادته فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط شيء بل معا معا
وذلك التعلق هو قوله وان لم يكن ثم قول ولا صوت **وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او
تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا
الايات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب
الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى
الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك
من الله من ولي ولا نصير الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك
يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا**

**نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون**
وقال الذين لا يعلمون علم التوحيد من المشركين لولا يكلمنا الله او تاتينا اية تشابهت قلوبهم في
الجهل بعلم التوحيد وبكلام الله وباياته اذ العلم بهما فرع علم التوحيد قد بينا دلائل التوحيد وكيفية
المكالمة لاهل الايقان ولا تسئل عن اصحاب الجحيم اي لا تؤاخذ باحتجابهم وما عليك ان تنقذهم من
ظلمات حجبهم انما عليك ان تدعوهم بالبشارة والانذار قل ان هدى الله هو الهدى اي طريق الوحدة
المخصوصة بالحق هي الطريق لا غير كما قال علي رضي الله عنه اليمين واليسار مضلتان والطريق الوسطى هي
الجادة ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من علم التوحيد والمعرفة ما لك من الله من ولي ولا نصير
لامتناع وجود غيره **واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واذ جعلنا البيت
مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وعهدنا الى ابرهيم
واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود واذ قال
ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله
واليوم الاخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس
المصير** واذ جعلنا البيت بيت القلب مثابة اي مرجعا للناس ومحل امن وسلامة لهم يامنون بالوصول
اليه والسكون فيه من شر غوائل صفات النفس وفتكات القوى الطبيعية وافسادها وتخبيل شياطين
الوهم والخيال الداعية اياهم ومكائدهم واتخذوا من مقام ابرهيم الذي هو مقام الروح ومقام الخلة مصلى

موطنا للصلوة الحقيقية التى هى المشاهدة والمواصلة الالهية والخلة الذاتية وعهدنا الى ابرهيم
واسمعيل امرناهما ان طهرا بيتنا القلب من قاذورات احاديث النفس ونجاسات وساوس الشيطان
وارجاس دواعى الهوى وادناس صفات القوى للطائفين اى للسالكين المشتاقين الذين يدورون
حول القلب فى سيرهم والعاكفين الواصلين الى مقام القلب بالتوكل الذى هو توحيد الافعال المقيمين
فيه بلا تلوينات النفس وازعاجها اياه والركع اى الخاضعين الذين بلغوا الى مقام تجليات الصفات
وكمال مرتبة الرضا السجود الفانين فى الوحدة واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد اى الصدر الذى
هو حريم القلب بلدا امنا من استيلاء صفات النفس واختيال العدو اللعين وتخطف جن القوى
البدنية وارزق اهله من ثمرات معارف الروح وحكمه وانواره من امن منهم بالله واليوم الاخر
من وحد الله منهم وعلم المعاد قال ومن كفر اى ومن احتجب ايضا من الذين يسكنون الصدر ولا
يجاوزون حده بالترقى الى مقام العين لاحتجابهم بالعلم العقلى الذى هو غاية الصدر فامتعه تمتيعا
قليلا من المعانى العقلية والمعلومات الكلية النازلة اليهم من شمائل الروح كالشرعيات والعقليات
المعتبرة فى المعاش النافعة من المصالح ثم اضطره الى عذاب نار الحرمان والحجاب وبئس المصير مصيرهم لتعذبهم
بفقدانهم وتألمهم بحرمانهم **وَاِذْ يَرْفَعُ اِبْرٰهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاِسْمٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ
مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت قيل ان الكعبة انزلت من السما
فى زمان ادم عم ولها بابان الى المشرق والمغرب فحج ادم عم من ارض الهند واستقبله الملائكة اربعين
فرسخا فطاف بالبيت ودخله ثم رفعت فى زمن طوفان نوح عم فرابها ورفع قواعدها وجعل بابها
بابا واحدا وقيل ثم تخض ابو قبيس فانشق عن الحجر الاسود وكان ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة نزل بها

جبرئيل فخبئ فيه فى زمان الطوفان الى زمن ابرهيم عم فوضعه ابرهيم مكانه ثم اسود بملامسة النسا الحيض فرويلها تقبلت ه
فى زمان ادم اشارة الى ظهور القلب فى زمان وجوده عم وكونه ذا بابين شرقى وغربى اشارة الى ظهور علم المبدأ
والمعاد ومعرفة عالم النور وعالم الظلمة فى زمانه دون علم التوحيد وفضله زيارته اياه من ارض الهند اشارة
الى توجهه بالتكوين والاعتدال من عالم الطبيعة الجسمانية المظلمة الى مقام القلب واستقبال الملائكة اياه
الى تعلق القوى النباتية والحيوانية بالبدن وظهور اثارها فيه قبل اثار القلب فى الاربعين التى تكونت فيها
بنيته وتخمرت طينته او توجهه بالسير والسلوك من عالم النفس الظلمانى الى مقام القلب واستقبال
الملائكة القوى النفسانية البدنية اياه بقبول الاداب الاخلاق الجميلة والملكات الفاضلة والتمرن
فيها والتنقل فى المقامات قبل وصوله الى مقام القلب طوافه بالبيت اشارة الى وصوله الى مقام القلب
وسلوكه فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى تمكنه واستقامته ورفعه فى زمان الطوفان الى السماء اشارة
الى احتجاب الناس بغلبة الهوى وطوفان الجهل فى زمان نوح عم عن مقام القلب وبقائه فى السماء الرابعة
اى البيت المعمور الذى هو قلب العالم وبناؤه مرة اخرى فى زمان ابرهيم عم اشارة الى اهتداء الناس فى زمانه
الى مقام القلب بهدايته ورفع ابرهيم قواعده وجعله ذا باب واحد اشارة الى ترقى القلب بسلوكه عم من
مقامه الى مقام الروح الذى هو السر وارتفاع مرتبته ووصوله الى مقام التوحيد اذ هو اول من ظهر عليه
التوحيد الذاتى كما قال عم وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين والحجر الاسود
اشارة الى الروح وتخض ابى قبيس وانشقاقه عنه اشارة الى ظهوره بالرياضة وتحرك الات البدن
باستعمالها فى التفكر والتعبد وطلب ظهوره ولهذا قيل اخبئ فيه اى احتجب بالبدن واسوداده
بملامسة النساء الحيض اشارة الى اختفائه وتكدره بغلبة القوى النفسية على القلب واستيلائها عليه

ونشويدها الوجه النورانى الذى يلى الروح منه وكذا اسماعيل ايضا كان من الموحدين لعطفه عليه فى رفع
قواعد البيت ربنا تقبل منا حكاية توجههم واخلاصهم اى تقبل منا مجاهداتنا ومساعينا فى السلوك
بامدادنا بالتوفيق انك انت السميع لاحاديث نفوسنا وهواجس خواطرنا العليم بنياتنا واسرارنا
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا واجعلنا مسلمين لك اى لا تكلنا الى انفسنا
فنسلم بانفسنا بل بحولك ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ربنا وابعث فيهم رسولا هو محمد صلى
الله عليه وسلم ولهذا قال صلعم انما انا دعوة ابى ابرهيم وبشرى عيسى ورؤيا امى وقد رات فى المنام ان
نورا خرج عنها فاضاءت لها قصور الشام ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه
ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين ومن يرغب عن ملة ابرهيم
اى ملة التوحيد الا من سفه نفسه احتجب عن نور العقل بالكلية وبقى فى ظلمة نفسه او سفه نفسا
على التمييز او فى نفسه على نزع الخافض ولقد اصطفيناه اى كان من المحبوبين المرادين بالسابقة
الازلية فاخترناه لحالة الفناء فى التوحيد وهو فى الاخرة اى حالة البقاء بعد الفناء من اهل الاستقامة
لمن الصالحين لتدبير النظام وتكميل النوع واذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
اذ قال له ربه اسلم اى وحد واسلم ذاتك الى الله يعنى اجعله فى الازل من اهل الصف الاول مسلما
موحدا منحنيا لرب العالمين فاثابه ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب

الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابرهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون ووصى بها اى بكلمة التوحيد
ابرهيم بنيه ويعقوب بنيه قائلا يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين اى دينه الذى يدين به الموحد
لا دين له ولا داب فقد بين دين الله وداب داب الله فلا تموتن الا على هذا الدين اى لا تموتن بالموت
الطبيعى وموت الجهل بل كونوا ميتين بانفسكم احياء بالله ابدا فيدرككم موت البدن على هذه الحالة
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون
تلك امة قد خلت اى لا تكونوا مقلدين ولا تكتفوا بالتقليد الصرف فى الدين اذ لا اعتماد على النقل
فليس لاحد الا ما كسب من العلم والعمل والاعتقاد والسيرة لا يجازى احد بمعتقد غيره ولا بعلمه فكونوا
على بصائركم واطلبوا اليقين واعملوا عليه وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل
ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين وقالوا كونوا هودا او نصارى اى كل
محجوب بدينه يزعم ان الحق دينه لا غير قل بل نتبع ملة ابرهيم فان الهدى المطلق هو التوحيد الذى
يشمل كل دين ويرفع كل حجاب كما ذكر بعده فى قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى
وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان
امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم فى شقاق فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون
قل اتحاجوننا فى الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون

أم تقولون إن إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو
نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما
الله بغافل عما تعملون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا
تسئلون عما كانوا يعملون سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين
هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم

قولوا آمنا بالله إلى آخره لا نفرق بين أحد منهم بنفي دين البعض وإبطال ملته وإثبات الأخرى كما يفعلها
ممن ينقلب على عقبيه لاحتجابه بالدين بالتقييد بالدين أي إنه كانت التحويلة لكبيرة لشاقة ثقيلة
إلا على الذين هداهم الله إلى التوحيد ونجاهم عن الاحتجاب بالتقييد وما كان الله ليضيع إيمانكم
أي صلواتكم إلى البيت المقدس لكونها لله وإذا كانت لم تضيعها توجهتم قبلها ولعمري إنها إنما
شقت على الطائفتين المحجوبين بالحق عن الخلق والمحجوبين بالخلق عن الحق فإن الأولى عرفت أن التحويلة
الأولى التي كانت من الكعبة إلى بيت المقدس هي صورة العروج من مقام القلب إلى السر إلى المكاشفة
والمكالمة إلى مقام الروح والخفي أي المشاهدة والمعاينة فحسبوا التحويلة الثانية التي كانت صورة الرجوع
إلى مقام القلب لأجل الاستقامة والتمكين للدعوة والنبوة ومشاهدة الجمع في عين التفصيل والتفصيل

٤٧ في عين الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق ولا عن الحق بالخلق هو النزول بعد العروج والبعد بعد القرب وظنوا
ضياع السير إلى المقام الأشرف وحصول الهجر بعد الوصول والسقوط عن الرتبة فشق عليهم ذلك وأما الطائفة
الثانية فقيدوا بصورة نسكهم وأعمالهم وما عرفوا حكمة التحويلة فظنوا صحة العبادة الثانية دون الأولى فشق عليهم
ضياعها وبطلانها الذي توهموا فهدى بذلك خلاف ما توهموا بما فهموا من الآية إن الله بالناس لرءوف رحيم
يرأف بهم بشرح الصدر ورفع الحجاب إلى البقاء بعد الفناء للأولى وبقبول ما عملت الثانية بصدقهم وإن
لم يعلموا ما يفعلون رحيم يرحمهم بالوجود الحقاني للأولى وثواب الأعمال والهداية إلى الحقيقة للثانية وترقيهم
للترقي من حالهم ومقامهم إلى المقام اليقين بحسب الاستعداد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون
قد نرى تقلب وجهك في السماء أي في جهة سماء الروح في مقام الجمع عند الاستغراق في الوحدة والاحتجاب بالحق
عن الخلق بود لعودة النبوة ومقام التمكين لعود توجهك إلى الحق فلنولينك قبلة ترضاها فلنحصلن وجهك
إلى قبلة التوجه القلبي بانشراح الصدر كما قال ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك
فإنها قبلة ترضيها لوجود الجمع هناك في صورة التفصيل وعدم احتجابك بالوحدة عن الكثرة فرضيت تلك القبلة بدعوة
الخلق إلى الحق مع بقاء شهود الوحدة فول وجهك شطر المسجد الحرام جانب الصدر المشروح المحرم من وصول
صفات النفس ودواعي الهوى والشيطان إليه وحيث ما كنتم أيها الموقنون والمحققون سواء كنتم
في مشرق الروح أو مغرب النفس فولوا وجوهكم جانبه ليتيسر عليكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأولى
والترقي عن حالكم ومقامكم والتوقي عن احتجابكم بدواعي الهوى والشيطان في الثانية وإن الذين أوتوا الكتاب

اى التورية والانجيل او كتاب العقل الفرقانى ليعلمون انه الحق من ربهم لاهتدائهم بما فيه من توحيد الافعال والصفات
والدلالات على التوحيد المحمدى الذاتى او بنور العقل المنور بالنور الشرعى لا المحجوب بالتباس الفكرى ولئن اتيت
الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة
بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين ولئن اتيت
الذين اوتوا الكتاب بكل آية دالة على صحة نبوتك وحقيقة قبلتك قولية من كتابهم او كانت عقلية قطعية
ما تبعوا قبلتك لاحتجابهم بدينهم ومعقولهم وتقيدهم به وما انت بتابع قبلتهم لعلوك عن رتبة دينهم وترقيك
عن مقامهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لاحتجاب كل منهم بدينه وتضاد وجهتهم الناشى من التضاد المذكور فى
طباعهم ولئن اتبعت اهواءهم المتفرقة بالعرض من بعد ما جاءك من العلم من علم التوحيد الجامع اياك انك اذا
لمن الظالمين الناقصين حقك وحق مقامك الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان
فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الذين آتيناهم
الكتاب بانقرائهم ودرايتهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اى كالمحسوس المشاهد القريب الدائم الاحساس لعرفانهم
منه بالحقيقة ونعتهم اياه بالدلائل الواضحة ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا
يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شىء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد
الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ولكل وجهة هو موليها اى ولكل احد منكم
غاية وكمال بحسب استعداده الاول الله موجهه اليها او هو نفسه متوجه اليها ومولية نحوها
بمقتضى هويته واستعداده باذن الله فاستبقوا الخيرات فبادروا الامور المقربة اياكم من كمالكم وغايتكم
التى خلقتم لاجلها وتوجهتم اليها اينما تكونوا من مقام وحال دونها او فيها لكونه فى مقابلها يأت بكم الله جميعا

الى الكمال الغاية

الى الكمال الغاية قريبا او بعيدا بحسب قضاء المقربات التى هى الخيرات والسبق فيها ومن حيث خرجت فول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشونى ولاتم نعمتى عليكم
ولعلكم تهتدون ومن حيث خرجت من طرق حواسك وميلك الى حظوظك والاهتمام
بمصالحك ومصالح المؤمنين فول وجهك شطر المسجد الحرام اى فكن حاضرا للحق فى قلبك مواجها صدرك
شاهدا مشاهدا له غير معرض جانبه لتكون فى الاشياء بالله لا بالنفس وحيث ما كنتم ايها المؤمنون
فولوا وجوهكم جانب الصدر فتشاهدوا وتشاهدكم غير مراعين لغيره معرضين عنه فى حال لئلا يكون
للناس عليكم حجة وسلطنة بوقوعهم فى اعينكم واعتباركم اياهم عند غيبتكم عن الحق وترفعهم عليكم او غلبة
بالقول او الفعل لتسلطهم على مفاسدكم ومثالبكم لكونكم بالحق فيها حينئذ بل يخضعون وينقادون لكم فان حزب الله
هم الغالبون الا الذين ظلموا منهم اى الكفار المردودين من المشركين الذين احتجبوا عن الحق مطلقا فانهم يتعززون
عليكم ولا يخضعون ولا ينقادون لعدم انقيادهم عن الحق مطلقا وتوحشهم الذى يوقفهم موقف الحجة او العزة منهم
على المسلمين قولا وفعلا او ترفعهم عليهم فى نفسهم بحجة مجازية او قوة التشبه واستونف الذين ظلموا فلا تخشوهم
لانهم لا يغلبونكم ولا يضرونكم واخشونى كونوا على هيبة من تجلى عظمتى لئلا يقع لغيرى فى قلوبكم واعينكم ولا تميلوا لشدتكم
فتقبلوا الى مواضعتهم اجلالا لهم وتعظيما لكونكم فى الغيبة وبالنفس كما قال امير المؤمنين رضى الله تعالى عنه
عظم الخالق عندك يصغر المخلوق فى عينك ولاتم نعمتى الكمال عليكم ولارادة اهتدائكم الى امكم بدوام
الحضور والمراقبة كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم
الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون كما ارسلنا اى كما ذكرتكم بارسال رسول

فيكم من جنسكم ليمكنكم التلقي والتعلم وقبول الهداية منهم لجنسية النفس ورابطة البشرية فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فاذكروني بالاجابة والطاعة والارادة اذكركم بالمزيد والتوفيق
للسلوك وافاضة نور اليقين واشكروا لي نعمة الارسال والهداية بسلوك صراطي على قدم المحبة ازدكم عرفانا ومحبة
ولا تكفرون بالغفلة والاحتجاب بنعمة الدين عن المنعم فان كفران بل كفر يا ايها الذين آمنوا استعينوا
بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين يا ايها الذين آمنوا الايمان العياني استعينوا بالصبر
مع الله عند سطوات تجليات عظمته وقهره وكبريائه والصلوة اي الشهود الحقيقي ان الله مع الصابرين المطيقين
لتجليات انواره ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اي يجعل فانيا مقتولا نفسه في سلوك سبيل التوحيد منا من هواه كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا هم اموات اي عجزة ساكنين بل هم احياء عند ربهم بالحيوة الحقيقية
وجود الله الدائمة السرمدية شهداء لله بالحضور الذاتي قادرون به ولكن لا تشعرون لعمى بصيرتكم واحتجابكم
عن النور الذي تبصر به القلوب احياء عالم القدس وخفايا الارواح ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
ولنبلونكم بشيء من الخوف اي خوف الموجب لانكسار النفس وانهزامها والجوع الموجب لضعف البدن وتهيئة
...ء ورفع حجاب الهوى وسد طريق الشيطان الى القلب ونقص من الاموال التي هي مواد الشهوات المقوية
للنفس الزائدة في طغيانها والانفس المستولية على القلب بصفاتها المستعلية بانانيتها المزيد بفقدها القلب
بقوى والنفس الاقربا والاصدقاء الذين تأوون اليهم وتستظهرون بهم لتنقطعوا الى الله وتبلوا والثمرات الى الملاذ
والمتمنيات النفسانية لتلذوا بالمكاشفات والمعارف القلبية والمشاهدات الروحية عند صفا بواطنكم

بالانقطاع منها وخلوص تضاعيف قلوبكم بنار الرياضة والبلاء والعزلة من غش صفات نفوسكم وبشر الصابرين
معي او الصابرين عن ما لوفاتهم بلذة محبتي وقوة ارادتي الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون الذين اذا اصابتهم مصيبة من تصرفاتي فيهم شاهدوا آثار قدرتي بل انوار
تجليات صفتي وقالوا انا لله اي سلموا وايقنوا انهم ملكي اتصرف فيهم وانا اليه راجعون اي فانوا وشاهدوا هلاكهم
في اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اولئك
عليهم صلوات من ربهم بالوجود الموهوب لهم بعد الفناء الموصوف بصفاته المنور بانواره ورحمة ونور يهتدى به
يهدون بها الخلق الى واولئك هم المهتدون بهداي كما ورد في الدعاء اللهم اجعلنا هادين مهتدين
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف
بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ان الصفا والمروة اي ان صفاء وجود القلب ومروة
وجود النفس من شعائر الله من اعلام دينه ومناسكه القلبية كاليقين والاخلاص والتوكل والرضا والقالبية
كالصلوة والصيام وسائر العبادات البدنية فمن حج البيت اي بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الالهية
بالفناء الذاتي الكلي او اعتمر زار الحضرة بتوحيد الصفات والفناء في انوار تجليات الجمال والجلال
فلا جرح عليه حينئذ عليه في ان يطوف بهما اي يرجع الى مقامهما ويتردد بينهما لا بوجودهما التلوين فانه
جناح وذنب بل بالوجود الموهوب بعد الفناء وعند التمكين ولهذا نفى الحرج فان في هذا الوجود سعة
بخلاف الاول ومن تطوع خيرا اي ومن تبرع خيرا من باب التكميل والتعليم والارشاد وتفقد الخلق والنصيحة
ومحبة اهل الخير والصلاح بوجود القلب من باب الاخلاق وطرق البر والتقوى ومعاونة الضعفا والمساكين
وتحصيل الرفق لهم وتعليمهم بوجود النفس بعد كمال السلوك والبقاء بعد الفناء فان الله شاكر يشكر عمله بثواب

المزيد عليهم من ارباب التصرف في الاشياء بالله لا من ارباب التلوين والابتلاء والفترة ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى اى يكتمون ما افضنا عليهم من بينات انوار المعارف وعلوم تجليات الافعال والصفات وهدى الاحوال والمقامات او الهداية الى التوحيد الذاتي بطريق علم اليقين فان العيان كثيرا ما يكتم بالتلوينات النفسية او القلبية الحاجبة للمكاشفات القلبية والمسامرات السرية والمشاهدات الروحية من بعد ما بيناه للناس في كتاب عقولهم الفرقانية المنورة بنور المتابعة المدركة لاثار انوار القلوب والارواح ببركة الصحبة اولئك يلعنهم الله بطردهم وابعادهم ويلعنهم اللاعنون من الملأ الاعلى بحجبهم لانهم ومنع امدادهم من عالم الانوار والنور ومن المستعدين من المشايخ الذين كانوا اذا استناروا بنور قلوبهم واستفاضوا منهم النور بفوق صدقهم واستراحوا الى صحبتهم وملازمتهم يتبركون بهم وبانفاسهم عند استشراف لمعان احوالهم بالهجران والانقطاع عن صحبتهم والصد والاعراض عنهم لفقدانهم ذلك واستشعارهم بنكرة صفاتهم الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الا الذين تابوا اى رجعوا عن ذنوب احوالهم وعلموا ان ذلك كان ابتلاء من الله واصلحوا احوالهم بالانابة والرياضة وبينوا اى كشفوا واظهروا الصدق في المعاملة مع الله والاخلاص المحتجب منهم فاولئك نقبل توبتهم والحق التوبة عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا اى حجبوا عن الدين والحق وماتوا وهم كفار اى بقوا على احتجابهم حتى زال استعدادهم وانطفى نور فطرتهم برين الحجاب والظلمة

عن الاسباب

عن الاسباب التي بها يتمكن رفع الحجاب بالموت اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اى استحقوا البعد والحرمان والطرد الكلي عن الحق وعن عالم الملكوت وعن الفطرة الانسانية المعبر عنه بالطمس خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون خالدين فيها الطمس استعدادهم وانطماس نور فطرتهم لا يخفف عنهم العذاب لرسوخ هيئاتهم المعذبة في جواهر نفوسهم ولا هم ينظرون للزوم تلك الهيئات المظلمة اياهم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والهكم اله واحد ومعبودكم الذي خصصتموه بالعبادة ايها الموحدون معبود واحد بالذات واحد مطلق لا شيء في الوجود غيره ولا موجود سواه فيعبد فكيف يمكنكم الشرك به وغيره العدم البحت فلا شرك الا للجهل به والاحتجاب عنه بحجاب الرحمن الشامل الرحمة لكل الوجود الرحيم الذي يخص رحمته هدايتهم بالمؤمنين الموحدين وهي اول اية نزلت في التوحيد بحسب الرتبة اى قدم توحيده من جهة الحق لا من جهتنا فان اول رتبة التوحيد من طرفنا توحيد الافعال وهذا هو توحيد الذات ولما بعد هذا التوحيد عن بالغ افهام الناس نزل الى مقام توحيد الصفات ثم الى مقام توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون ان في خلق السموات الى اخره اى ان في ايجاده سموات الارواح والقلوب والعقول وارض النفوس واختلاف النور والظلمة بينهما وفلك البدن التي تجري في بحر الجسم المطلق بما ينفع الناس في كسب كمالاتهم به وما انزل الله من سماء

الروح من ماء العلم فاحيا به ارض النفس بعد موتها بالجهل وبث فيهما من كل دابة القوى الحيوانية الحية بحياة
القلب والعلم وتصريف عصوفه رياح نفحات على الروحانية والحقانية وسحاب تجليات الصفات الربانية
المسخر المهيا بين سماء الروح وارض النفس لايات لدلائل لقوم يعقلون بالعقل المنور بنور الشرع المجرد عن شوب
الوهم **ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد**
حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اي من يعتقد من دون الله اشياء اما اناسا من جنسهم
كالازواج والاولاد والاباء والاجداد والاخوان والاحباب والرؤساء والملوك وغيرهم واما من غير الاناسي
كالحيوانات والجمادات وسائر اموالهم بالاقبال عليهم والتوجه نحوهم ومراعاتهم وحفظهم والاهتمام بهم وبغاياتهم
والتفكر فيهم بانهم يحبونهم كحبهم الله او كما يجب ان يحب الله فتكون تلك الاشياء عندهم مساوية في المحبة مع الله
فتكون اندادا او شركاء لله بالنسبة اليهم او تكون هي محبوباتهم ومعبوداتهم لا غير فهي الهتهم كما ان الله اله الخلق
فهم جعلوا لانفسهم اندادا كالله سائر الخلق الى العالمين والذين امنوا اشد حبا لله من غيره لانهم يحبون الله
لا يخلطون حبهم لحب غيره ولا يتغير ويحبون الاشياء بحب الله وفي الله وبقدر ما يجدون فيها من الجهة الالهية كما قال
بعضهم الحق حبيبنا والخلق حبيبنا واذا اختلفا فالحق احب الينا اي ذاهم يحبون جهة الالهية فيهم بمحالفتهم اياهم ولم
يحبوا محبتنا اياهم واشد حبا من محبتهم الهتهم لانهم يحبون الاشياء بانفسهم لانفسهم فلا جرم تتغير محبتهم
بتغير اغراض النفوس ويؤثرون انفسهم عند خوف الهلاك ومضرة النفس عليهم والمؤمنون يحبون الله
بارواحهم وانفسهم لوجهه ورضاه ويتركون جميع مراداتهم لمراده ويحبون افعاله وان كانت بخلاف
هواهم كما قال شعر اريد وصاله ويريد هجري ❊ فاترك ما اريد لما يريد ❊ ولو يرى الذين ظلموا اي اشركوا بمحبة

الانداد

٥١ الانداد في وقت رؤيتهم عذاب الاحتجاب بالهتهم ان القدرة والقوة كلها لله ليس لالهتهم شيء منها وشدة
عذاب الله بتقريبهم بالهتهم في نار الحرمان والسلاسل النارية المستفادة من محبتهم اياها لكان ما لا يدخل
تحت الوصف ولهذا المعنى حذف جواب لو **اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب**
وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما
تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار
اذ تبرأ بدل من اذ يرون العذاب اي وقت رؤيتهم العذاب هو وقت تبري المتبوعين من التابعين مع لزوم
كل منهما للاخر بمقتضى المحبة التي كانت بينهم ليعذب كل منهما بالاخر وبغضه واحتجابه من كماله
ولذاته وانقطاع الاسباب في الوصول الموجبة للفوائد والتمتعات التي كانت بينهم في الدنيا من القرابة
والرحم والالفة والعهد وسائر المواصلات الدنيوية الجالبة للنفع واللذة فانها تنقطع كلها بانقطاع
لوازمها وموجباتها دون المواصلات الخيرية والمحبات الالهية المبنية على المناسبة الروحية والتعارف
الازلية فانها تبقى ببقاء الروح ابدا وتزيد في الاخرة بعد رفع الحجب البدنية لاقتضائها محبة الله المقيدة في الاخرة
كما قال تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والواو في ورأوا العذاب في الحال اي تبرأوا عنهم في حال رؤيتهم
العذاب فتقطع الوصلة بينهم بمحض حال ظهور شر المضار ترو سيئتهما وفقدان خيرهما وفائدتها كحال سفاح الكلا
مثلا وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة اي ليت لنا كرة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم اي تقلب المحبات
وما يبنى عليها من الاعمال حسرات عليهم وكذا يكون حال القوى الروحانية المصادفة للقوى النفسانية
التابعة لها المسخرة اياها في تحصيل لذاتها **يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا**
ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان

تقولوا على الله ما لا تعلمون يا ايها الناس كلوا مما في الارض اي تناولوا من اللذات والتمتعات
التي في الجهة السفلية من عالم النفس والبدن على وجه حلال وطيب اي على قانون العدالة باذن الشرع و
استصواب العقل قدر الاحتياج والضرورة ولا تخطوا حد الاعتدال الذي به يطيب ويبلغ الى حدود الا[فراط]
فانها خطوات الشيطان ولهذا قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم بين العداوة
يريد ان يهلككم ويبغضكم الى ربكم بارتكاب الاسرافات المذمومة فانه لا يحب المسرفين واعلم
ان العدالة التي في عالم النفس هي ظل الاستقامة في عالم القلب لاعتدال ظلها في عالم البدن والاستقامة ظل
في عالم الروح وهي ظل الوحدة الحقيقية فالاعتدال هو الظل الرابع للوحدة والشيطان يفر من ظل الحق
ولا يطيقه فيحطوا بدا في محال تلك الظلال الى جوانب الاسرافات ولان عمر رضي الله تعالى عنه كان موصوفا
بالعدالة قال عليه السلام ان الشيطان يفر من ظل عمر وحيث يحضر الى جوانب التفريطات كما في الجهل والآفة
ولهذا قال علي كرم الله وجهه لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا فان الجاهل حزب الشيطان انما يامركم بالسوء
اي بالاضرار والاذى الذي هو افراط القوة الغضبية والفحشاء اي القبائح التي هي افراط القوة الشهوانية
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون الذي هو افراط القوة النطقية لشوب العقل بالوهم الذي هو الشيطان
المسخر له وإذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو
كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله من رعاية
حد الاعتدال والعدالة في كل شيء على الوجه المأمور به في الشرع قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا
من الاسرافات المذمومة في الجاهلية تقليدا لهم لتتبعوهم اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين والعلم
ولا يهتدون الى الصواب في العمل لجهلهم ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع

الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون ومثل الذين كفروا اي مثل داعي الكفار المردودين
كمثل الناعق بالبهائم فانها لا تسمع الا صوتا ولا تفهم معناه فكذا حالهم يا ايها الذين آمنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون يا ايها الذين آمنوا
ان كنتم موحدين تخصون العبادة بالله فلا تناولوا الا من طيبات ما رزقناكم اي مما ينبغي في العدالة التي
يستعمل على الوجه الذي ينبغي ان يستعمل بالقدر الذي ينبغي ان يستعمل فان التوحيد يقتضي مراعاة الاعتدال
والعدالة في كل شيء اقتضاء الذات ظلها ولا ترتيبها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى اني
والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور
رحيم ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك
اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا
في الكتاب لفي شقاق بعيد انما حرم عليكم الميتة لجمود الدم فيها وبعدها عن الاعتدال لخروج
المزاج والدم لاختلاطه بالفضلات النجسة البعيدة عن قبول الحيوة والعدالة التي والنورية وعدم صلاحيته
لذلك بعد لقصور النضج ولحم الخنزير لغلبة السبعية والشره ومباشرة القاذورات والدناءة على الطبيعة
فتولد في آكله مثل ذلك وما اهل به لغير الله اي رفع الصوت بذبحه لغير الله يعني ما قصد بذبحه وأكله
الشرك لمنافاته التوحيد تنفيرا عن الشرك ويفهم منه ما يقوى اكله به على الكلام ورفع الصوت لغير الله

اى كل ما يؤكل لاهل التوحيد فهو محرم على اكله فمن اضطر اى من الجماعة غير باغ على مضطر آخر بما يسد شأوه
ولا عاد سد الرمق فلا اثم عليه ما يأكلون فى بطونهم اى ملأ بطونهم الا ما هو وقود نار الحرمان واشتعال
نيران الطبيعة الحاجبة عن نور الحق المعذبة بهيئات السوء المظلمة الموقعة صاحبها فى جحيم الهيولى
الجسمانية ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم عبارة عن شدة غضبه عليهم وبعدهم عنه
لَيْسَ الْبِرَّ اَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ
الْاٰخِرِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيّٖنَ وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰى حُبِّهٖ ذَوِى الْقُرْبٰى وَالْيَتَامٰى
وَالْمَسَاكٖينَ وَابْنَ السَّبٖيلِ وَالسَّٓائِلٖينَ وَفِى الرِّقَابِ وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ وَاٰتَى الزَّكٰوةَ وَ
الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ اِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرٖينَ فِى الْبَأْسَٓاءِ وَالضَّرَّٓاءِ وَحٖينَ الْبَأْسِ
اُولٰٓئِكَ الَّذٖينَ صَدَقُوا وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يَٓا اَيُّهَا الَّذٖينَ اٰمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلٰى اَلْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْاُنْثٰى بِالْاُنْثٰى فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ اَخٖيهِ
شَىْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَاَدَٓاءٌ اِلَيْهِ بِاِحْسَانٍ ذٰلِكَ تَخْفٖيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ
فَمَنِ اعْتَدٰى بَعْدَ ذٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ اَلٖيمٌ ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل مشرق عالم الارواح
ومغرب عالم الاجساد فانه تقيد واحتجاب ولكن البر بر الموحدين الذين امنوا بالله والمعاد فى مقام
الجمع اذ التوحيد فى مقام الجمع يلزمه البقاء الابدى الذى هو المعاد الحقيقى وشاهدوا الجمع فى تفاصيل
الكثرة ولم يحتجبوا بالجمع عن التفصيل الذى هو باطن عالم الملكوت وظاهر عالم النبيين والكتاب الذى
جمع بين الظاهر والباطن بالاحكام والمعارف وافاد علم الاستقامة ثم استقاموا بعد تمام التوحيد
جمعا وتفصيلا بالاعمال المذكورة فان الاستقامة عبارة عن ثبات جميع القوى على حدودها بالامر

الالهى لتنورها بنور الروح عند تحقق صاحبها بالله فى مقام البقاء بعد الفناء وذلك مقام العدالة فتكون
مع فى ظل الحق منخرطة فى سلك الوحدة بكليتها على حبه اى فى حال الاحتياج اليه والشح كما قال ابن مسعود رضى الله
عنهما ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان
كذا قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة او على حب الله لئلا يشغل قلبه عنه كقوله
تعالى يرحمون على ابنائهم او على حب الابناء يعنى بطيب النفس فان الكرم هو الفرح وطيب النفس بالاعطاء وقوله
اتى المال الى قوله واتى الزكوة من باب العفة التى هى كمال القوة الشهوانية ووقوفها على حدها فيما يتعلق بها
وقوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا من باب العدالة المستلزمة للحكمة التى هى كمال القوة النطقية فانها ما لم تعلم
قبح الغدر والخيانة وفائدة الفضيلة المقابلة اياهما لم تف بالعهد وقوله والصابرين فى البأساء اى الشدة
والفقر والضراء اى المرض والزمانة وحين البأس اى الحرب من باب الشجاعة التى هى كمال القوة الغضبية اولئك
الموصوفون بهذه الفضائل كلها الثابتون فى مقام الاستقامة الذين صدقوا الله فى مواطن التجريد باعطاء الكل
هو البر كله واولئك هم المتقون عن تجنب غير الله حتى النفس المجردون عن غواشى النشأة الطبيعية ويمكن ان يؤول
المال بالعلم الذى هو مال القلب اى يؤتيه من يستحقه اى اعطى العلم مع كونه محبوبا ذوى القربى القوى الروحانية
لقربها منه ويتامى القوى النفسانية لانقطاعها عن نور الروح الذى هو الاب الحقيقى ومساكين القوى الطبيعية
لكونها دائمة السكون لتراب البدن علمها علم الاخلاق والسياسات الفاضلة ثم اذا زيدت من العلم علم المعارف
والاخلاق والاداب والمعاش جملة وتفصيلا وفرغ من نفسه افاض على ابناء السبيل اى السالكين والسائلين
اى طلبة العلم وفى فك رقاب عبدة الدنيا والشهوات من اسرهما بالوعظ والخطابة واقام صلوة الحضور
اى ادامها بالمشاهدة واتى ما يزكى نفسه من النظر الى الغير والالتفاتات الخواطر بالتقى ومحو الصفات والموفون بعهد

الأزل بملازمة التوحيد وافناء الذات والأنية والصابرين في البأساء الافتقار الى الله دائما وضراء كسر النفس
وقمع الهوى وحين البأس محاربة الشيطان اولئك الذين صدقوا الله في الوفاء بعهده وعزيمة السلوك وعقده
واولئك هم المتقون عن الشرك المنزهون عن البقية القصاص قانون من قوانين العدالة فرض لازالة عدوان القوة
السبعية وهو ظل من ظلال عدله تعالى فانه اذا تصرف في عبد بافنائه ثم قتله عوضه من ذاته وجودا حقانيا
موهوبا منه وعن انيته نفسا موهبة كاملة ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب
لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فمن بدله بعدما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا
او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى
الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا
خير لكم ان كنتم تعلمون ولكم في مقاصة الله اياكم بما ذكر حيوة عظيمة ابدية اي حيوة حيوة لا يو
كنهها يا اولي الالباب اي العقول الخالصة عن قشر الاوهام وغواشي التعينات والاجرام هكذا في هذه القصاص
لكي تتقوا تركه وتحافظوا على الوصية والمحافظة عليها قانون الخوف من لازالة نقصان القوة الملكية ووضعها
عما تقتضي الحكمة عن التصرف في الاموال والسلطنة على القوتين الاخريين بغير الحق وحكم الشرع ومنعها عن
عدوانها ايضا بتبديل الوصية الذي هو نوع من الجرية والخيانة المنافية للعدالة وحرضها على التجنب
والذين

والذين في باب الحكمة التي هي كمالها بالاصلاح بين الموصى لهم على مقتضى الحكمة اذا توقع وعلم من الموصي اضرارا
بالشهود القهر الصيام قانون من قوانينها فرض لازالة عدوان القوة البهيمية وتسلطها واعلم ان فصل اهل
الحقيقة ما ذكرو وصيامهم هي المحافظة على عهد الازل بترك ما سوى الحق كما قال ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
وصيامهم هو الامساك عن كل قول وفعل وحركة وسكون ليس بالحق للحق شهر رمضان الذي انزل
فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون
شهر رمضان اي وقت احتراق النفس بنور الحق الذي انزل في ذلك الوقت القران اي العلم الجامع الاجمالي
المسمى بالعقل القرآني الموصل الى مقام الجمع هداية للناس الى الوحدة باعتبار الجمع وبينات من الهدى
ودلايل مفصلة من الجمع والفرق اي العلم التفصيلي المسمى بالعقل الفرقاني فمن حضر منكم في ذلك الوقت
اي بلغ مقام شهود الذات فليصمه اي فليمسك عن كل قول وفعل وحركة ليس بالحق فيه ومن كان مريضا اي مبتلى
بامراض قلبه من الحجب النفسانية المانعة من ذلك الشهود او على سفر اي في سلوك بعد ولم يصل الى
الشهود الذاتي فعليه مراتب اخر يقطعها حتى يصل الى ذلك المقام يريد الله بكم اليسر بالوصول الى مقام التوحيد
والاقتدار بقدرة الله ولا يريد بكم العسر اي تكلف الافعال بالقدرة الضعيفة العاجزة ولتعظموا الله وتعرفوا
عظمته وكبريائه على هدايته اياكم الى مقام الجمع ولعلكم تشكرون باستقامتكم بعد ذلك
واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واذا سالك عبادي عني السالكون الطالبون المتوجهون الي عن معرفتي

فانّ قريب حاضر اجيب دعوة من يدعون بلسان الحال والاستعداد باعطائهم ما اقتضى حاله واستعداده
فليستجيبوا لى بتصفية الاستعداد بالزهد والعبادة فانّى ادعوهم الى نفسى واعلمهم كيفية السلوك الىّ وليؤمنوا بى
عند التصفية فانّى اتجلّى عليهم فى مرآة قلوبهم لكى يرشدوا بالاستقامة اى لكى يستقيموا ويصلحوا احلّ لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هنّ لباس لكم وانتم لباس لهنّ علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهنّ وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا
حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتمّوا الصيام الى الليل ولا
تباشروهنّ وانتم عاكفون فى المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبيّن الله
آياته للناس لعلهم يتقون احلّ لكم اى ابيح لكم ليلة الصيام الرفث اى وقت الغفلة الذى يتخلّل ذلك
الامساك المذكور فى زمان حضوركم الرفث الى نسائكم التنزّل الى مقارنة نفوسكم بحظوظها اذ لا مصابرة لكم عنها
لكونها ملابسكم وكونكم ملابسوهنّ بالتعلّق الضرورى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم باستراق تلك الحظوظ
فى ازمنة السلوك والرياضة والحضور فتاب عليكم وعفا عنكم بنور الحضور او بالفناء عين الجمع فالآن اى فى
حال الغفلة المذكورة او وقت الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء باشروهنّ فى اوقات الغفلات
وابتغوا ما كتب الله لكم من التقوّى والتمكّن بتلك الحظوظ على توفير حقوق الاستقامة والقيام بما امر الله به من العبودية
والدعوة البدو وكلوا واشربوا اى وكونوا مع رفقها حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر حتى يظهر
عليكم نور شهود الحضور ولوامعه وتغلب آثاره وانواره على سواد الغفلة وظلمتها ثم كونوا على الامساك المذكور بالحضور
مع الحق حتى يأتى زمان الغفلة الاخرى فانّ لكل حاضر نهمة من الغفلة لولا ذلك لما امكنه القيام بمصالح معاشه
ومهمّاته ولا تقاربوهنّ فى حال كونكم معتكفين مقيمين حاضرين فى مساجد قلوبكم الا المشوّش وقتكم بظهورها

ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس
بالاثم وانتم تعلمون ولا تأكلوا اموال معارفكم ومعلوماتكم بينكم بالباطل شهوات النفس ولذاتها وتحصيل
مآربها بها واكتساب مطالبها الحسية والخيالية باستعمالها وتدلوا بها وتوصلوها الى حكام النفوس
الامارة بالسوء لتأكلوا فريقا من اموال القوى الروحانية بالاثم اى بالظلم لصرفكم اياها فى ملاذ القوى النفسانية
وانتم تعلمون ان ذلك ظلم ووضع للشئ فى غير موضعه يسألونك عن الاهلّة قل هى مواقيت للناس و
الحج وليس البرّ بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكنّ البرّ من اتقى وأتوا البيوت من
ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون يسألونك عن الاهلّة اى عن الطوالع القلبية عند اشراق
نور الروح عليها قل هى مواقيت اى اوقات وجوب المعاملة فى سبيل الله وعزيمة السلوك وطواف بيت
القلب والوقوف فى مقام المعرفة وليس البرّ بان تأتوا بيوت قلوبكم من ظهورها من طرق حواسكم ومعلوماتكم
المأخوذة من المشاعر البدنية فانّ ظهر القلب هو الجهة التى تلى البدن ولكنّ البرّ من اتقى شواغل الحواس
وهواجس الخيال ووساوس النفس فأتوا البيوت من ابوابها الباطنة التى تلى الروح والحق فانّ باب القلب
هو الطريق الذى انفتح منه الى الحق واتقوا الله فى الاشتغال بما يشغلكم عنه لعلكم تفلحون وقاتلوا فى سبيل الله
الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا انّ الله لا يحب المعتدين وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم
من الشيطان وقوى النفس الامارة ولا تعتدوا فى قتالها بان تمنعوها عن حقوقها وحظوظها والوقوف على
حدودها حتى لا تقع فى التفريط والقصور والفتور انّ الله لا يحب المعتدين لكونهم خارجين عن ظل المحبة
والوحدة الذى هو العدالة واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة
اشدّ من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم

فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم واقتلوهم حيث ثقفتموهم

اى ان تلاقوهم وامنعوهم عن افعالها بهواها الذى هو روح هاجس كل نوا واخرجوهم من مكة الصدر عند

استيلائها عليها كما اخرجوكم عنها باستنزالكم الى بقعة النفس واخراجكم عن مقر القلب وفتنتهم التى هى عبادة

هواها واصنام لذاتها اشد من قمع هواها وامانتها بالكلية او محنتكم وبلائكم عند استيلائها اشد

عليكم من القتل الذى هو طمس غرائزكم ومحو استعدادكم بالكلية لزيادة الالم هنالك ولا تقاتلوهم عند المسجد

الحرام الذى هو مقام القلب عند الحضور القلبى اذا وافقوكم فى توجهكم فانها اعوانكم على السلوك حينئذ

حتى يقاتلوكم فيه وينازعوكم فى مطالبهم ويجروكم عن جناب القلب وعن الحق الى مقام النفس ودينهم

الذى هو عبادة العجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فلا عدوان

الا على الظالمين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من تنازعهم ودواعيهم وتعبدهم الهوى ويكون الدين

كله لله بتوجه جميعها الى جناب القدس ومتابعتها للسر فى التوحيد الحقيقى لبس الشيطان والهوى فيه نصيب فان انتهوا

فلا عدوان عليهم الا العادين المجاوزين عن حدودهم الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص

فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله

مع المتقين الشهر الحرام بالشهر الحرام اى وقت منعها اياكم عن مقصدكم ودينكم هو بعينه وقت منعكم اياها

عن حظوظها حتى ترضى بالوقوف على حدودها وشهرها الحرام هو وقت قيامها بحظوظها وشهركم الحرام هو وقت

الحضور والمراقبة وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله

يحب المحسنين وانفقوا فى سبيل الله ما معكم من العلوم بها ولا تدخروها لوقت اخر حتى لا تدركوه

فلا تبقى اخرى من التسويف ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة التفريط وتاخير العمل بالعلم والتقاعد فى مصالح النفس

فانه موجب الحرمان

فانه موجب الحرمان واحسنوا اى وكونوا فى عملكم شاهدين ان الله يحب المحسنين الشاهدين فى اعمالهم ربهم لطهير

لدنهما واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ

الهدى محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر

من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك

لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب واتموا حج

توحيد الذات وعمرة توحيد الصفات لله باتمام جميع الاحوال والمقامات بالسلوك الى الله وفى الله فان احصرتم منع

كفارة النفس الامارة اياكم عنهما فما استيسر من الهدى اى فما عدوا وافقه يتوق هدى النفس وذبحها بفناء كعبة

القلب وعرضة ما يتوق بنها القلب من المقام وما استيسر اشارة الى ان النفوس مختلفة فى استعدادها وصفاتها

فبعضها موصوفة بصفات حيوان ضعيف وبعضها بصفات حيوان اقوى وكل ما يتيسر او بعضها بصفات حيوان ذلول

سهل الانقياد وبعضها بصفات حيوان صعب عسر الانقياد وربما كان لبعضها صفة لم يتيسر قمعها وان تيسر

قمع سائر صفاتها وشل هذا الحاج محصر ابدا ولا تحلقوا رؤسكم ولا تزيلوا آثار الطبيعة وتخار والطيب القلب

وفراغ الخاطر من الهموم والتعلقات كلها والعادات والعبادات وتفتقروا على صفاء الوقت كما هو اصل

مذهب القلندرية حتى يبلغ هدى النفس محله فتأمنوا من بقاياها والا التشوش وقتكم وتكدر صفاؤكم بظهورها

وتشاغلها بالدعوى عند بسط القلب كما هو حال اكثر القلندرية اليوم فمن كان منكم مريضا اى ضعيف الاستعداد

متلو القلب بنوازع ما في جبلتها او مكتسبة من العادات او به اذى من رأسه او موانع مبتلى بهموم وتعلقات

ورذائل وهيئات ولم يتيسر له السلوك والمجاهدة على ما ينبغى واراد ان يقتصر على طيبة القلب وصفاء الوقت

ليبقى على الفطرة ولا ينتكس وينحط عن درجته وان لم يترق فعليه فدية عن امساك بعض اللذات وشواغل القضائية

اى كما وجد بذلك او مطمئن الى ان تكون اضافها الى ... ... حياتها بحواها ... تكررها بالقلب كى ... [illegible]

اوفضل ما او مرابطته ومجاهدة به بمنع بعض القوى المزاحمة اى عن حظوظ وتشريف لبرايح صفاءه بزهد ما او عبادة او
مخالفة نفس فاذا استيسر من الهدى المحصر فمن تمتع بذوق تجلى الصفات متوسلا الى الحج بتجلى الذات فما استيسر
من الهدى يجب عليه فمن لم يجد لضعف نفسه وجمودها وانقهارها فصيام ثلثة ايام فى الحج فليمسك الامساك عن
افعال القوى التى هى الاصول القوية فى وقت التجلى والاستغراق فى عين الجمع والفناء فى الوحدة فانها لابد من
ان يتحرك ويتغير الى حجب النفس او الصفة وهى العقل والوهم والمتخيلة وعن سبعة اذا رجعتم الى مقام التفصيل
والكثرة وهى الحواس الخمس الظاهرة والغضب والشهوة ليكون عند الاستقامة فى الاشياء بالله تلك عشرة كاملة
فتلك اى تلك الامساكات المذكورة عن افعال هذه القوى والمشاعر جميع التفاصيل الكاملة الموجبة لا فناء على
فوق وجود الموهوب بالحق عند حصول الكمال كما قال كنت سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر الحديث
ذلك التمتع والحكم لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام من المحجوبين الكاملين الحاضرين مقام القلب فى الوحدة فانه
لا هدى له ولا مجاهدة ولا رياضة فى وصوله وسلوكه الى الله بل هو المحتاج الحج اشهر معلومات فمن فرض
فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير
الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب الحج اشهر معلومات اى وقت الحج ازمنة معلومة وهى من وقت
بلوغ الحلم الى الاربعين كما قال فى صفة البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فمن فرض فيهن الحج على نفسه
بالعزيمة والجزم فلا رفث اى فاحشة بظهور القوة الشهوانية ولا فسوق اى لا اسباب بخروج القوة الغضبية
عن طاعة القلب ولا جدال اى تعدى القوة النطقية بالشيطنة فى الحج اى فى قصد بيت القلب وما تفعلوا من خير
من فضيلة من افعال هذه القوى الثلث بامر الشرع والعقل دون رذائلها يعلمها الله ويثيبكم عليه وتزودوا
من فضائلها التى يلزمها الاجتناب عن رذائلها فان خير الزاد التقوى منها واتقون فى اعمالكم يا اولى الالباب

اى العقول

اى العقول الخالصة من شوب الوهم وقشر المادة الغاشى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من
ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هديكم
وان كنتم من قبله لمن الضالين ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اى لا حرج عليكم عند
الرجوع من حضرة الجمع الى الكثرة التفصيلية بعد الفراغ من افعال الحج الحقيقى فى ان تطلبوا فضلا اى رزقا لانفسكم
وتمتعوها بحظوظها على مقتضى الشرع باذن الحق فان حظها بقوتها على موافقة القلب فى مقاصده والقيام بالحق فى
اوامره ولا تجعلها طاغية لتنورها بنور الحق فاذا افضتم اى دفعتم انفسكم من مقام المعرفة التامة التى هى نهاية مناسك
الحج وانها كما قال عليه الصلوة والسلام الحج عرفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام اى شاهدوا جمال الله عند السر الروحى
المسمى بالخفى فان الذكر فى هذا المقام هو المشاهدة والمشعر هو محل الشعور بالجمال المحرم من ان يصل اليه الغير وهذا
بالعرف مذا ومن الذكر واذكروه كما هديكم الى ذكره فى المراتب فانه تعالى يهدى اولا الى الذكر باللسان وهو ذكر
النفس ثم الى الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال اى تصور نعماء الله والائه منه ثم ذكر السر وهو معاينة الافعال ومكاشفة
علوم تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الخفى وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر
الذات وهو الشهود الذاتى بارتفاع البقية وان كنتم من قبله من قبل الوصول الى عرفات المعرفة والوقوف
بها لمن الضالين عن طريق هذه الاذكار ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم ثم افيضوا من حيث افاض الناس بعد الرجوع الى التفصيل من مقام الجمع بالوجود
الموهوب الى ظواهر العبادات والطاعات وسائر مناسك الشرعيات والمعاملات من حيث اى من مقام افاض
سائر الناس فيها وكونوا كاحدهم قيل للجنيد ما النهاية فقال الرجوع الى البداية واستغفروا الله من ظهور النفس و
تمردها بالحال وطغيانها قال النبى صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة وقد

اللهم ثبتني على دينك فقيل له في ذلك فقال وما يؤمنني ان مثل القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح
كيف شاءت ولما تورمت قدماه قالت عائشة رضي الله عنها اما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال افلا اكون عبدا شكورا وقال امير المؤمنين عليه السلام اعوذ بالله من الضلال بعد الهدى فاذا قضيتم
مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا
آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب
فاذا قضيتم مناسككم وفرغتم من الحج باتمام المقامات والمراتب فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا اي
فلا تكونوا كاهل العادة مشغولين بذكر الانساب والمفاخرات وسائر احوال الدنيا فان ذلك يكدر ومنكم
ويقسي قلوبكم بل كونوا مشتغلين بانواع الذكر والمذاكرة مع الاخوان مثل ما كنتم تذكرون احوال الانساب
وسائر احوال الدنيا قبل السلوك او كما يذكر الناس هذه الاحوال بالعادة او ابلغ واقوى واكثر ذكرا لانها
صفاتكم ويهتدي بكم الناس ومن الناس من يقول ربنا لا يطلب الا متاع الدنيا ولا يشتغل الا بذكرها
ولا يعبد الله الا لاجلها وما له في الآخرة من خلاق فان توجهه الى الاخس يمنعه عن قبول الاشرف لعدم
نهوض همته اليه واكتساب الظلمة المنافية للنور ومنهم من يقول ربنا آتنا اي يطلب خير الدارين ويحترز
عن الاحتجاب بالظلمة والتعذب بنيران الطبيعة والحرمان عن انوار الرحمة اولئك لهم نصيب مما كسبوا من
حظوظ الآخرة وانوار دار القرار واللذات الباقية بالاعمال الصالحة بعد المحاسبة وحط بعض الحساب
بالسيئات والتعذب بحسبها او العفو واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في
يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم

اليه تحشرون

٥٨

اليه تحشرون واذكروا الله في ايام معدودات اي مراتب معدودة بعد الفراغ من الحج وهو مرتبة الروح
والقلب والنفس لان الواصل اذا رجع الى هذه المراتب وعليه في المراتب الثلاث ان يكون بالله لا بنفسه فالله
ذكره فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه اي فمن تعجل الى حظوظه في مرتبة الروح والقلب فلا اثم عليه اذ الروح
والقلب حظوظهما لا يحجبان ولا يضران ومقتضى التعجل هو الحركة اذا كانت بالله كانت اسرع ولا يكون
معها البث والوقوف ربما يظهر القلب والروح من التلوين بنوره ويصير محجوبا بنوره كما يكون لاصحاب التلوين
ومن تأخر الى الثالث الذي هو مرتبة النفس فلا اثم عليه ايضا لمن اتقى اي ذلك الحكم بالتأخر ونفي الاثم لمن اتقى ان يكون
مع حظوظ النفس بالنفس فان النفس الزم بحظها من صاحبيها وحظها اغلظ وابعد من النور من حظوظهما وربما
ما تظهر للزوم الطيش والحركة اياها بخلاف صاحبيها وحظها ايضا كثيرا ما يحجب واذا حجب كان حجابه غليظا
ظلمانيا فان الاحتراز هنالك والاحتياط واجب واولى من الباقيين لانهما ان ظهرا وحجبا بهما وسهل والله
او ذلك التحليل لمن اتقى في المراتب واتقوا الله في المواطن الثلاث من ظهور الانانية والانية حتى تكونوا
في الحظوظ به لا بالنفس ولا بالقلب ولا بالروح واعلموا انكم اليه تحشرون معه تحشرون من اسم الى اسم حاضرين
محضرين فانتم على خطر عظيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم بشر المذنبين بان غفور وانذر الصديقين بان غيور
ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو
الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد
ومن الناس من يعجبك اي يدعي المحبة بلسانه وهو الد الخصام لكونه في مقام النفس مذبذبا والمحبة لا تكون
الا في مقام القلب ولهذا قال قوله في الحياة الدنيا تنبيها على ان لا قول له في الآخرة اذ ليس له قلب واذا تولى
سعى في الارض ليفسد فيها لا باحتياطه زندقة كما نرى ما عليه اكثر مدعي المحبة والتوحيد من الزنادقة والملاحدة

والله لا يحب الفساد اى هو مفسد ويدعى محبة الله وكيف ينبغى له والمحب لا يفعل الا ما يحب محبوبه والله لا يحب
ما يفعله فلا يكون صادقا فى دعواه كما قال الشاعر شعرا تعصى الاله وانت تظهر حبه ان المحب لمن يحب مطيع
وَاِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ اَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْاِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ يَا اَيُّهَا الَّذِينَ
اٰمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ اِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم اى حملته الحمية النفسانية على الاثم لجاجا لظهور نفسه حينئذ
وزعمه انه اعلم بما يفعل من ناصحه فحسبه جهنم اى غاية حرمانه عن حضرة التى هو فيها وظلمته فان جهنم محجوب
بعيد العمق مظلمة يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله يبذل نفسه فى سلوك سبيل الله طلبا لرضاه ادخلوا فى
السلم اى فى الاستسلام وتسليم الوجوه لله اذ مسالمة القوى بعضها بعضا وعدم منازعتها فى التسليم ولا
تتبع الشيطان وخطواته وهو يريد ان يتخلفوا عن امر الله بارتكاب الاسرافات المذمومة لعلاقة العزة بينه
لكم لاختلاف جبلته وجبلتكم ومضورة عن نور فطرتكم لكونه نارى الخلقة لا يطلب منكم الا ان تكونوا نارية
مثله لا نورانيين فهو عدو فى الحقيقة فى صورة المحب فَاِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ
وَاعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فان زللتم عن مقام التسليم لامر الله من بعد ما جاءتكم دلائل غلبة
الافعال والصفات فاعلموا ان الله عزيز غالب يقهركم حكيم لا يقهر الا على مقتضى الحكمة والحكمة تقتضى قهر
المخالف المنازع لبقاء المطيع الموافق وترتيب فى الطاعة هَلْ يَنْظُرُونَ اِلَّا اَنْ يَاْتِيَهُمُ اللّٰهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ
وَالْمَلٰئِكَةُ وَقُضِيَ الْاَمْرُ وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُورُ سَلْ بَنِي اِسْرَائِيلَ كَمْ
اٰتَيْنَاهُمْ مِنْ اٰيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ
الْقِيٰمَةِ وَاللّٰهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ هل ينظرون اى هل ينتظرون الا ان يتجلى الله فى
ظلل صفات قهرية من جملة تجليات الصفات الساترة لشمس الذات وصور ملكوت القوى السماوية
وقضى فى اللوح امر هلاككم والى الله ترجع الامور فيفنى بل كل مرئى بجزائه او ترجع اليه بالفناء وكَانَ
النَّاسُ اُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّٰهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَاَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ
لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ اِلَّا الَّذِينَ اُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ
الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّٰهُ الَّذِينَ اٰمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِاِذْنِهِ وَاللّٰهُ
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ كان الناس امة واحدة اى على الفطرة ودين الحق كما قال النبى عليه السلام
كل مولود يولد على الفطرة وهو فى عهد الفطرة الاولى على الحقيقة او فى زمن الطفولية او فى عهد آدم عليه السلام
ثم اختلفوا فى النشاة بحسب اختلاف طبائعهم وغلبة صفات نفوسهم وتفرق اهوائهم فان تضاد اصول بنيتهم
ومراكز ابدانهم باختلاف البقاع والاهوية اقتضى ذلك وكذا ما فى طباعهم من جذب النفع الخاص ودفع
الخاص لاحتجاب كل بمادة بدنه واقتضاء الحكمة الالهية ذلك لمصلحة النشو والنماء بمقتضى التعادى والتخالف
فبعث الله النبيين ليدعوهم من الخلاف الى الوفاق ومن الكثرة الى الوحدة ومن العداوة الى المحبة فتفرقوا
وتحزبوا وتميزوا اما السفليون الذين رسخت فى طباعهم محبة الباطل وغلب على قلوبهم الرين وطبع عليها
وحجبت ومن زال استعدادهم بغلبة هواهم فازدادوا اختلافا وعنادا لامكانهم ما اختلفوا الا عند بعثهم واتيانهم
بالكتاب الذى هو سبب ظهور الحق والوفاق حسدا بينهم ناشيا من عند انفسهم وغلبة اهوائهم واحتجابهم
واما العلويون الذين بقوا على الصفاء الاصلى والاستعداد الاولى فهداهم الله الى الحق الذى اختلفوا فيه

ورذائل خلافهم وسلكوا الصراط المستقيم أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله
ألا إن نصر الله قريب يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين و
الأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله
به عليم ام حسبتم ان تدخلوا جنة تجلي الجمال ولما يأتكم حال الذين مضوا من قبلكم مستهم بأساء التزكية والتجريد
والفقر والافتقار وضراء المجاهدة والرياضة وكسر النفس بالعبادة وزلزلوا بدواعي الشوق والمحبة عن مقتضى النفوس
لتطهرها في استعدادهم بالقوة حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله اي حتى تضجروا من طول مدة الحجاب
وكثرة الجهاد في الفراق وقلة صبرهم عن مشاهدة الجمال وذوق الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلي على منع صفات نفوسهم
مع قوة مصابرتهم وحسن تحملهم لما يفعل المحبوب وبه يبتليهم من ابتلائهم بالهجران واذا منهم طعم الفرقة لاشتداد
قوة المحبة وتكشف غيرهم فاجيبوا اذا بلغ جهدهم ونفد طاقتهم وقيل لهم الا ان نصر الله قريب اي رفع
الحجاب وظهرت آثار الجمال كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا و
هو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون
كتب عليكم قتال النفس والشيطان وهو مكروه لكم امر من طعم العلقم واشد من صبر الصبر وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم لاحتجابكم بهوى النفس وحب اللذة العاجلة عما في ضمنه من الخير الكثير واللذة
العظيمة الروحانية الذي يستحقر تلك الشدة التي بعد الانقضاء بالقياس الى ذلك الخير الباقي واللذة التامة
وكذا عكسه والله يعلم ما في الامور من الخير والشر وانتم لا تعلمون ذلك لاحتجابكم بالعاجل عن الآجل وبالظاهر
عن الباطن يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله

وكفر به

٦

وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا
يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن
دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا
في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه يسألونك عن جهاد النفس واعوانها والشيطان وجنوده في وقت التوجه والسلوك الى الله وجمعية الباطن
الحرام فيه حركة السر الى الجهة السفلية قل الجهاد في ذلك الوقت امر عظيم شاق لانه انصراف عن الحق الى الخلق و
عن النور الى الظلمة وصرف وجوهكم عن سلوك سبيل الله ومقام السر ومحل الحضور احتجاب عن الحق واخراج
اهل القلب الذين هم القوى الروحانية عن مقارهم اعظم واكبر عند الله وفتنة الشرك والكفر وبلائهما عليكم
اشد من قتلكم اياهم بسيف الرياضة ولا يزال تلك القوى النفسانية والاهواء الشيطانية يقاتلونكم بدواعيكم
عن دينكم ومقصودكم ويدعونكم الى دين الهوى والشيطان حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم
عن دينه باتباعهم فأولئك حبطت اعمالهم القلبية والقالبية في الدارين التي عملوها في الاستسلام والانقياد
واولئك اصحاب نار الحجاب المعذب بالهجران هم فيها خالدون لشركهم بالالتفات الى الغير ان الذين
آمنوا يقينا وهاجروا اوطان النفس ومألوفات الهوى وجاهدوا في سبيل الله جنود الشيطان والنفس الامارة
اولئك يرجون رحمة تجليات الصفات وانوار المشاهدات يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير
ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله
لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم

خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين
حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعوا إلى
الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ويسألونك عن المحيض قل هو
أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث
أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم
وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة
لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم لا يؤاخذكم الله
باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم للذين
يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءو فإن الله غفور رحيم وإن عزموا
الطلاق فإن الله سميع عليم والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل
لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن
أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال
عليهن درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان
ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله
فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله
فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون فإن طلقها فلا تحل

له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود 61
الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن
فأمسكوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه
ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب
والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم وإذا طلقتم النساء
فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف
ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر
والله يعلم وأنتم لا تعلمون والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين
لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف
نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث
مثل ذلك فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم
أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا
الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا
يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما
فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم
به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا
تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى

يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور
حليم لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وإن
طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن
يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا
تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقوموا لله قانتين فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا
الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا
وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم
فيما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع
بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله آياته لعلكم تعقلون

بالوثوب عن خمر الهوى وحب الدنيا وميسر احتيال النفس في جذب الحظ قل فيهما إثم الحجاب والبعد
ومنافع للناس في باب المعاش وتحصيل اللذة النفسانية والفرح بالذهول عن الحسبان الرديئة المشوشة
والهموم المكدرة ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون

ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم أي وطانهم المألوفة ومقار نفوسهم المعهودة ومقاماتهم ومراتبهم
من الدنيا وما ركنوا إليها بدواعي الهوى وهم قوم كثير حذر الموت الجهل والانقطاع عن الحياة الحقيقية

والوقوع

بعزه

٦٣

والوقوع في المهاوي الطبيعية فقال لهم الله موتوا أي أمرهم بالموت الإرادي أو أماتهم عن ذواتهم بالتجلي
الذاتي حتى فنوا في الوحدة ثم أحياهم بالحياة الحقيقية العلمية أو بالوجود الموهوب الحقاني والبقاء
بعد الفناء ولا يبعد أن يريد به ما أراد من قصة عزير أي خرجوا هاربين من الموت الطبيعي فأماتهم الله
به ثم أحياهم بتعلق أرواحهم بأبدان من جنس أبدانهم ليحصلوا بها كمالهم وقاتلوا في سبيل الله واعلموا
أن الله سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة
والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى
إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال
ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما
كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم إن
الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك
منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم و
الجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم إن آية ملكه
أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون
تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت
بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني
إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا
معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله

كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَمَّا بَرَزُوا

لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ

الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللّٰهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ

وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللّٰهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّٰهَ

ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ تِلْكَ آيَاتُ اللّٰهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللّٰهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ (الجزو الثالث)

وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا اقْتَتَلَ

الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ

وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا

شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ وقاتلوا في سبيل الله النفس والشيطان على الاول

وعلى الثاني لا تخافوا من الموت في مقاتلة الاعداء فان الهرب منه لا ينفع كما لم ينفع اولئك والله يحكم

كما احياهم قرضا حسنا هو بذل النفس بالجهاد او بذل المال بالايثار والله يقبض ويبسط اي هو مع

معاملكم في القبض والبسط ان تبخلوا بنفوسكم حجبكم عن نوره وبصفاتكم عن صفاته وان تبخلوا بما في

عليكم يضيق عليكم ويمنعكم من معونته كما ورد في الحديث تنزل المعونة على قدر المؤونة طالوت

كان رجلا فقيرا لا نسب له ولا مال فما قبلوا للملك لان استحقاق الملك والرياسة عند العامة انما

تكون بالسعادة الخارجية التي هي المال والنسب فنبههم على ان الاستحقاق انما يكون بالسعادة الاخيرة

(في الهامش: ان تخلوا بما في ايديكم يضيق عليكم ... وان تجودوا يوسع عليكم بحسب جودكم ... كذا في حاشية الخزيني)

63 الروحانية التي هي العلم والبسطة التي هي زيادة القوة وشدة البنية والبسطة بقوله وزاده بسطة

في العلم والجسم والله اعلم بمن يستحق الملك فيؤتيه من يشاء والله واسع كثير العطاء يؤتي المال كما يؤتي

الملك عليم بمن له الاستحقاق وما يحتاج اليه من المال الذي يعتضد به فيعطيه ثم بين ان استحقاق

الملك له علامة اخرى وهو اذعان الخلق له ووقوع هيبته ووقاره في القلوب وسكون قلوبهم اليه

ومحبتهم له وقبولهم لامره على الطاعة والانقياد وهو الذي يسميه الاعاجم من قدماء الفرس خوره وما

يختص بالملوك كيان خوره ثم من بعده سموه فرقفالوا كان فر الملك في افريدون وذهب عن كيكاوس

فر الملوك فطلبوا من له الفر فوجدوا الملك المبارك كيخسرو وسماه التابوت اي ما يرجع اليه الاولى

لان التابوت فعلوت من التوب اي يأتيكم جهة ما يرجع اليه في ثبوت ملكه من الاذعان والطاعة

والانقياد والمحبة له بما القاء الله ذلك في قلوبكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب

مسيرة شهر او ما يرجع اليه من الحالة النفسانية والهيئة الشاهدة له على صحة ملكه فيه سكينة

من ربكم اي ما تسكن به قلوبكم اليه من جهة الله وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون في اولادهم في المعنى

المعنى فر وهو نور ملكوتي تستضيء به النفس لاتصالها بالملكوت السماوية واستضاءتها لذلك من

عالم القدرة مستلزم لحصول علم السياسة وتدبير الملك والحكمة المترتبة لها تحمله الملائكة اي تنزل الكلم

بتوسط الملكوت السماوية ويمكن ان كان رصند وغافيه طلسم من باب نصرة الجيش وغيره من الطلسمات

التي ينكرانها للملك على ما روي من انه كان فيه صورة لها رأس كرأس الادمي او الهر وذنب كذنبه

كالذي كان في عهد الملك المبارك افريدون المسمى درفش كاويان ان الله مبتليكم بنهر هو منهل الطبيعة

الجسمانية فمن شرب منه فليس مني اي من كرع فيه مفرطا في الري منه لان اهل الطبيعة وعبدة الشهوات

اذل واعجز خلق الله لا قوة لهم بقتال جالوت النفس الامارة ولا بجالوت عدو الدين اذ لا جمعية لهم ولا اتحاد
الا من اعز من عز فرقة قليلة اي الا من اقتنع منه بقلة الضرورة والاحتياج من غير حرص وانهماك فيه فشربوا منه
اي كرعوا فيه وانهمكوا الا قليلا لانهم اذ المتنزهون عن اقذار الطبيعة المتقدسون عن ملابسها المتجردون
عن غواشيها قليلة بالنسبة الى من عداهم قال الله تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وهم
الذين امنوا معه من اهل اليقين الذين كانوا يعلمون بنور يقينهم ان الغلبة ليست بالكثرة بل بالقوة
الالهية فصبروا على ما عاينوا بقوة يقينهم فظفروا شعرا وقل من جد في امر يطالبه واستصحب الصبر الا فاز بالظفر
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم الله لا اله في
الوجود الا هو فكلما عبد دونه لم تقع العبادة الا له علم او لم يعلم اذ لا معبود ولا موجود سواه الحي الذي حيوته
عين ذاته وكلما هو حي لم يحي الا بحيوته القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم كلما يقوم به فلولا قيامه بنفسه
ما قام شيء في الوجود به لا تاخذه غفوة ونعاس كما يعتري الاحياء من غير ضعفهم فان ذلك لا يكون الا لمن حيوته
عارضية فتغلبه الطبيعة بالحالة الذاتية طلبا للهدو والراحة والابدال عن تحليل النفقة فاما من حيوته
عين ذاته فلا يمكن له ذلك وبين كون حيوته غير عارضية بقوله ولا نوم فان النوم ينافي كون الحيوة ذاتية
لانه اشبه شيء بالموت ولهذا قيل النوم اخ الموت ومن لا نوم له لا مثل له فاثبت كون الحيوة عين ذاته فلا
سنة له اذ السنة من مقدمات النوم واماراته كما يقول العرب ليس له ضحك ولا يعجب في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم بيان
لقيوميته له ما في السموات وما في الارض بل كلهم ظاهره وباطنه نواصيهم بيده يفعل بهم ما يشاء من

ذا الذي

٦٤
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي كلهم له ومن يتكلم من يتكلم به وبكلامه فكيف يتكلم بغير اذنه وارادته
يعلم ما قبلهم وما بعدهم فكيف بهم وبحالهم اي علمه شامل للازمنة والاشخاص والاحوال كلها
فيعلم المستحق للشفاعة وغير المستحق لها ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي بما اقتضى مشيئته ان يعلم
فعلم كل ذي علم شيء من علمه ظهر على ذلك المظهر كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا فلا علم الا علمه
كما لا وجود الا وجوده وسع كرسيه السموات والارض اي علمه اذ الكرسي مكان العلم الذي هو القلب كما
قال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه لو وقع العالم وما فيه الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف
ما احس به ولهذا قال الحسن كرسيه عرشه ماخوذ من قوله عليه السلام قلب المؤمن عرش الله والكرسي في
اللغة عرش صغير لا يفضل عن مقعد القاعد شبه القلب به تصويرا وتخييلا لعظمته وسعته واما العرش
المجيد الاكبر فهو الروح الاول وصورتهما ومثالهما في الشاهد الفلك الاعظم والثامن المحيط بالسموات
السبع وما فيهن ولا يؤده ولا يثقله حفظهما لانه غير موجودين بدونه ليثقل حملهما اذ لا ثقل للمعدوم
بل العالم المعنوي كله باطنه والصوري ظاهره فلا وجود لهما الا به ولا بقاء بغيره وهو العلي الشان
الذي لا يعلو بشيء وهو يعلو كل شيء ويقهره بالفناء العظيم الذي لا يتصور كنه عظمته فهو يتحير
من عظمته وكل عظيم لعظمته ولهذا كان ان سورة الاخلاص اشرف سورة فيه لتوحيده لا اكراه في الدين
قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم لا اكراه في الدين لان الدين في الحقيقة هو الهدى المستفاد
من النور القلبي اللازم للفطرة الانسانية المستلزم للايمان اليقيني كما قال فاقم وجهك للدين حنيفا
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم والاسلام الذي هو ظاهر الدين

وكل عظمة يتصور [illegible]
فضيلت من عظمته [illegible]
عظمته [illegible] له دون
[illegible] غيره [illegible]
من اعظم [illegible] القرآن ٢٣

مبنى عليه وهو امر لا يدخل الاكراه فيه والدليل على ان باطن الدين وحقيقة الايمان كان ظاهره وصورته
الاسلام ما بعده قد تبين اى تميز الرشد من الغى بالدلائل الواضحة لمن له بصيرة وعقل كما قيل قد استنار
الصبح لذى عينين فمن يكفر بالطاغوت اى بما سوى الله وينفى وجوده وتاثيره ويؤمن بالله ايمانا شهوديا
حقيقيا فقد استمسك بالعروة الوثقى اى تمسك بالوحدة الذاتية التى وثوقها واحكامها بنفسها فلا شىء
اوثق منها اذ كل ما يوثق بها موثوق بل كل وجود بها موجود وبنفسه معدوم فاذا اعتبر وجوده ظل انفصاما
فى نفسه لان الممكن وثاقه ووجوده بالواجب فاذا قطع النظر عنه فقد انقطع وجود ذلك الممكن ولم يكن فى
نفسه شيئا ولا يمكن انفصام من وجوده عين ذاته اذ لم يكن فيه تجزؤ واثنينية ونفى الانفصام لطيفة
وهو انه كسر بلا فصل وكما لم ينفصل شىء من الممكنات من ذاته تعالى ولم يخرج منه لانه اما فعله واما
صفته فلا انفصام قطعا بل اذا اعتبره العقل بانفراده كان منفصما اى منقطع الوجود متعلقا وجوده بوجوده
تعالى والله سميع يسمع قول كل ذى دين عليم بنياتهم وايمانهم الله ولى الذين امنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذى حاج ابرهيم فى ربه ان اتيه الله
الملك اذ قال ابرهيم ربى الذى يحيى ويميت قال انا احيى واميت قال ابرهيم فان الله
ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم
الظالمين الله ولى الذين امنوا متولى امرهم ومحبهم يخرجهم من ظلمات صفات النفس وشبه الخيال والوهم
الى نور اليقين والهدى وفضاء عالم الروح والذين كفروا اولياؤهم ما يعبد من دون الله يخرجونهم
من نور الاستعداد والهداية الفطرية الى ظلمات صفات النفس والشكوك والشبهات او كالذى مر على

قرية

٦٥ قرية وهى خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم
لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شىء قدير او كالذى مر على قرية اى ارايت مثل الذى مر على
قرية باد اهلها وسقطت سقوفها وخربت جدرانها عليها فتعجب من احيائها لكونه طالبا سالكا لم يصل
الى مقام اليقين بعد ولم يستعد لقبول نور تجلى اسم المحيى المشهور انه كان عزيرا فاماته الله اى فابقاه على موت
الجهل كما قال امتنا اثنتين على قول وقال كنتم امواتا فاحياكم مائة عام يمكن ان يكون العام فى عهدهم كان
مبنيا على دور القمر فيكون ثمانية اعوام واربعة اشهر وان يكون مبنيا على فصول السنة فيكون خمسا وعشرين
سنة وان يكون اعمارهم فى ذلك الزمان طويلة ثم بعثه بالحيوة الحقيقية وطلبته الوقوف على مدة اللبث
فاظنها الا يوما او بعض يوم استصغار المدة اللبث فى موت الجهل المنقضية بالنسبة الى الحيوة الابدية
ولعدم شعوره بمرور المدة كالنائم الغافل عن الزمان ومروره ثم اذا تفكر نبهه الله تعالى على طول مدة
الجهل وموت الغفلة بانه مائة عام او انها الموت الارادى فى احدى المدد المذكورة فتكون المدة زمان
رياضته وسلوكه ومجاهدته فى سبيل الله او انه تحتف انفه بالموت الطبيعى فعلى تقرير حصر بين الخوك كناية
الكمال انما بعد زمان وانا فى الحال حتى مر عليه احدى المدد الثلاث المذكورة وهو لا يطلع على حاله
فيها ولم يشعر بمبدئه ومعاده فكان ميتا ثم بعثه بالحيوة الحقيقية فاطلع بنور العلم على حاله وعرف مبدأه
ومعاده فكان حاله فى الاحياء كما سيكون حال عيسى عليه السلم فى نزوله من السماء على ما اخبر به صلى الله عليه
وسلم وقوله لبثت يوما او بعض يوم كقوله تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا عشية او ضحيها وقوله ويوم

يقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك لتغفلهم عن مرور الزمان بهم وكذا كل مفارق لشيء وصالا
او شيئا اخر اذا ادرك الوصال بعد طول مدة الفراق كانت تلك المدة كان لم تكن اذ لا تحس بها بعد مضيها
وان قاسها قبل الوصال فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه مثل طعام التين والعنب وشراب الخمر واللبن فالخبز
اشارة الى المدركات الكلية لكونه لبا كلها وكون الجزئيات منها بالقوة كالحبات التي في التين والعنب اشارة
الى الجزئيات لبقاء اللولبي المادية منها في الادراك كالخمر والعجم واللبن اشارة الى العلم النافع كالشرائع والحكم
اشارة الى العشق والارادة والعلوم والمعارف والحقائق لم يتسنه اى لم يتغير عما كان في الازل بحجب الفطرة
مودعا فيك فان العلوم مخزونة في كل نفس بحسب استعدادها كما قال عم الناس معادن كمعادن الذهب
والفضة فانه يحجب بالمواد وخفيت مدة بالقلب في البرزخ وظلا انها لم تبطل ولم تتغير عن حالها حتى اذا
رفع الحجاب عن سطح القلب ظهرت كما كانت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن وانظر الى حمارك
اى بدنك بحاله على الوجه الاول كيف نخرت عظامه وبليت على الوجه الثاني ولنجعلك اية للناس اى وفعلنا ذلك لنجعلك
دليلا للناس على البعث بمثالك وانظر الى العظام كيف ننشزها اى نرفعها ثم نكسوها لحما على كلا الوجهين
ظاهرا ثم اذا بعث وعلم حاله وتجرده عن البدن علم تركيب بدنه برفع العظام وجمعها وكسوتها لحما فلما تبين له
ذلك اى البعث والنشور قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم
اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم
واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى اى بلغني الى مقام العيان من مقام العلم الايقاني ولهذا قرر ايمانه
بهمزة الاستفهام التقريرية فقال اولم تؤمن اى اولم تعلم ذلك يقينا واجاب ابرهيم بقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي

اى ليكن ويحصل لى الطمأنينة بالمعاينة فان عين اليقين انما يوجب الطمأنينة لا علمه قال فخذ اربعة من الطير اى
قوى الاربعة التي تمنعك عن مقام العيان وشهود الحيوة الحقيقية وقيل كان طاوسا وديكا وغرابا وحماما
ونسرا وابن بطة والطاوس هو العجب والديك الشهوة والغراب الحرص والحمام حب الدنيا لالفها وكرها وبرجها
والطاوس انما بطة فتكون اشارة الى الشره الغالب عليها فصرهن اليك اى املهن واضممهن اليك بضبطها
ومنعها عن الخروج الى طلب لذاتها والنزوع الى مألوفاتها وقيل امر بان يذبحها وينتف ريشها ويخلط لحومها
ودماءها بالدق ويحفظ رؤسها عنده اى يمنعها عن افعالها ويزيل هيئاتها عن النفس ويقمع دواعيها وطبعها
وعاداتها بالرياضة ويبقى اصولها فيه ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اى من الجبال التي بحضرتك وهي العناصر الاربعة
التي هي اركان بدنه اى اقمعها واميتها حتى لا يبقى الا اصولها المركوزة في وجودك وموادها المعدة في طبايع العناصر
التي فيك وقيل كانت الجبال سبعة فعلى هذا يشير بها الى الاعضاء السبعة التي هي اجزاء البدن ثم ادعهن يأتينك
اذا كانت حية بحيوتها كانت غير مطيعة لك مستولية عليك وحشية ممتنعة عن قبول امرك فاذا قتلتها كنت مطيعة
حيا بالحيوة الحقيقية الموهوبة بعد الفناء والمحو فصيرها حية بحيوتك لا بحيوتها الطبيعية بحيوة النفس مطيعة
لك منقادة لامرك فاذا دعوتها يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز غالب على قهر النفس حكيم لا يقهرها الا بحكمة
ويمكن حملها على حشر الوحوش والطيور وعلى هذا فيكون جعل اجزائها على الجبال تفريق الجسم بها ودعاؤه واتيانها
اليه ساعية توجهها الى الانسان بعد النشور كاشارة الا مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل
حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع
عليم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ذكر سبحانه

ثلاث انفاقات وفاصل بينها بالجزاء اولها الانفاق في سبيل الله وهو انفاق في عالم الملك عن مقام تجلي الافعال
يعطيه صاحبه ليثيبه الله تعالى فاثابه بسبع مائة اضعاف ما اعطى ثم تزاد في الاضعاف الى ما لا يتناهى
بحسب المشية لان يده تعالى ابسط واطول من يده بما لا يتناهى والله واسع كثير العطاء لا يتقدر عطاؤه
باعطيتنا عليم بنيات المعطين واعتقاداتهم في فضل الله تعالى فيثيبهم على حسب ذلك وثانيها الانفاق
عن مقام مشاهدة الصفات على ما سيجيء وهو الانفاق لطلب رضاء الله كما ان الاول هو الانفاق لطلب
عطاء الله وثالثها الانفاق بالله وهو عن مقام شهود الذات ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى نبه
على ان الانفاق يبطله المن والاذى لان الانفاق انما يكون محمودا لئلا انه اوجبه كونه موافقا للامر بالنسبة
الى الله تعالى وكونه مزيلا لرذيلة البخل بالنسبة الى نفس المنفق وكونه نافعا مريحا بالنسبة الى المستحق فاذا
من صاحبه فقد خالف امر الله لانه منه وظهرت نفسه بالاستطالة والاعتداد بالنعمة والعجب والاحتجاب
بفعلها ورؤية النعمة منها لا من الله وكلها رذائل اردى من البخل لا ثمرة له ولو لم تكن الا ثمرة بنفسه
بالفضيلة لكفى مبطلا واما الوجه الثالث الذي هو بالنسبة الى المستحق فيبطله الاذى المنافي للراحة
والنفع والمن ايضا مبطل له لافضائه الى الترفع واظهار الاصطناع واثبات حق عليه ثم قال قول
معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم يا ايها الذين امنوا لا
تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم
الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على
شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها
اذى اذ القول الجميل وان كان بالرد يفرح قلبه ويروح روحه والصدقة انما تنفع جسده ولا يفرح القلب

الا بالتبعية

الا بالتبعية وتضرر القلب بالمن في مقابلة الفرح الحاصل من القول الجميل ولو لم يكن مع التضرر لكان الروحاني (ابطل)
اشرف واحسن واوقع في النفوس والله غني عن الصدقة المقرونة بالاذى فيعطي المستحق من خزائن غيبه حليم
لا يعاجل بالعقوبة ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل
جنة بربوة اصابها وابل فاتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما
تعملون بصير ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله هذا هو القسم الثاني من الانفاق فضله
على الاول بتشبيهه بالجنة فان الجنة مع ابقاء اكلها تبقى بحالها بخلاف الحبة فاشار بها الى ثبات لهم كا
صفة ذاتية ولهذا قال تثبيتا من انفسهم اي توطينا لها على الجود الذي هو صفتهم بالربوة وقوله بربوة
اشارة الى ارتفاع هذا الانفاق وارتفاعه عن درجة الاول اصابها وابل اي حظ كثير من صفة الرحمانية
ومدد وافر من فيض جوده لانها ملكة الاتصال بالله بمناسبة الموصوف واستعداد قبول الاتصاف به
وان لم يصبها وابل اي حظ كثير فطل اي مدد وحظ قليل يكفيها لشدة الاستعداد وقوته كانه يتصف
بالصفة الرحمانية والكمال من غير مدد كقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والله بصير باعمالكم
يرى نياتها من اي قبيل ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار
له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار
فاحترقت كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون يا ايها الذين امنوا انفقوا
من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون و
لستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد ايود احدكم تمثيل لحال
من عمل عملا صالحا انفاقا كان او غيره متقربا الى الله مبتغيا رضاه كما في هذا القسم من الانفاق ثم اظهر نفسه

(هامش: فاذا كان رده ما ينشرح الصدر به ... / تكدر الشرح وتنغص ما ...)

(هامش: القابل خ)

فيه وتحركت فكانت حركاتها المخالفة لمخالفة حركة الريح وتداعيها المتفاوتة المتضادة لداعية القلب
اعصارا فاقترن الشيطان حركتها واتخذها مجالا لا له بالوسوسة فنفخ فيها دقيق علمها او ريآء وكان ذلك
النفث نارا احرقت عملها احوج ما يكون اليه قال امير المؤمنين رضي الله عنه اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك
ثم خالفه قلبي انفقوا من طيبات ما كسبتم امر بالقسم الثالث من الانفاق من طيبات ما كسبتم اذ المختار بالله
يختار الاشرف من كل شيء للمناسبة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال ومن كان في انفاقه الفقر
لا يقدر على انفاق الاشرف لعزة النفس به ومحبتها اياه واستيثارها به عن تخصيصه بالله فما كان بالنفس اليق
به اصلا لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون تخصونه بالانفاق
كعادة المنفقين بالنفس والطبيعة ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه لمحبتكم الاطيب من المال لانفسكم لا لخسيسها
محبتكم بالذات اياها ولهذا لم تؤثروا الله بالمال عليها فتنفقوا الطيبة له واعلموا ان الله غني فاستغنوا
بغناه فتستغنوا به عن المال ومحبته حميد لا يفعل الا الفعل المحمود فاقتدوا به الشيطان يعدكم
الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء اي الخصلة القبيحة التي هي البخل فتعوذوا منه بالله فانه يعدكم
مغفرة ستر اي ستر الصفات نفوسكم بنوره وفضلا وموهبة من مواهب صفاته لكم وتجليا بها كالعلم
فلا يمنعكم خوف الفقر والله واسع يسع ذواتكم وصفاتكم وعطاياكم لا يضيق وعاء جوده بالعطاء ولا ينفد
عطاياه عليم بمواقع تجلياته واستعدادها واستحقاقها يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب يؤتي الحكمة من يشاء لاخلاصه
في الانفاق وكونه فيه بالله فيعطيه حكمة الانفاق لينتقل عن الحكمة الالهية لكونه متصفا بصفاته ومن يؤت

الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لانها اخص صفات الله وما يذكر ان الحكمة اشرف الاشياء واخص الصفات الا اولوا الالباب
الذين نور الله عقولهم بنور الهداية وصفاها عن شوائب الوهم وقشور الرسوم والعادات وهوى النفس فجزاء
الانفاق الاول هو الاضعاف وجزاء الثاني هو الجنة الصفاتية المثمرة للاضعاف وجزاء الثالث هو
الحكمة الالهية للوجود الموهوب فانظر كم بينها من التفاوت وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر
فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير وما انفقتم
من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه من اي القبيل هو فيجازيكم بحسبه وما للظالمين اي المنفقين
رياء الناس او الواضعين الانفاق في غير موضعه والناقصين حقوقهم به في انفاقهم او متبعيه المن والاذى
البذا والانفاق من الخبيث من انصار يحفظونه من باس الله فهو خير لكم لبعدها عن الرياء وكونها اقرب الى
الاخلاص ليس عليك هديهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم
وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون
ليس عليك هديهم الى الانفاقات الثلاث المذكورة المبراة عن المن والاذى والرياء وردي الانفاق
وكونه من الخبيث اي لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين انما عليك بتبليغ الهداية ولكن الله يهدي من يشاء
وما تنفقوا من خير فلانفسكم فلم تمنون به على الناس وتؤذونهم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما
لكم تستطيلون به على الناس وكيف تراؤون فيه وما تنفقوا من خير يوف اليكم ليس لغيركم فيه نصيب
فلا تنفقون الا على انفسكم في الحقيقة لا على غيركم فلا ينقص فيه شيء منكم فما لكم تقصدون الخبيث
بالانفاق فيه فلا تتهاونوا منصرفين الى الاقسام الثلاثة المذكورة من الانفاقات للمتخذين عنها فانها تبعتون غاياتها

للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من
التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم
للفقراء اى اقصدوا واقصد فانكم للفقراء الذين احصروا احصرهم الجاهدة في سبيل الله لا يستطيعون ضربا
في التجارة والكسب لاشتغالهم بالله واستغراقهم في الاحوال وصرفوا وقاتهم في العبادات يحسبهم الجاهل
بحالهم اغنياء من التعفف عن السؤال والاستغناء عن الناس تعرفهم بسيماهم من صفرة وجوههم ونورجباههم
وهيئات تخصّنا بهم انهم عرفاء فقراء اهل الله لا يعرفهم الا الله ومن هو منهم وفي مقامهم لا يسألون الناس الحافا
اى الحاحا والمراد نفي مسئلة الناس بالكلية كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره والمراد نفي المنار والاهتداء
جميعا او نفي الالحاف واثبات التلطف في المسئلة وما تنفقوا من خير على اى حال انفقتم غنيا كان او فقيرا
فان الله به عليم اى بان ذلك الانفاق لله او لغيره فيجازى بحسبه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ينفقون عمم الانفاق
اولا بحسب الاشخاص ثم بحسب الاوقات والاحوال ليعلم انه لا يتفاوت بها بل بالقصد والنية الذين يأكلون
الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل
الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله
ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الذين يأكلون الربوا لا يقومون الى الحق
الربوا اسوء حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له توكل ما في كسبه قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع
والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله
ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واما آكل الربوا فقد عين مكسبه ورزقه وهو آمن الاخذ

٦٩

او خسر فهو محجوب عن ربه بنفسه عن رزقه بتعيينه لا توكل له اصلا فوكل الله الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه
وكلائته فاختطفه الجن وخبلته فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله كسائر الناس المرتبطين به بالتوكل
فيكون كالمصروع الذى مسه الشيطان فيخبطه لا يهتدى الى مقصود ذلك بانهم قالوا اى ذلك بسبب احتجابهم
بقياسهم واول من قاس ابليس فيكونون من اتباعه مطرودين مثله يمحق الله الربوا ويربي الصدقات والله لا
يحب كل كفار اثيم يمحق الله الربوا وان كان زيادة في الظاهر ويربي الصدقات وان كانت نقصانا في الشاهد
لان الزيادة والنقصان انما يكونان باعتبار العاقبة والنفع في الدارين والمال الحاصل من الربوا لا بركة
له لانه حصل من مخالفة الحق فتكون عاقبته وخيمة وصاحبه يرتكب سائر المعاصى اذ كل طعام يولد في آكله
دواعى وافعالا من جنسه فان كان حراما يدعوه الى افعال محرمة وان كان مكروها فالى افعال مكروهة وان كان مباحا
فالى افعال مباحة وان كان من طعام الفضل فالى مندوبات وكان في افعاله متوسطا وان كان بقدر
الواجب من الحقوق فافعاله تكون واجبة ضرورية وان كان من الفضول والحظوظ فافعاله تكون كذلك فعليه
اثم الربوا واثام افعاله المحرمة المتولدة من اكله على ما ورد في الحديث الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول
فيزداد عقوبة بعد اثامه ابدا ويلعنه الله ما بقي في الدنيا فلا ينتفع به اعقابه واولاده فيكون ممن خسر الدنيا والآخرة
وذلك هو الخسران الكلى واما المتصدق فيكون ماله مزكى يبارك الله في تثميره مع حظ الامثال واكله
لا يكون الا مستحقا في افعاله ويبقى ما له في اعقابه واولاده منتفعا به وذلك هو الزيادة في الحقيقة ولو لم يكن زيادة
الا بامره في طاعة الله لكفى به زيادة واى زيادة افضل مما يبقى عند الله ولو لم يكن نقصان الربوا الا حصوله
من مخالفة الله وارتكاب نهيه لكفى به نقصانا واى نقصان افحش مما يكون سبب حجاب صاحبه وعذابه ونقصان
حظه عند الله والله لا يحب كل كفار اثيم اى كل الربوا كفار اثيم بفعله والله لا يحب من كان كذلك

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا إن كنتم مؤمنين
فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون
وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون واتقوا يوما
ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم
بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما
علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل
وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان
ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا
ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة
وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها
وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله
ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة
فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا
الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في السموات
وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء
والله على كل شيء قدير لله ما في السموات أي في العوالم الروحانية كلها بواطنه وأسماؤه وصفاته ودقائق وجوده

وما في الأرض أي في عالم الجسم كلها ظواهره وأسماؤه وأفعاله يشهدها العالمون وهو على كل شيء شهيد وإن تبدوا
ما في أنفسكم يشهده بأسمائه وظواهره فيعلمه ويحاسبكم به وإن تخفوه يشهده بصفاته وبواطنه فيعلمه ويحاسبكم به
فيغفر لمن يشاء لتوحيده وقوة يقينه وعروض سيئاته وعدم رسوخها في ذاته فإن سيئته مبنية على حكمه
ويعذب من يشاء لفساد اعتقاده ووجود شكه أو رسوخ سيئاته في نفسه والله على كل شيء قدير فيقدر على المغفرة
والتعذيب جميعا آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير
آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه صدقه بقبوله والتحقق به كما قالت عائشة رضها كان خلقه القرآن والترقي بمعانيه
والتحقق به والمؤمنون كل آمن بالله وحده جمعا وملائكته وكتبه ورسله أي وحده تفصيلا عند الاستقامة
الوحدة في صورة تلك الكثرة مطلقا الكل يتجلى من تجلياته وظهر من مظاهره يقولون لا نفرق بينهم برد بعض وقبول
بعض ولا نشك في كونهم على الحق وبالحق لشهود التوحيد ومشاهدة الحق فيهم بالحق وقالوا سمعنا إجابة ربنا
في كتبه ورسله ونزول ملائكته واستغفرنا فيما بعدنا غفرانك ربنا أي اغفر لنا وجود انانا وصفاتنا وبدلها
بوجودك ووجود صفاتك وإليك المصير بالفناء فيك لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين
من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لا يحملها إلا ما يسعها ولا
يضيق به طوقها واستعدادها من التجليات فإن حظ كل أحد من الكشوف والتجليات ما يطيق به وعاء استعداده
الموهوب في الأزل من الفيض الأقدس ولا يضيق عنه لها ما كسبت من الخيرات والعلوم والكمالات والكشوف

على اى وجه اتفقت سواء كانت بقصدها او لا بقصدها فانها من عالم النور والخيرات كلها ذاتية لها راجع
فانها الهادون الشرور من الجهالات والرذايل والنقايص فانها امور طارئة غريبة عن جوهرها عارضة لها
من هذا العالم فلا جرم ما ولا يليق بنسبتها اليها الا اذا كانت منجذبة اليها متوجهة نحوها بالقصد والاعمال
بكسبها لنفسها والمراد بالنفس هنا الذات والاكتساب الامر بالعكس فيكون حينئذ معناه لا يكلفها الا ما يسعها
ويتيسر لها من الاعمال دون مدى الجهد والطاقة وذكر الكسب فى موضع الخير لكونها خيرا متعينة به معتلة له والاكتساب
فى موضع الشر لكونها مجذوبة اليه متعملة له بالقصد لكونها ماوى الشر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا جهدك او اخطانا
فى العمل بما سولك والقرار على فراقك محجوبين عنك فانا غرباء بعد طال العهد بنا سافرين عنك محجوبين فى الظلمات
بانواع البلاء ولا قدرة ولا مقدار لنا فى حضرتك حتى تؤاخذنا بذنوبنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا اصرنا بانا وصفاتنا
وافعالنا فاصرنا وحبسنا فى مكاننا مهجورين عنك فانه لا ثقل اثقل منها كما حملته على الذين من قبلنا من المحجوبين
بظواهر الافعال او بواطن الصفات ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من ثقل الهجران والحرمان عن وصالك ومشاهدة
جمالك بحجب جلالك واعف عنا واع عنا سيئات افعالنا وصفاتنا فانها كلها سيئات حجبنا عنك ودومنا
برد عفوك ولذة رضوانك واغفر لنا ذنوب وجوداتنا فانها اكبر الكبائر كما قيل شعر وجودك ذنب لا يقاس به
ذنب وارحمنا بالوجود الموهوب بعد الفناء انت مولينا ناصرنا ومتولى امورنا فانصرنا فان من حق الولى ان ينصر
من يتولاه او سيدنا ومن حق السيد ان ينصر عبيده على القوم الكافرين من قوى نفوسنا الامارة وصفاتها
وجنود شياطين اوهامنا وخيالاتنا المحجوبين سورة آل عمران مدنية وهى مائتا آية عن الطيبين بانا كلفنا بلطفها

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية

والانجيل

والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم
عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء فى الارض ولا فى السماء
هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هو الذى انزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحى القيوم مر تاويله نزل عليك الكتاب بالحق اى بالحكمة فرقيته ودرجة
بعد درجة منزل الكتاب عليك نجما الى العلم التوحيدى الذى هو الحق باعتبار الجمع المسمى بالعقل القرآنى الازلى الثابت المعلوم
فى العهد الاول المخزون فى غيب الاستعداد وانزل التورية والانجيل من قبل هكذا ثم انزل الفرقان اى التوحيد
التفصيلى الذى هو الحق باعتبار التفصيل المسمى بالعقل الفرقانى وهو منشاء الاستقامة ومبدء الدعوة ان الذين كفروا
اى احتجبوا عن هذين التوحيدين بالمظاهر والاكوان التى هى آيات التوحيد فى الحقيقة لهم عذاب شديد فى البعد
والحرمان والله قاهر ذو انتقام لا يقدر وصفه ولا يبلغ كنهه ولا يقدر على مثله منتقم ان الله لا يخفى
عليه شيء فى العالمين فيعلم مواقع الانتقام منه آيات محكمات احكمت من ان يتطرق اليها الاحتمال والاشتباه
لا يحتمل الا معنى واحدا هن اصل الكتاب واخر متشابهات يحتمل معنيين فصاعدا او يشتبه فيها الحق والباطل
وذلك ان الحق تعالى له وجه واحد هو الوجه الباقى بعد فناء الخلق لا يحتمل التكثر والتعدد وله وجوه متكثرة
متعددة بحسب مرايا المظاهر وهى ما يظهر بحسب استعداد كل مظهر فيه من ذلك الوجه الواحد يلتبس فيها الحق و
الباطل فورد التنزيل كذلك ليتصرف المتشابهات الى وجوه الاستعدادات فيتعلق كل بما يناسبه ويظهر الابتلاء

والامتحان فاما العارفون المحققون الذين يعرفون الوجه الباقي في اية صورة واي شكل كان فيعرفون الوجه الحق
من الوجوه التي تحتملها المتشابهات فيردونها الى المحكمات متمثلين بمثل قول الشاعر **شعرا** وما الوجه الا واحد
غير انه ٭ اذا انت عددت المرايا تعددا ٭ واما المحجوبون الذين في قلوبهم زيغ عن الحق فيتبعون ما تشابه لاحتجابهم بالكثرة
عن الوحدة فيتبعون المحكم كما ان المحققين يتبعون المحكم ويتبعون المتشابه فيختارون عن الوجوه المحققة ما يناسب دينهم ومذهبهم
ابتغاء الفتنة اي طلب الضلال والاضلال الذي هم بسبيله وابتغاء تاويله بما يناسب حالهم وطريقهم **شعرا** اذا اعوج
سكين معوج فرأيتهم كما لا يعرفون الوجه الباقي في الوجوه لزم ان لا يعرفوا المعنى الحق من المعاني فيزداد حجابهم ويغلظ البعض
بين العذاب وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يعلمون يعلمه اي انما يعلمه الله جميعا ومفصلا يقولون امنا به بعد ثبوت
علم الله بنزهتهم فيعلمون بالنور الايماني كل من عند ربنا لان الكل عندهم معنى في احد غير مختلف وما يذكر به الا
العلم الواحد المفصل في التفاصيل المتشابهة المتكثرة الا الذين صفت عقولهم بنور الهداية بوجود عن قشر الهوى
والعادة ربنا لا تزغ قلوبنا عن التوجه اليك والشوق في طلب لقائك ومشاهدة جمال ذاتك والوقوف
ببابك بالافتتان بحجب اسمائك وصفاتك والميل الى متفرقات صفاتك فيضلنا الشيطان في اودية النفوس
وصفاتها والوقوف بعلية الهوى مع حظوظها ولذاتها بعد اذ هديتنا بنورك وجهك الى صراطك المستقيم والدين
القويم وسبحات وجهك الى جمالك الكريم وهب لنا من لدنك رحمة تمحو صفاتنا بصفاتك وظلماتنا
بانوارك انك انت الوهاب **ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين**
كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كداب ال
فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين
كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل

في سبيل

في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
ربنا انك جامع الناس اي تجمعها اليوم الجمع الذي هو الوصول الى مقام الوحدة الجامعة للخلائق اجمعين الاولين والاخرين
فلا يبقى لهم شك وريب في ذلك المشهد لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا بل هي سبب حجابهم وبعدهم
من الله وتعذيبهم بعذاب الحسرة لتعلقهم بهم ومحبتهم اياهم قد كان لكم اية يا معشر السالكين دالة على كمالكم
وبلوغكم الى التوحيد في فئتين التقتا فئة القوى الروحانية الذين هم اهل الله وجنوده تقاتل في سبيل الله واخرى
هي جنود النفس واعوان الشيطان محجوبين عن الحق يرى الفئة الاولى مع قلة عددهم مثليهم عند اللقاء تماما في معركة
البدن لتأييد الفئة الاولى بنور الله وتوفيقه ووحدة لان الفئة الثانية وذلتهم وعجزهم وضعفهم وانقطاعهم
عن عالم الابدية والقدرة فتغلب الاولى الثانية وتقهرهم بتأييد الله ونصره حتى تجعل اموالهم التي هي ملكهم كانهم ويجعلوا
في سبيل معرفة الله وتوحيده والله يؤيد بنصره من يشاء من اهل عنايته المستعدين للقائه ان في ذلك لعبرة
اعتبارا وامرا يعتبر به في الوصول الى الحقيقة للمستبصرين الذين انفتحت اعين بصائرهم واكتحلت بنور الايمان
العلوي من اهل الطريقة يعتبرون به احوالهم في النهاية **زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين**
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع
الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب زين للناس حب الشهوات لان الانسان مركب من العالم العلوي
والسفلي ومن مبدء نشأته وولادته تحجب فطرته وتخمدت نار غريزته وانطفى نور بصيرته بالغشاوات الطبيعية
والغواشي البدنية والماء الاجاج من اللذات الحسية والرياح العواصف من الشهوات الجوانية فبقي محجوبا
من الحق في اوطان الغربة وديار الظلمة فيبقى بها مبتلى بانواع النصب والتعب فاذا هو تبعته نور من التمييز
ولمعان برق من عالم العقل ومزاج بناد من الهوى والشيطان فيتبعه فصادف منزلا ازهارها ومنزلا بعينه

فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين فاستوطنه وشكر سعيه ورضيه مسكناً وقال شعراً عند الصباح يحمد
القوم السرى والداعي قد هبّ له القوى فذلك حب الشهوات اي المشتهيات المذكورة ومن بينها له وهو
ممتنع له بحسب ما فيه من العالم السفلي وكمال الجوهر الذي باعتبار من يمتنع جوهره الأخرى وكمالها بحسب ما كان فيه
من العالم العلوي فان تعلقه من العالم العقلي واشرقت شعشعة نور من التمييز العقلية ولمع من الأفق الأعلى الروحي
لمعان البارق القدسي ولم يحفظ قوله والله عنده حسن المآب وتنبيه على ان ما هنا اللذ ابهى والذ واشفى
ومع ذلك خير وابقى وادركه التوفيق الالهي والتنبيه السري وفار من الانباء النبوي كما قال
قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ
أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ قل أؤنبئكم بخير من ذلكم انبعث منه
شوق وتجدد في سره ذوق وتحرك جزؤه العلوي الى مركزه واشتعلت ناره التي قد خمدت وتتابع عليه
لوامع الانوار الالهية وطوالع الاشراقات القدسية فاستنار نور بصيرته الذي قد انطفى ورق الحجب
التي منعت نظره عن طلب المقر والمأوى وتنغص عيشه الذي هو فيه وتكدر مشربه الذي هو عليه واستظلم
ما كان قد استصفاه من الحيوة الدنيا وسكنت في نفسه سورة الهوى بغلبة الجزء الروحاني على الجسماني
وذاق طعم ماء فرات الحيوة الحقيقية فلم يصبر على الملح الاجاج وباشر قلبه خطرات اليقين بحيث شربها
من الماء المعين فعلم انه كان كمن في سرب من الارض فاستلمع ضوء الكواكب ليلا فقطنه نهار الفرج فاذا
هو بين نهرين فيهما ماء زعاق وانواع من الحشائش كالخمخم والجرجير ونحوها فظنها رياحين وثمار الخصب بما وجد
عرضيا ضياء الشمس والوان الطيبات الفواكه فعزم على رحيل الاولين وغشية وحشة العرين فانتهى ما استطاع
واستحلى ثم سار وحل حتى اذا اضاء نور الصبح مبين اليقين وحان وقت طلوع شمس الوحدة راى جنة تجري (تحتها)

بصره ودهش في وصفها عقله وكان ما كان مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما افاق وقد
طلعت الشمس وجد فيها الافق ولجا باوعرف انه كان له مثوى ومآبا ورجع اليه الانس ونزل محلة القدس
بدار القرار في جوار الملك الغفار واشرقت عليه سبحات وجه ربه الكريم وحل بقلبه روح الرضى العظيم والله
معنى قوله للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله والله بصير بالعباد فالجنات جنات الافعال
والازواج اصناف الروحانيات من عالم القدس والرضوان جنة الصفات الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا
آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الذين يقولون ربنا اننا آمنا بانوار افعالك وصفاتك
واغفر لنا ذنوب وجودنا وذواتنا بنور وجهك وجمال ذاتك وقنا عذاب النار نار الحرمان ووجود البقية
الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ الصابرين على
غصص المجاهدة والرياضة والصادقين في المحبة والارادة والقانتين في السلوك لبه وفيه والمنفقين ما
عدا من اموالهم وافعالهم وصفاتهم ونفوسهم وذواتهم والمستغفرين عن ذنوب تلويناتهم وبقياتهم في اسحار
ايام التجليات النورية عند طلوع طوالع الانوار وظهور تباشير صبح يوم القيمة الكبرى بهم بالافق الاعلى ولحا
الحبيب في طلوع شمس الذات من مغرب وجودهم فلم يبق مغفرا بقوله شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ شهد الله انه لا اله الا هو اي طلع وجهه
الباقي فشهد بذاته في مقام الجمع على وحدانيته اذ لم يبق شاهد ولا مشهود غيره ثم رجع الى مقام التفصيل فشهد
بنفسه على وحدانيته في تلك المشهد فقال والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط اي مقيما للعدل في تفاصيل
مظاهره وصور كثرتها الذي هو ظل الوحدة في عين الجمع باعطاء كل ذي حق بحسب استعداده واستحقاقه
من وجوده وكماله وتجليه فيه على قدر سعته وغاية لا اله الا هو في المشهدين العزيز القاهر الذي يقهر كل شيء

باعتبار الجمع فلا يصل اليه احد الحكيم الذى يدبر بحكمته كل شىء فيعطيه ما يليق به باعتبار التفصيل ان الدين
عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا
بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك فقل اسلمت وجهى
لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا
وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ان الذين يكفرون بايات الله
ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم
بعذاب اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم فى الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون

فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

ان الدين عند الله الاسلام هو هذا التوحيد الذى قرره بنفسه فانه دينه دين الاسلام الوجه له كما قال ابرهيم
عليه السلم اسلمت وجهى لله اى نفسى وجملتى واخلصت عن انيتى فتنبت فيه وامر الله تعالى حبيبه صلى الله عليه وسلم
فيما بعد بقوله فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله ومن اتبعن ان الذين يكفرون بايات الله اى المحجوبين عن الدين
ويقتلون النبيين بغير حق لكونهم محجوبين بدينهم لا يقبلون الاما من التقييد والانبياء عليهم السلام يدعوهم الى التوحيد ويمنعوهم
عن التقييد فيقتلوهم ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس من اتباعهم اذ العدل ظل التوحيد فمن لا توحيد له
لا يمكنه العدل وهم قد حجبوا بتقييدهم بدينهم فقد حجبوا بظلمهم عن العدل فمقتوهم وقتلوهم اولئك الذين
حبطت اعمالهم التى عملوها على دينهم لانهم كانوا بتقليد دينهم تابعين للمتابعة وانبياؤهم كانوا شفعاؤهم
بتوسطهم بينهم وبين الله فى وصول الفيض اليهم فاذا انكروا النبيين واتباعهم العادلين فقد خالفوا انبيائهم

٧٤ لان الانبياء كلهم على ملة واحدة فى الحقيقة هى ملة التوحيد لا نفرق بين احد منهم فى كونهم على الحق فمن خالف واحدا
فقد خالف الكل وكذا من خالف اهل العدل من اتباع النبيين فقد ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه عن المتابعة
وايضا فمنكر الاتباع منكر المتبوعين ومنكر الظل منكر الذات خارج عن نورها واذا خالفوا انبيائهم فلم يبق بينهم وبينهم
من الوصلة والمناسبة ما يمكن به الاستفاضة من نوره فحجبوا عن نوره وكانت اعمالهم منورة بنوره لاجل
المتابعة لا نور ذاتها اذ لم تكن صادرة عن يقين فاذا زال نورها العارضى باحتجابهم عن نبيهم فقد ظلمت
وصارت كاثار السيئات من صفات النفس الامارة فحبطت فى الدارين وصارت وبالا عليهم وغيره ما سمعت
من قبل كفار قوى النفس الامارة انبياء القلوب والامرين بالقسط من القوى الروحانية قل اللهم مالك الملك
تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك
الخير انك على كل شىء قدير قل اللهم مالك الملك بملك ملك عالم الاجسام مطلقا بالتصرف
فيه لا مالك ولا متصرف ولا موثر فيه غيرك تؤتى الملك من تشاء فتجعله متصرفا فى بعضه وتنزع الملك ممن تشاء
فتجعل ذلك التصرف فى يد غيره ولا عبرة فى الحقيقة بل يغلبه من يد الى يد فانت المتصرف فيه على كل حال
بحسب اختلاف المظاهر وتعز من تشاء بالقاء نور من انوار عزتك عليه فان العزة لله جميعا وتذل من تشاء بسلب
لباس عزتك عنه فيبقى ذليلا بيدك الخير كله وانت القادر مطلقا على الاعطاء والمنع تعطى بحسب شيئتك
تجلى تارة على بعض المظاهر بصفة العزة والكبرياء فتكسو لباس العزة والبهاء وتارة بصفة القهر والاذلال فتكسو
لباس الهوان والصغار وتارة بصفة المعز فيكون مذلا وتارة بصفة المذل فيكون معزا وتارة بصفة الغنى
فتعطى المال وتارة بصفة المغنى فيفقر اى تجعله مستغنيا بك عن المال فقيرا لا يحتاج الى شىء تولج الليل فى
النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق

من تشاء بغير حساب يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل تدخل ظلمة النفس في نور القلب فتظلم وتدخل
نور القلب في ظلمة النفس فتستنير وتخلطهما معا مع بعد المناسبة بينهما وتخرج حي القلب من ميت النفس من
حي القلب بل تخرج حي العلم والمعرفة من ميت الجهل ومن حي العلم يخرج ميت الجهل تحجبه عن النور كحال بلعم بن باعور وترزق
من تشاء من النعمة الظاهرة والباطنة جميعا او من احدهما بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم
الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات
وما في الارض والله على كل شيء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اذ لا مناسبة بينهم في الحقيقة والولاية لا تكون الا بالجنسية
والمناسبة فحينئذ لا يمكن ان تكون المحبة بينهم ذاتية بل مجعولة مصنوعة بالتصنع والرياء والنفاق و
التملق والرياء وهي خصال مبعدة عن الحق اذ كلها حجب ظلمانية ولو لم تكن فيهم ظلمة تناسب ظلمة الكفرة
ما قدروا على مصاحبتهم ومخالطتهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي من ولاية الله في شيء معتد به
اذ ليس فيهم نور يناسبون بها الحضرة الالهية الا ان تتقوا منهم تقية اي الا وقت ان تخافوا امرا يجب
اتقاؤه ان تتقوا الوهم ظاهر البشرية فلو بكم شيء من محبتهم وذلك ايضا لا يكون الا لضعف اليقين اذ لو باشر
قلوبهم اليقين لما خافوا الا الله وشاهدوا معنى قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله فما خافوا غيره ولم يرجوا غيره ولذلك عقبه بقوله ويحذركم الله نفسه الا يكون تركا
ما يعلمه الانسان او بقوله يحصل منه اثر في نفسه وينتقش نفسه به واذا انكرت صار النقش ملكة راسخة وكذا

اي يدعوكم الى التوحيد العياني [illegible]

٧٥

ومحاب النفوس التماميين لكنه مشغول عن تلك الهيآت الثابتة في نفسه ونقوشها بالشواغل الحسية والادراكات
الوهمية والخيالية لا يفرغ اليها فاذا فارقت نفسه جسدها ولم يبق ما يشغلها عنها انها ونقوشها وجدت
ما عملت من خير او شر محضرا فان كان شرا تعذبت بها وبين ذلك اليوم او ذلك العمل لتعذبها به فتصير تلك الهيآت
والنقوش صورتها ان كانت راسخة والا صور تعذيبها وتعذيب محبها وكرر ويحذركم الله نفسه تاكيدا
لئلا يغفلوا ما يستحقون بوعدا به والله رؤف بالعباد فلذا يحذرهم عن السيئات تحذير الوالد المشفق ولده عما
يوبقه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
رحيم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لما كان صلى الله عليه وسلم حبيبه فكل من يدعي المحبة
لزمه اتباعه لان محبوب المحبوب محبوب فمحبة النبي ومحبته انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا
وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا يتمشى دعوى المحبة الا بهذا لانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته طلسم المحبة
فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه
باطن النبي وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله
تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله محبته عليه ويسري من باطن روح النبي نور تلك المحبة اليه فيكون
محبوبا لله تعالى محبا له ولو لم يتابعه لخالف باطنه باطن النبي صلى الله عليه وسلم فبعد عن وصف المحبوبية وزال
المحبة ايضا عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله تعالى لم يكن محبا له ويغفر لكم ذنوبكم كما غفر لحبيبه حيث قال
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذنبه المتقدم ذاته المتأخر صفاته فكذا ذنوب المتابعين
كما قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل الى اخر الحديث والله غفور رحيم يمحو ذنوب صفاتكم وذواتكم
رحيم يهب لكم وجودا وصفات صفاتية حقانية خيرا منها ثم نزل عن هذا المقام لانه اعز من الكبريت الاحمر وعام

الى ما هو اعم من مقام المحبة وهو مقام الارادة فقال قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله
لا يحب الكافرين قل اطيعوا الله والرسول اى ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا اتباعى حبيبى فلا
اقل من ان تكونوا مريدين مطيعين لما امرتم به فان المريد يلزمه متابعة الامر وامتثال المامور به فان تولوا اى
ان اعرضوا عن ذلك ايضا فانهم كفار منكرون محجوبون والله لا يحب من كان كافرا فترك الطاعة يلزم الكفر
وترك المتابعة لا يلزم لان تارك المتابعة يمكن ان يكون مطيعا ممتثلا بما امر ومعنى اطيعوا الله والرسول اطيعوا
رسول الله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين ان الله اصطفى آدم ونوحا الاصطفاء اعم من المحبة والخلة فيشمل الانبياء كلهم
لانهم خيرة الله وصفوته ويتفاضلون في مراتبهم كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاخص المراتب هو المحبة
واشار بقوله ورفع بعضهم درجات فلذلك كان افضلهم حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم ثم الخلة التي هي
صفة ابراهيم خليل الله عليه السلام واعمها الصفاء اى صفة آدم صلى الله عليه وسلم ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك انت
السميع العليم فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر
كالانثى وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب ذرية بعضها من بعض فى الدين والحقيقة اذ الولادة
قسمان صورية ومعنوية وكل نبى يتبع نبيا آخر فى التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من اصول الدين فهو ولد له

كالاولاد

٧٦ كاولاد المشايخ فى زماننا هذا وكما قيل الآباء ثلاثة اب ولدك واب رباك واب علمك فكما ان وجود البدن
فى الولادة الصورية يتولد فى رحم امه من نطفة ابيه فكذلك وجود القلب فى الولادة الحقيقية يظهر فى رحم
استعداد النفس من نفخة الشيخ والمعلم والى هذه الولادة اشار عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السموات من لم
يولد مرتين واعلم ان الولادة المعنوية اكثرها يتبع الصورية فى التناسل ولذلك كان الانبياء فى الظاهر
ايضا نسلا واحدا ثم شجرة واحدة فان عمران بن يصهر ابا موسى وهرون كان من اسباط لاوى بن يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم وعمران ماثان ابا مريم ام عيسى كان من اسباط يهودا بن يعقوب وكون محمد صلى الله عليه وسلم
من اسباط اسمعيل بن ابراهيم مشهور وكذا كون ابراهيم من نوح ثم وسببه ان الروح فى الصفاء والكدورة بناسب
المزاج فى القرب من الاعتدال الحقيقى وعدمه وقت التكون فلكل روح مزاج يناسبه ويختص به اذ الفيض يصل
بحسب المناسبة وتتفاوت الارواح فى الازل بحسب صفوتها ومراتبها فى القرب والبعد فتتفاوت الامزجة
بحسبها فى الابدان لتتصل بها والابدان المتناسلة بعضها من بعض متشابهة فى الامزجة على الاكثر اللهم
الا لامور نادرة اتفاقية فكذلك الارواح المتصلة بها متقاربة فى الرتبة متناسبة فى الصفة وهذا مما يقوى
ان المهدى عليه السلام يكون من نسل محمد صلى الله عليه وسلم ولما كانت حنة امرأة عمران صادقة فى نذرها وبنيتها
طاهرة فى نفسها رزقت مريم وعيسى فان النيات وهيئات النفس مؤثرة فى نفس الولد كما ان الاغذية مؤثرة
فى بدنه والله سميع حين قالت امرأة عمران رب انى نذرت بقولها عليم بنيتها كما شهدت بقولها انك انت
السميع العليم واعلم ان النيات وهيئات النفس مؤثرة فى نفس الولد كما ان الاغذية مؤثرة فى بدنه فمن كان
غذاؤه حلالا طيبا وهيئات نفسه فاضلة نورية ونياته صادقة حقانية جاء ولده مؤمنا صديقا او وليا
او نبيا ومن كان غذاؤه حراما وهيئات نفسه خبيثة ظلمانية ونياته فاسدة ردية جاء ولده فاسقا او كافرا

خبيثا او رديا فاذا النطفة التي يكون الولد منها متولدة من ذلك الغذاء مرباة بتلك النفس فناسبها فلهذا
قال صلى الله عليه وسلم الولد سر ابيه فكان صدق مريم ونبوة عيسى بركة صدق ابيها وجد عندها رزقا
يجوز ان يراد به الرزق الروحاني من المعارف والحقايق والعلوم والحكم الفايضة عليها من عند الله اذ لا خصيصا
بالعندية يدل على كونها اشرف من الارزاق البدنية هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي
من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك
بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب انى يكون لي غلام
وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا
تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار
واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء
العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي
مع الراكعين هنالك دعا زكريا ربه كان زكريا شيخا هما وكان مقدما الناس اماما مطلبه
ربه ولدا خفيا يقوم مقامه في تربية الناس وهدايتهم كما اشار اليه في سورة كهيعص فوهب له يحيى من صلبه
والمقدرة بعد ما امر باعتكاف ثلاثة ايام وذلك التاويل التطبيق على احوالك وتفاصيل وجودك كما علمت
وهو ان الطبيعة الجسمانية اي القوى البدنية امرأة عمران الروح نذرت ما في بطنها من النفس لله تعالى
بانقيادها لامر الحق ومطاوعتها له فوضعت انثى النفس فكفلها الله زكريا الفكر بعد ما تقبلها لكونها
زكية قدسية وكلما دخل عليها زكريا الفكر محراب الدماغ وجد عندها رزقا من المعاني الحدسية
التي انكشفت عليها بصفائها من غير اعتبار الفكر اياها فهنالك دعا زكريا الفكر بتركيب تلك المعاني

٧٧ واستوهب من الله ولدا طيبا مقدسا من لوث الطبيعة فسمع الله على دعاه اي اجاب فنادته ملائكة القوى
الروحانية وهو قائم بامره في تركيب المعلومات يناجي ربه باستنزال الانوار ويتقرب اليه بالتوجه الى عالم
القدس في محراب الدماغ ان الله يبشرك بيحيى العقل بالفعل مصدقا بعيسى القلب مؤمنا به وهو كلمة من الله
لتقدسه عن عالم الاجرام والتولد عن المواد وسيدا لاصناف جميع القوى وحصورا اي مانعا نفسه عن مباشرة
الطبيعة الجسمانية وملابسة طبايع القوى البدنية ونبيا بالاخبار عن المعارف والحقايق الكلية و
تعليم الاخلاق الجميلة والتدابير السديدة بتمام الحق من الصالحين اي من جملة المفارقات والمجردات التي
تصلح بافعالها ان يكون من مقربي حضرة الله تعالى بعد ان بلغ الفكر كبر منتهى طوره ولم يكن في بنيته ادراك
الحقايق القدسية والمعارف الكلية وكانت امراته التي هي طبيعة الروح النفسانية لانفعالها بتصرف الفكر
عاقرا بالنور المجرد وعلامة ذلك الامساك عن مكالمة القوى البدنية في تحصيل مطالبهم ومآربهم ومخالطتهم
في فضول لذاتهم وشهواتهم ثلاثة ايام كل يوم عقد تام من اطوار عمره عشر سنين الا ان يرمز اليهم باشارة
خفية ويامرهم بتسبيحهم المخصوص بكل واحد منهم من غير ان يلابسهم في مقاصده وان يشتغل في الايام الثلاثة التي
مداها ثلاثون سنة من ابتداء سن التمييز الذي هو العشر الاول بذكر ربه في محراب الدماغ والتسبيح المخصوص به
دائما وكذا قالت ملائكة القوى الروحانية لمريم النفس الزكية الطاهرة ان الله اصطفاك لتنزهك عن
الشهوات وطهرك عن رذايل الاخلاق والصفات المذمومة واصطفاك على نساء النفوس الشهوانية الملوثة
بالافعال الذميمة والملكات الرديئة يا مريم اقنتي لربك بوظايف الطاعات والعبادات واسجدي في
مقام الانكسار والذل والافتقار والعجز والاستغفار واركعي في مقام الخضوع والخشوع مع الخاضعين
ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما

كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه
المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ذلك من انباء الغيب اى لولا
غيب وجودك بوجه البدن بالروح وما كنت لديهم لدى القوى الروحانية والنفسانية اى في مرتبتهم ومقامهم
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم اى يتنازعون في سهامهم ويتبادرون في حظوظهم ايهم يربى مريم النفس ويكفلها
بحسب رايه ومقتضى طبعه ويترأس عليها ويأمرها بما يراه من مصلحة امره وما كنت لديهم في مقام الاطلاع في الحال
اذ يختصمون يتنازعون ويتجاذبون في طلب الرياسة عند ظهورها قبل الرياضة وفي مآلها اذ غلبت ملائكة القوى
الروحانية بتوفيق الحق بعد الرياضة وقالت لمريم النفس ان الله يبشرك بكلمة القلب موهوبة اسمه المسيح لانه يمسحك
بالنور وجيها في الدنيا لادراكه الجزئيات وتدبيره مصالح المعاش اجود واصوب ما يكون فيطيعه ويذعنه و
يحتشمه ويعظمه من القوى الظاهرة ومن القوى الباطنة وفي الآخرة لادراكه المعاني الكلية والمعارف القدسية
وقيامه بتدبير المعاد والهداية الى الحق فيطيعه ملكوت سماء الروح ويكرمه ومن جملة مقربي حضرة الحق قابلا لتجلياته
ومكاشفاته ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين ويكلم الناس في المهد في
مهد البدن وكهلا بالغا الى قريب طور شيخ الروح غالبا عليه بياض نوره ومن الصالحين لمقام المعرفة قالت
رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل انى
قد جئتكم بآية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
وابرئ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون
في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما

٧٨ بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم
فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
قالت رب انى يكون لي ولد تعجبت النفس من حملها وولادتها من غير ان يمسها بشر اى من غير تربية شيخ وتعليم معلم
بشرى وهو معنى بكارتها قال كذلك الله يخلق ما يشاء اى الله يصطفى من يشاء بالجذب والكشف ويهب له مقام القلب
من غير تربية وتعليم كما هو حال المحبوبين وبعض المحبين ويعلمه الكتاب والحكمة ويعلمه بالتعليم الرباني كتاب العلوم المعقولة
وحكم الشرائع ومعارف الكتب الالهية من التوراة والانجيل اى معارف الظاهر والباطن ورسولا الى المستعدين من الروحانيين
من اسباط يعقوب الروح ناطقا بانى قد جئتكم بآية من ربكم يدل على انى اتيتكم من عنده انى اخلق لكم بالتربية والتزكية
والحكمة العملية من طين نفوس المستعدين الناقصين كهيئة الطير الطائر الى جناب القدس من شدة الشوق
فانفخ فيه من نفث العلم الالهي ونفس الحياة الحقيقية بتأثير الصحبة والتربية فيكون طيرا اى نفسا حية طائرة بجناح
الشوق والهمة الى جناب الحق باذن الله وابرئ الاكمه المحجوب عن نور الحق الذي لم تنفتح عين بصيرته قط ولم يبصر بعينه
شمس وجه الحق ولا نوره ولم يعرف اهله بكحل نور الهداية والابرص المعيوب نفسه بمرض الرذائل والعقائد الفاسدة
ومحبة دنس الدنيا ولوث الشهوات بطب النفوس واحيى موتى الجهل بحياة العلم باذن الله وانبئكم بما تأكلون
تتناولون من مباشرة الشهوات واللذات وما تدخرون في بيوت غيوبكم من الدواعي والنيات ان في ذلك لآية
لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من توراة علم الظاهر ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من انوار علم
الباطن وجئتكم بآية من ربكم هو التوحيد الذي لم يحاله قبله نبي قط فاتقوا الله في مخالفتي في طريق الوحدة
الذي هو الصراط المستقيم واطيعون في دعوتكم الى التوحيد فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري
الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون فلما احس عيسى القلب

من القوى النفسانية الكفر اي الاحتجاب والانكار والمخالفة قال من انصاري الى الله اي لتخصيص من القوى الروحانية
نصرتي عليهم في التوجه الى الله قال الحواريون اي صفوته وخالصته من الروحانيات المذكورة نحن انصار الله امنا
بالله بالاستدلال بالنور بنور الروح واشهد بانا مسلمون مذعنون منقادون ربنا امنا بما انزلت
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا امنا بما انزلت من علم التوحيد وفيض النور واتبعنا
رسول القلب فاكتبنا مع الحاضرين للمراقبين لامرك او من الشاهدين على وحدانيتك ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا
وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما
كنتم فيه تختلفون ومكروا اي الاوهام والخيالات في اغتيال القلب واهلاكه بانواع التسويلات
ومكر الله بتغليب الحجج العقلية والبراهين القطعية على تخييلاتها وتشكيكاتها ورفع عيسى القلب الى سماء
الروح والقاء شبهه على النفس المترقية الى مقام القلب المنورة بنوره ليقع اغتيالهم عليها والله خير الماكرين
اذ غلب مكره وقال لعيسى اني متوفيك اي قابضك الي من بينهم ورافعك الي اي الى سماء الروح في جوار ربي
ومطهرك من رجس جوار الذين كفروا من القوى الخبيثة ومكرهم وخبث صحبتهم وجاعل الذين اتبعوك من الروحانيات
فوق الذين كفروا من النفسانيات الى يوم القيامة الكبرى والوصول الى مقام الوحدة ثم يومئذ الي مرجعكم فاحكم
بينكم بالحق فيما كنتم فيه تختلفون قبل الوحدة من التجاذب والتنازع الواقع بين القوى فاقر كلا في مقره هنالك و
اعطاء ما يليق به من عندي فيرتفع التخالف والتنازع فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا
في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا بالحرمان عن مقام
القلب والاحتجاب بهيئات اعمالهم واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله

لايحب

لايحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم
واما الذين امنوا من الروحانيات وعملوا الصالحات من انواع التزكية والتحلية والتصفية في اعانة القلب
على النفس ومتابعته في التوجه الى الحق فيوفيهم اجورهم من الانوار القدسية والاشراقات الروحية عليهم
والله لا يحب الذين ينقصون الاجور من الحقوق واما التأويل بغير التطبيق فهو انهم مكروا وابعث من يقتل عيسى عم
فشبه لهم صورة جسدانية هي مظهر عيسى عليه السلام بصورة حقيقة عيسى الذي هو روح الله فحسبوها عيسى فقتلوها
وصلبوها ورفع الله عيسى الى السماء الرابعة لكون روحه عليه السلام فائضا من روحانية الشمس ولم يعلموا
لجهلهم ان روح الله لا يمكن قتله ولما تيقن حاله قبل الرفع قال لاصحابه اني ذاهب الى ابي وابيكم السماوي اي
المطهر من علائق عالم الرجس والمتصل بروح القدس الواهب للصور والمفيض للارواح والكمالات المربي للخلق
بالنفث في الروع فامدكم من فيضه وكان اذ ذاك لا يقبل دعوته ولا يتبع ملته امره فامر الحواريين بالتفرق
بعده في البلاد والدعوة الى الحق فقالوا وكيف ذلك اذا لم تكن معنا والان انت بين اظهرنا ولا يجاب دعوتنا
قال علامة امدادي اياكم قبول الخلق دعوتكم بعدي فلما رفع لم يدع اصحابه احدا الا اجابهم فظهر لهم القبول في
الخلق وعلت كلمتهم وانتشر دينهم في اقطار الارض ولما لم يصل الى السماء السابعة الا بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم
اليها المعبر عنها بسدرة المنتهى اعني مقام النهاية في الكمال ولم ينل درجة المحبة لم يكن له بد من النزول مرة
اخرى في صورة جسدانية يتبع الملة المحمدية لنيل درجته والله اعلم بحقائق الامور ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين
ان مثل عيسى اي ان صفة عيسى عند الله في انشائه بالقدرة من غير اب كمثل ادم في انشائه من غير ابوين واعلم
ان عجائب القدرة وخوارق العادة لا تنقضي ولا امتناع ثمة على ان تكون الانسان من غير الابوين له نظير من عالم

الحكمة فان كثيرا من الحيوانات الناقصة الغريبة الخلقة يتولد من تحلل التراب ثم يتناسل ويتوالد فكذا الانسان
يمكن حدوثه بالتولد ثم دوره من الادوار ثم بالتوالد وكذا التكون من غير اب فان مني الرجل اسخن كثيرا من
مني المراة وفيه القوة العاقدة اقوى كما في الانفحة بالنسبة الى الجبن والمنعقدة في مني المراة اقوى كما
في اللبن فاذا اجتمعا تم العقد والانعقاد ويكون الجنين فيمكن وجود مزاج انوثي قوي يناسب المزاج
الذكوري في القوة كما نشاهد في كثير من النسوان فيكون المني المتولد في كليتها اليمنى وبيضتها اليمنى
بما يتميز مني الذكر لفرط حرارته بمجاورة الكبد لمن مزاج كبدها قوي صحيح الحرارة والمتولد في كليتها اليسرى
وبيضتها بما يتميز مني الانثى فاذا احتلمت المراة لاستيلاء صورة ذكورية على خيالها في النوم او اليقظة
بسبب اتصال روحها بروح القدس او بملك او نحوه ومحاكات الخيال ذلك وانطباع الصورة المتخيلة في لوح
الحس المشترك يوازيها فيها كما قال ثم فتمثل لها بشرا سويا سبق المنيان من الجانبين الى الرحم فيكون في الضعب
الايمن فيه العقد اقوى وفي المنصب من الجانب
الجانب الايسر قوة الانعقاد اقوى فيتكون الجنين ويتعلق به الروح ويولد كن فيكون اشارة الى نفخ الروح
وكونه من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة كخلق الجسد فيتناسب آدم وعيسى بما ذكر من اشتراكهما في خرق
العادة ويكون جسدهما مخلوقين من تراب العناصر بمادة ومدة ويكون روحهما مبدعا من عالم الامر ليس مسبوقا
بمادة ومدة فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين
ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا
فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون

الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ٨١
ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء
حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله
وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق
وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين
امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع
دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم
عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده
اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك
بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله

ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون
السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون
هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
من حاجّك اى في عيسى الاية اعلم ان لمباهلة الانبياء تاثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم بروح
القدس وتاييد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله في العالم العنصري فيكون انفعال العالم العنصري
منه كانفعال ابداننا من ارواحنا بالهيئات الواردة عليها كالغضب والخوف والسرور والفكر
في احوال المعشوق وغير ذلك من تحرك الاعضاء عند حدوث الارادات والعزائم وانفعال النفوس
البشرية منه كانفعال حواسنا وسائر قوانا من ارواحنا فاذا اتصل نفس قدسية به او ببعض
ارواح الاجرام السماوية والنفوس الملكوتية كان تاثيرها في العالم عند التوجه الاتصالي تاثيرما
يتصل به فتنفعل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية منه بما اراد الا ترى كيف انفعلت
نفوس النصارى من نفسه صلى الله عليه وسلم قبل المباهلة بالخوف فاحجمت عن المباهلة وطلبت
الموادعة بقبول الجزية وما من اله الا الله اى لم يعط احد من الالهية في شيء فلا يستحق العبادة بمجرد تجرد
ذاته فان عالم الملكوت والجبروت كلها كذلك سواء بيننا وبينكم اى لم يختلف في كلمة التوحيد
نبي ولا كتاب قط وما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا
ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الاية الاستنباء لا يكون

الابعد

الابعد مرتبة الولاية والفناء في التوحيد اى ما ينبغي لبشر يؤتيه الله بشريته بالفناء عن نفسه وثباته بوجود نوره اهلا
قابلا للكتاب والحكمة الالهية ثم يدعو الخلق الى نفسه اذ الداعى الى نفسه يكون محجوبا بالنفس كفرعون واضرابه من
الذين علموا التوحيد وما وجدوه وما ادوا ولم يصلوا الى العيان ونفوسهم باقية ما ذاقت طعم الفناء فاحتجبوا بها
فدعوا الخلق الى نفوسهم وهم ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الناس من قامت القيمة عليه وهو حي و
لكن يقول كونوا ربانيين منسوبين الى الرب لاستيلاء الربوبية عليهم وطمس البشرية عنهم بسبب كونهم عالمين عاملين
معلمين تالين لكتاب الله اى كونوا عابدين مرتاضين بالعلم والعمل والمواظبة على الطاعات حتى تصيروا ربانيين بالاتصاف
بصفاته والتنور بنوره ذاته بغلبة النور على الظلمة ولا يامركم بعبادة معين والتقييد بصورة فانه حجاب وكفر
ولا يامر النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب بعد اسلامكم لوجود الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري
قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى اخره بين النبيين تعارفا ازليا بسبب كونهم اهل الصف الاول عرفاء بالله وكل
عارف يعرف مقام سائر العرفاء ومقعدهم من الله فعهد التوحيد عام لبني ادم كما ذكر وعهد النبيين خاص
بهم ومن يعرفهم بمحض النبوة فقد اخذ الله من النبيين عهدين احدهما ما ذكر في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني
ادم الى اخره وثانيهما ما ذكر في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم
واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو عهد التعارف بينهم واقامة الدين وعدم التفرق فيه وتصديق بعضهم بعضا
ودعوة الخلق الى التوحيد وتخصيص العبادة بالله تعالى وطاعة النبي وتعريف بعضهم بعضا الى امتهم وخصوصه
كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام من نبي سابق وغيره من بعده ومن غابر سمى له من قبله بسبب معرفته تعالى في صورة

التفاصيل وحجب الصفات وتكثر المظاهر ادق واخفى من معرفته في عين الجمع ومن ... فحق المثنا بعد عارفون
بذلك وباحكام غلبات الصفات التي هي الشرائع خاصة دون من عداهم فمن تولى بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون فمن تولى بعد ذلك اي بعد ما علم عهد الله مع النبيين وتبليغ الانبياء اليه ما عهد الله
اليهم فاولئك هم الخارجون عن دين الله ولا دين غيره معتدا به في الحقيقة الا توقعا افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل امنا بالله وما انزل
علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى
والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم
ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا
بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب
اليم وما لهم من ناصرين افغير دين الله يبغون وكل من في السموات والارض يدين به طوعا ما عدا
الانسان والشيطان وكرها كالانسان والشيطان اذ الكفر لا يبقى موجودا سواهما فكلهم ممتثلون لما امرهم
الله طائعين والانسان لا يجابه بما اراد منه وبنيانه عهد الله وقبوله لدعوة الشيطان لمناسبته اياه في الظلمة
النفسانية لا يؤمن ولا ينقاد الا كرها اللهم الا من عصمه الله واخلصه واجتباه والشيطان لا يجابه مجيبه

وانابته

وانابته في قوله انا خير منه وابائه واستكباره كفر ومع ذلك يعلم عصيانه ويؤمن كرها ويتحقق ان كفره
كان بارادته تعالى وذلك بعين الايمان كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء
منك اني اخاف الله رب العالمين وقال لولا واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله
رب العالمين وفي موضع اخر وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي
عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت
بما اشركتمون من قبل فهذه الايات دالة على ايمانه ولكن حين لا ينفعه واليه يرجعون في العاقبة فلا يبقى دين
غير دين الله بل الكل عند الرجوع يدين بدينه شعر كل يدين بدين الله لو فطنوا ** وليس دين لغير الله مشروع *
ومن يبتغ غير الاسلام دينا المراد بالاسلام ههنا التوحيد الذي هو دين الله في قوله اسلمت وجهي لله وهو المذكور في
الاية التي قبلها وما وصف شموله لجميع الاديان ولم يرد الانقياد التام الطوعي المذكور في فاصلة الاية بقوله ونحن
له مسلمون فلن يقبل لعدم وصول دينه الى الحق تعالى لمكان الحجاب وهو في الاخرة من الذين خسروا باشترائهم
الحق ٣ لنفسهم ما يحجبوا به كيف يهدي الله قوما الى اخره انكر هداية الله تعالى لقوم قد هديهم اولا بالنور الاستعدادي
الى الايمان ثم بالنور الايماني الى ان علموا حقية الرسول وايقنوا بحجة بين لهم شك وانفتح البصيرة الاستدلالية
العقلي بالبينات ثم ظهرت نفوسهم الامارة عليهم الذي هو غاية الظلم فقال والله لا يهدي القوم الظالمين
لغلظ حجابهم وتعمقهم في البعد عن الحق وقبول النور بما داموا على حالهم من الظلم وهو فيهما ان قسم رسخت
هيئة استيلاء النفوس الامارة على قلوبهم فيهم وتمكنت وتناهوا في الغي والاستشراء وتمادوا في البعد
والعناد حتى صار ذلك ملكة لا تزول وقسم لا يرسخ ذلك فيهم بعد ولم يصر على قلوبهم رينا وبقي من وراء الحجاب

بعد هذه الشواهد كلها بالعناد والعلاج
وحجبت انوار قلوبهم وعقولهم
واوردهم الشارع ثلاث شعب الحق
ظلموا انفسهم ظلمهم ومن استبدلوا نفوسهم ٣

والاستشراء تمم

صفات النفس وسكنة من نور استعدادهم عسوا ان يتداركهم رحمة من الله ونورمنه فيهديهم سواء السبيل فانه عزيزه
العقول فاشار الى القسم الاول بقوله الذين كفروا بعد ايمانهم الى اخره والى الثانى بقوله الا الذين تابوا من بعد
ذلك واصلحوا بالمواظبة على الاعمال والرياضات ما افسدوا ولن يقبل من احدهم ملؤ الارض ذهبا اذ لا عمل
هناك الا الامور النورانية الباقية لان الاخرة هى عالم النور والبقاء فلا وقع ولا خطر للامور الظلمانية الفانية
فيها وهل كان سبب كفرهم واحتجابهم الا محبة هذه الغواسق الفانية فكيف تكون فديتهم سبب نجاتهم وقبولهم
وهى بعينها سبب هلاكهم وبعدهم وخسرانهم وحرمانهم لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وما تنفقوا من شىء فان الله به عليم لن تنالوا البر كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن التقرب اليه
الا بالتبرى عما سواه فمن احب شيئا من دون الله فقد حجب به عن الله تعالى واشرك شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله
كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله واثر نفسه به على الله فقد بعد من الله
بثلثة اوجه فان اثر الله به على نفسه وتصدق به واخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والا بقى
محجوبا وان انفق من غيره اضعافه فما نال البر لعلمه تعالى بما ينفقون وبان احتجابه بغيره كل الطعام كان حلا لبنى
اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قل فاتوا بالتورية فاتلوها
ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم
الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين
كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل اى العقلاء بحكم الاصل اذ العقل يحكم بان الاشياء خلقت لمنافع العباد مطلقا
فما يكون من جملة المطعومات خلقت لتناولها الا ما حرم اسرائيل الروح على نفسه بالنظر العقلى عند التجربة
والقياس ومعرفة مضارها ومنافعها على التفصيل بعد الحكم الاجمالى بحلها فان العقل يحكم بجواز اكل ما يضر

٨٣

او بهلك من قبل ان تنزل التورية اى من قبل نزول الحكم الشرعى الكتب الالهية وذلك ان الناس لخلقوا بالتورية وسائر ٣
بحكم الجبلة والنشاة بعد ما كانوا امة واحدة على الفطرة ودين الحق كما ذكر فبعث الله النبيين لهدايتهم
واصلاح احوال معاشهم ومعادهم وردهم الى الحق والاتفاق فما اقتضت الحكمة الالهية بحسب احوالهم
المختلفة وطباع قلوبهم المنحرفة ونفوسهم المريضة حرمت من المالوفات والاشياء الصادة عن الحق الحاجبة
بينهم وبين الله او المهيجة للهوى والشهوات وسائر المفاسد والفتن المانعة اياهم عن كمالهم ولهذا
حرمت عليهم ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات
مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غنى عن العالمين ان اول بيت وضع للناس قيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند
خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بالفى عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض تحته
فالبيت اشارة الى القلب الحقيقى وظهوره على وجه الماء تعلقه بالنطفة عند تمام الروح الحيوانى وارض
البدن وخلقه قبل الارض اشارة الى قدمه وحدوث البدن وتعيينه بالفى عام الى تقدمه على البدن
بطورين طور النفس وطور القلب تقدما بالرتبة اذ الالف رتبة تامة كما سبقت الاشارة اليه وكونه
زبدة بيضاء اشارة الى صفاء جوهره ودحو الارض تحته اشارة الى تكون البدن من تاثيره وكون اشكاله
وتخطيطاته وصوره اعضائه تابعة لهيئاته فهذا تاويل هذه الرواية المذكورة فى تفسيرها فعليك
فانها امثال ضربها العرفاء والحكماء المتالهون واما تاويل الاية واعلم ان تعلق الروح بالبدن واتصالها
القلب الحقيقى به اولا هو القلب الصورى وهو اول ما يتكون من الاعضاء واول عضو يتحرك واخر عضو يسكن
فيكون اول بيت وضع للناس للذى ببكة الصدر صورة اول معبد ومسجد وضع للناس القلب الحقيقى

الذي ببكة الصدر المعنوي وذلك الصدر اشرف مقام من النفس وموضع ازدحامات القوى المتوجهة اليه
مباركا ذا بركة الهية من الفيض المتصل منه والفتوح والجلوس بجميع الوجود فان جميع القوى التي في البدن تستمد
منه وهدى للعالمين وسبب هداية ونور يهتدى به الى الله فيه آيات بينات من العلوم والمعارف والحكم
الحقائق مقام ابراهيم اي مقام الخلة التي يحتوي على جميع مراتب الاولياء والسالكين ومقاماتهم سوى مقام
المحبة او العقل الذي هو موضع قدم ابراهيم الروح يغتصل اتصال نوره من القلب ومن دخله من السالكين
والمتحيرين في بيداء الجهالات كان آمنا من اغواء سعالي المتخيلة وعقارب حادثات النفس واختطاف
شياطين الوهم وجن الخيالات واغتيال سباع القوى النفسانية وصفاتها ولله على الناس حج البيت
والطواف به من استطاع اليه سبيلا من السالكين المستعدين الصادقين في الارادة القادرين على
زاد التقوى وراحلة قوة العزم دون من عداهم من الضعاف الاستعداد القاعدين على العجز والضعف
والمرض وسائر الموانع الخلقية او العارضة النفسانية او البدنية ومن كفر فان الله غني عن
العالمين قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون
قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما
الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم
رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ومن كفر اي حجب استعداده مع القدرة واعرض عنه
بهوى النفس فان الله غني عنه وعن العالمين كلهم اي لا يلتفت اليه لبعده وكونه غير قابل لرحمته في

في الاعضاء تستمد منه او لا القوى كان منه

في ذل الحجاب وهوان الحرمان مخذولا ولا مردودا ومن يعتصم بالله بالانقطاع عما سواه والتمسك بالتوحيد الحقيقي
فقد هدي الى صراط مستقيم اذ الصراط المستقيم هو طريق الحق تعالى كما قال ان ربي على صراط مستقيم فمن انقطع اليه بالفناء
في الوحدة كان صراطه صراط الله اتقوا الله حق تقاته بفنائكم وبقاياه وجودكم فان حق التقاة هو ان يتقي كما يجب وهو
هو الفناء فيه بالكلية فان بقيت بقية لم يتق حق التقية فانه شرك خفي اي احتجبوا وغايتكم في الحقيقة
عن بقايا ذواتكم وصفاتكم فان في الله خلفا عن كل ما فات ولا تموتن الا على حال اسلام الوجود له اي ليكن
موتكم هو الفناء في التوحيد واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم
اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون واعتصموا بحبل الله جميعا
اي بعهد الله في قوله الست بربكم مجتمعين على التوحيد ولا تفرقوا باختلاف الاهواء فان التفرق عن الحق انما
يكون باختلاف الطبايع واتباع الهوى وتجاذب القوى والموحد عنها بمعزل اذ تنور قلبه بنور الحق وسكنت
نفسه من فيض القلب فتسالمت القوى وتصادقت واذكروا نعمة الله عليكم بالهداية الى التوحيد المفيد للمحبة
في القلوب اذ كنتم اعداء لاحتجابكم بالحجب النفسانية والغواشي الطبيعية بعداء عن النور والمقاصد الكلية
التي تقبل الشركة وتورث الاتفاق في هوى الظلمة فالف بين قلوبكم باللقاء في الله وكنتم لتنوره بنوره
فاصبحتم بنعمته اخوانا في الدين اصدقاء في الله وكنتم على شفا حفرة من النار تهوي الطبيعة الغاسقة
المسجورة بنار الحرمان فانقذكم منها بالتواصل الحقيقي بينكم الى سدرة مقام الروح ودوح جنة الذات
كذلك يبين الله لكم آياته بتجليات الصفات اللطيفة والاشراقات النورية لعلكم تهتدون الى جمال وجهه وتجلي
ذاته بكشف سبحات صفاته ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون

عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير اى ليكن من جملتكم جماعة علماء موقنون
عاملون عارفون اولوا الاستقامة فى الدين كشيوخ الطريقة وائمة الهدى يدعون الى الخير فان من لم يعرف الله
لم يعرف الخير اذ الخير المطلق هو الكمال المطلق الذى يمكن للانسان بحسب النوع من معرفة الحق تعالى والوصول
اليه كما كان للنبى صلى الله عليه وسلم والاضافى ما يتوسل به الى المطلق او الكمال المخصوص بكل احد على
حسب استعداده الخاص فالخير المدعو اليه اما الحق تعالى واما طريق الوصول اليه والمعروف كل امر واجب او مندوب فى
الدين يتقرب به الى الله تعالى والمنكر كل محرم او مكروه يبعد عن الله تعالى ويجعل فاعله عاصيا او مقصرا اذ موحدا
فمن لم يكن له التوحيد والاستقامة لم يكن له مقام الدعوة ولا مقام الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لان غير الموحد
ربما يدعو الى طاعة غير الله ولا يشعر وغير المستقيم فى الدين وان كان موحدا ربما امر بما هو معروف عنده منكر
فى نفس الامر وربما نهى عما هو منكر عنده معروف فى نفس الامر ومن لم يبلغ مقام الجمع واحتجب بالحق عن الخلق فكثيرا ما
يستحل محرما كبعض السكارى والتصرف فى اموال الناس وتحريم حلال لا يبالى بما يكون اضيع الحقوق ومكافأة
الاحسان وامثال ذلك واولئك هم الاخصاء بالفلاح الذين يتوسط بهم نجاة غيرهم خلفاء الله فى ارضه وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
ولا تكونوا ماشين بمقتضى طباعكم غير متابعين لامام ولا متفقين على كلمة واحدة باتباع مقدم يجمعكم على
طريقة واحدة كالذين تفرقوا واتبعوا الاهواء والبدع واختلفوا من بعد ما جاءتهم الحجج الشرعية والعقلية
الموجبة لاتحاد الوجهة واتفاق الكلمة فان للناس طبائع وغرائز مختلفة واهواء متفرقة وعادات وسيرا متفاوتة
مستفادة من اختلاف امزجتهم واهويتهم ويترتب على ذلك مفهومات متباينة واخلاق متعادية فان لم يكن لهم
مقتدى وامام يجمع عقايدهم وسيرهم وآراءهم بمتابعته ويتفق كلماتهم وعاداتهم واهواءهم بمحبته وطاعته

كانوا مهملين

كانوا مهملين متفرقين فرائس الشيطان كشريدة الغنم تكون للذئب ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام لا بد للناس
من امير بر او فاجر ولم يرسل نبى الله صلى الله عليه وسلم رجلين فصاعدا الا امر احدهما على الاخر وامر الاخر بطاعته
ومتابعته ليتحد الامر وينتظم ولا وقع الهرج والمرج واضطرب امر الدين والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قيد شبر لم ير بحبوحة الجنة وقال يد الله على الجماعة الا ترى ان الجمعية
الانسانية اذا لم ينضبط برياسة القلب وطاعة العقل كيف اختل نظامها وآلت الى التفرقة والفساد الموجب للخسارة
الدنيا والاخرة ولما نزل قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خط
رسول الله خطا فقال هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان
يدعوا اليه يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ
إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ابيضاض الوجه
عبارة عن تنور وجه القلب بنور الحق للتوجه اليه والاعراض عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة وذلك
لا يكون الا بالتوحيد والاستقامة فيه بتنور النفس ايضا بنور القلب فتكون الجملة متنورة بنور الله ظاهرا
وباطنا واسوداده ظلمة وجه القلب بالاقبال على النفس الطالبة حظوظها والاعراض عن الجهة العلوية النورية
الحقية لمصادقة النفس ومتابعة الهوى فى تحصيل لذاتها وذلك انما يكون باتباع السبل المتفرقة الشيطانية
فتسود الجملة ظاهرها وباطنها فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم اى احتجبتم عن نور
الحق بصفات النفس الظلمانية وسكنتم فى ظلماتها بعد هدايتكم وتنوركم بنور الاستعداد الاصلى
وصفاء الفطرة وهداية العقل فذوقوا عذاب الحرمان فى سجن الهوان وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ
فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ

ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله هي روح الوصال ونور القدس وشهود الجمال هم فيها خالدون كنتم خير امة
اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل
الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون كنتم خير امة لكونكم محجوبين
بمتابعة حبيبي موحدين قائمين بالعدل الذي هو ظله تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر اذ لا يقدر على
ذلك الا الموحد العادل الذي هو خليفة الله في ارضه لعلمه بالمعروف والمنكر كما مر في تأويل قوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا وقال امير المؤمنين عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي فأمر في
المقصر المحجوب بالمعروف الذي يوصله الى مقام التوحيد وتنهون الغالي المحجوب بالجمع عن التفصيل وبالوحدة
عن الكثرة الى مقام الاستقامة والمتابعة وتؤمنون بالله اي تثبتون في مقام الفرق (التوحيد) بعد الاحدية الجمع الذي
هو الوسط بالاستقامة والقيام بحق العبودية وكذا في كل تفريط وافراط واعتدال في باب الاخلاق ولو آمن اهل
الكتاب لكانوا مثلكم خير امة لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا
ينصرون ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءو بغضب
من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون لن يضروكم الا اذى لانهم منقطعين عن اصل
القوة والقدرة كاشتبه الاشياء بالنفس التي هي محل العجز والشر وانتم معتصمون بالله متعضدون به كائنون
في الاشياء بالحق الذي هو منبع القهر واللطف فقدرتهم لا يبلغ الا الى حد الطعن باللسان والخبث والاذى الذي
هو حد قدرة النفس ومقاتلتها وقدرتكم فوق كل قدرة بالقهر والاستيصال لاتصافكم بصفات الله ثم لا ينصرون

منكم عند القتال

منكم عند المقاتلة ولا ينصرون ضربت عليهم الذلة لان العزة لله جميعا فلا نصيب فيها الا لاحد الا لمن اتصف بصفاته
ومحو صفات البشرية كالرسول والمؤمنين الذين هم مظاهر عزته كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فمن خالفهم فهو
مضاد لصفة العزة مباين للأعزاء متلبس بالذلة وتمله على كل حال يكون الا برابطة ما بينه وبين اهل العزة كقوله الا
بحبل من الله وحبل من الناس الا بذمة وعهد وذلك يكون امرا عارضيا لا اصل له مرتبطا برابطة مجعولة فلا يبقى بل
صفتهم الذاتية اللازمة لهم التي هي الذلة الناشئة من اصل نفوسهم واستحقوا غضبا شديدا من عند الله
لبعدهم واعراضهم عن الحق ولزمتهم المسكنة لانقطاعهم عن الله الى نفوسهم فوكلهم الى انفسهم ليسوا سواء من
اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله
واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك
من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون ليسوا سواء منهم امة قائمة اي بالله ثم وصفهم باحوال اهل الاستقامة اي منهم اهل التوحيد
والاستقامة وما يفعلوا من خير فلن يكفروه اي كل ما يصدر منكم مما يقربكم عند الله يتصل بجزائه
منه لن يحرموا شيئا منه قال الله تعالى من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة الحديث وقال انا جليس من ذكرني وانيس من شكرني ومطيع من اطاعني
اي كما اطعتموه بتصفية الاستعداد والتوجه نحوه اطاعكم الله بافاضة الفيض على حسبه والاقبال الحكم
والله عليم بالذين اتقوا ما يحجبهم عنه فيتجلى لهم بقدر زوال الحجاب مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا
كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن

انفسهم يظلمون يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودّوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بيّنّا لكم الآيات ان كنتم تعقلون مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا الفانية لذاتها

السريعة الزوال طلبا للشهوات او رياء وسمعة في المفاخر وطلب محمدة الناس لا يطلبون به وجه الله

وما يهلكه ويفنيه بالكلية من ريح هوى النفس التي فيها برد بنيّاتكم الفاسدة واغراضكم الباطلة كالريا

ونحوه كمثل ريح فيها صرّ اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالشرك والكفر فاهلكته عقوبة من الله لظلمهم

وما ظلمهم الله باهلاك حرثهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون لانه عليه السلام تسبب عن ظلمهم كما مثل مهلا

فبذلك اوكما قوله نهي لا تتخذوا بطانة من دونكم بطانة الرجل صفيه وخليصه الذي يبطنه ويطلع

على اسراره ولا يمكن وجود مثل هذا الصديق الا اذا اتحدا في المقصد واتفقا في الدين والصفة وتحابّا

في الله لا لغرض كما قيل الاصدقاء نفس واحدة في ابدان متفرقة فاذا كان من غير الايمان فان يكونوا

كاشحا احرى ثم بين تنافرهما واستبطانة العداوة بقوله لا يألونكم خبالا الى اخره اذ المحبة الحقيقية الخالص

لا تكون الا بين الموحدين لكونهما اهل الوحدة فلا تكون بين المحجوبين لكونهم في عالم التضاد والظلمة

فاين الصفا والوفاء من عالمهم بل ربما نشا فيهم الجنسية العامة النفسانية لاشتراكهم في النوع و

المنافع والملاذ واحتياجهم الى التعاون فيها فاذا لم يحصل اغراضهم من النفع واللذة تهادوا شوا

تباغضوا وبطلت الالفة التي كانت بينهم لكونها مسببة عن امر قد تغير اذ النفس منشأ التغير

والمنافع الدنيوية لا يبقى بقاطها واللذات النفسانية سريعة الانقضاء فلا تدوم المحبة المبنية عليها

بخلاف الاولى فانها مستندة الى امر لا تغير فيه اصلا اذا كانت بينهم فكيف اذا كانت بينهم وبين

٨٧

ما يخالفهم في الاصل والوصف واني يتجانس النور والظلمة ومن اين يتوافق العلو والسفل فبينهما عداوة ذاتية

وخالف ذلك لا تخفى ثارة كما بين الله تعالى بقوله قد بدت البغضاء من افواههم لامتناع اخفاء الوصف الذاتي قال

النبي صلى الله عليه وسلم ما اضمر احد شيئا الا واظهره الله في فلتات لسانه وصفحات وجهه على التحقيق وما تخفي صدورهم

اكبر لانه نار وهذا شرار ذلك الاصل وهذا امر قد بيّنا لكم دلائل المحبة والعداوة واسبابهما ان كنتم تعقلون

ان تفهمون من فحوى الكلام ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله

واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم

ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا

بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط واذ

غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ همّت طائفتان

منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله

ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان

يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة منزلين ها انتم اولاء تحبونهم بمقتضى التوحيد اذ الموحد يحب

الناس كلهم بالحق للحق ويراهم متصلين بنفسه اتصال الاحياء والاقرباء بل اتصال الاجزاء بل ينظر اليهم نظر

الرحمة الالهية والرافة الربانية ويعطف عليهم مترحّما اذ يراهم اهل الرحمة شغلوا بالباطل وابتلوا بالبلاء

ولا يحبونكم بمقتضى الحجاب والبقاء في ظلمة النفس وتضاد الطبع وتؤمنون بالكتاب اي بجنس الكتب كله لشمول

علمكم التوحيدي ولا يؤمنون للتقيد بدينهم والاحتجاب بما هم عليه واذا لقوكم قالوا امنا لنفاقهم المستجلب

لاغراضهم العاجلة واذا خلوا عضوا عليكم الانامل لحقدهم الذاتي وبغضهم الكامن والباقي ظاهر وان تصبروا

على ما يبتليكم الله من الشدائد والمحن والمصائب وتثبتوا على مقتضى التوحيد والطاعة وتتقوا الاستعانة
بهم وبغيرهم في اموركم والالتجاء اليهم ولا يهم لا يضركم كيدهم شيئا لان المتوكل على الله الصابر على بلائه المستعين
به لا بغيره ظافر في طلبه غالب على خصمه محفوظ محروس بكلائة تدبيره والمستعين بغيره مخذول موكول الى نفسه محروم
من نصرة ربه كما قال الشاعر شعر من استعان بغير الله في طلب ٭ فان ناصره عجز وخذلان ٭ ان الله بما يعملون
من المكايد محيط فيبطلها ويهلكها وقد قيل اذا اردت ان تكبت من يحسدك فازدد فضلا في نفسك .
فالصبر والتقوى من اجل الفضائل لن تنتموها تظفروا على عدوكم بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم
من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم الآية الصبر على مضض الجهاد وبذل النفس في طاعة الله وتحمل المكروه طلبا لرضا
الله لا يكون الا عند تقوي القلب بتأييد الحق وتنوره بنور اليقين وثباته لنزول السكينة والطمأنينة عليه و
التقوى عن مخالفة امر الحق والميل الى النفع والغنيمة وخوف تلف النفس لا يكون الا عند انكسار النفس
تحت قهر سلطان القلب والروح اذ الثبات والوقار صفة الروح على القلب اخذ بملكته عصمة من استيلاء
(والطيش والاضطراب صفة النفس فاذا استولى سلطان الروح)
صفات النفس وجنوده عليه فيتشعشع القلب ويسكن اليه لنورانيته المحبوبة لذاتها ويتقوى به على النفس وقواها
فيهزمها ويكسرها ويدفع غلبتها وظلمتها عن نفسه ويجعلها ذلولا مطيعة مطمئنة البدن ولا عنها
الاضطراب بتنوير بنوره وعند ذلك تنزل الرحمة وتناسب القلب ملكوت السماء في نورانيتها وقهرها
لما تحتها ومحبتها وشوقها لما فوقها وبذلك التناسب يتصل بها ويستنزل قواها واوصافها في افعاله
كما كان في قلع باب خيبر خصوصا عند هيجانه وانقلاعه عن الجهة السفلية وانقطاعه بقوة اليقين والتوكل
الى الجهة العلوية وبسببه من قوى قهرها على من يغضب عليه فذلك تنزل الملائكة وتحقيق تلك القوى

٨٨ الروحانية عند الغضب في صورها تماثلا كما تتجسد عند اللطف في صور الاحباب الاصدقاء واذا جزع وهلع وتغير او
خاف ومال الى الدنيا غلبته النفس وقهرته واستولت عليه وحجبته بظلمة صفاتها عن النور فلم يتأت المناسبة
فانقطع المدد ولم تنزل الملائكة وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله
العزيز الحكيم وما جعله الله الا بشرى لكم اي ما جعل الامداد بالملائكة الا لتستبشروا به فتزدادوا قوة قلوبكم
وشجاعتكم وتجددتم ونشاطكم في التوجه الى الحق والجد في السلوك ولتطمئن قلوبكم به فتحقق العين بطلة الضعف
والخلق والاحتجاب بقلة التوكل وما النصر الا من عند الله لا من الملائكة ولا من غيرهم فلا تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة
ولا بالخلق عن الحق فانها مظاهر لا حقيقة لها ولا تأثير العزيز القوي الغالب بقهره الحكيم الذي ستر قهره ونصره
بصور الملائكة بحكمته ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من
الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ولله ما في السموات وما في الارض
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم ليقطع طرفا من الذين كفروا اي يقتل بعضهم تقوية للمؤمنين او يكبتهم اي يخزيهم
ويذلهم بالهزيمة اعزازا للمؤمنين او يتوب عليهم بالاسلام تكثيرا لسواد المؤمنين او يعذبهم بسبب ظلمهم واصرارهم
على الكفر تفريجا للمؤمنين واوقع بين المعطوف والمعطوف عليه في اثناء الكلام قوله ليس لك من الامر شيء اعتراضا
لئلا يغفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرى لنفسه تأثيرا في بعض هذه الامور فيحجب عن التوحيد ولا يزول
لا بغيبة شهود الحق في الاقسام كلها اي ليس لك من امرهم شيء كيف ما كان ما انت الا بشر مأمور بالانذار
عليك الا البلاغ انما امرهم الى الله يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله
لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اي توكلوا على الله في طلب الرزق فلا تكتسبوا بالربوا

فانه وليجب عليكم كما يجب عليكم التوكل عليه في طلب الفتح وجهاد العدو لئلا تجنبوا ... بكلاءة الله وحفظه
واعلموا ان جزاء المرابي هو جزاء الكافر فاحذروه لكونه محجوبا عن افعاله تعالى كما ان الكافر محجوب عن وجوده والمحجوب
عن افعاله محجوب عن صفاته وذاته والمحجوب غير قابل للرحمة وان اتبعتم فارفعوا الحجاب بالطاعة وترك المخالفة لكي
ندرككم رحمة الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين وسارعوا الى ستر افعالكم التي هي حجابكم عن رؤية افعال الحق (مشاهدة) بافعاله ثم فانما
حجبتم عن التوكل وجنة عالم الملك التي هي تجلي الافعال برؤية افعالكم اي الى ما يوجب ستر افعالكم بافعاله
وجنة الافعال من الطاعات المذكورة بعد كما ورد اعوذ بعفوك من عقابك ولان المراد بالجنة ههنا جنة الافعال
ومظاهرها عالم الملك وصف عرضها بما ساواه عرض السماوات والارض اذ توحيد الافعال هو توحيد عالم الملك
وانما قدر عرضها ولم يقدر طولها لان الافعال باعتبار السلسلة الترتيبية وهو توقف كل فعل على فعل آخر غير محصور طولها
في عالم الملك الذي يتقدر به الناس واما باعتبار الطول فلا ينحصر فيه ولا يتقدر بقدرها اذ الفعل مظهر الوصف
والوصف مظهر الذات فلا نهاية له ولا حد فالمحجوبون عن الذات والصفات لا يرون الا عرض هذه الجنة واما
البارزون لله الواحد القهار فعرض جنتهم عين طولها ولا حد لطولها فلا يتقدر بقدرها طولا وعرضا اعدت
للمتقين الذين يتقون بحجب افعالهم وترك نسبة الافعال الى غير الحق الذين ينفقون في السراء والضراء
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
الذين ينفقون في السراء والضراء لا تمنعهم الاحوال المضادة عن الانفاق لصحة توكلهم على الله برؤيتهم جميع
الافعال منه فيرون مدد الله عليهم باسطه مثل سخاء والكاظمين الغيظ لذلك ايضا اذ يرون الجناية عليهم من الله
فلا يغضبون ولا يرون المظهر الذي ظهر على يده مؤثرا في جنايته فلا يغضبون ولو لم يغيظوا كانوا في مقام التوحيد

وجنة

٨٩ وجنة الصفات والعافين عن الناس لما ذكرنا من رؤيتهم الفعل من الله فيعفون ويعفون عن عقابه والله يحب
المحسنين الذين يشاهدون تجليات افعاله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ونعم اجر العاملين والذين اذا فعلوا فاحشة كبيرة من الكبائر برؤية افعالهم صادرة عن
قدرتهم او ظلموا انفسهم بنقص حظوظها بارتكاب الصغائر بالتلوين وظهور انفسهم فيها غفلة ذكروا الله في افعالهم
والفعل بقدرة الله وتبرؤوا عنها اليه لرؤيتهم ابتلاء اياهم بها فاستغفروا لذنوبهم طلبوا ستر افعالهم التي هي ذنوبهم
بافعاله بالتبري عن الحول والقوة اليه ومن يغفر الذنوب اي وجودات الافعال الا الله اي علموا ان لا غافر الا
هو ولم يصروا على ما فعلوا ... غفلتهم وحالة ظهور انفسهم بل تابوا ورجعوا اليه في افعالهم وهم يعلمون ان لا فاعل
الا الله ونعم اجر العاملين بمقتضى توحيد الافعال قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين
قد خلت من قبلكم طرقات ووقائع مما سنه الله من افعاله بالذين كذبوا الانبياء في توحيد الافعال فسيروا في
الارض فانظروا في آثارها فتعلموا كيف كان عاقبتهم هذا الذي ذكر بيان للناس من علم توحيد الافعال وتفصيل
المتقين الذين هم اهل التمكين في ذلك والتائبين الذين هم اهل التلوين والمصرين المحجوبين عنه المكذبين به
وزيادة هدى وكشف وعيان تثبت واتعاظ واعتبار وتذكير بتوحيد الافعال لتوحيد الصفات ولا
ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس
القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم

الذين اتقوا رؤية افعالهم ... لهم الى توحيد الصفات ...

شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أم
حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
ولا تهنوا عن الجهاد عند استيلاء الكفار ولا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح والغنيمة وما جرى وعلى من استشهد من
إخوانكم وأنتم الأعلون في الرتبة لقربكم من الله وعلو درجتكم بكونكم أهل الله إن كنتم موحدين لأن الموحد
يرى ما يجري عليه من البلاء من الله فأقل درجاته مقام الصبر إن لم يكن رضا ويتقوى به فلا يحزن ولا يهن
الأيام الوقائع وكل ما يحدث من الأمور العظيمة يسمى يوما وأياما كما قال تعالى وذكرهم بأيام الله وقد تقدم تفسيره
ليعلم الله من ظهور العلم التفصيلي التابع لوقوع المعلوم ويتخذ منكم شهداء الذين يشهدون الحق فيذهلون
عن أنفسهم أي نداول الوقائع بين الناس لأمور شتى وحكم كثيرة غير مذكورة من خروج ما في استعدادهم
من الكمالات إلى الفعل كالصبر والشجاعة والتجلد وقوة اليقين وقلة المبالاة بالنفس واستيلاء القلب
عليها وقمعها وغير ذلك وللعلتين المذكورتين ولتخليص المؤمنين من الذنوب والغواشي التي تبعدهم
من الله بالعقوبة والبلية إذا كانت عليهم ومحق الكافرين وقهرهم وتدميرهم وإهلاكهم في الدارين
إذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله والله لا يحب الظالمين ليعلم أن من ليس على صفة الإيمان والتمحيص
وتمحيص الذنوب وقوة الثبات لكمال اليقين بل حضر القتال لطلب الغنيمة أو لغرض آخر فهو ظالم والله
لا يحبه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه الآية كل مؤمن إذا لم يكن متمكنا بل كان ذا خطرات فهو في بعض
أحواله يتمنى أمورا ويدعي أحوالا يحسب نفسه كذلك دائما وذلك حال غلبة اليقين وعند إقبال
القلب هو صادق ما دام موصوفا بحاله أما في غير تلك الحالة وعند إدبار القلب فلا يبقى [illegible]

وكذا كل

٩ وكذا كل من لم يشاهد حالا ولم يمارسه ربما يتمناه لتصوره في نفسه وعدم تضرره بمر حال الفتور والآفة حال
وقوعه وابتلائه به فلا يطيق تحمل شدائده كما قال يحكى عن سمنون المحب رضي الله عنه أنه قال في أبياته شعرا فكيف
ما شئت فاختبرني ابتلي بالأسر فلم يطق وكان يتردد في الطرق ويوضح إلى الصبيان ما يلعبون به كالجوز ويقول
ادعوا لعمكم الكذاب في هذا المعنى قال الشاعر شعرا وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده
والنزالا فلا يبلغ مقال إلا إذا صار مقاما ولا يعتبر مقاما إلا إذا صح في مواطنه فإذا خلص من الامتحان فقد
صح وهذا أحد فوائد مداولة الأيام بينهم ليتمرنوا بالموت ويقوى يقينهم ويتوفر صبرهم ويتحقق مقامهم بالمشاهدة
كما قال فقد رأيتموه من قبل إخوانكم بين أيديكم وأنتم تشاهدون ذلك وفيه توبيخ لهم على أن يقينهم كان حالا
لا مقاما فتضلوا في المواطن وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو
قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين وما محمد إلا رسول أي إنه رسول بشر يموت أو يقتل كسائر الأنبياء قبله فمن كان على يقين
من دينه وبصيرة من ربه لا يرتد بموت الرسول وقتله ولا يتغير عما كان عليه لأنه يجاهد لربه لا للرسول كأصحاب
الأنبياء السالفين وكما قال أنس بن النضر عم أنس بن مالك يوم أحد حين رجف بقتل محمد صلى الله عليه وسلم
وشاع الخبر وانهزم المسلمون وبلغ إليه تقاول بعضهم ليت فلانا يأخذ لنا أمانا من أبي سفيان وقول المنافقين
لو كان نبيا ما قتل يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله
فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء وأبرأ إليك
مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بل إنما ضر نفسه
بنفاقه وضعف يقينه وسيجزي الله الشاكرين لنعمة الإسلام كأنس بن النضر وأمثاله من المؤمنين وما

كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد
ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير
فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين
وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب
المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا
خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا
فمن كان موقنا شاهد هذا المعنى وكان من اشجع الناس كما حكى حاتم الاصم عن نفسه انه شهد مع شقيق البلخي
بعض غزوات خراسان قال فلقيني شقيق وقد حمي الحرب فقال كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة الزفاف
لا افرق بين الحالين فوضع سلاحه وقال اما انا فهكذا ووضع راسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمعت
غطيطه وهذا غاية في سكون القلب الى الله ووثوقه به لقوة اليقين سنلقي في قلوب الذين كفروا
الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وماواهم النار وبئس مثوى الظالمين
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب لان من جملة القاء الرعب في قلوب الكفار مسببا عن شركهم لان
الشجاعة وسائر الفضائل اعتدالات في قوى النفس من وقوع ظل الوحدة عليها عند تنورها بنور القلب
المتنور بنور الوحدة فلا تكون تامة حقيقية الا للموحد الموقن في توحيده واما المشرك فلانه محجوب عن منبع
القوة والقدرة بما اشرك بالله من الموجود المشوب بالعدم لامكانه الخفي الوجود الضعيف الذي لم يكن له
بحسب نفسه قوة ولا وجود ولا ذات في الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده حجة على وجوده اصلا لتحقق عدمه

بحجب ذاته

بحجب ذاته فليس له الا العجز والجبن وجميع الرذائل اذ لا يكون اقوى من معبوده وان اتفقت له دولة او صولة
او شوكة فبتوهم لا اصل له ولا ثبات ولا بقاء كنار العرفج مثل ما كانت دولة المشركين ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد
ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم
ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون
ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله بصير بما تعملون ثم انزل عليكم من
بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون
بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله
يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا
ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله
بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير

مما تجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ولقد صدقكم الله وعده
اى وعدكم النصر بقوله ان تصبروا وتتقوا لما دمتم على حالكم من قوة الصبر على الجهاد وتيقن النصر والثبات على
اليقين واتفاق الكلمة بالتوجه الى الحق والانتفاء عن مخالفة الرسول وميل النفوس الى زخرف الدنيا و
الاعراض عن الحق مجاهدين لله لا للدنيا كان الله معكم بالنصر وانجاز الوعد وكنتم تقطعونهم باذنه وتحسونهم
حتى اذا فشلتم اى جبنتم بحصول الضعف في يقينكم وفساد اعتقادكم في حق النبي بتجويز غلوله في الغنيمة و
تنازعتم في امر الحرب بعد الاتفاق وما صبرتم عن حظ الدنيا وعصيتم الرسول بترك ما امركم به من ملازمة
المركز وملتم الى زخرف الدنيا معرضين عن الحق بعدما اريكم ما تحبون من الفتح والغنيمة وكان زمان شكركم
وشدة اقبالكم عليه فذهلتم عنه وكان اكثركم يريد الاخرة والباقون يريدون الدنيا ثم لم يبق فيكم
من يريد الله منكم بصره ثم صرفكم عنهم ليبتليكم بما فعلتم وكان الابتلاء لطفا لكم وفضلا والله ذو فضل على
المؤمنين في الاحوال كلها اما بالنصر واما بالابتلاء فان الابتلاء فضل ولطف خفي ليعلموا ان احوال
العباد جالبة لظهور اوصاف الحق عليهم فما اعدوا له نفوسهم موهوب لهم من عند الله كما ثبت في قوله انا مع
من اطاعني وكما يكونون مع الله يكون الله معهم وليبتليهم من الاحوال دون الملكات وليتمرنوا بالصبر على
الشدائد والثبات في المواطن ويتمكنوا في اليقين ويجعلوه ملكة لهم ويعلموا ويتحققوا ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يميلوا الى الدنيا وزخرفها ولا يذهلوا عن الحق ولا يبيعوه بالدنيا والاخرة وليكون
عقوبة عاجلة للبعض فيمحصوا عن ذنوبهم وينالوا درجة الشهادة برفع الحجب خصوصا حجاب محبة النفس فيلقوا
الله طاهرين وغير ذلك ولهذا قال ولقد عفا عنكم اذ الابتلاء كان العفو فاثابكم غما بغم اى صرفكم عنهم فجازاكم
غما بسبب غم الحق رسول الله من جهتكم بعصيانكم اياه وفشلكم وتنازعكم او غما بعد غم اى غما متضاعفا لكي لا تحزنوا

بالصبر على

بالصبر على الشدائد والثبات فيها وتتعودوا دون الغلبة والظفر والغنيمة وجميع الاشياء من الله لا
من انفسكم فلا تحزنوا على ما فاتكم من الحظوظ والمنافع ولا ما اصابكم من الغموم والمضار ثم جلى عنكم الغم بالامن
والقاء النعاس على الطائفة الصادقين دون المنافقين الذين اهمتهم انفسهم لا نفس الرسول ولا الدين
علامة للعقوبة ان الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم لقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وليبتلي الله ما في صدوركم اى وليمتحن ما استعدادكم من
الصدق والاخلاص واليقين والصبر والتوكل والتجرد وجميع الاخلاق والمقامات ويخرجها من القوة
الى الفعل وليمحص ما في قلوبكم اى ليخلص ما برز منها من مكمن الصدر الى مخزن القلب من غش وساوس الشيطان
وذنوب الاحوال وخواطر النفس فعل ذلك فان البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه بتصفيتهم
عن صفات نفوسهم واظهار ما فيهم من الكمالات وانقطاعهم عنده من الخلق ومن النفس الى الحق ولهذا
كان موكلا بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوذي نبي
مثل ما اوذيت كانه قال ما صفي نبي مثل ما صفيت ولقد احسن من قال لله در النائبات فانها صدأ
في اللئام وصيقل الاحرار اذ لا يظهر على كل منهم الا ما في مكمن استعداده كما قيل عند الامتحان يكرم الرجل
او يهان استزلهم اى طلب منهم الزلة ودعاهم اليها وهي زلة التولي ببعض ما كسبوا من الذنوب فان
الشيطان انما يقدر على وسوسة الناس وانفاذ امره فيهم اذا كان له مجال بسبب ادنى ظلمة في القلب
حادثة من ذنب وحركة من النفس كما قيل الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول ولقد عفا الله عنهم
بالاعتذار والندم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اى يجعل ذلك القول والاعتقاد ضيقا وضنكا و
غما في قلوبهم لرؤيتهم القتل والموت مسببا عن فعلهم ولو كانوا مؤمنين موحدين لرأوا من الله وكانوا مثل

الصدور والله يحيي من يشاء في السفر والجهاد وغيره ويميت من يشاء في الحضر وغيره لمغفرة من الله ورحمة
اي لنعيمكم الاخروي من جنة الافعال وجنة الصفات خير لكم من الدنيوي لكونكم عاملين للآخرة ولئن متم
تحشرون في جنة الذات لمكان توحيدكم المحقق فحالكم فيما بعد الموت احسن من حالكم قبله فبما رحمة من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب
لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون فبما رحمة من الله لنت
اي فبما تخلقك برحمة رحيمية اي رحمة تامة كاملة وافرة هي صفة من جملة صفات الله تابعة لوجودك الموهوب
الالهي لا للوجود البشري لنت لهم ولو كنت فظا موصوفا بصفات النفس التي منها الفظاظة والغلظة لانفضوا من
حولك لان الرحمة الالهية الموجبة لمحبتهم اياك تجمعهم فاعف عنهم فيما يتعلق بك من جناياتهم لوقوفك اياها معك
بنظر التوحيد وعلو مقاماتك عن التأذي بفعل البشر والتغيظ من افعالهم وتشفي الغيظ بالانتقام منهم واستغفر
لهم فيما يتعلق بحق الله لمكان غفلتهم وتلويناتهم واعذارهم وشاورهم في امر الحرب وغيره مراعاة لهم واحتراما
لكن اذا عزمت ففوض الامر الى الله بالتوكل عليه ورؤية جميع الافعال والنصر والفتح والعلم بالاصلح والارشد منه
لا منك ولا ممن شاورته ثم حقق معنى التوكل والتوحيد في الافعال بقوله ان ينصركم الله الى اخره وما كان
لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون وما كان لنبي ان يغل لبعد الانبياء منسلخين عن صفات البشرية متصفون بصفات الربوبية
والغلول وامثاله من الرذائل انما يكون من صفات النفس ودواعي الشيطان وهم معصومون عن ذلك فانهم
بالله فلا يمكن صدور امثال ذلك منهم فالنبي في جنة الصفات ومقام الرضوان والغال في جحيم النفس وهاوية الهوى

فهو في

هو في عليين وهذا في سجين يأت بما غل اي يظهر عليه صورة غلوله بما غل بعينه افمن اتبع رضوان
الله كمن باء بسخط من الله ومأويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما
يعملون لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم اياته و
يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اولما
اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على
كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم
الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لا
اتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا
عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين افمن اتبع رضوان الله اي النبي في مقام الرضوان الذي هو
جنة الصفات لاتصافه بصفات الله والغال في مقام السخط لاحتجابه بصفات نفسه ومأويه اسفل
حضيض النفس المظلمة فهل يتشابهان هم درجات اي كل من اهل الرحمة واهل السخط ذوو درجات
متفاوتات وهم مختلفون اختلاف الدرجات قل هو من عند انفسكم لا ينافي قوله قل كل من عند الله
لان السبب الفاعلي للجميع هو الحق تعالى والسبب القابلي انفسهم ولا يفيض من الفاعل الا ما يليق بالاستعداد
ويقتضيه فباعتبار الفاعل يكون من عند الله وباعتبار القابل يكون من عند انفسهم واستعداد
الانفس اما اصلي واما عارضي والاصلي من فيضه الاقدس على مقتضى مشيته والعارضي من اقتضاء
قدره فهذا الجانب ايضا يفيض اليه من وجه اخر فما يكون من انفسهم ايضا يكون من الله نظرا الى التوحيد

اذ لا غرض ثمة وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا اى وليتميز المؤمنون والمنافقون فى العلم التفصيلى ولا
تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم
الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله سواء كان قتلهم بالجهاد الاصغر وبذل الانفس طلبا لرضا الله او بالجهاد
الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة امواتا بل احياء عند ربهم بالحيوة الحقيقية مجردين عن دنس الطبايع
مقربين فى حضرة القدس يرزقون من الارزاق المعنوية اى المعارف والحقايق واستشراق الانوار
ويرزقون فى الجنة الصورية كما يرزق الاحياء او من كليهما فان للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية
ولكل منهما درجات على حسب المعارف والعلوم والمكاسب والاعمال فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات
وتفاضل درجاتها بحسب تفاضل المعارف والترقى فى الملكوت والجبروت وللصورية جنة الاعمال
وتفاوت درجاتها بحسب تفاوت الاعمال والتدرج فى مراتب عالم الملك من السماوات العلى والجنات
المحتوية على جميع اللذات وعن النبى صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم فى اجواف طير
خضر ترد انهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش فالطير الخضر
اشارة الى الاجرام السماوية والقناديل هى الكواكب اى تعلقت بالنيرات من الاجرام السماوية وانزلها
وانهار الجنة منابع العلوم ومشاربها وثمارها الاحوال والكشوف والمعارف او الانهار والثمار
الصورية على حسب جنتهم المعنوية او الصورية فان كل ما وجد فى الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح
والملابس وساير الملاذ والمشتهيات موجود فى الاخرى فى عالم المثال وفى طبقات السماء الذ واصفى مما فى
الدنيا فرحين بما آتيهم الله من فضله من الكرامة والنعمة والقرب عند الله ويستبشرون بحال اخوانهم الذين

لم يلحقوا بهم ولم يبلغوا درجاتهم بعد من خلفهم لاستعدادهم عن قريب بمثل حالهم ولحوقهم بهم الا خوف عليهم ٩٤
ولا هم يحزنون بدل اشتمال من الذين اى يستبشرون بانهم آمنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون
بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين يستبشرون بنعمة اى انهم بنعمة عظيمة
لا يعلم كنهها هى جنة الصفات بحصول مقام الرضوان المذكور بعد علم وفضل وزيادة عليها هى جنة
الذات والامن الكلى من بقيتها لوجود ذلك حال كونهم شهداء الله ومع ذلك فان الله لا يضيع اجر
ايمانهم الذى هو جنة الافعال وثواب الاعمال الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين استجابوا لله بالفناء بالوحدة
الذاتية والرسول بالقيام بحق الاستقامة من بعد ما اصابهم القرح اى كسر النفس للذين احسنوا منهم
اى ثبتوا فى مقام المشاهدة واتقوا بقاياهم اجر عظيم وراء الايمان هو روح المشاهدة الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل الذين قال لهم الناس قبل الوصول الى المشاهدة ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
اى اعتبروا وجودكم واعتدوا بكم فاعتدوا بهم فزادهم ذلك القول ايمانا اى يقينا وتوحيدا بنفى الغير وعدم
المبالاة به وتوصلوا بنفى ما سوى الله الى اثباته بقولهم حسبنا الله فشاهدوه ثم رجعوا الى تفاصيل
الصفات بالاستقامة فقالوا ونعم الوكيل وهى الكلمة التى قالها ابرهيم عليه السلام حين القى فى النار فصارت
بردا وسلاما عليه فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله
والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون
ان كنتم مؤمنين فانقلبوا بنعمة من الله وفضل اى رجعوا بالوجود الحقانى فى جنة الصفات والذات

كما انفالهم بحسبهم سوء العقبة ودونه الغير وهم ابتغوا رضوان الله الذي هو جنة الصفات في حال سلوكهم
حين لم يعلموا ما اخفي لهم من قرة اعين وهو جنة الذات المشار اليه بقوله والله ذو فضل عظيم فان الفضل
هو المزيد على الرضوان يخوفنا اولياءه المحجوبين بانفسهم مثله من الناس ويخوفكم اولياءه فلا تخافوهم ولا تعتدوا
بوجودهم ان كنتم موحدين لعدم غيره عينه واثره ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم
لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين
اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ولا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر لحجابهم الاصلي وظلمتهم الذاتية خوفا ان يضرك انهم لن يضروا الله شيئا املاؤنا لهم
وطول حياتهم سبب لشدة عذابهم وغاية هوانهم وصغارهم لازديادهم بطول العمر حجابا على حجاب وبعدا
على بعد وكلما ازدادوا بعدا عن الحق الذي هو منبع العزة ازدادوا هوانا ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله
يجتبي من رسله من يشاء فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم
ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من ظاهر الاسلام وتصديق اللسان حتى يميز الخبيث من صفات
النفس وشكوك الوهم وحظوظ الشيطان ودواعي الهوى من طيب صفات القلب كالاخلاص واليقين
والمكاشفة ومشاهدات الروح ومعاينات السر ومسامراته ومخلص المعرفة والمحبة لله بالابتلاء ووقوع

الفتن والمصائب بينكم وما كان الله ليطلعكم على غيب وجودكم من الحقائق والاحوال الكامنة فيكم بلا واسطة
الرسول لبعد ما بينكم وبينه وعدم المناسبة وانتفاء استعداد التلقي منه ولكن الله يجتبي من رسله
من يشاء فيطلعه على اسراره وحقائقه بالكشف ليهديكم الى ما غاب عنكم من كنوز وجودكم واسراره الخفية
المناسبة التي بينه وبينكم الموجبة لامكان اهتدائكم به فامنوا بالله ورسله بالتصديق القلبي ولا
والتمسك بالشريعة ليمكنكم التلقي والقبول منهم وان تؤمنوا بعد ذلك الايمان بالتحقيق والسلوك
الى اليقين والمتابعة في الطريقة وتتقوا الحجب النفسانية وموانع السلوك فلكم اجر عظيم من كشف الحقيقة
ما اتاهم الله من فضله من المال او العلم او القدرة او النفس ولا ينفقونه في سبيل الله على المستحقين و
المستعدين والانبياء والصديقين في الذب عنهم او في الفناء في الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
اي يجعل اغلال اعناقهم وسبب تقيدهم وحرمانهم عن روح الله ورحمته وموجب هوانهم وحجابهم عن نور
جمال الحضرة لو تخلصهم به ولله ميراث السموات والارض من النفوس وصفاتها وما يتعلق بها وتملكها
كالقوى والقدر والعلوم والاخلاق والملكات والاموال وكل ما يطلق عليه اسم الوجود فما بالهم يبخلون
بما لا عنه لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا
وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان
الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا
بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم
قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات
والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة

فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا
اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لقد سمع الله الى قوله ان كنتم صادقين روي ان انبياء بني اسرائيل
كانت معجزتهم ان ياتوا بقربان فيدعوا الله فياتي نار من السماء فتاكله وتاويله ان ياتوا بنفوسهم بقربان
بها الى الله ويدعون الله بالزهد والعبادة فتاتي نار العشق من سماء الروح فتاكله وتفنيه في الوحدة ثم
فبعد ذلك صحت نبوتهم وظهرت فيهم بر عوام بني اسرائيل فاعتقدوا ظاهره وان كان ممكنا من عالم القدرة
فامرهوا على كل نبي تلك الايتان فهموا من اقراض الله الذي هو بذل المال في سبيل الله بالانفاق لابتغاء
الثواب وبذل الافعال والصفات بالمحو في السلوك لاستبدال صفات الحق وافعاله وتحصيل مقام
الابدال فقر الحق وغنا آدم واكابر والانبياء في الموضعين بعد ما فهموا لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم
ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اي يعجبون بما فعلوا من طاعة وايثار وكل حسنة من الحسنات ويعجبون
بروءيته ويحبون ان يحمدوا ان يحمدهم الناس فهم محجوبون بغرض الحمد والثناء من الناس وان تكونوا محمودين
في نفس الامر عند الله بما لم يفعلوا بل فعله الله على ايديهم اذ لا فاعل الا الله والله خلقكم وما تعملون بمعنا
اي لا تحسبنهم فائزين من عذاب الحرمان والحجاب لهم عذاب اليم لمكان استعدادهم واحتجابهم عما فيه
وكان من حقهم ان ينسبوا الفضيلة والفعل الجميل الى الله تعالى ويتبرؤا عن حولهم وقوتهم البرجلا يحجبوا

96 برؤية الفعل من انفسهم ولا يتوقعوا به المدح والثناء ولله ملك السموات والارض والله على كل
شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات
لاولي الالباب ولله ملك السموات والارض خاصة ليس لاحد فيهما شيء حتى يعطى غيره فيعجب
بعطائه والله على كل شيء قدير دون غيره فلا يقدر غيره على فعل ما حتى يعجب برؤيته فيفرح به
الحجاب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الذين يذكرون الله
في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات قياما في مقام الروح بالمشاهدة وقعودا في محل القلب بالمكاشفة
وعلى جنوبهم اي تقلباتهم في مكان النفس بالمجاهدة ويتفكرون بالبابهم اي عقولهم الخالصة عن شوب
الوهم في خلق عالم الارواح والاجساد يقولون عند الشهود ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا اي شيئا
غيرك فان غير الحق هو الباطل بل جعلته اسمائك ومظاهر صفاتك سبحانك تنزيها لك ان يوجد غيرك
او يقارنك شيء فرداً ينبتك او يثنى وحدانيتك فقنا عذاب النار الاحتجاب بالاكوان عن افعالك و
بالافعال عن صفاتك وبالصفات عن ذاتك وقاية مطلقة تامة كافية حتى لا يبقى منا بقية فنحجب بها
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انك من تدخل
النار بالحرمان فقد اخزيته بوجود البقية التي كلها ذل وعار وشنار وما للظالمين الذين
اشركوا برؤية الغير مطلقا او البقية من انصار يخلصهم غيرك ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي
للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
مع الابرار ربنا اننا سمعنا باسماع قلوبنا مناديا من اسرارنا التي هي شاطئ وادي الروح الايمن

بنادى الى الايمان العيانى ان امنوا بربكم اى شاهدوا ربكم فشاهدنا ربنا فاغفر لنا ذنوب صفاتنا بصفاتك
وكفر عنا سيئات افعالنا بروية افعالك وتوفنا عن ذواتنا فى صحبة الابرار من الاخيار الذين يتوفيهم (الابدال)
بذاتك عن ذواتهم لا الابرار الباقين على حالهم فى مقام محو الصفات غير المتوفين بالكلية ربنا
وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
ربنا وآتنا ما وعدتنا على اتباع رسلك فى قولك فاتبعونى يحببكم الله من المحبة الذاتية او محونا على
رسلك من البقاء بك بعد الفناء فيك والاستقامة بالوجود الموهوب بعد التوحيد ولا تخزنا يوم
القيمة الكبرى بوقوفنا مع الخلق لله الواحد القهار بالاحتجاب بالبقية عن وجهك او بالوحدة
عن الكثرة وبالجمع عن التفصيل انك لا تخلف الميعاد فبلغنا مقاما ما وراءه مقام نصل اليه فاستجاب
لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا
واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم و
لادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب
فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر القلب من الاعمال القلبية كالاخلاص واليقين
والكشف او انثى النفس من الاعمال القالبية كالطاعات والرياضات والمجاهدات بعضكم من بعض
يجمعكم اصل واحد وحقيقة واحدة هى الروح الانسانية اى بعضكم منشا من بعض فلا اثيب بعضا
واحرم الاخر الذين هاجروا عن اوطان مالوفات النفس واخرجوا من ديار صفاتها او هاجروا من
احوالهم التى التذوا بها واخرجوا من مقاماتهم التى يسكنون اليها واوذوا فى سبيلى اى ابتلوا فى سلوك
سبيل افعالى بالبلاء والمحن والشدائد والفتن ليتدربوا بالصبر ويتعودوا بالتوكل او فى سلوك سبيل صفاتى

بسطوات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء وليصلوا الى مقام الرضاء وقاتلوا البقية بالجهاد فى وقتلوا
وافنوا بالحب فى بالكلية لاكفرن عنهم سيئاتهم كلها من الصفات والذات بمحو الكاثرة بفنا ذواتهم فى تلوينا تهم
ولادخلنهم الجنات الثلثة المذكورة ثوابا اى عوضا لما اخذت منهم من الوجودات الثلثة والله عنده
حسن الثواب اى لا يكون عنده غير الثواب المطلق الذى لا يبقى منه شئ ولهذا قال والله لان اسم الذات
الجامع لجميع الصفات فلم يحسن ان يقول والرحمن فى هذا الموضع او اسم آخر غير اسم الذات لا يغرنك
تقلب الذين كفروا فى البلاد لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد اى حجبوا عن التوحيد الذاتى
الذى هو دين الحق فى المقامات والاحوال متاع قليل ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد
متاع قليل اى هو بقية الاحتجاب بالمقامات والتقلب فيها تمتع قليل ثم مأويهم جهنم الحرمان عن نور وجه
المحبوب وبئس المهاد ما مهدوا لانفسهم من التوقف فى المقام والتبرم بها لكن الذين اتقوا ربهم
لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون
بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب لكن الذين اتقوا
ربهم من المؤمنين اى تجردوا عن الوجودات الثلثة لا معدا من عند الله وان من اهل الكتاب
المحجوبين عن التوحيد الذاتى بالظاهر او الباطن لمن يؤمن بالله اى يتحققوا بالتوحيد الذاتى وما انزل اليكم
من القرآن والفرقان اى الجمع والتفصيل وما انزل اليهم من علم المبدء والمعاد وتبدل الدرجات
والترقى فى الاحوال والمقامات خاشعين لله قابلين لتجلى الذات لا يشترون بآيات الله التى هى تجليات
صفاته ثمن البقية الموصوف بالقلة اولئك لهم اجرهم عند ربهم من الجنات الثلث المذكورة ان الله

سريع الحساب يحاسبهم ويجازيهم فيعاقب على بقايا ما بقي منهم شيء او يثيب بنفي البقايا على حسب درجاتهم

في المواطن الثلثة يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

يا ايها الذين آمنوا اصبروا لله في مقام النفس بالمجاهدة وصابروا مع الله في مقام القلب عند سطوات تجليات

صفات الجلال وسبحات تجليات صفات الجمال بالمكاشفة ورابطوا بالله في مقام الروح ذواتكم

بالمشاهدة حتى لا يغلبكم فترة او غفلة او غيبة بالتلوينات واتقوا الله في مقام الصبر عن المخالفة

والرياء وفي المصابرة عن الاعتراض والامتلاء وفي المرابطة عن البقية والجفاء لكي تفلحون الفلاح

الحقيقي بالسرمدي الذي لا فلاح وراءه تم ان شاء الله تعالى سورة النساء مائة وست وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث

منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان

عليكم رقيبا بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم احذروه في اتخاذ صفته عند صدور ذلك

منكم واتخذوا صفته وقاية لكم في صدور ما صدر منكم من الخير وقولوا صدر عن القادر المطلق ولا ترى

الاسناد الذي خلقكم من نفس واحدة هي النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم وآدم الحقيقي و

خلق منها زوجها اي النفس الحيوانية الناشئة منها وقيل انها خلقت من ضلعه الايسر اي من الجهة

التي تلي عالم الكون فانها اضعف من الجهة التي تلي الحق ولولا زوجها لما اهبط الى الدنيا كما اشتهر ان

ابليس سول لها اولا فتوسل باغوائها الى اغواء آدم ولا تتأتى تعلق البدن الموجب للتكثر الاشخاص

لا بتهيئة الابوين بواسطتها وبث منهما رجالا كثيرا اي اصحاب قلوب ينزعون الى ابيهم ونساء اي اصحاب نفوس

وطبايع ينزعون

وطبايع ينزعون الى امهم واتقوا الله في ذاته عن اثبات وجودكم واجعلوه وقاية لكم عند ظهور البقية

منكم في الفناء في التوحيد حتى لا تحتجبوا برؤية الفناء الذي تساءلون به لانكم والارحام اي احذروا بتحتجبوا

الارحام الحقيقية التي هي قرابات المبادي العالية من المفارقات وارواح الانبياء والاولياء في قطعها

بعدم المحبة واجعلوها وقاية لكم في حصول سعاداتكم وكمالاتكم فان قطع الرحم بفقد المحبة يوجب عن الاتصال

والوحدة الى الانفصال والكثرة وهو المقت الحقيقي والبعد الكلي عن جناب الحق تعالى ولهذا قال

صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر توجب دوام البقاء واعلم ان الرحم في الظاهر صورة الاتصال

الحقيقي في الباطن وحكم الظاهر في التوحيد كحكم الباطن فمن لا يقدر على مراعات حقوق الظاهر فهو احرى

بان لا يقدر على مراعات حقوق الباطن ان الله كان عليكم رقيبا يرقبكم لئلا تحتجبوا عنه بظهور صفة

من صفاتكم او بقية من بقاياكم فتعذبوا وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب و

لا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وان خفتم الا تقسطوا في

اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا

فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا وآتوا النساء صدقاتهن نحلة

فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي

جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا وابتلوا اليتامى

حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها

اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم

اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان و

الأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا
وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا
معروفا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا
قولا سديدا إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن
نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه
لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه
أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها
أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن
كان عليما حكيما ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فلكم الربع
مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم
ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين
وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس
فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى
بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم تلك حدود الله ومن يطع الله
ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين

واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا
فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها
منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما
إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب
الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك
أعتدنا لهم عذابا أليما يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها
ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن
بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه
شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى
بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد
سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم
وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي
أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل
أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان

غفورا رحيما والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل
لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن
فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان
الله كان عليما حكيما ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات
فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض
فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات
ولا متخذات اخدان فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وان تصبروا خير لكم والله
غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب
عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون
الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة
عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك
عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا واتوا اليتامى
الروحانية المنقطعين عن تربية الروح القدسي الذي هو ابوهم اموالهم اى معلوماتهم وكمالاتهم وربوهم
بها ولا تتبدلوا الخبيث من المحسوسات والخيالات والوساوس ودواعي النفس التي هي اموالكم بالطيب
من اموالهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى لا تخالطوها بها فتشتبه الحق بالباطل وتستعملوها في تحصيل

لذاتكم

لذاتكم الحسية وكمالاتكم النفسية فتضيعوها في مطالبكم الخسيسة الدنيوية وتجعلوها غذاء نفوسكم
انه كان حوبا كبيرا اثما وحرمانا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه من اثبات الغير في الوجود الذي هو الشرك
ذاتا وصفة وفعلا فان اكبر الكبائر اثبات وجود غير وجوده تعالى كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
ثم اثبات الاثنينية في الذات باثبات زيادة الصفات عليها كما قال امير المؤمنين عليه السلام كمال الاخلاص
نفي الصفات عنه نكفر عنكم سيئاتكم بتجليات الافعال والصفات لظهور النفس او القلب احيانا فانها بعد ظهور نور التجلي
لا تثبت وندخلكم مدخلا كريما اى حضرة عين الجمع التي لا كرم الا فيها ولا تتمنوا ما فضل الله به
بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا
الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون
والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا الرجال
قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات
قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن
واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان
الله كان عليا كبيرا وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله
وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الكمالات المترتبة بحسب الاستعدادات الاولية فان كل
استعداد يقتضي بهويته في الازل كمالا او سعادة تناسبه وتختص به وحصول ذلك الكمال الخاص لغير محله

ولذلك ذكر طلبه بلفظ التمني الذي هو طلب ما يمتنع حصوله للطالب لامتناع سببه للرجال اي الارواح
الواصلين نصيب مما اكتسبوا بنور استعدادهم الاصلي وللنساء اي النفوس القاصرين عن الوصول
نصيب مما اكتسبن بقدر استعدادهم واسئلوا الله من فضله اي اطلبوا منه افاضته كمال يقتضيه استعدادكم
بالتزكية والتصفية حتى لا يحول بينكم وبينه كما هو في استعدادكم بالقوة علما فيجيبكم بما يليق بكم
كما قال وآتيكم من كل ما سألتموه اي بلسان الاستعداد الذي هو دعاء احد من الاجابة كما قال ادعوني
استجب لكم واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى
واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب
وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا واعبدوا
الله خصصوه بالتوجه اليه والفناء فيه الذي هو غاية التذلل ولا تشركوا به شيئا باثبات وجوده
وبالوالدين احسانا واحسنوا بالروح والنفس اللذين تولد القلب منهما وهو حقيقتكم لسنم الآباء
ووفوا حقوقهما وراعوهما حق رعايتهما بالاستفاضة من الاول والتوجه اليه بالتسليم والتعظيم و
تزكية الثانية وحفظها من ادناس محبة الدنيا والتذلل بالحرص والشره وامثالها ومن شر
الشيطان وعداوته اياها واعينوها بالزاهد والحمية بوفر حقوقها عليها ومنع الحظوظ عنها حتى تصير
مطمئنة وبذي القربى الذي يناسبكم في الحقيقة بحسب القرب في الاستعداد الاصلي والمشاكلة الروحانية
واليتامى المستعدين المنقطعين عن نور الروح القدسي الذي هو الاب الحقيقي بالاحتجاب عنه
والمساكين العاطلين الذين لا مال لهم اي لا حظ من العلوم والمعارف والحقائق فسكنوا ولم يقدروا
على السير وهم السعداء الصالحون الذين ما لهم الا جنة الافعال والجار ذي القربى الذي هو في مقام

مقامات السلوك

مقامات السلوك قريب من مقامكم والجار الجنب الذي هو في مقام بعيد من مقامكم والصاحب بالجنب
هو الرفيق الذي في عين مقامكم ويرافقكم في سيركم وابن السبيل السالك في طريق الحق الداخل في الغربة
عن مأوى النفس الذي لم يصل الى مقام من مقامات اهل الله وما ملكت ايمانكم من اهل ارادتكم ومحبتكم
الذين هم عبيدكم كلا بما يناسبه ويليق به من انواع الاحسان وان شئت اولت ذا القربى بما يتصل من الملكوت
العالية من المجردات واليتامى القوى الروحانية كالفكر والمساكين بالقوى النفسانية من الحواس
الظاهرة وغيرها والجار ذي القربى بالعقل والجار الجنب بالوهم والصاحب بالجنب بالشوق والارادة
وابن السبيل بالفكر والمتأمل بالملكات المكتسبة التي هي مصادر الافعال الجميلة او القوى الطبيعية
ان الله لا يحب من كان مختالا لا يسعى في السلوك بنفسه لا بالله معجبا باعماله فخورا مستعظما احواله ومقاماته
وكمالاته محتجبا برؤيتها وتوهم اتصافه بها الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا الذين يبخلون اولا بامساك علومهم
وعلومهم في مكامن قرائحهم وغرائزهم طبائعهم لا يظهرونها بالعمل بها في وقتها ثم بالامتناع عن توفير حقوق
ذوي الحقوق عليهم لا يبذلون صفاتهم وذواتهم في الفناء في الله لمحبتهم لها ولا ينفقون اموالهم
واخلاقهم وكمالاتهم على ما ذكرنا من المستحقين ويأمرون الناس بالبخل يحملونهم على مثل حالهم ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله من التوحيد والمعارف والاخلاق والحقائق من كتم الاستعداد وظلمة القوة
كما تقاعدوا وتوانوا واعتدنا للكافرين المحجوبين عن الحق عذابا مهينا يهينهم في ذل وجودهم وشين صفاتهم
والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن
يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس اي يبرزون كمالاتهم

من كتم العدم ويخرجونها الى الفعل المحجوبين برؤية الافعال لانفسهم يراؤن الناس باتيانها وهم لا يؤمنون بالله
الايمان الحقيقي فيعلموا ان الكمال المطلق ليس الا له ومن اين لغيره وجود حتى يكون له كمال فيخلصوا عن
حجاب رؤية الكمال لانفسهم وينجوا عن اثم العجب ولا باليوم الاخر اي الفناء في الله والبروز لله الواحد القهار
فيبرؤا عن ذنب الشرك وذلك لمقارنة شيطان الوهم اياهم ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا لانه
يضله عن الهدى ويحجبه عن الحق **وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا
مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما** وماذا عليهم لو صدقوا الله بالتوحيد والفناء فيه ومحوا لانهم التي
رزقهم الله باضافتها الى الله وكان الله بهم عليما يجازيهم بالبقاء بعد الفناء وكونهم مع تلك الصفات
والكمالات بالله لا بانفسهم **ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما** ان الله لا يظلم اي لا ينقص من تلك الكمالات بالفناء
منه مثقال ذرة بل يضاعفها بالتأييد الحقاني وان تك حسنة ولا تكون حسنة الا اذا كانت له
بعد دها ويضاعفها بامداد من صفات غير متناهية ويؤت من لدنه اجرا عظيما هو ما اخفي لهم من قرة
اعين اي الشهود الذاتي الذي لا يحجبه معه عن تفاصيل الصفات **فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا** فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الى
الشهيد والشاهد ما يحضر كل احد مما بلغه من الدرجة في العرفان وهو الغالب عليه فهو يكشف
عن حاله وعمله وسعيه ومبلغ جهده معا ما كان او صفته من صفات الحق او ذاتا فلكل امة شهيد
محجب ما دعاهم اليه نبيهم وعرفهم اليهم وما دعاهم الا الى ما وصل اليه من مقام في المعرفة ولا يبعث نبي
الا بحسب استعداد امته فهم يعرفون الله بنور استعدادهم في صورة كمال نبيهم ولهذا ورد في الحديث

ان الله

١٠٣ ان الله يتجلى لعباده في صورة معتقدهم فيعرفه كل احد من اهل الملل والمذاهب ثم يتحول عن تلك الصورة
فيرى في صورة اخرى فلا يعرفه الا الموحدون الداخلون الحضرة الاحدية من كل باب فكما ان لكل امة
شهيدا فكذلك لكل اهل مذهب شهيد ولكل واحد شهيد يكشف عن حاله مشهوده واما المحمديون
فشهيدهم الله المحبوب الموصوف بجميع الصفات لمكان كمال نبيهم وكونه حبيبا اوتي جوامع الكلم متمما لمكارم
الاخلاق لا جرم يعرفونه عند التحول في جميع الصور اذا تابعوا نبيهم حق المتابعة وكانوا محبوبين كنبيهم
يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا
يومئذ يود الذين كفروا بالاحتجاب عن الحق وعصوا الرسول بالاحتجاب عن الدين لو تسوى بهم ارض استعدادهم
منطمس نفوسهم او غبيرا ساذجة لا نقش فيها من العقائد الفاسدة والرذائل الموبقة ولا يكتمون
الله حديثا اي لا يقدرون على كتم حديث من تلك النقوش حتى لا يعذبوا بعقابه **يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا
عابري سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط
او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا**
يا ايها الذين امنوا بالايمان العلمي فان المؤمن بالايمان الحقيقي لا يكون في صلوته غافلا لا تقربوا الصلوة التي
هي لا تقربوا مقام الحضور والمناجاة مع الله في حال كونكم سكارى من نوم الغفلة او من خمر الهوى ومحبة
الدنيا حتى تعلموا ما تقولون في مناجاتكم ولا تشغل قلوبكم باشغال الدنيا ووساوسها فتذهلوا عنه ولا
في حال كونكم بعداء عن الحق بشدة الميل الى النفس ومباشرة لذاتها وشهواتها وخلوطها والركون اليها
الا عابري سبيل اي مارين عليها سالكين طريقا من طرق تمتعاتها بقدر الضرورة والمصلحة كعبور طريق الاغتذاء

بالمطعم والمشرب لسد الرمق وحفظ القوة او الاكتساء لدفع الحر والبرد وستر العورة والمباشرة لحفظ النسل
لا متجاذبين اليها بالكلية لمجرد الهوى فتنطبع فيكم هيئات يعسر زوالها او يتعذر حتى تغتسلوا اى تطهروا عن تلك
الهيئة الحاصلة من الانجذاب الى الجهة السفلية بماء التوبة والاستغفار وعيون التنصل والاعتذار وان
كنتم مرضى القلوب فاقدى سلامتها بامراض العقائد الفاسدة والرذائل المهلكة او على سفر في بيد الجهل
والحرص في طلب لذات النفس ومادة الرجس بالحرص او جاء احد منكم من الاشتغال بلوث المال وكسب الحطام ملوثا
بهيئة محبته وميله راسخة فيه تلك الهيئة او لامستم النساء لازمتم النفوس وباشرتموها في لذاتها وشهواتها
ولم تجدوا ماء علما يهديكم الى التفصى عنها ويهديكم بالتطهير عنها فتيمموا صعيدا طيبا فتوجهوا صعيد الطيبات
فاقصدوا واصعدوا استعدادكم الطيب واقصدوه وارجعوا الى اصل الاستعداد الفطرى بالتزكية والتصفية
كما قال ارجعوا ورآءكم فالتمسوا نورا فامسحوا من نوره وجوهكم وايديكم اى ذواتكم الموجودة وصفاتكم
بالوروك ومحو هيئة التعلق بها والتصرف فيها فان ذلك التراب بجواهرها وبقيتها صافية كما كانت
ان الله كان عفوا يعفوا عن تلك الهيئة المظلمة ورسوخ تلك الملكات الحاجبة بزكيتها والاعراض عنها بزيلها
بالكلية فيصفوا استعدادكم وتستعدوا للقائه ومناجاته غفورا يستر صفاتكم وذواتكم بصفاته وذاته
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل
والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون
الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا
بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان
خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الم تر الى الذين

اوتوا نصيبا

اوتوا نصيبا من الكتاب اى بعضا هو اعترافهم بالحق مع احتجابهم عن الدين يشترون الضلالة يستبدلون
الاحتجاب عن الدين الذى هو طريق الحق بنور هداية استعدادهم ويريدون بكم ذلك لانهم اعداؤكم
والله اعلم باعدائكم فاحذروهم اذ ضدهم يكفيكم وكفى بالله وليا يلى امركم بالتوفيق لطريق التوحيد ونصيرا ينصركم
على اعدائكم بالقمع يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل
ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله
مفعولا يا ايها الذين اوتوا الكتاب كتاب الاستعداد امنوا بما انا حقيقة احيانا باخراج ما فى كتاب
استعدادكم الى الفعل من توحيد الذات من قبل ان نطمس وجوها بازالة استعدادها ومحوه فنردها على
ادبارها التى هى اسفل سافلين عالم الجسم الذى هو خلف كل عالم او نلعنهم نبعدهم بالمسخ الى عالم الحيوان
كما مسخنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا اى مقضيا الى الابد لا يغيره احد ولا ينقضه ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما
ان الله لا يغفر ان يشرك به اشارة الى ان الشقاوة العلمية الاعتقادية بحيث لا يتدارك ابدا دون العملية
الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا الم تر الى
الذين يزكون انفسهم اى يزيلون صفات نفوسهم بنفوسهم وذلك غير ممكن كما لا يمكن لاحد ان يحمل نفسه
اذ هى لوازم النفس فمن كانت النفس باقية كانت لازمة لها ولهذا قال ع ومن يوق شح نفسه ولم يقل
ومن لم يكن له شح فى نفسه اذ الرذائل مجبولة فيها باقية ببقائها وقال صلى الله عليه وسلم شر الناس من قامت
القيامة عليه وهو حى اى يقف على علم التوحيد ونفسه لم تمت بالفناء فى الله حتى يحيى بالله فانه تزندق
ويقول بالاباحة فى الاشياء بل الله يزكى من يشاء من اهل عنايته بمحو صفاته وازالتها بصفاته تعالى

ولا يظلمون فتيلا اى لا ينقصون شيئا حقيرا من صفاتهم وحظوظها فان الله لا يؤاخذ شيئا منها مع ضعفها
وستره انقضائها حتى يظهر بدله من صفاته مع خفوتها وذوائها انظر كيف يفترون على الله الكذب
وكفى به اثما مبينا انظر كيف يفترون على الله الكذب بادعائهم تزكية نفوسهم
وصفاتها وما تركت او بانتحال صفات الله الى انفسهم لوجود نفوسهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء
اهدى من الذين آمنوا سبيلا الم تر الى الذين يؤمنون بالجبت والطاغوت لاثباتهم وجود الغير وذلك
لضلالهم عن الدين الذى هو طريق التوحيد ويقولون لاجل المحجوبين عن الحق المشركين هؤلاء اهدى
من الموحدين سبيلا لموافقتهم فى الشرك دون المؤمنين فانهم يخالفونهم فى الطريق والمقصد اذ المعروف
بالتوحيد على التقليد لما سلكوا السبيل لم يصلوا الى المقصد الذى اعترفوا به فلزمهم شرك خفى فرضى بحال
المحجوبين عن الحق الذين اشركوا شركا جليا فناسبوهم وصوبوهم وزعموا انهم اهدى من الموحدين
على ما نرى عليه بعض العامة من المسلمين اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له
نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا
اولئك الذين لعنهم الله بمنع الاستعداد والطرد ومن طرده الله فلا يمكن لاحد نصره بالهداية والتقريب
الابعاد ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما ان الذين كفروا بآياتنا اى حجبوا عن تجليات صفاتنا

١٠٤ وافعالنا اذ اطلع الامر كونه متجليا بالعلم والحكمة والملك فى آل ابراهيم سوف نصليهم نارا اى شوق الكمال لانتفا
غرايزهم وطلبا بهم بحسب استعدادهم ذلك مع رسوخ الحجاب فيلزمهم او نار قهر من تجليات صفات قهرية
لحوالهم او نار شدة نفوسهم وحدة شوقها وطلبها لما ضربت بها من كمالات صفاتها وشهواتها مع
حرمانها عنها كلما نضجت جلودهم رقعت حجبهم الجسمانية بانسلاخهم عنها بدلناهم حجبا غيرها جديدة
ليذوقوا عذاب نيران الحرمان ان الله كان عزيزا منيعا يقهرهم ويذلهم بذل وجود صفات نفوسهم البدنية
ويحرقهم بنيران توقانها الى كمالاتها مع حرمانهم ابدا حكيما يجازيهم بما يناسبهم من العذاب الذى اختاروها
لانفسهم بدواعيهم الغضبية والشهوانية وعجزها دخولهم الى اللذات الجسمانية فلذلك بدلوا حجبا ظلمانية
بعد حجب ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ان الذين
آمنوا بتوحيد الصفات وعملوا ما يصلحهم لقبول تجلياتها سندخلهم جنات لاتصاف بها ومقاماتها
تجرى من تحتها الانهار علوم تجلياتها من علوم القلب والارواح فيها الارواح المقدسة التى هى
مظاهر الصفات الالهية المطهرة من الهيئات البدنية وندخلهم ظلا ظليلا اى ظل الصفات
الالهية الدائمة روحها يمحو الصفات البشرية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله
كان سميعا بصيرا ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اى حق كل ذى حق اليه فيوفيه
حق الاستعداد اولا ثم يوفيه حقوق القوى كلها من كمالاتها التى يقتضيها ثم يوفيه حق الله تعالى
من اداء الافعال اليه ثم اداء الصفات ثم اداء الوجود فيكونوا فانين فى التوحيد فاذا رجعتم الى البقا

بعد الفناء وحكمتم بين الناس كنتم قائمين في الاشياء بالله قوامين بالقسط متصفين بعدل الله بحيث لا يمكن صدور
الجور منكم واقل الدرجات في العدل هو الحقوق في الصفات اذ القائم بالنفس وصفاتها لا يقدر على العدل
ابدا ان الله كان سميعا باقوالكم فيما بين الناس من المحاكمات هل هي صادرة عنه بالحق ام فاسدة بالنفس بصيرا
باعمالكم حتى تصدر من صفات نفوسكم ام من صفات الحق يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا يا ايها الذين امنوا بتوحيد الصفات اطيعوا الله
بتوحيد الذات والفناء في الجمع واطيعوا الرسول بمراعاة حقوق التفصيل في عين الجمع وملاحظة ترتيب
الصفات بعد الفناء في الذات واولي الامر منكم ممن استحق الولاية والرياسة كما مر في حكاية طالوت
الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين
يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك
يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
فاعرض عنهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما
انزل اليك من علم التوحيد وما انزل من قبلك من علم المبدء والمعاد يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وهو تناقض في الدعوى اذ لو كان ايمانهم صحيحا لما اثبتوا غيرا خصوصا يكون له حكم فانهم بحكم الايمان الحقيقي مامورون
بالكفر بغيره ومن لم ينسلخ عن صفات نفسه وافعاله ولم يتخلص ذاته في الله فهو غيره ومن توجه الى الغير فقد

اطاع الشيطان

١٠٥ اطاع الشيطان ولا يريد الشيطان بهم الا الضلال البعيد الذي هو الانحراف عن الحق بالشرك اذ الزيغ
عن الدين هو الضلال المبين وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله الفرق بين الرسول والنبي هو ان الرسالة باعتبار تبليغ الاحكام
بالبيان فالرسول مبلغ والنبوة باعتبار الاخبار عن المعارف والحقائق التي تتعلق بتفاصيل الصفات و
الافعال فان النبوة ظاهر الولاية التي هي الاستغراق في احدية عين الجمع والفناء في الذات فعلمها علم توحيد
الذات ومحو الافعال والصفات فكل رسول نبي وكل نبي ولي وليس كل ولي نبيا ولا كل نبي مرسلا
وان كانت رتبة الولاية اشرف من النبوة والنبوة من الرسالة كما قيل مقام النبوة في برزخ دون الولي
وفوق الرسول فلا يرسل الرسول الا للطاعة اذ حكمه حكم الله باعتبار التبليغ فيجب ان يطاع ولا يطاع
الا باذنه فان من يحجب عنه بقصور الاستعداد كالكافر الاصلي والشقي الحقيقي او بالرين ومحو
الاستعداد كالمنافق ليس يتاذون في الطاعة في الحقيقة ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بمنعها عن حقوقها التي هي كمالاتها الثابتة فيها بالقوة وتكدير الاستعداد بالتوجه الى طلب اللذات الحسية
والاغراض الفانية جاءوك بالارادة التي هي مقتضى استعدادهم فاستغفروا الله طلبوا من الله ستر صفات
نفوسهم التي هي مصادر تلك الافعال الحاجبة لما في استعدادهم بنور صفاته واستغفر لهم الرسول بامدادهم
بانوار صفاته التي هي صفات الله عز وجل لرابطة الجنسية التي بينهم وبين نفسه ومكان الارادة والمحبة
التي تستلزم قربهم منه وانجذابهم به لوجدوا الله توابا مطهرا لنفوسهم مصفيا لاستعدادهم بنوره الاول
التوبة هو الفناء بنور الصفات عليهم وتنوير بواطنهم بهيئة نورية تعصمهم من الخطا في الافعال بعد

النور عن الظلمة رحيمًا يفيض عليهم رحمة الكمال اللائق بهم من الايقان الخلقي او العيني او الحقي فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما فلا وربك لا يؤمنون الايمان الحقيقي التوحيدي حتى يحكموك لكون حكمك حكم الله
وانما يحجب الذات بالصفات والصفات بالافعال فاذا تشاجروا وقوا مع صفاتهم محجوبين عن صفات
الحق او مع افعالهم محجوبين عن افعال الحق فلم يؤمنوا حقيقة فاذا حكموك انسلخوا عن افعالهم واذا لم يجدوا
في انفسهم حرجا من قضائك انسلخوا عن ارادتهم فصاروا الى مقام الرضا عن علمهم وقدرتهم فصاروا
الى مقام التسليم فلم يبق لهم حجاب من صفاتهم واتصفوا بصفات الحق فانكشف لهم في صورة الصفات فعلموا
انك هو فاما من لا يتصل حالا بالحقيقة بعد له فتحقق ايمانهم بالله ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا
انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون
به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم
صراطا مستقيما ولو انا كتبنا اي فرضنا عليهم بان اقتلوا انفسكم بقمع الهوى التي هي حياتها وافنائها
او اخرجوا من دياركم مقاماتكم التي سكنتم فيها او انتم بها من الصبر والتوكل والرضا وامثالها لكونها حاجبة
عن التوحيد كما قال الحسين بن منصور رحمه الله لابراهيم بن الادهم رحمه الله لما سأله عن حاله واجاب بقوله ادور في
الصحاري واطوف في البراري بحيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصح حالي في التوكل الا
فقال اذا افنيت عمرك في عمران الباطن فاين الفناء في التوحيد ما فعلوه الا قليل وهم المحبون المستعدون
للفناء الاكثرون قدرا الاقلون عددا كما قال تعالى وقليل ما هم لكان خيرا لهم بحسب كمالهم الحاصل لهم
عند رفع حجب صفات النفس بالاتصاف بصفات الحق او بالوصول الى عين الجمع واشد تثبيتا بالاطمئنان

والاستقامة

106 والاستقامة الى الله بالسلوك في صفاته الذاتية او في الله وبالله بالبقاء بعد الفناء واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما
من العلوم اللدنية وانوار تجليات الصفات بعد قتل النفس ولهديناهم صراطا مستقيما عند الخروج عن الديار
اي منازل النفس والمقامات وهو طريق الوحدة والاستقامة في التوحيد ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ومن يطع الله ورسوله بسلوك طريق التوحيد والجمع والرسول بمراعاة التفصيل فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم بالهداية الخاصة من النبيين العارفين بالله واسمائه والصديقين الذين صدقوا بنسبة الافعال و
الصفات الى الله بالانخلاع عن افعالهم وصفاتهم والاتصاف بصفاته ولو ظهروا بصفات نفوسهم لكانوا
كاذبين والشهداء اي اهل الحضور والصالحين اي اهل الاستقامة في الدين ذلك الفضل من الله و
كفى بالله عليما يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا
وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم
شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني
كنت معهم فافوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا
بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وما
لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك
وليا واجعل من لدنك نصيرا الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين
كفروا في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا

ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال
إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت
علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير
لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا
هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك
وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد أطاع
الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ويقولون طاعة فإذا برزوا من
عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم
وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا أفلا يتدبرون القران ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإذا جاءهم أمر من الأمن
أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا
فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف
بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله

١٠٧ على كل شيء مقيتا وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على
كل شيء حسيبا الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق
من الله حديثا فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون
أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون كما
كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله
فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا
إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم
أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن
اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة
أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وما كان
لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية
مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة
مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة
مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد

له عذابا عظيما يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن
القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة
كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله بما تعملون خبيرا لا
يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله
غفورا رحيما ذلك الفضل اي التوفيق لتحصيل الكمال الذي نالوا النبيين ومن معهم فرادى فوقهم من الله
وكفى بالله عليما بعلم ما في استعداد من الكمال فيظهره عليهم خذوا حذركم اي ما تحذرون به عن القاء
الشيطان ووساوسه واهلاكه اياكم بالاغواء عن ظهور صفات نفوسكم وابتلاءاتها
عليكم فانها اعدى عدوكم فانفروا ثبات اسلكوا في سبيل الله جماعات كل فرقة على طريقة شيخ
كامل مكمل وامام عالم معلم او انفروا جميعا في طريق التوحيد والاسلام بالتوجه الى الله على متابعة النبي
وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله الى آخر الآيات انهم مذبذبون يضيفون الخيرات الى الله والشرور الى
الناس يشبهون بالمجوس في اثبات مؤثرين مستقلين في الوجود واضافتهم الشرور الى الرسول لا الى انفسهم
كانت لانه باعثهم ومحرضهم على ما يلقون بنسبة الشر عندهم فامر الرسول بدعوتهم الى توحيد الافعال و
نفي التاثير عن الاغيار والاقرار بكونه فاعل الخير والشر بقوله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا لاحتجابهم بصفات النفوس وارتتاج آذان قلوبهم التي هي اوعية السماع والوعي ثم
بين ان الله فضلا وعدلا فالخيرات والكمالات كلها من فضله والشرور من عدله اي بقدر طلبنا وبفعلها بنا

لاستعداد

لاستعداد واستحقاق فينا يقتضي ذلك لان الاستحقاق انما يحدث من ظهور النفس بصفاتها وارتكابها المعاصي
والذنوب الموجبة للعقاب لا بفعل آخر كما قيل وما اصابهم من الشر الى الرسول لان الاستحقاق مرتب
على الاستعداد ولا يعرض ما يقتضيه استعداد احد لغيره كما قال تع ولا تزر وازرة وزر اخرى فكذبهم
وخطاهم في قدحهم باثبات ان السبب الفاعلي للخير والشر ليس الا الله وحده بمقتضى فضله وعدله و
اما السبب القابلي فهو وان كان ابهم منه في الحقيقة الا ان قابلية الخير هو من الاستعداد الاصلي
الذي هو من الفيض الاقدس الذي لا مدخل لفعلنا واختيارنا فيه وقابلية الشر من الاستعداد الحادث
بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال الحاجبة للقلب المكدرة لجوهره حتى احتاج الى الصقل بالرزايا
والمصائب والبلايا والنوائب لا من قبل الرسول وغيره ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم
قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها فاولئك مأويهم جهنم وساءت مصيرا ان الذين توفيهم الملائكة الخ التوفي هو استيفاء
الروح من البدن بقبضها عنه وهو على ثلثة اوجه توفي الملائكة وتوفي ملك الموت وتوفي الله واما توفي
الملائكة فهو لاصحاب النفوس وهم اما سعداء اهل الخير والطاعة والصفات الحميدة والاخلاق
الحسنة من الصالحين المتقين الذين توفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون فمعادهم الجنة الافعال واما اشقياء اهل الشر والصفات الرديئة والاخلاق السيئة
فلا يقبض ارواحهم الا القوى الملكوتية التي هي للعالم بمثابة قواهم التي هم في مقامها محجوبين بصفات
النفس ولذاتها القوى الخيالية والوهمية والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين توفيهم
الملائكة ظالمي انفسهم فمعادهم الى النار واما توفي ملك الموت فهو لارباب القلوب الذين برزوا عن حجاب

النفس الى جانب مقام القلب رجعوا الى الفطرة فتنوروا بنورها فتقبض ارواحهم النفس الناطقة الكلية
التي هي قلب العالم باتصالهم به فهذا اذا قبض ارواحهم ملك الموت بنفسه واما اذا قبض باعوانه وهم
فهم القرين الاول وقد يقبض بنفسه ويلقيهم في ملكوت العذاب حتى يحاسبوا ويعاقبوا بحسب رذائلهم
فيخلصوا وذلك للكمال العلمي والنقصان العملي كمن خلص من الجهل والشرك وتحلى بالعلم والتوحيد
ولكن ارتكبت على قلبه الهيئات المظلمة والملكات الرديئة بسبب الاعمال السيئة والاخلاق الذميمة
او للعلم بالتوحيد والجهل بالمعاد كالموحد المنكر للجزاء فينهمك للمعاصي كما قال تعالى بل هم بلقاء ربهم
كافرون كما قال قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم واما توفي الله فهو للموحدين الذين عرجوا عن
مقام القلب الى محل الشهود فلم يبق بينهم وبين ربهم حجاب فهو يتولى قبض ارواحهم بنفسه ويحشرهم
الى نفسه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا كما قال الله يتوفى الانفس حين موتها ظالمي انفسهم بمنعها عن
حقوقها التي اقتضتها استعداداتهم من الكمالات المودعة فيها فيم كنتم حيث قصرتم في السعي لما قدر لكم
بحسب الفطرة وفرطتم في جنب الله وقصرتم عن بلوغ كمالكم الذي هيئ لكم وقد بينتم البينة قالوا كنا مستضعفين
في ارض الاستعداد الذي جبلنا عليه باستيلاء قوى النفس الامارة وغلبة سلطان الهوى وشيطان
الوهم اسرونا في قيودهم واجبرونا على دينهم واكرهونا على كفرهم الم تكن ارض الله واسعة الم تكن
سعة استعدادكم بحيث تهاجروا فيها من مبدء فطرتكم الى نهاية كمالكم وذلك المجال واسع لو تحركتم عن
نقطة مركزكم وسرتم فيه بنور فطرتكم خطوات يسيرة بحيث ارتفعت عنكم بعض الحجب انطلقتم عن
اسر القوى وتخلصتم عن قيود الهوى وقويتم بامداد اعوانكم القوى الروحانية ونصرتم بانوار القلب
فخرجتم عن القرية الظالم اهلها التي هي مدينة النفس الى بلدة القلب الطيبة فتداركتكم رحمة ربكم

الغفور

١٠٩

الغفور اولئك ماويهم جهنم نفوسهم الشديدة التوقان مع حصول الحرمان وساءت مصيرا الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
الا المستضعفين من الرجال اي اقوياء الاستعداد الذين قويت فيهم الغضبية والشهوية مع قوة استعدادهم
فلم يقدروا على قمعها في سلوك طريق الحق ولم يدفعوا القوام الوهمية والخيالية فبطلوا استعداداتهم
بالعقائد الفاسدة فبقوا في اسر قوام البدنية مع تنور استعداداتهم بنور العلم وعجزهم عن السلوك
برفع القيود والنساء اي قاصري الاستعداد عن درك الكمال العلمي وسلوك طريق التحقيق لضعف القوى
والاحلام الذين قال في حقهم اكثر اهل الجنة البله والولدان اي الناقصين القاصرين عن بلوغ درجة
الكمال لفتن لحقتهم من قبل صفات النفس لا يستطيعون حيلة لعدم قدرتهم وعجزهم عن كسر صفات النفس
وقمع الهوى بالرياضة ولا يهتدون سبيلا لعدم علمهم بكيفية السلوك وحرمانهم عن نور الهداية
الشرعية فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا فاولئك عسى الله
ان يعفو عنهم بمحو تلك الهيئات المظلمة لعدم رسوخها وسلامة عقائدهم وكان الله عفوا يعفو عن الذنوب
ما دامت الفطرة لم تتغير غفورا يستر بنور صفاته صفات نفوسهم ومن يهاجر في سبيل الله يجد
في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم
في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين
كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم فاقمت لهم
الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا

مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ
وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى
أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا فَإِذَا
قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا
تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ
خَصِيمًا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ
يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ومن يهاجر اي عن مقار
النفس المالوفة في سلوك طريق الحق بالعزيمة يجد في ارض استعداده مهاجرا ومنازل كثيرة
فيها يرغم انف قوى نفسه الوهمية والخيالية والبهيمية والسبعية واذلالها وسعة وانشراحا
في الصدر عند الخلاص من ضيق صفات النفس واسر الهوى ومن يخرج من مقامه الذي هو فيه سواء كان
مقر استعداده الذي جبل عليه او منزلا من منازل النفس او مقاما من مقامات القلب مهاجرا الى الله
بالتوجه الى توحيد الذات ورسوله بالتوجه الى طلب الاستقامة في توحيد الصفات ثم يدركه
الانقطاع قبل الوصول فقد وقع اجره على الله بحسب ما توجه اليه فان المتوجه الى السلوك لا بد
المنزل الذي وصل اليه على الرتبة من الكمال الذي حصل له ان كان واجد المقام الذي وقع نظره عليه

وقصده

١١١

وقصده، فان ذلك الكمال وان لم يحصل له بسبب الهلاك والعدم لكنه اشتاق اليه بسبب القصد
والنظر فعسى ان يؤيده التوفيق بعد ارتفاع الحجب للوصول اليه وكان الله غفورا يغفر له ما يمنعه عن
مقصده من الموانع رحيما يرحم عليه بان يهب له الكمال الذي توجه اليه ووقع نظره عليه واذا سافرتم
في ارض الاستعداد بالطريق العملي لطلب اليقين فليس عليكم جناح ان تقصروا اي تنقصوا من الاعمال
البدنية واداء حقوق العبودية من الذكر والحضور لقوله صلى الله عليه وسلم من اوتي حظه من اليقين
فلا يبالي بما انتقص من صلوته وصومه ان خفتم ان يفتنكم اي يعوقكم ويصدكم الذين كفروا اي حجبوا
عن الحق من قوى الوهم والتخيل او شياطين الانس الغالبين المضلين لما علم من قوله صلى الله عليه وسلم
لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد انا انزلنا عليك الكتاب اي العقل الفرقاني وعلم
وعلم تفاصيل الصفات واحكام تجلياتها بالحق اي ملتبسا بالعدل والصدق او قائما بالحق لا
بنفسك لتكون حاكما بين الخلق بما اراك الله من عدله ولا تكن للخائنين الذين لم يؤدوا امانة الله التي
اودعها عندهم في الازل بما ركز في استعدادهم من امكان كمال معرفته وخانوا انفسهم وغيرهم
بنهب حقوقهم وصرفها في غير وجهها خصيما يدفع عنهم العقاب بتسليط الله الخلق عليهم بالابتداء
ويحتج عنهم على غيرهم او على الله بالاعتراض بانه لم خذلهم وقهرهم فانهم ظالمون لا حجة لهم بل الحجة عليهم
واستغفر الله لنفسك بترك الاعتراض عليه والاحتجاج عنهم لتغفر تلوينك الذي ظهر عليك بوجود ظهور
نفسك او قلبك بصفاتهما ولا تجادل لظهر تلوينك هذا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا
يستخفون من الناس بكتمان رذائلهم وصفات نفوسهم التي هي معايبهم عنهم ولا يستخفون من الله

بإزاء النهار وقلعها وهو شاهدهم يعلم أسرارهم وبواطنهم إذ يبيتون أي يقدرون في ظلمة
عالم النفس والطبيعة ما لا يرضى من القول من الوهميات والتخيلات الفاسدة التي
يلفقونها في تحصيل أغراضهم من حطام الدنيا ولذاتها وكان الله بما يعملون محيطا يجازيهم
بحسب صفاتهم وأعمالهم ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم
يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا ها أنتم هؤلاء ظاهر مما مر ومن يعمل سوءا أو
يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يعمل سوءا بظهور صفة من صفات
نفسه أو يظلم نفسه بنقص شيء من كمالاته التي هي مقتضى استعداده بتقصير فيه أو ارتكاب
عمل ينافيه ثم يطلب من الله ستر تلك الصفة والهيئة الساترة لكماله بالتوجه إليه
والتنصل عن الذنب يجد الله غفورا أي ساترا ذلك السوء والهيئة المظلمة بنور صفته
رحيما يهب له ما يقتضيه استعداده من الكمال ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه
وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم
يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا
ومن يكسب خطيئة بظهور نفسه أو إثما بمحو ما في استعداده وكسب هيئة منافية لكماله
ثم يرم بريئا بأن قال الحامل على ذلك فلان أو منعني عن طلب الحق فلان أو فعل بي هذا فلان
وهذا جناية فلان لمن دعاه إليه كما هو عادة المتعللين بالأعذار فقد احتمل بنسبة فعله إلى
الغير إذ لو لم يكن في نفسه ميل لما يضاد كماله ومناسبة لمن وافقه وأطاعه لما قبل ذلك منه
فما كان الأمر قبل نفسه كما قال لهم الشيطان إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم

وما كان لي

وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم إذ لو لم يكن في
نفوسهم ظلمة بسبب كسبها وظهور صفاتها لم يكن فيهم محل لوسوسته وقابلية لدعوته وإثما
مبينا ظاهرا مضاعفا لتركبه من هيئة الخطيئة والامتناع عن الاعتراف ونسبة التقصير إلى
أنفسهم فيضعف عن الاستيلاء على القلب ويحجبه عن الكمال ولولا فضل الله عليك ورحمته
لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء
وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
ولولا فضل الله عليك أي توفيقه وإمداده لك في سلوك طريقه بما يخرج كمالك إلى الفعل ويبرز
ما فيك كامنا من العلم ورحمته هبته لك الكمال المطلق الذي أودعه فيك في الأزل وهي الرحمة
التي ليس وراءها رحمة وما يضلون إلا أنفسهم لكون الضلال ناشئا من أصل استعدادهم لكونهم
مجبولين على الشقاوة أزلا فكيف يتعدى ذلك الضلال المحجوبون منهم إلى غيرهم وأنزل الله عليك
الكتاب أي العلم التفصيلي التام بعد الوجود الموهوب الحقاني والحكمة وعلم أحكام التفاصيل و
تجليات الصفات مع العمل به وعلمك ما لم تكن تعلم لأنه علم الله لا يعلمه إلا هو فلما كشف لك عن ذاته
بفنائك فيه ثم أبقاك بالوجود الحقاني فصار قلبك وسمعك وبصرك وجميع قواك وجعلك بحجاب
ذلك القلب علمك علمه إذ الصفة تابعة للذات وكان فضل الله في إظهار ذلك الكمال عليك
بالتوفيق للعمل الذي أوصلك إلى ما أوصلك عظيما لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة
أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه
أجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين

نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا لا خير في كثير من نجواهم فانها فضول والفضول يجب تركها على
السالك كما قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الا نجوى من امر بصدقة اى
بفضيلة السخاء التى هى من باب العفة او معروف قولى كتعليم علم وحكمة من باب فضيلة الحكمة او
فعلى كاغاثة ملهوف واعانة مظلوم من باب فضيلة الشجاعة او اصلاح بين الناس من باب العدالة
ومن يفعل ذلك اى يجمع بين الكمالات المذكورة ابتغاء مرضات الله لا لطلب المحمدة والرياء والسمعة
حتى تظهر الفضيلة من ذيله فسوف نؤتيه اجرا عظيما من جنات الصفات ان يدعون من دونه
الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام
ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد
خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك
مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن
اصدق من الله قيلا ان يدعون من دونه الا اناثا اى نفوسا اذ كل من يشرك بالله فهو عابد
لنفسه بطاعة هواها وعابد لشيطان الوهم بقبول اغوائه وطاعته او كل ما يعبد من دون الله لا
ممكن وكل ممكن فهو منفعل عن الغير قابل لتأثيره محتاج اليه وهى قيمة وهو صفة الاناث نصيبا
مفروضا من عبد المخلصين الذين اخلصوا دينهم بالتوحيد ولآمرنهم بالعادات الفاسدة والاهوا

الرديئة والافعال الشنيعة المخالفة للعقل والشرع والذين آمنوا الايمان الحقيقي التوحيدي
لانهم في مقابلة المشركين وعملوا ما يصلح لهم في الوصول الى حد الجمع ويصلح للناس اجمعين بالاستقامة
في الله وبالله بعد الفناء وحصول البقاء عند الرجوع الى التفصيل سندخلهم الجنات الثلث المذكورة
ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون
الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ليس حصول الموعود بامانيكم ولا اماني
اهل الكتاب اى ما يعينهم مع نفوسكم وصفاتها وافعالها فاذا دنكم له بمجرد تمن والتمنى طلب ما يمتنع
وجوده في العادة ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم
حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله
بكل شيء محيطا ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم
في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون
ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط وما
تفعلوا من خير فان الله كان به عليما وان امرأة خافت من بعلها نشوزا
او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت
الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة
وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا يغن الله كلا

من سعته وكان الله واسعا حكيما ولله ما في السموات وما في الارض و
لقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ان اتقوا الله وان تكفروا
فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في
السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا ان يشأ يذهبكم ايها الناس و
يأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا ومن احسن دينا اي طريقا ممن اسلم وجهه
اي وجوده لله واخلص ذاته من شوب الانانية والاثنينية بالفناء المحض وهو محسن مشاهد
للجمع في عين التفصيل مراع لحقوق تجليات الصفات واحكامها سالك طريق الاحسان بالاستقامة
في الاعمال واتبع ملة ابرهيم في التوحيد الذاتي حنيفا مائلا عن كل شرك في ذاته وصفاته
وافعاله وعن كل دين باطل اي طريق يؤدي الى اثبات فعل لغيره او صفة او ذات اذ دينه
دين الحق اعني سير الله لا السير في الله بسلوك طريق الصفات ولا الى الله بقطع منازل
صفات النفس ومناهل صفات القلب فلا دين احسن من دينه واتخذ الله ابرهيم خليلا تخاله
اي يداخل في خلال ذاته وصفاته بحيث لا يبقى منها بقية او يسد خلله ويقوم بدل ما يفنى
منه عند تكميله وفقره اليه فالخليل وان كان اعلى مرتبة من الصفي لكنه ادون من
من الحبيب لان الخليل محب يوشك ان يتوهم فيه بقية غيرية والحبيب محبوب لا يتصور فيه
ذلك ولهذا القي في نار العشق من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
وكان الله سميعا بصيرا من كان يريد ثواب الدنيا بالوقوف مع هوى النفس فما له
يطلب اخس الاشياء ويقف في ادنى المراتب فعند الله ثواب الدارين جميعا ان اراده بالفناء

فيه لانه الوجود المحيط بالكل فلا يفوته شيئا وكان الله سميعا باحاديث نفوسكم بصيرا بنياتكم وارادتكم
باعمالكم يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين
ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او
تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا يا ايها الذين امنوا بالتوحيد العلمي وارادة ثواب
الدارين كونوا ثابتين في مقام العدالة التي هي اشرف الفضائل قوامين بحقوقها بحيث كانت
ملكة راسخة منكم لا يمكن معها قصد جور وميل منكم في شيء ولا تظهر صفة نفس لاتباع هوى
في جذب نفع دنيوي او دفع مضرة يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا
يا ايها الذين امنوا بالايمان التقليدي امنوا بالايمان التحقيقي او امنوا بالايمان العلمي او
امنوا بالايمان العيني ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا
لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما
ان الذين امنوا ثم كفروا الى اخره اي تحيروا وترددوا بين جهتي الربوبية والسفالة لشدة النفاق
وغلبة نور الفطرة تارة واستيلاء ظلمة صفات النفس والهوى اخرى لاستواء الحالتين فيهم
حتى استحكمت الهيئات المظلمة وازدادت الحجب ورسخت العقائد الفاسدة والملكات الغاسقة
باستيلاء صفات النفس واستعلائها مطلقا فرانت على قلوبهم ما كان الله ليغفر لهم لكان
الرين الحاجب فنا جوهر القلب بزوال الاستعداد ولا ليهديهم سبيلا الى الحق ولا الى الكمال

ولا الى الفطرة الاصلية لعدم قبولهم للهداية ووصف عذابهم بالايلام لمكان استعدادهم في الاصل
الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة
لله جميعا وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا
تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين
في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان
كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم
بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ان المنافقين يخادعون
الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله
عليكم سلطانا مبينا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا
الذين يتخذون الكافرين اولياء لمناسبتهم اياهم في الظلمة والاحتجاب من دون المؤمنين
لعدم الجنسية في نورية الباطن ايبتغون التعزز بهم في الدنيا والتقوى بما لهم وجاههم فلا سبيل
الى ذلك وهم قد اخطاؤا لان العزة كلها صفة من صفات الله تعالى منبع القوى والقدرة له القوة
والقهر والغلبة للكل فبقدر القرب منه وقبول نوره وقوته والاتصاف بصفاته يحصل العزة
فهي لاهل الايمان اولى واهل الحجاب والكفر بالذلة اولى قاموا كسالى لعدم شوقهم الى الحضور
ونفورهم عنه لظلمة استعدادهم باستيلاء الهوى وبعدهم عن النور لا تتخذوا الكافرين اولياء

لئلا يتعدى

١١٢ لئلا يتعدى اليكم كفرهم واحتجابهم بالصحبة والمخالطة فانه لا شيء اقوى تأثيرا من الصحبة والميل الى
ولانهم لا يخلو من جنسية ما بينهم لوجود هوى كامن فيهم وضراوة بعادة ردية تشملهم لا يؤمن عليهم
الوقوع في الكفر بغلبة الهوى النفس سلطانا مبينا حجة ظاهرة في عقابكم برسوخ الهيئة التي يميلون
بها الى موالاتهم وصحبتهم ومجالستهم الدرك الاسفل باعتبار زيادة عذابه وشدته ايلاما ولومه
لا باعتبار كونه ادون مرتبة اذ تأثير النار في المنافق اشد واكثر ايلاما لبقية استعداده واما
الكافر الاصلي البعيد عن عالم النور لعدم استعداده لا يتألم بعذابه كما يتألم المنافق وان كان اسوء حالا منه واعظم
عذابا وهو انا نصيبه ابصرهم من عذاب الله لانقطاع وصلهم وارتفاع محبتهم مع اهل الله الا الذين
تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت
الله المؤمنين اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا
عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما ان تبدوا
خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا الا الذين تابوا رجعوا الى الله
ببقية نور الاستعداد وقبول مدد التوفيق واصلحوا ما افسدوا من استعدادهم بمتابعة الهوى
وكسر صفات النفس ورفع حجب القوى بالزهد والرياضة واعتصموا بالله بالتمسك بحبل الارادة
وقوة العزيمة في التوجه اليه واخلصوا دينهم لله بافناء موانع السلوك من صفات النفس وازالة
خفايا الشرك وقطع النظر عن الغير في السير فاولئك مع المؤمنين الموقنين اجرا عظيما من مشاهدة
تجليات الصفات وجنات الافعال ان الذين يكفرون بالله ورسله ويقولون نؤمن
ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا ان الذين يحتجبون عن الحق

ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله

والذين اوعن الجمع والتفصيل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بالاحتجاب عن الذين دون
الحق او التفصيل دون الجمع فينكرون الرسل لتوهمهم وحدة منافية للكثرة وجمعا باينا للتفصيل
وذلك هو ايمانهم بالبعض وكفرهم بالبعض ويريدون ان يتخذوا بين الايمان بالكل جمعا
وتفصيلا والكفر بالكل طريقا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين
عذابا مهينا اولئك هم الكافرون المحجوبون حقا بذواتهم وصفاتهم فان معرفتهم وهم وغلط
وتوحيدهم زندقة ليسوا من الدين ولا من الحق في شيء مهينا بهينهم بوجود الحجاب ذل النفس
وصفاتها والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف
يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك
وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا
الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما
نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا
غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم
على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم
به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا والذين آمنوا بالله ورسله جمعا وتفصيلا

اولئك سوف يؤتيهم اجورهم من الجنات الثلث وكان الله غفورا يستر عنهم ذواتهم وصفاتهم التي
هي ذنوبهم وحجبهم بذاته وصفاته رحيما يرحمهم بتنعيمهم من الجنات الثلث وبالوجود الموهوب الحقاني
والبقاء السرمدي كتابا من السماء علما يقينيا من سماء الروح بالمكاشفة اكبر من ذلك لان المشاهدة
اكبر واعلى رتبة من المكاشفة بظلمهم بطلبهم المشاهدة مع بقاء ذواتهم اذ وجود البقية عند المشاهدة
وضع الشيء في غير موضعه وطلب المشاهدة مع البقية طغيان من النفس ينشأ من رؤيتها كمالات الصفات
لنفسها وذلك ظلم اذ لا كمال الا لله سلطانا تسلطا بالحجة عليهم بعد الافاقة بل رفعه الله اليه و
كان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم
شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا
واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم
عذابا اليما بل رفعه الله اليه الى قوله ليؤمنن به رفع عيسى عليه السلام اتصال روحه عند المفارقة
عن العالم السفلي بالعالم العلوي وكونه في السماء الرابعة اشارة الى ان مصدر فيضان روحه روحانية
فلك الشمس الذي هو بمثابة قلب العالم ومرجعه اليه وتلك الروحانية نور يحرك ذلك الفلك
بمعشوقيته واشراق اشعته على نفسه المباشرة لتحريكه ولما كان مرجعه الى مقره الاصلي بحسب الفطرة
الاولى ولم يصل الى الكمال المحمدي وجب نزوله في آخر الزمان بتعلقه في مظهر يتبع به محمدا صلى الله عليه
وسلم ويسلك طريقته ويتشرع بشريعته وحينئذ يعرفه كل احد فيؤمنون به اهل الكتاب اي اهل العلم
العارفون بالمبدأ والمعاد كلهم عن آخرهم قبل موت عيسى بالفناء في الله واذا آمنوا به كانوا من
القيامة اي يوم بروزهم عن الحجب الجسمانية وقيامهم عن حال غفلتهم ونومهم التي هم عليها الآن وحين يكون

شهيدا عليهم اى شاهدهم بتجلى لهم الحق فى صورته كالبشر لهم قبل فبظلم عظيم من الذين هادوا اى بعبادتهم عجل النفس واتخاذهم اياه الها ومن امتناعهم عن دخول القرية التى هى حضرة الروح ومقام المشاهدة واعتدائهم فى السبت بمخالفة الشرع والاحتجاب عن كشف توحيد الافعال ونقضهم ميثاق الله بالتوحيد واحتجابهم عن تجليات الصفات الذى هو كفرهم بآيات الله والانغماس فى الرذائل كلها كقتل الانبياء والافترا على الله بكون قلوبهم غلفا اى مغشاة بحجب خلقية لا سبيل الى رفعها وبهتانهم على مريم وادعائهم قتل عيسى من الخصال التى اجتماعها ظلم عظيم لا يعرف كنهها حرمنا عليهم طيبات جنات النعيم من تجليات الافعال والصفات وشهود الذات التى هى طيبات لا يعرف كنهها ولا يعرف قدرها احلت لهم بحسب قابلية استعدادهم لولا هذه الموانع وبصدهم الناس بصحبتهم ومرافقتهم ودعوتهم الى الضلال او صد قواهم الروحانية عن سبيل الله ولاخذهم الربوا فضول العلوم كالخلاف والجدل او فضول اللذات البدنية والحظوظ التى نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل برذيلة الحرص والطمع كاخذ الرشى واجر التزويرات والتلبيسات او استعمال علوم القوى الروحانية من الفكر والعقل والنظر والعلم فى تحصيل الماكل والمشارب وكسب الحطام وتحصيل اللذات والشهوات الحسية والمآرب السبعية والبهيمية فى تحصيل الجاه والرفعة عذابا مولما لوجود استعدادهم فى الاصل لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا

ورسلا

١١٦ ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما

المقلدون المطابقون للكتاب

لكن الراسخون فى العلم اى المحققون منهم من اهل الكشف والمؤمنون بالايمان الغيبى لا الاستدلالى يؤمنون بما انزل اليك الى آخره اى يتصفون بالتزكية والتحلية والمؤمنون الموحدون بالتوحيد العيانى واليوم الآخر المعاينون لاحوال المعاد على ما هو عليه سنؤتيهم اجرا عظيما من حظوظ تجليات الصفات وجناتها رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما رسلا مبشرين ومنذرين مبشرين بتجليات صفات اللطف ومنذرين بتجليات صفات القهر لئلا يكون للناس على الله حجة ظهور سلطنة بوجود صفتهم بعد رفعها او محوها بامداد الرسل وكان الله عزيزا قويا بقهرهم بمحو صفاتهم وافناء ذواتهم حكيما لا يفعل ذلك الا بحكمة اقتضاها فيهم بصفاته او بقائهم بذاته لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملئكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لكن الله يشهد بما انزل اليك لكونك فى مقام الجمع وهم محجوبون لا يفرقون بين ربك وبينك هو يشهد انه انزله ملتبسا بعلمه اى فى حال كونه عالما به بحيث ان علمه الخاص لا علمك ولا علم غيرك من خلقه والملئكة يشهدون لكونك مرتقيا للتفصيل فى عين الجمع فهو الشاهد بذاته ولاسمائه وصفاته وكفى بالله شهيدا اى الذات مع الصفات تكفى فى الشهادة اذ لا موجود غيرها كفروا احتجبوا عن الحق لكونه ضلالا لهم بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا ان الذين كفروا احتجبوا عن الدين وظلموا او ضيعوا استعداداتهم عن حقوقها من الكمال بارتكاب الرذائل وتسلط صفات النفس على قلوبهم لم يكن الله ليغفر لهم لرسوخ هيئات

الرذائل فيهم وبطلان الاستعداد ولا ليهديهم طريقا لجهلهم المركب في اعتقادهم الفاسد وعدم علمهم
بطريق ما من طرق الكمال الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا يا ايها
الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات وما
في الارض وكان الله عليما حكيما الا طريق جهنم نيران اشواق نفوسهم الى ملاذها مع حرمانهم عنها
وكان ذلك سهلا على الله لانجذابهم اليها بالطبيعة والهوى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون
له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم اما
اليهود فبالتعمق في الظواهر ونفي البواطن واما النصارى فبالتعمق في البواطن ونفي الظواهر ورفع
عيسى الى مقام الالوهية ولا تقولوا على الله الا الحق بالجمع بين الظاهر والباطن والجمع والتفصيل كما هو عليه
التوحيد المحمدي والقول بكون عيسى مظهر الصفات الالهية حيا بحيوته ذاتا الى مقام توحيد الاوصاف
كلمة نفسا مجردة هي كلمة من كلمات الله اي حقيقة من حقايق الروحانية وروحا من ارواحه فآمنوا
بالله ورسله بالجمع والتفصيل ولا تقولوا ثلثة بزيادة الحيوة والعلم على الذات فيكون الاله ثلثة اشيا
ويكون عيسى جزءا من حيوته بالنفخ او بالقربة بين ذات الحق وعالم النور وعالم الظلمة فيكون عيسى متولدا
من نوره بل تقولوا الكل من حيث هو كل فيكون العلم والحيوة عين الذات وكذا عالم النور والظلمة ويكون
عيسى فانيا فيه موجودا بوجوده حيا بحيوته عالما بعلمه وذلك هو وحدة الذاتية المعبر عنها بقوله انما
الله اله واحد سبحانه ان نزهه عن ان يكون موجود غيره فيتولد منه وينفصل ويجانسه بان يوجد مثله

بل هو الموجود من حيث هو وجود له ما في السموات الارواح وارض الاجساد بكونهما اسماؤه وظاهره و
باطنه وكفى بالله وكيلا بقوم مقام الخلق في افعالهم وصفاتهم وذواتهم عند فنائهم في التوحيد كما قال امير المؤمنين
عليه السلم لا اله الا الله بعد فناء الخلق لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون
ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا في مقام التفصيل اذ باعتبار الجمع لا وجود للمسيح ولا لغيره فلا يمكن
اصلا واما باعتبار التفصيل وكل ما ظهر بتعين فهو ممكن والممكن لا وجود له بنفسه فضلا عن شيء
غيره فيكون عبدا محتاجا ذليلا مفتقرا غير مستنكف عن ذلك العبودية وان كان غنيا عن تعلق الا حيا
بالتجرد المحض والتقدس عن درن الطبايع كالملائكة المقربين الذين هم الارواح المجردة والانوار المحضة
ومن يستنكف عن عبادته بظهور انانيته ويستكبر بطغيانه في الظهور بصفاته فيحشرهم اليه بظهور
نوره وحده وتجليه بصفة قاهريته حتى يفنوا بالكلية في عين الجمع كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون
لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا واما الذين آمنوا بالفناء في عين الجمع بمحو الصفات
وطمس الذات وعملوا الصالحات بالاستقامة في الاعمال ومراعات تفاصيل الصفات وتجلياتها
فيوفيهم اجر صفاتهم من جنات صفاته ويزيدهم من فضله بالوجود الموهوب بعد الفناء في الذات واما

الذين استنكفوا بظهور انانيتهم واستكبروا طمعوا عند تجليات الصفات وتنورهم بنورها فظهروا بها
ونسبوها الى انفسهم كمن قال انا ربكم الاعلى فيعذبهم عذابا اليما باحتجابهم بها بذواتهم وصفاتهم
وحرمانهم عن مقام الجمع ولا يجدون من دون الله وليا يتولاهم برفع حجاب الذات ولا نصيرا ينصرهم في رفع
حجاب الصفات البرهان هو التوحيد الذاتي والنور المبين هو التفصيل في عين الجمع اي القرآن الذي هو
علم الجمع والفرقان الذي هو علم التفصيل فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في
رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم في
الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم
يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين
يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم فاما الذين آمنوا بالتوحيد الذاتي واعتصموا به اي في كثرة
الصفات وتفرقها وراعوا الجمع في التفاصيل فسيدخلهم في رحمة من جنات الصفات لا يعرفونها
وفضل من جنات الذات ويهديهم اليه صراطا مستقيما بالاستقامة الى الوحدة في تفاصيل الكثرة
او رحمة من جنات الافعال وفضل من جنات الصفات ويهديهم اليه صراطا مستقيما من تفاصيل
الصفات الى الفناء في الذات والاول اولى بهذا المقام ولكن التطبيق على تفاصيل وجودك
واحوالك في تفصيل حيث امكن من هذه السورة على القاعدة التي مرت في آل عمران والله اعلم

سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم
غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله

ولا الشهر

١١٨ ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا
من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم
عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم و
العدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا بالايمان
العلمي اوفوا بالعقود اي بالعزائم التي احكمتموها في السلوك والفرق بين العقد والعهد فيهنا ان العهد
هو ابداع التوحيد فيهم في الازل كما مر والعقد هو احكام عزائم التكليف عليهم ليتأدى بهم الى الايفا
بما عوهدوا عليه فالعهد سابق والعقد لاحق فكل عزيمة على امر يوجب اخراج ما في الاستعداد
بالقوة الى الفعل عقد بينه وبين الله يجب الوفاء به والامتناع عن نقضه بفتور او تقصير احلت لكم
جميع انواع التمتعات والحظوظ بالنفوس السليمة التي لا تغلب عليها السبعية والشره كالنفوس التي
على طبايع الانعام الثلثة الا ما يتلى عليكم من التمتعات المنافية للفضيلة والعدالة فانها منهي عنها
لحجبها عن الكمال الشخصي والنوعي غير محلي الصيد وانتم حرم اي لا متمتعين بالحظوظ في تجردكم
للسلوك وشروعكم في الرياضة عند التبري الى الله لطلب الوصول فانه يجب الاقتصار على الحقوق
اذ الاحرام في الظاهر هو صورة الاحرام الحقيقي للسالكين في طريق كعبة الوصال والقاصدين
لدخول الحرم الالهي وسرادقات صفات الجلال والجمال ان الله يحكم ما يريد على من يريد من اوليائه
لا تحلوا شعائر الله من المقامات والاحوال التي يعلم بها حال السالك في سلوكه كالصبر والشكر
والتوكل والرضا وامثالها الا بتركبوا ذنوب الاحوال ولا تخرجوا عن حكم المقامات فانها شعائر
دين الله الخالص كما ان المواضع المعلومة المعلمة بما يفعل فيها كالمطاف والمسعى والمنحر وغيرها والافعال

المعلومة في الحج شعائر يشعر بها حال السالك فكما انه لا يجوز في ظاهر الشرع تغييرها عن وضعها فكذلك
لا يجوز للحاج الحقيقي تغييرها عن وضعها والخروج عن حكمها في شرع المحبين كما يحكى عن احدهم
انه كان يتكلم في العشر من تعرض على سابقه واخذت تضربه وهو على حاله لا ينتهي فسئل عنه فقال استحي
من ان اتكلم في مقام وانا افعل بما نهيته ولا الشهر الحرام اي وقت الاحرام بالحج الحقيقي وهو وقت
السلوك او الوصول بالخروج عن حكمه والاشتغال بما ينافيه وبصده عن وجهته وبتبطئة سيره
ولا الهدي ولا النفس المستعدة المعدة للقربان عند الوصول الى فناء الحضرة الالهية على ما اشير اليه
باستعمالها في شغل يصرفها عن طريقها او يضعفها او حملها فوق طاقتها من الرياضة فينقطع دون
البلوغ الى المحل ولا القلائد ولا اما فلاذة النفس من شعائر اهل السلوك والسنن والاعمال الظاهرة
بتركها وتغييرها عن وضعها ولا امين البيت الحرام ولا القاصدين المجدين في السلوك المجتهدين
بتغييرهم
بتغييرهم ومنعهم عن الرياضة وابطال عزائمهم بالمخالطة وتقليل الشوق وابهامهم لانه لا حاجة بكم اليه
وشغلهم بما يصدهم او بكسلهم يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا اي تجليات الافعال ورضوانا اي تجليات
الصفات واذا حللتم بالرجوع الى البقاء بعد الفناء والاستقامة فاصطادوا اي فلا حرج عليكم
في الحظوظ بل ربما كان تمتع النفس بالحظوظ اعون لها في مشاهداتها ومكاشفاتها لسرعتها وزكائها
وشدة صفائها ولا يجرمنكم شنآن قوم الى آخره اي لا يكسبنكم بغض القوى النفسانية المانعة
عن سلوككم ان تقهروها بالكلية بمنعها عن الحقوق التي تقوم بها فتبطلوها او تضعفوها عن
منافعها وما تحتاج اليه من افعالها بسبب صدها اياكم فان وبال ذلك عائد اليكم او عداوة قوم
من الفضيلة والراحة في السلوك
من اهاليكم واقاربكم واصدقائكم بسبب منعهم اياكم وتعاونوا على البر والتقوى بتدبير تلك القوى

وسياستها

119 وسياستها بالاحسان اليها بحقوقها ومنعها عن حظوظها او بمراعاة الاهلين والاقارب والاصدقاء
بمواساتهم والاحسان اليهم والمعروف في حقهم مع مخالفتهم الى ما يمنعكم عنه والاجتناب عن ذلك
كما قال تعالى فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتقوا الله واحذروه وقاية لكم في هذه الامور والحدود
في خلافها ان الله شديد العقاب يعاقبكم بالصد والحرمان حرمت عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل
السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق اليوم
يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة
غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم
الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن
عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل
لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات
من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن
محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو
في الآخرة من الخاسرين حرمت عليكم الميتة هذه هي الامور المستقذرة من انواع التمتعات
المحللة وهي الميتة اي جمود الشهوة التي هي رذيلة التفريط المنافية للعفة كالخمود والعجز الا من
على القدر الضروري من التمتعات والتمتع فضلا عن اعتدال القوة الشهوانية على ما يفعله الخناثى

وبعض المعتزلين والمتقشفين والمتزهدين بالطبع القاصرين عن السلوك لنقصان الاستعداد والدم
اى التمتع بهوى النفس في الاعمال فان مزج الهوى وشركه يفسد الاعمال كلها ولحم الخنزير وجوه التمتعات
الحاصلة بالحرص والشره فان قوة الحرص اخبث القوى واسدها لطرق الكمال والنجاة وما اهل لغير الله به
برياء الرياضات والاعمال الواقعة بالرياء وكل ما يفعل لغير الله فان ذكر النفس وهمتها ومخالفتها
لا يكون فعلا جميلا وفضيلة ومعتبرا في السلوك الا اذا كان لله واما اذا كان لغير الله فهو شرك والشرك
اكبر الكبائر والمنخنقة وحبس النفس عن الرذائل ومنعها عن القبائح بحصول صور الفضائل و
صدور الافعال الحسنة صورة مع كون الهوى فيها فان الافعال النفسية انما تحسن بقمعها وقهرها
لله وخروج الهوى الذي هي قوتها وحياتها عنها بارادة القلب كخروج الدم الذي هو قوة الحيوان
وحياته منه بذبحه لله والموقوذة اى صدور الفضائل في الظاهر عن النفس مع كراهتها واجبار
عليها والمتردية والتي تتعلق بالتفريط والنقصان والميل الى الجهة السفلية وانحطاط النفس عن الهمم
العالية والدرجة العلوية والنطيحة والتي تصدر عن خوف وقهر من مثلها كالعفاف الحاصل بواسطة
زجر المحتسب وخوف الفضيحة وما اكل السبع كفضائل العفة التي هي لشدة القوة الغضبية من الانفة
والحمية واستيلاء الغضب فان الغضب اذا استولى منع الشهوة عن فعلها ولقهر من فقار كالملك
والامير الا ما ذكيتم الا ما تربت واعتادت وانقادت لكم بعد قهر مرغيرة وكانت تصدر عنها
الفضائل بارادة قلبية من غير مزج الهوى وما ذبح على النصب ما يفعل بناء على العادات التي
يجب رفعها الا لغرض عقلي او شرعي وان تستقسموا بالازلام وان تطلبوا السعادات والكمالات
بالجدود والطوالع اتكالا على ما قضى الله وقدره وتركوا السعي والجد في الطلب وجعلوا ذلك علة التقصير

والكمل

والكمل بان تقولوا ليس لي نصيب منها ولو كان لي نصيب لحصل فانه ربما كان مجرد تعليل وقد ١٢٠
علق في القدر كالدعسية فانه لم يطلع على ان ذلكم فسق خروج عن الدين الذي هو طريق الحق
اليوم اى وقت حصول الكمال بتزين النفس بالفضائل وتنشطها بالعزائم يئس الذين كفروا اى
حجبوا من قوى نفوسكم او من ابناء جنسكم واهل جلدتكم من الطبيعيين والمتزهدين من دينكم اى من
ان يصدوكم عن طريق الحق فلا تخشوهم فانهم لن يستولوا عليكم بعد ذلك واخشوني بان لا تقفوا عند
تجلي صفة من صفاتي وتهيبوا عظمة ذاتي حتى تصلوا الى مقام الفناء اليوم اكملت لكم دينكم ببيان
الشعائر وكيفية السلوك واتممت عليكم نعمتي بالهداية الى ورضيت لكم الاسلام والانقياد
للانمحاء عند تجليات الافعال والصفات او اسلام الوجه للفناء عند تجلي الذات دينا فمن اضطر
الى امر من هذه الامور المحرمة التي عددناها في مخمصة في مجاعة شديدة من النفس وغلبة ظهور صفة
من صفاتها غير متجانف لاثم غير منحرف عن الدين والوجهة الحقة بل لما تعذر لقصد منه وعزيمة فان الله
غفور يستر ذلك عنه بنور صفة من صفاته بدلها رحيم بامداد التوفيق لاظهار الكمال ورفع
موانعه قل احل لكم الطيبات من الحقائق والمعارف الحقيقية والفضائل العلمية والعملية التي تحصل
لكم بعقولكم وقلوبكم وارواحكم وما علمتم من جوارح حواسكم الظاهرة والباطنة وسائر قواكم و
الالات البدنية في اكتساب الفضائل والاداب مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله من علوم الاخلاق
والشرائع التي تبين طريق الاحتظاء من الحظوظ على وجه العدل فكلوا مما امسكن عليكم مما حصلن
لكم بتعليمكم على ما ينبغي بنية وارادة قلبية وغرض صحيح يؤدي الى الكمال الشخصي او النوعي لا ما يميل اليه
وتشتهيه من عند ميلهن وحرصهن لطلب لذتهن وشهوتهن واذكروا اسم الله عليه واحضروا بقلوبكم

انها للصورة الانسانية الكاملة تقصد وتراد لا لغرض آخر واجعلوا الله وقاية لكم في فعلها حتى يكون
حسنه ان الله سريع الحساب يحاسبكم بها في آن لا في زمان لحصول هيئاتها في انفسكم عند ارتكابها معًا
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا
برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او
على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن
يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون واذكروا نعمة الله عليكم و
ميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور
يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم
على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
يا ايها الذين آمنوا الايمان العلمي اذا قمتم انبعثتم عن نوم الغفلة وقصدتم الى صلوة الحضور و
المناجاة الحقيقية والتوجه الى الحق فاغسلوا وجوهكم اى طهروا وجوه قلوبكم بماء العلم النافع
الطاهر المطهر من علم الشرايع والاخلاق والمعاملات التي تغسل بازالة الموانع عن لوث صفات
النفس وايديكم اى قويكم وقدركم عن دنس تناول الشهوات والتصرفات في مواد الرجس
الى المرافق الى قدر الحقوق والمنافع وامسحوا برؤسكم بجهات روحاكم عن قتام كدورة القلب و
غبار تغيره بالتوجه الى عالم السفلي ومحبة الدنيا بنور الهدى فان الروح لا تتكدر بالتعلق
بل يحجب نوره عن القلب فسواد القلب بظلمه وتكفي في انتشار نوره صيقل التوجه العالي من القلب الى

اليه فان القلب

اليه فان القلب ذو وجهين احدهما الى الروح والراس يعنيهما اشارة اليه والثاني الى النفس و
قواها فاحرى بالرجل ان يكون اشارة اليه وارجلكم وجهات قويكم الطبيعية البدنية بنقض غبار
الانهماك في الشهوات والافراط في اللذات الى الكعبين الى حد الاعتدال الذي يقوم به
البدن فعلم هذا من انهمك في الشهوات وافرط في اللذات احتاج الى غسلها بماء علم الاخلاق
وعلم الرياضات حتى يرجع الى الصفاء الذي يستعد به القلب للحضور والمناجاة ومن قرب
خوضه فيها من الاعتدال كفاه المسح ولهذا اشتمل من مسح وغسل من غسل وان كنتم جنبا
بعداء عن الحق بالانجذاب الى الجهة السفلية والاعراض عن الجهة العلوية والميل الكلي الى النفس
فاطهروا بكليتكم عن تلك الهيئة المظلمة والصفة الخبيثة الموجبة للبعد والاحتجاب وان كنتم
مرضى الى آخره مكرر وما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق ومشقة بكثرة المجاهدات والمكابدات
ولكن يريد ان يطهركم من الهيئات المظلمة والصفات الخبيثة وليتم نعمته عليكم بالتكميل و لعلكم
تشكرون نعمة الكمال بالاستقامة والقيام بحق العبد الا عند البقاء بعد الفناء ونعمة الله عليكم
بالهداية الى طريق الوصول وميثاقه اى عقود عزائمه المذكورة اذ قبلتموها من معدن النبوة حقا
الفطرة هو اقرب للتقوى اى العدل اقرب للتجرد عن ملابس صفات النفس واتخاذ صفات الله تعالى
وقاية لانه اشرف الفضائل الذي اذا حصل تبعه الجميع واتقوا الله واجعلوه وقاية لكم في صدور العدل
منكم فان منبع الكمالات والفضائل ذاته تعالى ان الله خبير بما تعملون اثر من صفات نفوسكم او
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم

قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا
وعد الله الذين امنوا منكم بالتوحيد العلمي وعملوا الصالحات التي توصلهم الى التوحيد العيني وبعدهم
لذلك لهم مغفرة من صفاتهم واجر عظيم من تجليات صفاته تعالى اذ هم قوم من قوى نفوسكم
المحجوبة وصفاتها ان يبسطوا اليكم ايديهم بالاستيلاء والقهر والاستعلاء لتحصيل مرادها ولذاتها
فمنعها عنكم بما اراكم من طريق التطهير والتزكية واتقوا الله واجعلوه وقاية في قهرها ومنعها وعلى الله
فليتوكل المؤمنون برؤية الافعال كلها منه ميثاق بني اسرائيل هو العهد المذكور والنقباء الاثني
عشر هم الحواس الظاهرة والخمس الباطنة والقوى العاقلة النظرية والعاقلة العملية وقال الله اني
معكم لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا
حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن
كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم
بايات الله لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا
حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم
واصفح ان الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم
فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف
ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ١٢٣
ويهديهم الى صراط مستقيم وقال الله اني معكم اي في العهد اللاحق او فيكم واعينكم لئن
اقمتم بحقوق التزكية والتحلية من الاعراض عن السعادات البدنية بالعبادة وترك السعادات الخارجية
بالزهد وايثار الثالثة التي هي الايمان برسل العقل والالهامات والافكار الصائبة والخواطر الصادقة
من الروح والقلب وامداد الملكوت وتعزيرهم اي تعظيمهم بتسليطهم على شياطين الوهم وتقويتهم و
منعهم عن وساوسها والقاء الوهميات والخيالات والخواطر النفسانية واقرضتم الله قرضا حسنا
بالبراءة من الحول والقوة والعلم والقدرة الى الله وبالجملة من الافعال والصفات كلها ثم من الذات
بالمحو والفناء واسلامها الى الله لاكفرن عنكم سيئاتكم اي وجودات هذه الثلث التي هي حجبكم
ودواعيكم عنكم ولادخلنكم جنات من افعالي وصفاتي وذاتي تجري من تحتها الانهار علوم التوكل
والرضا والتسليم والتوحيد وبالجملة علوم تجليات الافعال والصفات والذات فمن احتجب بعد
ذلك العهد وبعث النقباء والعقد منكم فقد ضل سواء السبيل المستقيم بالحقيقة فاستحق
باستيلاء النفس عليها وميلها الى الامور الارضية الجاسية الصلبة فحجبت عن انوار الملكوت
والجبروت التي هي كلمات الله واستبدلوا قوى نفوسهم بها واستعملوها في مباغيهم وحرفوا الاهم
بدل معارفها وحقايقها من المعاني المعقولة او خلطوها بها وذلك هو تحريف الكلم عن مواضعه
ونسوا حظا اي نصيبا وافرا تاما اوتوه في العهد السابق من الكمالات الكامنة في استعدادهم بالقوة
وذكروا به في العهد اللاحق ولا تزال تطلع على خائنة منهم اي على نقض عهد ومنع امانة لاستيلاء
صفات النفس والشيطان عليهم وقساوة قلوبهم المحسنين الذين يشاهدون ابتلاء الله اياهم فلا

فلا يقابلونهم بالنفس بل يقابلونهم بالقلب فيستعملون معهم الصفح (والعفو) فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء
اى لزمناهم ذلك لمخالفة قواهم السبعية والبهيمية والشيطانية وميلهم الى الجهة السفلية الموجبة
للتضاد والتعاند لاحتجابهم عن نور التوحيد وبعدهم عن العالم القدسى الذى فيه المقاصد كلية
لا يتفقون لتجاذب الى وقت قيامتهم بظهور نور الروح والقيامة الكبرى بظهور نور التوحيد فينبئهم الله
بعقاب ما صنعوا عند الموت والحرمان والخسران بظهور الهيئات القبيحة المؤذية لو احتجابهم
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح ابن مريم وامه ومن فى الارض جميعا لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
بان حصروا الالوهية فيه وقيدوا الاله بتعينه اذ يهلك المسيح ابن مريم الى قوله جميعا بالافناء فى
التوحيد والطمس فى عين الجمع كما قال تعالى كل شىء هالك الا وجهه ولله ملك السموات والارض
وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شىء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء
الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير
فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شىء قدير واذ قال موسى لقومه
يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتيكم ما
لم يؤت احدا من العالمين يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم و
لا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين

ولله ملك السموات اى عالم الارواح والارض وعالم الاجساد وما بينهما من الصور والجواهر ١٢٣
كلها ظاهرة وباطنة واسماؤه وصفاته وافعاله يخلق ما يشاء بتخصيصه بتعين كما اظهر المسيح ادخلوا الارض
المقدسة اى حضرة القلب الذى هو مقام تجلى الصفات فانه بالنسبة الى سماء الروح ارض التى كتب الله
لكم عين لكم فى القضاء السابق واودع فى استعدادكم الوصول اليها والمقام بها ولا ترتدوا على ادباركم
فى الميل الى مدينة البدن والاقبال عليه بتحصيل مآربه ولذاته وطلب موافقاته ورعاية هيئاته
فانه مقام خلف مقامكم وادنى واسفل من رتبتكم فتنقلبوا خاسرين باستبدال ظلمات البدن
بانوار القلب فى خباثة طبيعتها ان فيها قوما جبارين من سلطان الوهم وامراء الهوى والغضب
والشهوة وسائر صفات النفس الفرعونية اخذوها عنوة وقهرا واستولوا عليها متغلبين بجبروت
كلا على هواهم ومراداتهم ما لنا بهم يدان ولا نقدر على مقاومتهم قالوا ذلك لاعتيادهم باللذات
الطبيعية والشهوات الجسمانية وغلبة الهوى عليهم فلم يقدروا على الرياضة وقمع الهوى وكسر صفات
النفس بالمجاهدة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها اى يصرفهم الله عنا بلا رياضة منا ومجاهدة او يضعفوا بالطبع
مع [illegible] او يضعفوا عن الاستيلاء كما فى الشيخوخة مع امتناع دخولهم فيها حينئذ قال
رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه
فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قال رجلان من الذين
يخافون كانا من النقباء الاثنى عشر وهما العقل العملى والعقل النظرى يخافون سوء عاقبة ملازمة
الجسم ووبال العقوبة بهيئات الظلمة انعم الله عليهما بالهداية الى الطريق المستقيم والدين القويم

ادخلوا الباب باب قرية القلب هو التوكل بتجلي الافعال كما ان باب قرية الروح هو الرضا فاذا دخلتم
مقام التوكل الذي هو باب القرية فانكم غالبون بتجردكم عن افعالكم وعن حالكم وكونكم فاعلين بالله
واذا كان الحول والقوة بالله بهرت شياطين الوهم والتخيل والهوى والغضب منكم فغلبتم عليهم وبدأ
على ان الباب هو التوكل قوله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين بالحقيقة اذ الايمان بالغيبة عن الوجود
لا يغني عنكم شيئا ولا ايمان الا بحضور من المؤمن به واقل درجات حضوره تجلي الافعال
قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
قالوا يا موسى اي اصروا على اباءتهم وامتناعهم عن الدخول فقالوا فاذهب انت وربك اي انت
نبينا فادفعهم عنا بقوة نفسك وامنع الهوى وتلك القوى فينا بالامر باطنا ومجاهدة منا وسل الحق
بدفعها الله عنا كما يقول الشطار والرنود عند موعظتك اياهم وزجرك وتهديدك لهم ادفع هذه
عنا هذه الشقاوة اما استهزاء وعنادا واما جدا واعتقادا انا ههنا قاعدون ملازمون
مكاننا في مقام النفس معتكفون على هوى نفوسنا ولذات ابداننا كما قالوا سمعنا
قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين
قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض هي مدة بقائهم في مقام النفس اي يتيهون في
تيه الطبيعة يتحيرون اربعين سنة لا يهتدون الى قرية القلب فان دخول مقام القلب مع بقاء
جبابرة صفات النفس عليهم حرام ممتنع ولهذا قال بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فان توقف بلوغ الحقيقي
وقيل في قصة التيه انهم كانوا يسيرون بجد من طول النهار في ستة فراسخ فاذا امسوا كانوا على المكان

التي

١٢٤ الذي ارتحلوا عنه اي كان سعيهم في تحصيل المناجح الجسمانية والمباغي البدنية المحصورة في الجهات الست
ولم يخرجوا عن الجهات بالتجرد وكانوا على المقام الاول لعدم توجههم الى سمت القلب بطلب التجرد والتنزه
عن الهيئات البدنية والصفات النفسانية وكان ينزل عليهم نور عقل المعاش من سماء الروح فيهتدون
به الى مصالحهم وقيل من نار لانه من عقل مشوب بالوهم لم يكن عقلا صرفا والا لاهتدوا به الى طريق القلب
واما الغمام والمن والسلوى فقد مر ذكرها وتأويلها وقيل كان على كل مولود ولد في التيه قميص بقدره
فاستمر يزيد بزيادة قدره يعنون به لباس البدن والله اعلم وان شئت ان تطبق القصة على حالك اولت
موسى بالقلب وهرون بالروح فانه كان اخاه الاكبر ولهذا قال هو افصح مني لسانا وبني اسرائيل بالقوى
الروحانية والارض المقدسة بالنفس المطمئنة ثم اجريت القصة بحالها الى اخرها فلا تأس اي لا تحزن
بهلاكهم ولا تغتم على عقوبتهم فانهم ضعفوا وخرجوا عن طريق القلب بهواهم وطغيانهم واتل عليهم
نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك
قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين واتل عليهم نبأ ابني آدم القلب اللذين هما هابيل
العقل وقابيل الوهم اذ كان لكل منهما توأمة اما توأمة العقل فالعاقلة العملية المدبرة لامور المعاش
والمعاد بالآراء الصالحة والاخلاق الفاضلة المستنبطة لانواع الصناعات والسياسات واما
توأمة الوهم فالقوة المتخيلة المتصرفة من المحسوسات والمعاني الجزئية لتحصيل الآراء الشيطانية
فامر آدم القلب بتزويج الوهم توأمة العقل العملية البرهانية وقلة بالرياضات الادعائية والسياسات
التي هي العاقلة العملية ليتسلط عليها بالقياسات الروحانية وتنحره للعقل فيطيع بالسلب ويحسن اليه

المكتسبة للاعمال الصالحة

وتبرء بانواع الرجا الصادقة وبعثه في الاعمال الصالحة ويمنع عن عقوقه بالتسويلات والتزيينات
الشيطانية الفاسدة واغوآء النفس عليه بالحيثيات الفاسقة والافعال السيئة وتزوج العقل
توأمة الوهم ليجعلها صالحة ويمنعها عن شهوات التخيلات الفاسدة وتهييج احاديث النفس الكاذبة
فيتزوج ابوهما منها ويستعملها في المعقولات والمحسوسات والمعاني الكلية والجزئية فتصير مفكرة
عاملة في تحصيل العلوم فينتفع منها ابوهما فحسد قابيل الوهم هابيل العقل لكون توأمته اجمل عنده
واحب لمناسبتها اياه فامر ابوهما القلب بان يقرب كل واحد منهما قربانا نسكا يتقرب به الى الله بهما
قبل قربانه ونجا فقبل قربان هابيل بان نزلت نار من السمآء فاكلته فالنار هو العقل الفعال
النازل من سماء عالم الارواح وقبول قربان العقل اتصال العقل الفعال بالصورة القياسية التي
هي قربان العقل وعمله الذي يتقرب به الى الله تم بافاضة النتيجة وفنآء صورة القياس او قبول
الصورة المعقولة الكلية المطابقة لما في نفس الامر التي هي نسيكته التي يتقرب بها الى الله سبحانه وعدم
قبول قربان الوهم الذي هو صورة المغالطة او الصورة الموهومة الجزئية امتناع اتصال العقل
الفعال به بافاضة النتيجة اذ لا نتيجة لها او امتناع قبول الصورة الوهمية اذ لا تطابق ما في
نفس الامر فزاد حسده عليه فقال لاقتلنك اي لما زاد قرب العقل من الله وبعده عن رتبة
الوهم في مدركاته ونظره فانه كان الوهم احرص على ابطال عمله ومنعه عن فعله كما نرى في
تشكيكات الوهمية ومعارضاته للعقل في تحصيل المطالب النظرية العميقة الغور وقتله عبارة
عن منعه عن فعله وقطع مدد الروح ونور الهداية الالهية الذي به حيوة العقل عنه من المتقين
الذين يتقون الله وقاية في صدور الخيرات منهم او يتجنبون اثام الجنايات المظلمة البدنية

والاكاذيب الباطلة

والاكاذيب الباطلة والاباطيل المغوية والاهواء المردية والتسويلات المهلكة ما انا بباسط يدي
اليك لاقتلك اني لا ابطل اعمالك التي هي سديدة في مواضعها من المحسوسات ولا اقطع عنك
حظوظك التي هي مدد النفس والهوى ولا امنعك عن فعلك الخاص بل اذ العقل يعلم ان المصالح الجزئية
واحكام المحسوسات والمعاني الجزئية المتعلقة بها وترتيب اسباب المعاش كلها لا يحصل ولا يتيسر
الا بالوهم ولولا الرجاء وحصول الاماني والامال الصادرة من الوهم لا يتيسر لاحد ما يعيش به اني
اخاف الله رب العالمين لانه عز وجل وقال انما يخشى الله من عباده العلمآء فاعلم انه انما خلقك لشأن
واوجدك لحكمة فلا اتعرض لك في ذلك اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار
وذلك جزآء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين
اني اريد ان تبوء باثم قتلي واثم عملك من الآراء الباطلة والتصورات الفاسدة التي لم يتقبل قربانك
لاجلها فتكون من اصحاب نار الحجبة والحرمان وذلك جزآء الظالمين الواضعين للاشيآء في غير مواضعها
كوضعك الاحكام الحسية في المعقولات فطوعت فسهلت وسولت له نفسه قتل اخيه فقتله بمنعه
عن افعاله الخاصة وحجبه عن نور الهداية فاصبح من الخاسرين لتضرره باستيلائه على العقل واستبداله
ضلالته وخطائه بهداية العقل وصوابه فان الوهم اذا انقطع عن معاضدة العقل حمل النفس بانواع
التسويلات والتزيينات على اقدام امور تتضرر بها النفس والبدن جميعا كاسرافات المذمومة
من باب اللذات البهيمية والسبعية مثل شدة الحرص في طلب المال والجاه والافراط في الشهوات
فيضعف الوهم ايضا ويبطل فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه
قال يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين

من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما
قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا
بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم
فبعث الله غراب الحرص يبحث في ارض النفس ليريه كيف يواري سواة اخيه اي الوهم اذا طلع العقل
عن نور الهداية وحجبها عن السير في العالم العلوي لتحصيل الكمال وطلب سعادة المآل تحير في امره
فانبعث الحرص تهداه في تيه الضلالة واراه كيف يواري بدفن عورة اي حجة المقتولة
التي حملها الوهم على ظهره حتى انتنت فصارت عقل المعاش في تراب الارض وهو صورة العقل المنقطع
عن حوزة الروح المشوب بالوهم والهوى المحجوب عن عالمه في ظلمات ارض النفس المدفون فيها حتى
تاكله ديدان القوى الطبيعية باستعمالها في تحصيل لذاتها ومطالبها اعجزت ان اكون مثل
هذا الغراب الذي دفن فرخه اي ذا جيفة او كالذي في ارض النفوس بافناء ما يحصل له وكتمانه
فيها فاوادي سواة اخيه بإخفاء نتنها في ظلمة النفس فانتفع بها فاصبح من النادمين عند ظهور الخسران
وحصول الحرمان فكانما قتل الناس جميعا لان كل شخص يشتمل على ما يشتمل عليه جميع افراد النوع وتمام النوع
بالواحد كقيامه بالجميع في الخارج ولا اعتبار بالعدد فان النوع لا يزيد بحسب الحقيقة بتعدد
الافراد ولا ينقص بانحصاره في شخص يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة

وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ١٢٥
ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه واصلح
فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين
هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد
مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته
فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي
ولهم في الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاؤك فاحكم بينهم
او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط
ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله ثم يتولون
من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها
النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله
وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس

العين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص
فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون
وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل
فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين
وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله بالتزكية وابتغوا إليه الوسيلة بالتحلية وجاهدوا في سبيله بمحو الصفات
والفناء في الذات لعلكم تفلحون من ظهور بقاياها بالصفات والذات ما في الأرض أي ما في الجهة
السفلية لأنها أسباب زيادة الحجاب والبعد ولا يجمع ثمرة الآن في الجهة العلوية من المعارف والحقائق الذوقية
وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم
بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى
الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وأن احكم بينهم بما أنزل الله و
لا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم
أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون
وأنزلنا إليك الكتاب علم الفرقان الذي هو ظهور تفاصيل كمالك بالحق مصدقا لما
بين يديه من الكتاب أي علم القرآن وهو العلم الإجمالي الثابت في استعدادك وحافظا عليه لازما لها
أو لما بين يديه من العلوم النازلة على الأنبياء السابقين زمانا فإن الغالب على موسى عند الرجوع

الى البقاء

إلى البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب قوة النفس وسلطانها ولهذا بطش بأخيه كما قال تعالى
وأخذ برأس أخيه يجره إليه وقال عند طلب التجلي رب أرني أنظر إليك وكان أكثر التوراة علم الأحكام
التي تتعلق بأحوال النفس وتهذيبها ودعوته إلى الظاهر والغالب على عيسى قوة القلب ونوره ولهذا
تجرد عن ملابس الدنيا وأمر بالترهب وقال لبعض أصحابه إذا لطمت في خدك فأدر الخد الآخر للطالب
وكان أكثر الإنجيل علم تجليات الصفات والأخلاق والمواعظ والنصائح التي تتعلق بأحوال القلب
وتصفيته وتنويره ودعوته إلى الباطن والغالب على محمد صلى الله عليه وسلم سلطان الروح ونوره
وكان جامعا لمكارم الأخلاق متمما لها عادلا في الأحكام متوسطا فيها وكان القرآن شاملا لما
في الكتابين من العلوم والأحكام والمعارف مصدقا له حافظا عليه مع زيادات في التوحيد والمحبة
ودعوته إلى التوحيد فاحكم بينهم بما أنزل الله من العدل الذي هو ظل المحبة التي هو ظل الوحدة التي
انكشفت عليك ولا تتبع أهواءهم في تغليب أحد الجانبين إما الظاهر وإما الباطن عما جاءك من الحق
من التوحيد والمحبة والعدل فإن التوحيد يقتضي المحبة والمحبة يقتضي العدل ويفيض ظله من تجلي
الروح على القلب بالمحبة وعلى النفس بالعدالة لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا موردا كمورد النفس
ومورد القلب ومورد الروح وطريقا كعلم الأحكام والمعاملات التي تتعلق بالنفس وسلوك
طريق الظاهر الموصل إلى جنة الأفعال وعلم المكاشفات والمعارف التي تتعلق بالقلب وسلوك
طريق الباطن الموصل إلى جنة الصفات وعلم التوحيد والمشاهدة التي تتعلق بالروح وسلوك
طريق الفناء الذي يوصل إلى جنة الذات ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة موحدين على الفطرة
الأولى متفقين على دين واحد ولكن ليظهر عليكم ما آتاكم بحسب استعدادكم على قدر قبول كل أحد

منكم فتنوع الكمالات فاستبقوا الخيرات اى الامور الموصلة الى كمالكم الذى قدر لكم بحسب استعدادكم
المقرّبة اياكم اليه باخواجه الى الفعل الى الله مرجعكم جميعا فى عين جمع الوجود على حسب المراتب لا عين
جمع الذات فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون اى يظهر عليكم ما اختلف فيه بحسب اختلاف استعدادكم
من طلب احدى الجنات الثلث والوصول اليها والحرمان بموانعها التى احتجبتم بها عما فى استعدادكم
من الكمال ببعض ذنوبهم ذنوب اليهود حجب الافعال وذنوب النصارى حجب الصفات فتوب اليهود
هو الخروج عن حكم تجليات الافعال الالهية برؤية النفس افعالها وتوب النصارى خروجهم عن حكم
تجليات الصفات الحقانية برؤية النفس صفاتها احتجابا بها كما ان توب المحمديين هو الانفناء
الى ذواتهم والخروج عن حكم الوحدة الذاتية افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما
لقوم يوقنون يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء
بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين فترى الذين فى
قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتى بالفتح
او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين ويقول الذين امنوا اهؤلاء
الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين يا ايها
الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين افحكم الجاهلية اى ما يطلبون بجهلهم الاحكام الصادرة عن مقام النفس الجاهلة
لا الصادرة عن علم الحق من يرتد من يرجع عن طريق الحق الى الاحتجاب ببعض الحجب اى حجاب كان و
خرج عنه فهو من المردودين المطرودين من اهل الحجة ولا يهتم ولا ينقص دين الحق بارتداده فان الله سوف

١٢٨ بأتى الله بقوم يحبهم بحسب العناية الاولى لا لعلة بل لذواتهم ويحبونه لذاته لا لصفة من صفاته ككونه
لطيفا او رحيما او منعما فان محبة الصفات تتغير باختلاف تجلياتها ومن يحب اللطيف لم يبق محبته
اذا تجلى بصفة القهر ومن يحب المنعم انمحت محبته اذا تجلى بصفة المنتقم واما محبة الذات فهى باقية ثابتة
لا تتغير باختلاف التجليات فيحب محبها القهار عند القهر كما يحب اللطيف عند اللطف ويحب
المنتقم حالة الانتقام كما يحب المنعم حالة الانعام فلا تتفاوت احواله فى الرضا وعدمه ولا تختلف محبته
فى احواله ويشكر عند البلاء كما يشكر عند النعماء واما من يحب المنعم فلا يشكر عند البلاء بل
ومثل هذه المحبة تلزم المحبة الاولى التى هى محبة الله لاوليائه فيحبونه بحبه اياهم والا فمن اين لهم المحبة
لله وما للتراب ورب الارباب اذلة على المؤمنين لتبين حاجتهم عليهم عطوفين فى تواضعهم لهم لمكان
الجنسية الذاتية ورابطة المحبة الازلية والمناسبة الفطرية بينهم اعزة اشداء غلاظ على المحجوبين
لاضداد ما ذكر يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم يجاهدون فى سبيل الله بمحو صفاتهم وافناء ذواتهم التى هى حجب مشاهداتهم
ولا يخافون لومة لائم من نسبتهم الى الاباحة والزندقة والكفر وعظم تركهم الدنيا ولذاتها وطيباتها
بل تركهم الاخرة ونعيمها كما قال امير المؤمنين عليه السلام اعبدوا الله لا لرغبة ولا لرهبة فهم من الفتيان
الذين قيل فيهم واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه هانت عليه ملامة العذال لا يتولى الله اولياءه من
الرسل والمؤمنين المحبوبين للتضاد الحقيقى بينهم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
انما يتولى الله ورسوله والذين امنوا انتم جمعا اولا ثم فى اثبات ولايتهم لله مطلقا ثم وصفها بحسب المظاهر فقال

ورسوله والذين آمنوا كما فعل في الشهادة في قوله شهد الله انه لا اله الا هو الذين يقيمون صلوة
الشهود والحضور الذاتي ويؤتون زكوة البقاء وهم راكعون خاضعون في البقاء بالله بنسبة
كمالاتهم وصفاتهم الى الله كامير المؤمنين عليه السلام النازل في حقه هذا القايل لا اله الا الله بعد
فناء الخلق لا منتصبون في مقام الطغيان بنسبتها الى انفسهم ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا فان حزب الله هم الغالبون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان
كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا
واضل عن سواء السبيل واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر
وهم قد خرجوا به والله اعلم بما يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم
والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقالت اليهود
يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف
يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ويسعون

في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فهو من اهل الله ١٢٩
ان اهل الله هم الغالبون بالله وترى كثيرا منهم يسارعون اي يقدمون على جميع الرذايل بالتسرع لاعتيادهم
بها وتدربهم فيها وكونها ملكات لنفوسهم فالاثم رذيلة القوة النطقية لان الكذب والعدوان رذيلة القوة
الغضبية واكل السحت رذيلة القوة الشهوية ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم
ولادخلناهم جنات النعيم ولو ان اهل الكتاب آمنوا الايمان التوحيدي الحقيقي واتقوا واجتنبوا عن
شرك افعالهم وصفاتهم وذواتهم لكفرنا عنهم سيئاتهم من بقاياهم ولادخلناهم الجنات الثلث ولو
انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم
امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم
الكافرين ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله
واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد اخذنا ميثاق بني
اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا
كذبوا وفريقا يقتلون ولو انهم اقاموا التورية بتحقيق علوم الظاهر والقيام بحقوق تجليات
الافعال والمحافظة على احكامها في المعاملات والانجيل بتحقيق علوم الباطن والقيام بحقوق تجليات
الصفات والمحافظة على احكامها في المكاشفات واحكموا ما انزل اليهم من علم المبدء والمعاد وتوحيد

الملك والملكوت من عالم الربوبية الذى هو عالم الاسماء لاكلوا من فوقهم اى لرزقوا من العالم الروحانى
العلوم الالهية والحقايق العقلية اليقينية والمعارف الحقانية التى بها اهتدوا الى معرفة الله ومعرفة
الملكوت والجبروت ومن تحت ارجلهم اى من العالم السفلى الجسمانى العلوم الطبيعية والمدركات
الحسية التى اهتدوا بها الى معرفة عالم الملك فعرفوا الله باسميه الظاهر والباطن بل بجميع الاسماء والصفات
ووصلوا الى مقام التوحيدين المذكورين منهم امة مقتصدة واصلة الى توحيد الاسماء والصفات وكثير
منهم لم يصلوا الى توحيد الافعال بعد فضلا عن توحيد الصفات ساء عملهم لاتزعر صفات نفوسهم فهم
محجوبون لا كشف وارسلنا اليهم رسلا على حسب مراتبهم فلما كانوا محجوبين من جميع الوجوه ارسلنا اليهم موسى برفع حجب
الافعال والدعوة الى توحيد الملك فما هوت انفسهم لان دعوته كانت مخالفة لهواها لغرورها بافعالها
وتحجبها بها وبلذاتها وشهواتها فكذبوه وعبدوا عجل النفس واعتدوا فى السبت وفعلوا ما فعلوا حتى
اذا امن به من امن وبرز من حجاب الافعال بحسب ترك الكمال المطلق فارسلنا عيسى برفع حجاب الصفات
والدعوة الى الباطن وتوحيد الملكوت فما هوت انفسهم لمخالفة دعوته هواها من حسبان الكمال لها فكذبوه
وفعلوا ما فعلوا حتى اذا امن به من امن وبرز عن حجاب الصفات بقى على حاله حاسبا النقص الكمال
المطلق فارسلنا محمدا صلى الله عليه وسلم برفع حجاب الصفات والدعوة الى توحيد الذات فما هوت
انفسهم فكذبوه وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير
منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح
يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار
وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد

وان لم

وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم وحسبوا ان لا تكون فتنة ١٣٠
شرك عند توحيد الافعال وظهور الدعوة العيسوية فعموا عن رؤية تجليات الصفات وصموا عن سماع
علمها ثم تاب الله عليهم بفتح اسماع قلوبهم وابصارهم فتابوا وقبل توبتهم ثم عموا وصموا عند الدعوة
المحمدية عن شاهدة الوجه الباقى وسماع علم توحيد الجمع المطلق والله بصير بعلمهم فى المقامات الثلث
ورد الدعوات وانكار الانبياء فيجازيهم على حسب حالهم اعبدوا الله ربى وربكم اى خصصوا عبادتكم
بالذات الموصوفة بجميع الصفات والاسماء التى هى الوجود المطلق ولا تعينوه باسم وصفة فان نسبة
ربوبيته الى الكل سواء ومن حصر الالوهية فى صورة وخصصها باسم معين وكلمة معينة وصفة معينة
فقد اثبت غيره ضرورة وجود ما سواه من الصور والاسماء والصفات ومن اثبت غيره فقد اشرك به
ومن اشرك به فقد حرم الله عليه جنة شهود ذاته وصفاته واقعا لدى الجنة المطلقة الشاملة
يعنى فقد حجبه مطلقا ومأويه نار الحرمان لظلمه بالشرك وما للظالمين من انصار يخرجهم فينقذهم
من العذاب لقد حجب الذين قالوا ان الله واحد من جملة ثلثة اشياء الفعل الذى هو ظاهر عالم
الملك والصفة التى هى باطن عالم الملكوت والذات التى تقوم بها الصفة ويصدر عنها الفعل اذ
ليس هو ذلك الواحد الذى توهموه بل الفعل والصفة فى الحقيقة عين الذات ولا فرق الا بالاعتبار
وما الله الا الواحد المطلق والا لكان محجوبا كل اسم من اسمائه الها اخر فتعدد الالهة سبحانه وتعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا فان لم ينتهوا عما يقولون من كون الصفة والفعل غير الذات ليمسن به
المحجوبين عذاب مولم لقصورهم فى العرفان مع كونهم مستعدين افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة

كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون قل اتعبدون
من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا
وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود
وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله و
النبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن اشد
الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين
امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
ونطمع ان يدخلنا ربنا يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله
بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم افلا يتوبون الى الله بالرجوع
عن اثبات التعدد في الله الى عين الجمع المطلق ويستغفرونه عن ذنب ذواتهم ووجودهم ووجود
غيرهم والله غفور يسترهم بذاته رحيم يرحمهم بكمال العرفان والتوحيد ما لا يملك لكم ضرا اذ لا احد له

بضر

١٣١

بضر او نفع بل لا وجود له فضلا عن الفعل وقال ما لا يملك دون من وان كان المراد عيسى للتنبيه على انه
شيء يعتبر اعتبارا من حيث تعينه ولا وجود له حقيقة قد ضلوا من قبل بالاحتجاب عن انوار الصفات
واضلوا كثيرا وضلوا الان عن سواء السبيل طريق الوحدة الذاتية التي هي الاستقامة الى الله لتجدن الى اخره
الموالات والمعاداة انما تكون بحسب المناسبة والمخالفة فكل من والى احدا دل على رابطة جنسية بينهما [illegible]
بينهما ولما كان اليهود محجوبين عن الذات والصفات ولم يكن لهم الا توحيد الافعال كانت مناسبتهم
مع المشركين المحجوبين مطلقا اقوى من مناسبتهم مع المؤمنين الموحدين مطلقا ولما كان النصارى
برزوا من حجاب الصفات ولم يبق لهم الا حجاب الذات كانت مناسبتهم مع المؤمنين اقوى فلذلك كانوا
اقرب مودة لهم من غيرهم والمشركون واليهود اشد عداوة لقوة حجابهم اما ترى كيف علل قربهم في
المودة بعلمهم وعبادتهم وعدم استكبارهم فان العبادة توصل الى جنة الافعال لتجردهم بها عن افعال
نفوسهم فاعلين ما امر الله والعلم يوصل الى جنة الصفات لتنزههم به عن حجب صفات النفوس والوصول
الى مقام القلب الذي هو محل المكاشفة وقبول العلم الالهي وعدم استكبارهم يدل على انهم ما راوا نفوسهم
موصوفة بصفة العبادة والعلم ولا نسبوا فعلهم وعلمهم اليها بل الى الله والا استكبروا وظهروا بانيتهم
ترى اعينهم تفيض من الدمع شوقا الى ما عرفوا من توحيد الذات لانهم كانوا اهل رياضة وذوق
فهاجت نفوسهم بسماع الوحي وذكر الوحدة مما عرفوه من الحق بصفاته او سمعوا من الحق كلامه بغير
فبكوا اشتياقا كما قال ويبكي ان ناوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق امنا بالتوحيد الذاتي
ايمانا عينيا فاجعلنا من الشاهدين الحاضرين الذين مقامهم الشهود الذاتي واليقين الحقي او ايمانا
علميا يقينيا فاجعلنا من المعاينين وما لنا لا نؤمن بالله ايمانا حقيقيا بذاته وما جاءنا من كلامه

اذ لا نؤمن بالله جمعاً وما جاءنا من الحق تفصيلاً مع القوم الصالحين الذين استقاموا بالبقاء بعد
الفناء جنات تجري من تحتها الانهار من التجليات الثلث مع علومها وذلك جزاء المحسنين
المشاهدين للوحدة في عين الكثرة بالاستقامة في الله والذين حجبوا عن الذات وكذبوا بآيات
الصفات اولئك اصحاب الحرمان الكلي في جحيم صفات النفوس يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم
الله حلالاً طيباً واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما
تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم
اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا ايها الذين
آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر و
يصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون يا ايها الذين آمنوا ايماناً علمياً
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم من مكاشفات الاحوال وتجليات الصفات بتقصيركم في
السلوك ولا تعتدوا بطغيان النفس وظهورها بصفاتها واجعلوا ما رزقكم الله من علوم
التجليات ومواهب الاحوال والمقامات غذاء قلوبكم سائغاً طيباً واجعلوا الله وقاية لكم في
حصول تلك الكمالات بان تروها منه وله لا منكم ولكم فتطغوا ان كنتم موحدين و
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين

واطيعوا

١٣٣ وأطيعوا الله بالفناء فيه منقاداً وانما يستعملكم فيه كالميت وأطيعوا الرسول بالبقاء بعد الفناء
فتستقيموا فيه مراعين للتفصيل احياء بحيوته واحذروا الظهور بالبقاء بحالة الاستقامة فان
توليتم فاعلموا ان التقصير منكم وما على الرسول الا البلاغ لا الالزام ليس على الذين آمنوا و
عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا
وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ليس على الذين آمنوا الايمان العيني
بتوحيد الافعال وعملوا بمقتضى ايمانهم اعمالاً تخرجهم عن حجب الافعال ويصلحهم لرؤية افعال الحق
حرج وضيق فيما تمتعوا به من انواع الحظوظ اذا ما اجتنبوا بقايا افعالهم واتخذوا الله وقاية في صدور
الافعال منهم وآمنوا بتوحيد الصفات وعملوا ما يخرجهم عن حجب الصفات ويصلحهم لمشاهدة تجليات
الصفات الالهية بالمحو فيها ثم اتقوا بقايا صفاتهم واتخذوا الله وقاية في ظهور صفاته عليهم وآمنوا
بتوحيد الذات ثم اتقوا بقية ذواتهم واتخذوا الله وقاية في وجودهم بالفناء المحض والاستهلاك في
عين الذات واحسنوا بشهود التفصيل في عين الجمع والاستقامة في البقاء بعد الفناء والله يحب
المحسنين المشاهدين للوحدة في عين الكثرة الراعين لحقوق التفاصيل في عين الجمع بالوجود الحقاني
يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله
من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا
تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا
عدل منكم هدياً بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياماً
ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام

يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله في حال سلوككم واحرامكم لزيارة كعبة الوصول بشيء من الحظوظ
يتيسر لكم ويتهيأ ما يتوصل به اليها ليعلم الله العلم التفصيلي التابع للوقوع الذي يترتب عليه الجزاء من يخافه
في حال الغيبة فان الخوف لا يكون الا للمؤمنين بالغيب لتعلقه بالعقاب الذي هو من باب الافعال
واما في حال الحضور فاما الخشية فتجلي صفات الربوبية والعظمة واما الهيبة فتجلي الذات فالخوف من صفات
النفس والخشية من صفات القلب والهيبة من صفات الروح فمن اعتدى بارتكاب الحظوظ بعد ذلك الابتلاء
فله عذاب اليم للاحتجاب بفعله مع الشوق لا تقتلوا الصيد لا ترتكبوا الحظوظ النفسانية في حال الاحرام
الحقيقي ومن ارتكبه قصدا منه ونية بميل هوى من النفس وانجذاب اليه لا لامر اتفاقي او رعاية خاطر ضعيف
او صاحب فقير فجزاء اي فعليه جزاء قهر تلك القوة التي ارتكب بها الحظ النفساني من قوى النفس البهيمية بما
يوازي ذلك الحظ يحكم به ذوا عدل من العاقلتين النظرية والعملية منكم اي من انفسكم ومن شيوخكم او
مرابيكم المقتدين من السابقين بميزان كيفية وكمية هديا بالغ الكعبة الحقيقية اي في حال كون
تلك القوة البهيمية هديا باقيا بالله فانيا في الله ان كان صاحبها من الاقوياء متلبسا قادرا او كفارة اي ستر
بصدقة او صيام تزيل ذلك الميل وتستر تلك الهيئة عن نفسه او بانا حق تلك القوة بقدر ذلك
الحظ كما يزول عنها الميل ليذوق وبال امره فتركوا ومن عاد فينتقم الله منه بالحجب والحرمان والله عزيز
لا يمكن الوصول الى جنابه مع كدورة صفات النفس ذو انتقام يحجب بكل هيئة مظلمة وصفة وجود ظهور
بقية كما قال تعالى لنبيه انذر الصديقين بان يغيبوا احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم و
للسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون
احل لكم صيد البحر العالم الروحاني من المعارف والمعقولات والحظوظ العقلية في احرام الحضرة الالهية

وطعامه من العلم النافع الذي هو حق واجب تعلمه في المعاملات والاخلاق تمتعا لكم ايها السالكون
الطريق الحق وللسيارة المسافرين لسفر الاخرة المحرزين لارباح النعيم الباقي وحرم عليكم صيد بر العالم
الجسماني من الحيوانات والحظوظ النفسانية واجعلوا الله وقاية لكم في سيركم فتسيرون به واجعلوا نفوسكم وقاية
لله في صدور الشرور المانعة منها وتتقوا انكم اليه تحشرون بالفناء في الذات فتجتهدوا في السلوك ولا
تقفوا من الموانع وراء الحجاب جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام و
الهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله
بكل شيء عليم جعل الله كعبة حضرة الجمع البيت المحرم من دخول الغير فيه كما قيل جل جناب الحق من
ان يكون شريعة لكل وارد قياما للناس من موتهم الحقيقي وانتعاشهم به وبحيوته وقدرته وبقائه
صفاته والشهر الحرام اي زمان الوصول وهو زمان الحج الحقيقي الذي يحرم ظهور صفات النفس فيه
والهدي اي النفس المذبوحة بفناء تلك الكعبة والقلائد وخصوصا النفس القوية الشريفة المطيعة
المنقادة فان التقرب بها افضل وشانها عند البقاء والقيام بالوجود الثاني والجود الحقيقية
ارفع ذلك اي جعل تلك الحضرة قياما لكم لتعلموا بعلمه عند القيام به ان الله يعلم حقائق الاشياء في عالم
الغيب والشهادة وعلمه محيط بكل شيء اذ لا يمكن احاطة علمكم بعلمه واعلموا ان الله شديد العقاب
وان الله غفور رحيم اعلموا ان الله شديد العقاب بالحجب لمن ظهر بصفة او بقية حال الوصول او
لحظ او اشتغل بغيره حال السلوك او انتهك حرمة من حرماته غفور للتلوينات والفترات رحيم بهبة
الكمالات والسعادات التي لا يعلم قدرها الا هو وما على الرسول الا البلاغ والله يعلم
ما تبدون وما تكتمون وما على الرسول الا التبليغ لا الايصال والله يعلم سركم وعلانيتكم

وما تبدون من الاعمال والاخلاق وما تكتمون من النيات والعلوم والاحوال هل يصلح القرب
بها اليه وهل تسعدون بها للقاء ثم لا قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث
فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القران تبد لكم عفا الله عنها والله
غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة و
لا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم
لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل
منكم او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة
فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين
فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان
فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك
ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم
واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين
قل لا يستوي الخبيث من النفوس والاعمال والاخلاق والاحوال والطيب منها عند الله فان الطيب مقبول له

موجبة للقرب والوصول والخبيث منها مردودة موجبة للبعد والطرد والحرمان ولو اعجبك الخبيث
بكثرته ووفوره لمناسبته للنفس وملايمته لصفاتها فاجعلوا الله وقاية لكم في الاجتناب عن الخبيث
واختيار الطيب يا كل من له لب اي عقل خالص عن شوب الوهم ومزج هوى النفس لعلكم تفلحون
بالخلاص عن نفوسكم وصفاتها وحجباتها والوصول بالفناء فيه الى الله يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اذ قال الله يا عيسى ابن
مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في
المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من
الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه
والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني
اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين
يوم يجمع الله الرسل في عين الجمع المطلق او عين جمع الذات فيقول ماذا اجابكم الامم حين دعوتموهم الى الحق
هل تطلعون على مراتبهم في كمالاتهم التي توجهوا اليها في مبا بعثكم قالوا لا علم لنا اي العلم كله لك
جمعا وتفصيلا ليس لغيرك علم لفناء صفاتنا في صفاتك انك انت علام الغيوب فغيوب بواطننا و
بواطنهم كلها علمك نعمتي عليك بالهداية الخاصة ومقام النبوة والولاية وعلى والدتك بالتطهير
والتزكية والاصطفاء تكلم الناس في مهد البدن وكهلا بالغا الى نور شيب الكمال بالتجرد عن البدن
وملابسه واذ علمتك كتاب الحقايق والمعارف الثابتة في اللوح المحفوظ بتاييد روح القدس و
حكمة السلوك في الله بتحصيل الاحوال والاخلاق والمقامات والتجريد والتفريد وتوريته علوم الظاهر و

والاحكام المتعلقة بالافعال واحوال النفس وصفاتها وانجيل العلوم الباطنة من علوم تجليات الصفات
واحكامها واحكام احوال القلب وصفاته واعماله واذ تخلق من طين العقل الهيولاني الذي هو الاستعداد
المحض لاهله بيد التربية والحكمة العملية كهيئة طير القلوب الطائرة الى حضرة القدس لتجردها لاعمالها
وكمالها باذني اي بعلمي وقدرتي وتيسيري عند تجلي صفات حيوتي وعلمي وقدرتي لك واتصافك بها
واستنبائك اياك فتنفخ فيه من روح الكمال الحيوة العلم الحقيقي بالتكميل والافاضة فيكون طيرا نفسا
مجردة كاملة الى جناب القدس بجناح العشق والشوق وتبرئ الاكمه المحجوب عن نور الحق والابرص
المعيوب بمرض محبة الدنيا وغلبة الهوى واذ تخرج موتى الجهل من قبور البدن وارض النفس باذني
واذ كففت بني اسرائيل المحجوبين عن نور تجليات الصفات الجاهلين المعاندين لك لجهلهم بحالك
ومقامك عنك اذ جئتهم بالبينات بالحجج والدلائل الواضحة فقال الذين حجبوا منهم عن دين الحق
ان هذا الا سحر مبين لحيرتهم فيه واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي
قالوا امنا واشهد باننا مسلمون واذ اوحيت الى الحواريين اي الهمت في قلوب
النورانيين الذين طهروا انفسهم بماء العلم النافع والاعمال المزكية حتى قبلوا دعوتك بصفاء نفوسهم
واجابوك بالارادة التامة لمناسبتهم اياك بنور الفطرة وصفاء الاستعداد ان امنوا بي بما احقيقيا
بتوحيد الصفات والمحو فيه وبرسولي برعاية حقوق تجلياتها على التفصيل قالوا امنا واشهد بانا
بعلمك الشامل المحيط بالكل انا منقادون لك مسلمين وجودات صفاتنا اليك اذ قال
الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين اذ قال الحواريون اذا افرغ عليك

اصحابك فقالوا هل يستطيع ربك اي شاهدك من عالم الربوبية فان رب كل احد هو الاسم الذي
يربه ويكلمه ولا يعبد احدا الا ما عرفه من عالم الربوبية مما بلغ اليه من المرتبة في الالوهية فيفيض منه العلوم ويستنزل منه البركات ويستمده
المدد الروحاني ولهذا قالوا مع اقرارهم واسلامهم ربك ولم يقولوا ربنا لانه ربهم لا يستطيع ان
ينزل علينا مائدة من السماء شريعة من سماء عالم الروح تشتمل على انواع العلوم والحكم والمعارف
والاحكام فيها غذاء القلوب وقوة النفس وحيوتها وذوقها قال اتقوا الله احذروا من ظهور
صفات نفوسكم واحتجبوا وقاية لكم فيما يصدر عنكم من الافعال والاخلاق تنجوا من تبعاتها وتفوزوا و
تفلحوا ان تحققوا ايمانكم فلا حاجة بكم الى شريعة جديدة قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا
ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم
ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك
وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد
منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين واذ قال الله يا عيسى ابن مريم
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي
ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
قالوا نريد ان نستفيد منها ونعمل بها ونتقوى بها وتطمئن قلوبنا فان العلم غذاء القلب وقوته ونعلم
صدقك في الاخبار عن ربك ونبوتك وولايتك بها وفيها ونكون عليها من الشاهدين الحاضرين
اهل تعلم نخبر بها من عدانا من الغائبين ونعلمهم وندعوهم بها الى الله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا
اي شرعا ودينا يعود الينا في زماننا من اهل ديننا ومن بعدنا ممن سيوجد من النصارى واية منك

علامة وعلماً منك نعرف بها ونتعبد وارزقنا ذلك الشرع والعلم النافع والهداية به واستخرانا من
لا نزيغ الا ما سبقنا ويكون صلاحنا فيه ومن يكفر منكم يحجب عن ذلك الدين بعد انزاله ووضوحه فانى
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين لبيان الطريق ووضوح الدين والحجة مع وجود استعداده
فلا يكون منهم الا معاندين والعذاب مع العلم اشد من العذاب مع الجهل اذ الشعور بالمحجوب عنه يوجب
شدة الايلام ءانت دعوت الناس الى نفسك وامك او الى مقام قلبك ونفسك فان من بقى منه
وجود الانانية وبقية النفس والهوى او كان فيه تلوين بوجود القلب فى ظهوره بصفته يدعو الخلق الى
الى مقام نفسه واما الى قلبه لا الى الحق قال سبحانك تنزيها وقع عن الشرك وتنزيها عن وجود البقية
ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق فانى لا وجود لى بالحقيقة فلا ينبغى ولا يصح لى ان اقول قولا ليس لى
ذلك القول بالحقيقة فان القول والفعل والصفة والوجود كلها لك ان كنت قلته فقد علمته لصدوره
منى قول هو عليك ولا وجود لما لا تعلم وما وجد فعليك وجد تعلم ما فى نفسى لاحاطتك بالكل فعلى
بعض علمك ولا اعلم ما فى نفسك اى ذاتك لانى لا احيط بالكل ما قلت لهم الا ما امرتنى به
ان اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت
الرقيب عليهم وانت على كل شىء شهيد ما قلت لهم وما امرتهم الا ما كلفتنى
قوله والزمتنى اياه ان اعبدوا الله ربى وربكم اى ما دعوتهم الا الى الجمع فى صورة التفصيل وهو اقامة التوحيد
نسبته ربوبيته الى الكل سواء فغلطوا فيما رأوه الا فى بعض التفاصيل لحبوبهم وكنت عليهم
شهيدا رقيبا حاضرا اراعيهم واعلمهم الحكمة وازكيهم وامنعهم عن سيئات افعالهم وصفاتهم
ما دمت فيهم اى ما بقى فى وجود بقية فلما توفيتنى اى افنيتنى بالكلية بل كنت انت الرقيب عليهم

لفنائى

١٣٦ لفنائى فيك وانت على كل شىء شهيد حاضر بوجودك والا لم يكن ذلك التجلى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك
الفوز العظيم ولله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شىء قدير
ان تعذبهم بادامة الحجاب فانهم عبادك احقاء بالحجبة والحرمان وانت اولى منهم تفعل بهم ما تشاء وان
تغفر لهم برفع الحجاب فانك انت العزيز القوى القادر على ذلك لا تزول عزتك بغفرانهم ورفع حجابهم
الحكيم تفعل ما تفعل من التعذيب بالحجب والحرمان والتقريب باللطف والغفران بحكمتك البالغة هذا
يوم ينفع صدقهم اياك وصدقهم فى كل ما دونك لكونهم خصوا الكمالات وخاصية الملكوت لهم جنات
الصفات بل ثمرة الرضوان فان الرضا لا يكون الا بفناء الارادة ولا تفنى ارادتهم الا اذا غلبت
ارادة الله عليهم فافنتها ولهذا قدم رضوان الله عنهم على رضوانهم عنه اى لما ارادهم الله تعالى فى الازل
بظهور ارادته مكانها وابدلهم بها فرضى عنهم وارضاهم ذلك الفوز العظيم اى الفلاح العظيم الثانى
ولو كان فناء الذات لكان الفوز الاكبر والفلاح الاعظم لله العالم العلوى والسفلى باطنه وظاهره
وما فيهن اسماؤه وصفاته وافعاله وهو على كل شىء قدير ان شاء افناه بظهور ذاته وان شاء اوجده

ومحل رضوانه ورضوهم عنهم محلا اعلا لذا لما اسلب منهم ارادتهم بان حل ارادته فيهم

الانعام بسمه باسمائه وصفاته سورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون هو الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض بظهور الكمالات وصفات الجمال والجلال
على مظاهر تفاصيل الموجودات باسرها الذي هو كمال الكل والحمد المطلق مخصوص بالذات الالهية الجامعة
لجميع صفاتها واسمائها باعتبار البداية الذي اوجد سموات عالم الارواح وارض عالم الاجسام وانشا
في عالم الجسم ظلمات مراتبها التي هي حجب ظلمانية لذا بذو في عالم الارواح نور العلم والادراك ثم اي بعد
ظهور هذه الآيات الذين كفروا حجبوا اطلقا بربهم يعدلون غيره اي يثبتون موجودا غيره يساويه في الوجود
هو الذي خلقكم من طين المادة الهيولانية ثم قضى اجلا مطلقا غير معين بوقت وهيئة لان احكام القضا
السابق الذي هو ام الكتاب كلية منزهة عن الزمان متعالية عن المخصصات اذ محلها الروح الاول
المقدس عن التعلق بالمحل فهو الاجل الذي يقتضيه الاستعداد طبعا بحسب هوية المسمى اجلا طبيعيا
بالنظر الى نفس ذلك المزاج الخاص والتركيب المخصوص بلا اعتبار عارض من العوارض الزمانية واجل
مسمى معين عنده هو الاجل المقدر الزماني الذي يجب وقوعه عند اجتماع الشرائط وارتفاع الموانع
المثبت في كتاب النفس الفلكية التي هي لوح القدر مقارنا لوقت معين ملازما له كما قال ثم فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ثم انتم بعد ما علمتم قدرته على ابدائكم وافنائكم
واحاطة علمه بكم تشكون فيه وفي قدرته فتثبتون لغيره تاثيرا وقدرة وهو الله في السموات وفي
الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا
عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون
الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء
عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم

قرنا

132 قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا
الا سحر مبين وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون
وهو الله في صورة الكل سواء الوهية بالنسبة الى العالم العلوي والسفلي يعلم سركم في عالم الارواح الذي
هو عالم الغيب وجهركم في عالم الاجسام الذي هو عالم الشهادة ويعلم ما تكسبون فيهما من العلوم والعقائد
والاحوال والحركات والسكنات والاعمال صحيحها وفاسدها صوابها وخطائها خيرها وشرها فيجازيكم
بحسبها ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قل سيروا في الارض
ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قل لمن ما في السموات والارض قل لله كتب
على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات
والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين
قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك
الفوز المبين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير
ولو جعلنا الرسول ملكا لجعلناه رجلا اي لجسدناه لان الملك نور غير مرئي بالبصر وهم ظاهريون
لا يدركون الا ما كان محسوسا وكل محسوس فهو جسم او جسماني ولا صورة تناسب الملك الذي ينطق
بالحق حتى يجري فيه الا الصورة الانسانية اما لكونه نفسا ناطقة تقتضي هذه الصورة واما الوجوه [illegible]
الجنسية التي لو لم تكن لما امكنهم السماع منه والاخذ القول كتب على نفسه الرحمة اي استلزم ذاته من حيث

وإفاضة الخير والكمال بحسب استعداد القوابل فما من مستعد لرحمة وجود او كمال الا اعطاه عند حصول
استعداده معا معا ليجمعنكم الى يوم القيامة الصغرى والاعادة او الكبرى في عين الجمع المطلق لا ريب
فيه ووقوع كل واحد من الجمعين في نفس الامر عند المحقق وان لم يشعر به المحجوبون وهم الذين خسروا انفسهم
باهلاكهم في الشهوات واللذات الفانية وحجبهم بما يفنى سريعا من حطام الدنيا وكل محب لشيء فهو
محشور معه فهؤلاء لمحبتهم اياها واحتجابهم بها عموا عن الحقائق الباقية النورانية واستبدلوا بها
المحسوسات الفانية الظلمانية فهم لا يؤمنون قل اني امرت ان اكون اول من اسلم قال ذلك مع قوله ثم
اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وكذلك قال موسى سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
لان مراتب الارواح مختلفة في القرب والبعد من الحضرة الاحدية فكل من كان ابعد فايمانه بواسطة
من تقدمه في الرتبة واهل الوحدة كلهم في المرتبة الاولى اهل الصف الاول فكان ايمانهم بلا واسطة
وايمان غيرهم بواسطتهم الاقدم فالاقدم فكل من كان ايمانه بلا واسطة فهو اول من امن وان كان متاخرا
الوجود بحسب الزمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون فلا يقدح اتباعه ملة ابرهيم
في سابقيته لان معنى الاتباع هو السير في طريق التوحيد مثل سيره في زمان الاول ومضاهاته لكونه في الصف
الاول مع السابقين وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ائنكم لتشهدون ان مع
الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم
لا يؤمنون وهو القاهر فوق عباده بافنائهم ذاتا وصفة وفعلا بذاته وصفته وافعاله

فيكون

فيكون قهره عين لطفه كما لطف بهم بايجادهم وتمكينهم واقدارهم على انواع التمتعات وهيأ لهم ما ارادوا
من انواع النعم والمشتهيات فحجبوا بها عنه وذلك عين قهره فسبحان الذي اتسعت رحمته لاوليائه في
شدة نقمته على اعدائه واشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته وهو الحكيم يفعل من القهر الظاهر
المتضمن للطف الواسع او اللطف الظاهر المتضمن للقهر الكامل بالحكمة الخبير الذي يطلع على خفايا احوالهم
واستحقاقاتهم للطف والقهر ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته
انه لا يفلح الظالمون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا باثبات وجود غيره او كذب بصفاته
باظهار صفات نفسه فاشرك به وغاية الظلم الشرك بالله انه لا يفلح الظالمون لاحتجابهم بما وضعوه في
موضع ذات الله وصفاته ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون ويوم نحشرهم جميعا في عين جمع الذات ثم نقول للذين اشركوا باثبات
الغير اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون لفناء الكل في التجلي الذاتي ثم لم تكن فتنتهم الا ان
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ثم لم تكن عذرهم عند جلية الحال وبروز الكل لله الملك القهار
نهاية شركهم وعاقبته الآن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين لامتناع وجود شيء نشركه بالله انظر
كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ومنهم من يستمع اليك وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا
جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين وهم ينهون
عنه وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون
انظر كيف كذبوا على انفسهم بافتراء الوجود والصفات لها وضاع عنهم ما كانوا يفترونه فلم يجد وشيئا

بل وجدوا لا شيئا محضا سوى المفترى او كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنها مع رسوخ ذلك الاعتقاد فيها

ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من
المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين

ولو ترى اذ وقفوا على نار الحرمان والتعذب بهيئات نفوسهم المظلمة واستيلاء صور المعتقدات عليهم
في العذاب فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا من تجليات صفاته ونكون من الموحدين لكان
ما لا يدخل تحت الوصف بل ظهر لهم ما كانوا يخفون في انفسهم من العقائد الفاسدة والصفات
المهلكة والهيئات المظلمة ببروزهم لله وانقلاب باطنهم ظاهرا فتعذبوا به ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه لرسوخ تلك الاعتقادات والملكات فيهم وانهم لكاذبون في الدنيا والاخرة لكون الكذب
ملكة راسخة فيهم ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم
الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
الا ساء ما يزرون وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار
الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون

ولو ترى اذ وقفوا على ربهم في القيامة الكبرى وهو ضوء بحالهم في الاحتجاب بالبعد والالم لم يكن ثم
قول ولا جواب لحرمانهم عن الحضور والشهود وان كانوا في عين الجمع المطلق واعلم ان الوقف على الشيء
غير الوقوف معه فان الوقوف مع الشيء يكون طوعا ورغبة والوقف على الشيء لا يكون الا كرها وقسرا

فمن وقف

فمن وقف مع الله بالتوحيد كمن قال : وقف الهوى بي حيث انت فليس لي : متأخر عنه ولا متقدم : ولا
يوقف للحساب بل هو من اهل الفوز الاكبر الذين قال فيهم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء ويثاب بانواع النعيم في الجنان كلها ومن وقف
مع الغير بالشرك وقف على الرب وعذب بجميع انواع العذاب في مراتب النيران كلها لكونه محجوبا باغلظ
حجاب وكفر اعظم ومن وقف على الناسوت بمحبة اللذات والشهوات ولبث في حجاب الآثار وقف على
الملكوت وعذب بنيران الحرمان عن المراد وسلط عليه زبانية الهيئات المظلمة وقرن بشياطين الاهواء
المردية ومن وقف مع الافعال وخرج عن حجاب الآثار وقف على الجبروت وعذب بنار الطمع والرجاء ورد
الى مقام الملكوت ومن وقف مع الصفات وخرج عن حجاب الافعال وقف على الذات وعذب بنار الرد في
في الهجران وان كان من اهل الرضا والغفران وهذا الموقف ليس هو الوقف على الرب فان الموقوف على
الذات يعرف ربه الموصوف بصفات اللطف كالرحيم والرؤوف والكريم دون الموقوف على الرب فهو في
حجاب الانية كما ان الواقف مع الافعال في حجاب اوصافه والواقف مع الناسوت في حجاب افعاله التي
هي من جملة الآثار فالمشرك موقوف على المواقف الاربعة اولا على الرب فيحجب بالبعد والطرد كما قال اخسؤوا
فيها ولا تكلمون وقال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ثم على الجبروت فيطرد بالسخط والقهر كما قال
ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ثم على الملكوت فيزجر بالغضب واللعن كما قيل ادخلوا ابواب
جهنم ثم على النار فيعذب بانواع النيران ابدا كما قال بلسان مالك انكم ماكثون فيكون وقفه على النار
متأخرا عن وقفه على الرب معلولا لانه كما قال ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون
واما الواقف مع الناسوت فيوقف اولا على الملكوت ثم على النار وقد ينجي لعدم السخط وقد لا ينجي

لوجوده والواقف مع الافعال لا يوقف على النار اصلا بل يحاسب بدخل الجنة واما الواقف مع الصفات
فهو من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه والله اعلم بحقائق الامور وقد خسر المحجوبون المكذبون بلقاء
الحق حتى اذا جاءتهم القيمة الصغرى ندموا على تفريطهم فيها وهم يحملون اوزارهم من اعباء التعلقات
واثقال محبة الجسمانيات ووبال السيئات وآثام الهيئات الحسنات على ظهورهم اى اركبتهم
واستولت عليهم بالرسوخ فى نفوسهم فحجبتهم وعذبتهم وثبطتهم عما ارادوا وما الحيوة الدنيا الا
الحيوة الحسية لان المحسوس ادنى الى الخلق من المعقول الا لعب اى لا بقى لا اصل له ولا حقيقة سريع
الفناء والانقضاء وللدار الآخرة اى عالم الروحانيات خير للذين يتجردون عن ملابس الصفات البشرية
واللذات البدنية افلا تعقلون حتى تختاروا الاشرف الاطيب الباقى على الاخس الادون الفانى
قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون
قد نعلم انه ليحزنك عتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهور نفسه بصفة الحزن ولا يكذبونك
الى الحق اى ليس انكارهم تكذيبك لانك لست فى هذه الدعوة فانما تبعثك ولا هذا الكلام
صفة لك بل يدعوهم بالله وصفاته التى يتجلى بها فى كلام البشر فهم يكذبونه فى صفاته وهذه عادة قديمة
ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا ولا مبدل
لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين وان كان كبر عليك اعراضهم فان
استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض او سلما فى السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون و
الموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقالوا

١٤٠ لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون
ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا بالله سلاه بعد ما غابت لئلا يبقى فى التلوين ولا يثبت بعد
ذهابه عليه فيقع فى القبض بل يطمئن قلبه ولهذا عقبه بقوله ولا مبدل لكلمات الله اى صفات الله التى
يتجلى بها العباد لا تتغير ولا تتبدل بانكار المنكرين ولا يمكنهم تبديلها ونفى عنه العدرة وعجزه بقوله
وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت الى الحق لئلا تظهر نفسه بصفاتها فلا تكونن من الجاهلين
الذين لا يطلعون على حكمة تفاوت الاستعدادات فتأسف على احتجاب من احتجب فان المشية الالهية
اقتضت هداية بعض وحرمان بعض لحكمة ترتيب النظام وظهور الكمالات الظاهرة والباطنة فلا يستجيب الا من
فتح الله سمع قلبه بالهداية الاصلية ووهب له الحيوة الحقيقية بصفاء الاستعداد ونور الفطرة لا من
الجهل الذين ماتت غريزتهم بالجهل المركب والحجب الجبلية او لم يكن لهم استعداد بحسب الفطرة فانهم
لا يمكنهم السماع بل يبعثهم الله بالاعادة فى النشأة الثانية ثم اليه يرجعون فى عين الجمع المطلق للجزاء
او المكافات مع احتجابهم وقد يمكن رفع الحجب فى الآخرة للقريبين القابلين دون الباقين ولكن اكثرهم
لا يعلمون نزول الآيات فان ظهور كل صفة من صفاته على كل مظهر من مظاهر الاكوان آية لا يعرفها
بها اهل العلم وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا فى الكتاب من شىء ثم الى ربهم يحشرون وما من دابة فى
الارض الى آخره يمكن حمله على الظاهر اى امم امثالكم فى الاحتجاب والاعتداء وارتكاب الرذائل كالحيوانات
السبع الذين مسخوا قردة وخنازير اما فرطنا ما قصرنا فى كتابهم الذى فيه صور اعمالهم ثم الى ربهم
يحشرون للجزاء محجوبين فى عين الجمع المطلق والظاهر ان المراد ان امم امثالكم مربوبون بما اخلقوا اليه

وهو صحيفة النفس الفلكية او صحيفة ينتقش الى تثبت فيها صور اعمالهم

من معاينتهم مكنونة في نفوسهم بتقدير من الله وحكمه ما فرطنا في كتاب اللوح المحفوظ من شيء يصلحهم بل اثبتنا فيه
ارزاقهم وآجالهم واعمالهم وكل ما احتاجوا اليه ثم الى ربهم يحشرون لجزاء اعمالهم كما هو مروي في الحديث
من حشر الوحوش وقصاص الاعمال بينهم وكل واحد منها آية لكم يعرف بها احوالكم وارزاقكم وآجالكم و
اعمالكم فاعتبروا بها ولا تصرفوا هممكم ومساعيكم في طلب الرزق وفي اصلاح الحيوة الدنيا فتحسروا انفسكم و
تضروا وتشقوا بها في آخرتكم والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشاء
الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم   والذين كذبوا بآيات صفاتنا لاحتجابهم
بغواشي صفات نفوسهم صم باذان القلوب فلا يسمعون كلام الحق وبكم بالسنتها التي هي العقول فلا
ينطقون بالحق في ظلمات صفات نفوسهم وحجب ابدانهم وغشاوات طبايعهم كالدواب فكيف يصدقون
وما هداهم الله لذلك بالتوفيق من يشاء الله يضلله باسبال حجب جلاله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم
باشراق نور وجهه وسبحات جماله قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله
تدعون إن كنتم صادقين   بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء و
تنسون ما تشركون   ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء
لعلهم يتضرعون   فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين
لهم الشيطان ما كانوا يعملون   فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء
حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون   فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين   قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم
على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون

قل ارايتكم

قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون ١٤١
وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون   والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون
قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع
إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون   قل أرأيتكم الى آخره اي كل مشرك عند
وقوعهم في العذاب او عند حضور الموت ان فسرنا الساعة بالقيامة الصغرى او عند رفع الحجاب بالجذبة الالهية الحقانية
الى التوحيد الحقيقي ان فسرنا بالقيامة الكبرى يتبرأ واعرض حول من اشركه بالله وقوته ويتحقق ان لا حول ولا قوة
الا بالله ويدعو الله وينسى كل من تمسك به واشركه بالله من الوسايل فان بقي على ذلك فقد فاز وان رجع بعده لرسوخ
عقد من الفاسدة وتمكن هيئاتها الغاسقة فقد خاب وغوى ولهذا قيل البلاء سوط من سياط الله يسوق به
عباده اليه اما ترى كيف عقب الله كلامه بعدما بين الاخذ بالبأساء والضراء بارسال الرسل لعلهم
اسباب اللطف كعود الانبياء وسوق العذاب بزجرهم عن صفات نفوسهم ويكسر سورتها وشدة شكيمتها
فيطيعوا ويبرزوا من الحجاب بصفاتها واستضرعوا عند تجلي صفة القهر وتاثيرها فيهم ثم بين انهم ما تضرعوا
لقساوة قلوبهم بتكاثف الحجاب غلبة غشاوة الهوى وحب الدنيا وميل اللذات الجسمانية عليها و
أنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم
يتقون   وانذر به الذين يخافون اي انذر بما اوحي اليك المستعدين الذين هم اهل الخوف والرجا
واعرض عن الذين قست قلوبهم فانه لا ينجع فيهم كما قال في اول الكتاب هدى للمتقين ان يحشروا الى ربهم
ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع اي يعلمون صفاء استعدادهم انه لا بد من الرجوع الى الله فيخافون

ان يحشروا الى ربهم حال كونهم محجوبين عنه بحجب صفاتهم وافعالهم لا ولي ينصرهم على الله فينقذهم من ذلة البعد
وعذاب الحرمان ولا شفيع يشفع لهم فيقربهم منه ويكرمهم بلقاء الذات والعقد كلها في اقتحم وهم
ايام كما قال يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فيتعظون بسماعهم
له ويحدث فيهم الرجاء فيتشمرون في السلوك بالجد والاجتهاد لعلهم يتقون لكي يتجردوا عن افعالهم
وصفاتهم وذواتهم ويتجردوا عنها بالمحو والفناء في الله ويتجاوزوا ان يكون لولي القلب والشفيع الروح اي
لم يصلوا الى مقام القلب الذي هو ولي النفس فينقذها من العذاب وينصرها من الحرمان في الا الى مقام الروح
فيشفع لهم بامداد مدد القرب لها واستمداده من الله ويتوسل بينها وبين الله ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء
وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا
بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين
ولا تطرد الذين يدعون اي لا تزجرهم بردهم اهل الوحدة الكاملون الواصلون فان الانذار كالابيح
في الذين قست قلوبهم لا ينفع في الذين طاشت قلوبهم في الله وتلاشت يدعون ربهم بالغداة و
العشي اي يحضرون بالعبادة دائما بحضور القلب وشهود الروح وتوجه السر لا يريدون بالعبادة
الا الذات بالمحبة الازلية لا يجعلون عبادتهم معللة بغرض من توقع ثواب جنة او خوف عقاب نار و
لا يريدون به محبة الصفات فيتغير ارادتهم باختلاف تجلياتها ولا يتخللون توسيط ذات في مقصد
او مطلب بل شاهدوا فناء الوسائط والوسائل فيه ولم يبق في شهودهم شيء يقع نظرهم عليه حتى
ذواتهم ما عليك من حسابهم فيما يعملون من شيء اي لا واسطة بينهم وبين ربهم من ملك او نبي ظلمت

من دعوتهم

فلست دعوتهم الى طاعة او الى جهاد او الى غيره ذلك في شيء فحسابهم على الله اذ عليهم ليس الا بالله وفي
الله وما من حسابك عليهم من شيء اي لا يخوضون في امور دعوتك بنصرة اعانة للاسلام ولا بدفع
للكفر لاشتغالهم بالله عما سواه وتدوام حضورهم كما قال تعالى والذين هم على صلواتهم دائمون لا يعنيهم
شان عن امرك ونبوتك فتطردهم تمام عليهم من دوام الحضور بانهاضهم لشغل دنيوي او مصلحة وتشوش
وقتهم وجمعيتهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا اي مثل ذلك الفتن والابتلاء العظيم فتنا بعضهم
وهم المحجوبون بالبعض فان المحجوبين لما لم يروا منهم الا صورهم وسوء حالهم في الظاهر وفقرهم ومسكنتهم
ولم يروا ملكهم ومرتبتهم وحسن حالهم في الباطن استحقروهم وازدرتهم اعينهم بالنسبة الى ما هم
فيه من المال والجاه والنعم وخفض العيش فقالوا انهم اهؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهداية استحقاقا
وهم والله هم الاطيبون عيشا الارفعون حالا ومنزلا الاعظمون قدرا ورتبة عند الله وعند من
يعرفهم كما قال نوح عليه السلام ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا بل الخير كل الخير اليهم
الله أليس الله باعلم بالشاكرين الذين يشكرونه بالحقيقة باستعمال نعمة وجودهم وصفاتهم وجوارحهم
وما يقوم به من ادراكاتهم ومعايشهم في طاعة الله فشكروا بازاء النعمة الخارجية بالعبادة وتصورها
من المنعم وصرفها في مراضي الله وبازاء نعمة الجوارح باستعمالها في عبادته وسلوك طريقه وبجمل
معرفته ومعرفة صفاته وبازاء نعمة الصفات بمحوها في الله والاعتراف بالعجز عن معرفته وشكره
وعبادته وبازاء نعمة الوجود بالفناء في عين الشهود حتى شكر الله سعيهم بالوجود الموهوب
الحقاني وعلمهم ان الشاكر المشكور لنفسه بنفسه لا يقدر على شكره احد الا هو فقالوا سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وذلك هو علمه بشكرهم وجزاؤه منه

وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم وكذلك
نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا بمحو صفاتهم في صفاتنا
فقل سلام الله عليكم لتنزههكم عن عيوب صفاتكم وتجردكم عن ملابسها كتب ربكم على نفسه الرحمة الرحيمية إذ
رحمهم إبدال صفاتكم بصفاته لكم لأنه تعالى اقتضاها عن كل ما فات أنه من عمل منكم سوءا بجهالة أي ظهر عليه
في تلوينه صفة من صفات نفسه بغيبته وغفلته ثم رجع عن تلوينه من بعد ظهور تلك الصفة وقاء إلى الحضور
فعرفها ومحقها بالإنابة إلى الله والتضرع بين يديه والرياضة فإنه غفور يسترها عنه رحيم بصفاتنا النورية
الحقة بهيئة التمكين ونعمة الاستقامة وكذلك نفصل الآيات أي مثل ذلك التبيين الذي بيّنا للمؤ
المؤمنين نبين لك ولتستبين سبيل المجرمين بصفاتهم الذين يعملون ما يعملون بها وذلك إجرامهم
قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت
إذا وما أنا من المهتدين قل إني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون
به إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين قل لو أن عندي ما تستعجلون
به لقضي الأمر بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين قل إني نهيت أن أعبد ما سوى الله من الذين تعبدون
بهواكم من مال أو نفس أو شهوة أو لذة بدنية أو غير ذلك فلا أتبع أهواءكم بعبادتها فأضل إذا باحتجابي
بها فلا أهتدي إلى التوحيد ومعنى الماضي أنه تحقق ضلالي على هذا التقدير وما أنا من الهدى في شيء
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة
إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وهو الذي

يتوفكم

١٤٣ يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم
ينبئكم بما كنتم تعملون وعنده مفاتح الغيب إلى آخره اعلم أن للغيب مراتب
أولها غيب الغيوب هو علم الله المسمى بالعناية الأولى ثم غيب عالم الأرواح وهو انتقاش صورة كل ما
وجد ويوجد من الأزل إلى الأبد في العالم العقلي [الأول] الذي هو روح العالم المسمى بأم الكتاب على وجه
كلي وهو القضاء السابق ثم غيب عالم القلوب هو ذلك الانتقاش بعينه مفصلا [تفصيلا] علميا كليا
وجزئيا في عالم النفس الكلية التي هي قلب العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم غيب عالم الخيال وهو انتقاش
الكائنات بأسرها في النفوس الجزئية الفلكية المنطبعة في أجرامها معينة مشخصة مقارنة
لأوقاتها على ما يقع بعينه وذلك العالم هو المعبر عنه في الشرع بالسماء الدنيا إذ هو أقرب مراتب الغيوب
إلى عالم الشهادة ولوح القدر الإلهي الذي هو تفصيل قضائه وعلم الله الذي هو العناية الأولى
عبارة عن إحاطته بالكل بحضور ذاته لكل هذه العوالم التي هي عين ذاته فعلمها مع جميع تلك الصورة
التي فيها بأعيانها لا بصورة زائدة عليها فهي عين علمها ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الأرض فالمفاتح إن كان جمع مفتح بفتح الميم الذي هو المخزن فمعناه عنده هذه الخزائن المشتملة
على جميع الغيوب بحضور ذاته لا يعلمها إلا هو وإن كان جمع مفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح فمعناه إما
ذلك المعنى بعينه يعني أبوابها مغلقة ومفاتحها بيده لا يطلع على ما فيها أحد غيره وإما أن أسباب
إظهارها وإخراجها من مكامنها إلى عالم الشهادة حتى يطلع عليها الخلق بيد قدرته وتصرفه [محفوظة]
عنده لا يقدر غيره على إخراجها منه حتى يطلع على ما فيها … والكتاب المبين هو السماء
الدنيا المتعين هذه الجزئيات التي عددها … ثم يبعثكم فيه أي فيما جرحتم من صور أعمالكم ومكاسبكم

الجزآء ليقضي لجل عنها للبعث والاحياء ثم الى ربكم ترجعون في عين الجمع المطلق فينبئكم باظهار صور
اعمالكم عليكم وجزائكم بها وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم
الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله موليهم الحق الا له
الحكم وهو اسرع الحاسبين وهو القاهر فوق عباده بقهر فيهم كانشاء آثارهم واقتاتهم
في عين الجمع المطلق اذ لا شيء الا وهو مقهور فيه ويرسل عليكم حفظة هي قواهم التي تطبع فيها كل
ما يرتكبونه من اعمالهم حتى تصير فيهم هيآت وملكات على حسب الرسوخ وعدمه فتظهر عليهم عند
انسلاخهم عن البدن فتتمثل بصور تناسبها اما روحانية لطيفة توصل اليها الروح والثواب واما
جسمانية مظلمة توصل اليها العذاب بل تظهر تلك الصور على جوارحها واعضائها فتتشكل بهيئاتها
وتنطق عليهم باعمالها بلسان الحال او القوى السماوية التي اشرنا اليها والى انتقاش جميع الحوادث
الجزئية منها فتظهر عليهم باسرها عند مفارقتها عن ابدانها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
عليهم وهي ايضا منها الرسل التي تتوفاهم عند الموت والرد ايضا يكون في عين الجمع المطلق فانه الجزاء
وهو اسرع الحاسبين لوقوع حسابهم في آن هو آن توفيهم قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه
تضرعا وخفية لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم
منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون قل من ينجيكم في ظلمات البر التي هي حجب الغواشي
البدنية والصفات النفسانية وظلمات البحر التي هي حجب صفات القلوب في تفكر العقول تدعونه
الى كشفها تضرعا في نفوسكم وخفية في اسراركم لئن انجيتنا من هذه الحجب لنكونن من الذين شكروا انعمه
الانجاء بالاستقامة والتمكين قل الله ينجيكم منها بكشف تلك الحجب بانوار تجليات صفاته ومن كل كرب

١٤٤ اى ما بقي في استعدادكم بالقوة من كمالاتكم بابرازها حتى لو كانت بقية منها باقية بوجودكم كربا لكم لاستعدادكم
للفناء والخلاص منها بالكلية لقوة الاستعداد وكمال الشوق لا نجاكم منها ثم انتم بعد علمكم بهذا المقام الشريف
وما ادخر لكم تشركون بما انفسكم واهوائكم فتعبدونها قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض انظر
كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل
نبأ مستقر وسوف تعلمون قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم باحتجابكم بالمعقولات والحجب
الروحانية او من تحت ارجلكم باحتجابكم بالحجب الطبيعية او يلبسكم شيعا او يخلطكم فرقا مستقرة كل فرقة
على دين تتبع من قواكم هي امامهم تقابل الفرقة الاخرى فيقع بينكم الهرج والمرج والقتال او فرقا مختلفة
للعقائد بكل فرقة على دين دجال او شيطان انسي او جني هو امامهم او يجعل انفسكم شيعا باستيلاء
كل نوع من قواكم على القلب وطلب لذاتها المخصوصة بها احديهما تجذبه الى الغضب والاخرى الى شهوة
او طمع وغير ذلك فتفرق القلب عاجزا فيما بينهم اسيرا في قبضتهم كلما يحصل لذة هذه منعته الاخرى
ويقع بينهم الهرج والمرج في وجودكم لعدم ارتياضهم لسياسة رئيس واحد قاهر يقهرهم ويسوسهم
بامره وحده اى يقيم كلا منهم في مقامها مطيعة منقادة فتنتظم مملكة الوجود ويستقر الملك على
رئيس القلب وعلى هذا التاويل يكون كل واحد منهم فرقة او فرقا مستقرة على اديان شتى لا شيعا
واحدا او كذب به اى بهذا العذاب قومك وهو الحق الثابت النازل بهم قل لست عليكم بوكيل
موكل يحفظكم ويمنعكم من هذا العذاب لكل نبأ عند محل وقوع واستقرار وسوف تعلمون حين
تكشف عنكم اغطية ابدانكم فيظهر عليكم الم هذا العذاب بصور ما تقتضيه هيآت نفوسكم

وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك
الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم
من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا باظهار صفات
نفوسهم واثبات العلم والقدرة والارادة لها فاعرض عنهم فانهم محجوبون مشركون واما ينسينك الشيطان
بتسويل بعض الاباطيل والخرافات عليك ووسوسة نفسك فظهر بعض صفاتها وتجاذبهم بذلك فقعد
الى صحبتهم فلا تقعد بعد ما تذكرت بتذكيرنا اياك مع القوم الذين ظلموا بوضع صفاتهم موضع صفات و
محجوبا بصفاتهم فان صحبتهم تؤثر فيك وتستلزم نفخ في الاحتجاب بشوم صحبتهم على سبيل التلوين وما
على الموحدين الذين يتجردون عن ملابس صفاتهم ويجتنبون هيئاتها من حساب اولئك المحجوبين من شيء
اي لا يحتجبون بواسطة مخالطتهم فيكونون معهم سواء ولكن ذكرناهم لعلهم يحترزون عن صحبتهم
وما عسى يقعون فيه من التلوين او وما لهم وشانهم وحسابهم حتى يصاحبوهم ولكن فليذكروهم احيانا
باذن في الطريق لعلهم يحترزون عن شركهم ويحبهم فينجون ببركة صحبتهم او وما عليهم مما يحاسب من اعمالهم
ووبالها من شيء ولكن فليذكروهم بالتبري التي لعلهم يحترزون عنها وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا
ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله
ولي ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا
لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون
وذر الذين اتخذوا اي اترك الذين دينهم وعادتهم الهوى واللهو لانهم لا يرفعون بذلك راسا
لرسوخ ذلك الاعتقاد فيهم واغترارهم بالحيوة الحسية واعرض عنهم وانذر بالقران كراهة ان تحبس

بكسبها

بكسبها اي لا يكون دينها ذلك فلم ترسخ تلك العقيدة فيها ولكن ترتكب بالميل الطبيعي افعالا لا شكل
افعالهم فتحتجب بسببها فانها ان تاثر بورد تغلظ فتنتهي فانذرها حتى لا تصير مثلهم فتحبس بعملها عن الجنة
وح لا يقبل منها فدية وجب بكسبها والشراب الحميم هو شدة شوقها الى الكمال لقوة استعدادها
والعذاب الاليم حرمانها عنها باحتجابها باعمالها وهيئاتها قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا
يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران
له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب
العالمين وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي إليه تحشرون
قل اندعوا من دون الله اي انعبد ما لا قدرة له ولا وجود له حقيقة فينفع او يضر ونرد الى الشرك على
اعقابنا بعد اذ هدانا الله الهداية الحقيقية الى التوحيد كالذي ذهبت به شياطين الوهم والتخيل في
مهامه ارض النفس حيران لا يدري اين يمشي وما يصنع بلا طريق ولا مقصد له اصحاب رفقاء من الفكر
والعاقلة العلمية والنظرية يدعونه الى الهدى يقولون ائتنا فان هذا هو الطريق وهو لا يسمع لارتباك
سمع قلبه بالهوى قل ان هدى الله التي هي طريق التوحيد هو الهدى لا غير وامرنا لنسلم لرب العالمين
لننقاد لصفات الربوبية بمحو صفاتنا في التجلي بها وان اقيموا الصلوة بالبدن ونقيم صلوة حضور القلب في
ويجعله وقاية لنا في الصفات ليكون هو الموصوف بها فنتخلص عن وجودنا فنكون هو المحشور اليه
بلا منزجعد فنائنا فيه وهو الذي خلق السماوات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون
وهو الذي خلق سموات الارواح وارض الجسم الذي هو مقتضى ذاته ويوم يقول كن فيكون اي
وقت التوحيد الذي هو زوال الظهور الاثنينية في ازلية ذاته التي هي ازلية الازل مطلقا وهو

تعلق ارادته القديمة بالظهور في تعينات ذاته المعبر عنه بقول كن وهو تعلق ازلية الازال بالاعتبار

العقلي لانها متاخر عن تلك الازلية بالزمان بل بالترتيب العقلي الاعتباري في ذاته ثم فان التعينات

متاخر عن مطلق الهوية المحضة عقلا وحقيقة وظهورها بالارادة المسماة بقول كن بلا فصل ولا تاخير

يعبر عنه بيكون لانها لم تكن في الازل فكانت **قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم**

الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير قوله الحق اى في ذلك الوقت الذي سميناه السرمد

ارادته التي اقتضت وجود المبدعات على ما هي عليه ثابتة على حالها غير متغيرة اقتضت ما اقتضت على

احسن ما يكون من النظام والترتيب واعدل ما يكون من الهيئة والتركيب وقت ينفخ في الصور اى نفخ في الصور

صور المكونات بافاضة ارواحها عليها الملك لا لاله فانها بنفسها ميتة لا وجود لها ولا حيوة فضلا

عن المالكية عالم الغيب اى حقايق عالم الارواح التي هي ملكوته والشهادة اى صور عالم الاجساد

التي هي ملكه وهو الحكيم الذي اوجدها ورتبها بحكمته وافاض على كل صورة ما يليق بها من الارواح

الخبير الذي هو علم اسرارها وعلاماتها وخواصها وافعالها لخصصه هو مبدع الارواح والجسم المطلق

بارادته القديمة الازلية الثابتة التي لا تغير فيها ابدا ابدا على وجه العدل والحكمة الذي اقتضاه

ذاته ومكون الكائنات بانشائها في عالم الملك الذي هو مالكه لا غير كيف شاء عالما بما يجب ان يكون

عليها حكيما في اتقانها ونظامها وترتيبها خبيرا بما يحدث فيها من الاحوال الحادثة على حسب ارادته

بلا ثانية لا شريك له في ذلك كله **واذ قال ابرهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة اني اريك**

وقومك في ضلال مبين وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض

وليكون من الموقنين واذ قال ابرهيم لابيه اى اذكر وقت سلوك ابرهيم طريق التوحيد عند تبصيرنا

وهذا بيننا

١٤٦ وهذا بيننا اباه والاطلاع على شرك قومه واحتجابهم بظواهر عالم الملك عن حقايق عالم الملكوت وربوبيته

تعالى للاشياء باسمائه معتقدين لتاثير الاجرام والاكوان ذاهلين بها عن المكون فغيرهم في ذلك وقال لاقدمهم

واكبرهم ابيه اتتخذ اصناما الهة وتعتقد تاثيرها اني اريك وقومك في ضلال مبين ظاهر يعرف

بالحس ومثل ذلك التبصير والتعريف التام الكامل نعرف ابرهيم ونريه ملكوت السموات والارض

اى القوى الروحانية التي يدبر الله بها امر السموات والارض فان لكل شيء قوة ملكوتية محفظه

وتدبر امره باذن الله وليكون من الموقنين فعلنا ذلك اى بصرناه ليعلم ويعرف ان لا تاثير الا لله

يدبر باسمائه التي هي ذاته مع كل واحدة من الصفات التي تصدر بها منها الافعال وتتعدد الاسماء

بتعدد الصفات فيتكثر الافعال من وراء حجب الاكوان فالمحجوب بالكون واقف مع الحس يري تلك

الافعال من الاكوان والمجاوز عنه الذي خرق حجاب الكون ووقف مع العقل محجوبا في مبداها

من الملكوت المهتدي بنور الهداية الالهية المتفتح عين بصيرته يري ان الملكوت بالنسبة الى ذات

الله تعالى كالملك فيكا لا يري التاثير من الاكوان لا يراها من ملكوتها بل من مالكها ومكونها فيقول

حقا لا اله الا الله **فلما جن عليه الليل راي كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب**

الافلين فلما راي القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن

من القوم الضالين فلما جن اى فلما اظلم عليه ليل عالم الطبيعة الجسمانية في صباه وادرك شبابه

راي كوكب ملكوت الهيكل الانساني التي هي النفس المسماة روحا حيوانية وحد قبضه وحيوته

وتدبيرها منها اذ كان الله تعالى يربيه في ذلك الحين باسم المحيي فقال بلسان الحال هذا ربي فلما

افل بعبوره عن مقام النفس ووجوب انطباعها في الجسم قال لا احب الافلين الغاربين في مغرب الجسم

المحجوبين المستترين بظلمة الامكان والاحتياج الى الغير فلما راى من القلب بازغا بوصوله الى مقام القلب
وطلوعه عن افق النفس بظهوره عليه وراى فيضه بمكاشفات الحقايق والمعارف وعلمه وربوبيته
منه اذ كان الله تعالى يربيه ح باسم العالم والحكيم قال هذا ربي فلما افل باحتجابه عنه وجوره عن طوره
وشعوره بان نوره من مستفاد شمس الروح وانه قد يغيب في ظلمة النفس وصفاتها فيحجب بها ولا نور له من
عنده مقامه سالكا من نور تجلي الروح قال لئن لم يهدني ربي الى نور وجهه لاكونن من القوم الضالين
الذين يحتجبون بالبواطن عنه كالنصارى الواقفين مع الحجب النورانية فلما راى الشمس بازغة قال
هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون فلما راى الشمس اي الروح
بازغة بتجليها عليه وظهور نورها وجد فيضه وشهوده وربوبيته منها اذ كان الله تعالى يربيه ح باسم
الشهيد والعلي العظيم قال هذا ربي هذا اكبر لعظمته وشدة نورانيته فلما افلت باستيلاء انوار
تجلي الحق وطلوع سبحات وجه الباقي وانكشاف حجاب الذات بوصوله الى مقام الوحدة راى النظر
الى الروح والى وجوده شركا فقال يا قوم اني بريء مما تشركون بريء من شيء كان اذ لا وجود لغيره اني
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
اني وجهت وجهي اي اسلمت ذاتي ووجودي للذي اوجد سموات الارواح وارض النفس مائلا
عن كل ما سواه فخرج عن وجودي بالفناء فيه وما انا من المشركين اي لست من الشرك في
شيء كوجود البقية وظهورها وغير ذلك وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدان
ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون
وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا

فاي

فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون وحاجه قومه في نفي التاثير عن الاجرام والاكوان وتوكله
على كل ما سواه قال اتحاجوني في الله وقد هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به وتقولون
بتاثيره ابدا الا ان يشاء ربي شيئا من جهتها اي من مكروه او ضر يلحقني من جهتها فذلك منه وبعلمه
لا منها وسع ربي كل شيء علما يعلم حالي وما فيه صلاحي ان علم اضراري من جهتها او كلا في فعل افلا
تتذكرون فتميزوا بين العاجز والقادر الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن
وهم مهتدون وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك
حكيم عليم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن
ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس
ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو
اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة
فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسئلكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا
وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا كتاب

أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين
يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ومن أظلم ممن افترى على الله
كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى
إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون
عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون الذين
آمنوا بالتوحيد الذاتي ولم يخلطوا إيمانهم بظلم من ظهور نفس أو قلب أو وجود بقية فإنها شرك خفي
أولئك لهم الأمن الحقيقي الذاتي لا خوف معه وهم مهتدون بالحقيقة إلى الحق وتلك حجتنا أي حجة التوحيد
التي احتج بها إبراهيم على قومه كلا من الصالحين الذين يقومون بصلاح العالم وضبط نظامه وتدبيره
لاستغنائهم بالوجود الموهوب الحقاني بعد فناء الوجود البشري وكلا فضلنا على عالمي زمانهم
ما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء أي ما عرفوه حق معرفته إذ بالغوا في
تنزيهه حتى جعلوه بعيدا من عباده بحيث لا يمكن أن يظهر من علمه وكلامه عليهم شيء ولو عرفوه حق
معرفته لعلموا أن لا وجود لعباده ولا شيء غيره أبدا والكل موجود بوجوده لا وجود إلا له جميع عالم الشهادة
ظاهره وعالم الغيب باطنه والكل باطن ظاهر فأي بدع من ظهور بعض صفاته على مظهر بشري بل لا مظهر
لكمال علمه الباطن وحكمته إلا الإنسان الكامل فالنبي صلى الله عليه وسلم من حيث الصورة ظاهره
ومن حيث المعنى باطنه ينزل علمه على قلبه ويظهر على لسانه ويدعو به عباده إلى ذاته ولا اثنينية
إلا باعتبار تفاصيل صفاته وأما باعتبار الجمع فلا أحد موجود إلا هو ولا النبي ولا غيره فإذا اعتبر تفاصيل
صفاته وأسمائه ظهر النبي بتعينه الخاص في ذاته يتجلى ببعض صفاته فيصير اسما من أسمائه وإذا كان كاملا

في نبوته

في نبوته يكون اسمه الأعظم الذي لا تنفتح أبواب خزائن غيبه ووجوده وحكمته إلا به كما سمعت فلا
تنكر أن يحتجب ويكرمك من نعمه ويبعث فيض أن ينفخ الله صعق بصيرتك فترى ما لا عين رأت أو يسمع
قلبك فتسمع ما لا أذن سمعت أو ينور قلبك فتدرك ما لا خطر على قلب بشر ومن أظلم ممن افترى
على الله كذبا بادعاء الكمال والوصول إلى التوحيد والخلاص عن كثرة صفات النفس وادعائها
مع بقائها فيه فيكون في أقواله وأفعاله بالنفس وهو يدعي أنه بالله أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء
أي حسب مفتريات وهمه وخياله ومخترعات عقله وفكره وحيا من عند الله وفيضا من الروح القدسية
فتنبأ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله أي تفرعن بوجود أنانيته وتوهم التوحيد العلمي عيانا
فادعى الإلهية ولو ترى إذ الظالمون أي هؤلاء الظلمة المدعين للكمال المحجوبين الذين يدعون يزعمون
كون أفعالهم إلهية وهي نفسانية والمتنبئين والمتفرعنين في غمرات الموت أي شدائده وسكراته لأنهم
في دعوتهم وغلطهم في حسبانهم أنهم قد فنوا عن أنفسهم وتجردوا عن ملابس أبدانهم مع شدة تعلقهم
بها وفرط محبة الدنيا ورسوخ الهوى فيهم لأنهم ما ماتوا بالموت الإرادي والتجرد عن الشهوات
واللذات البدنية وما فنوا عن صفات نفوسهم ورذائلها حتى يسهل عليهم الموت الطبيعي والملائكة أي
قوى العالم التي كانت تمد قواهم النفسانية من النفوس الكوكبية والفلكية وتأثيراتها التي
كانت تستولي عليهم في حياتهم مع ظنهم أنهم تخلصوا منها بالتجرد كما أشرنا إليه باسطوا أيديهم فوقهم بالتأثير
فيهم بالقهر فيه كنه قواها وقدرها أخرجوا أنفسكم أي تعنف بهم وتضرهم لشدة تعلقهم وكثرة تحسرهم
وصعوبة مفارقة الأبدان عليهم اليوم تجزون عذاب الهون والصغار بوجود صفات نفوسكم ورذائلها
المظلمة المؤذية وحجب أنانيتكم وتفرعنكم كما قال سيجزيهم وصفهم بما كنتم تقولون على الله غير الحق

اي بسبب اقراركم على الله اعمالكم واقوالكم الصادرة من صفات نفوسكم واهوائها وكنتم عن اياتنا تستكبرون
وبسبب احتجابكم بانانيتكم ونفرتكم معجبين بصفاتكم غير مذعنين بمحوها لصفاتنا محجوبين عنها بوجودها
مستكبرين بظاهرها ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع
بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ولقد جئتمونا فرادى مجردين عن العلائق والاهواء والعقائد
والوجود والاستغراق في عين جمع الذات كما خلقناكم اول مرة بانشاء ذرات هوياتكم في الازل عند
اخذ الميثاق وتركتم ما خولناكم من الوسائل والعلوم والفضائل وراء ظهوركم وما نرى معكم
وسائلكم واسبابكم وما اثرتموها بحبوبكم وتعلقتم بها من محبوباتكم ومعبوداتكم الذين زعمتم انهم فيكم
شركاء بحبكم اياها وتعبدكم لها ونسبتكم التاثير اليها واعتباركم لها واعتدادكم بها لقد وقع التفرق
بينكم بتغير الاحوال وتبدل الصور والاشكال وضل عنكم ما كنتم تزعمون شيئا موجودا لشهودكم
فناء الكل في الله ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي
ذلكم الله فانى تؤفكون ان الله فالق حبة القلب بنور الروح
عن العلوم والمعارف ونوى النفس بنور القلب عن الاخلاق والمكارم يخرج حي القلب عن ميت
النفس تارة باستيلاء نور الروح عليها واستيلاء الهوى وصفات النفس عليه ذلكم الله القادر
على تقليب احوالكم وتغليبكم في اطواركم فانى تصرفون منه الى غيره فالق الاصباح وجعل
الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم
فالق الاصباح اي فالق ظلمة صفات النفس عن القلب باصباح نور شمس الروح واشراقه عليها

وجاعل

١٣٩

وجاعل ليل ظلمة النفس سكن القلب يسكن اليها للارتفاق والاستراحة احيانا وسكنا تسكن منها القوى
البدنية وتستقر عن الاضطراب وشمس الروح وقمر القلب محسوبين في عداد الوجودات الباقية
الشريفة معتدا بهما او على حساب الاحوال والاوقات يعتبر بهما ذلك تقدير العزيز القوي على
ذلك العليم باحوال البروز والانكشاف والتستر والاحتجاب بهما تارة باحتجابه بهما و منهما
في ستور جلاله وتارة بتجليه وظهورها وانقيادهما بعلم ما يفعل بحكمته وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون وهو الذي جعل لكم
نجوم الحواس لتهتدوا بها في ظلمات بر الاجساد الى مصالح المعاش وبحر القلوب باكتساب المعلوم
بها قد فصلنا الايات الى الروح والقلب والحواس لقوم يعلمون ذلك وهو الذي انشأكم
من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون
وهو الذي انشأكم من نفس واحدة هي النفس الكلية فمستقر في ارض البدن حال الظهور ومستودع في
عين جمع الذات في حال الفناء قد فصلنا لكم ايات ظهور النفس واستعدادها واستيداعها (واستقرارها خ)
لقوم يفقهون بتنور قلوبهم وصفاء فهومهم وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به
نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها
قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها
وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في
ذلكم لايات لقوم يؤمنون وهو الذي انزل من سماء الروح ماء العلم فاخرجنا
به نبات كل صنف من الاخلاق والفضائل فاخرجنا من النبات هيئة خضرة للنفس وزينة حسنة

جبلة وبهجة بالعلم والخلق يخرج من تلك الحبة في النفس الطرية الغضة اعمال امرية شريفة من
وثبات صادقة يتقوى بها القلب ومن نخل العقل من ظهور تعلقها معارف وحقائق قريبة التناول
لظهورها بنور الروح كانها بديهية وجنات من اعناب الاحوال والاذواق خصوصا انواع المحبة
القلبية المسكر عصيرها وسلافتها والزيتون التفكر والرمان التوهمات الصادقة التي هي الهمم
الشريفة والعزائم القوية مشتبها بعضها ببعض كمحبة الذات ومحبة الصفات وغير متشابه كانواع
المحبة مع الاعمال مثلا او مشتبها في رتبتها وقوتها وضعفها وجلائها وخفائها وغير متشابه فيها انظروا
الى ثمره اذا اثمر وراعوه بالمراقبة عند السلوك وبدء الحال ولكن نظركم من اللذات الى هذه الثمرات
وينعه وكماله عند الوصول بالحضور ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون بالايمان العلمي يوقنون
هذه الايات والاحوال التي عددناها وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا
له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وجعلوا لله شركاء الجن اي جعلوا
جن الوهم والخيال شركاء الله في طاعتهم لها وانقيادهم وقد علموا ان الله خلقهم فكيف يعبدون
غيره ويطيعونه وخرقوا له اي اختلقوا بالافتراء المحض له بنين من العقول وبنات من النفوس بعقده
انها مؤثرات ومجردات مثله تولدت منه بغير علم منهم انها اسماؤه وصفاته لا تؤثر الا به سبحانه
وتعالى تنزه عن ان يكون وجودا مجردا مخصوصا بتعين خاص واحدا من الوجودات المتعينة بعدد
عنه وجودات العقول المجردة والنفوس وتعالى عما يصفون به علوا كبيرا بديع السموات
والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم
بديع السموات والارض اي عديم النظير والمثل في سموات عالم الارواح وارض عالم الاجساد ويكـ

الكل

150 الكل انى يكون له ولد اي كيف يماثله شيء ولم تكن له صاحبة لان الصاحبة لا تكون الا مجانسة وهو لا
يجانس شيئا واذا لم يجانس شيئا يماثله فلم يكن له مثل يتولد منه وخلق كل شيء بتخصيصه بتعين في
ذاته وايجاده بوجوده لا بانه يوجد مثله وهو بكل شيء عليم يحيط علمه بالعقول والنفوس وغيرها كما يحيط
وجوده بها وهي محاطة لا تحيط بعلمه ولا تعلم الا بعلمه ولا توجد الا بوجوده اي لا موجود الا هو فلا يماثله
لانها بانفسها معدومة واني يماثل المعدوم الوجود المطلق ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ذلكم الله البديع العليم المثل الموصوف
بجميع هذه الصفات الله ربكم لا اله في الوجود الا هو باعتبار الجمع خالق كل شيء باعتبار تفاصيل صفاته
فخصوا العبادة به اي بالوجود الموصوف بجميع الصفات الذي هو الله دون من سواه وهو على كل شيء وكيل
اي لا تخصوا العبادة الا بالمبدئ لكل شيء وهو مع ذلك وكيل على الكل يحفظها ويدبرها ويوصل اليها
الارزاق وما يحتاج اليها حتى يبلغ الكمال اللائق بها لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير لا تدركه الابصار اي لا تحيط به لانه اللطيف الجليل عن ادراكها
وكيف تدركه وهي لا تدرك انفسها التي هي نور منه وهو يدرك الابصار لاحاطته بكل شيء ولطف ادراكه
قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم
بحفيظ وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي
اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين قد جاءكم بصائر من ربكم اي ايات بينات
هي صور تجليات صفاته التي هي انوار بصائر القلوب والبصيرة نور يبصر به القلب كما ان البصر نور بصره
العين فمن ابصر اي صار بصيرا بها فانما فائدة ابصاره وهدايته لنفسه ومن عمي عنها فانما مضرة الحجابة

لا تستعدي الى غيره بل اليه وما انا عليكم بحفيظ رقيب يرقبكم ويحفظكم عن الضلال بل الله حفيظ يحفظكم
ويحفظ اعمالكم ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم
بوكيل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى
ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ولو شاء الله ما اشركوا اى كل ما يقع
فانما يقع بمشية الله ولا شك ان استعدادهم الذي وقعوا بها في الشرك واسباب ذلك من تعليم
الآباء والعادات وغيرها ايضا واقعة بارادة من الله والا لم يقع فان استواها فذلك هداية الله ولا
تهون على نفسك فما جعلناك عليهم حفيظا تحفظهم عن الضلال وما انت بموكل عليهم بالايمان ولا
ينافي هذا ما قال في تعييرهم فيما بعد بقوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا لانهم قالوا ذلك
عنادا او دفعا للايمان بذلك التعلل لا اعتقادا فقولهم ذلك وان كان صدقا في نفس الامر لكنهم كانوا
به كاذبين مكذبين للرسول اذ لو صدقوا لعلموا ان توحيد المؤمنين ايضا بارادة الله وكذا كل دين
فلم يعاندوا الحق ولم يعادوا ولو علموا ان كل شيء لا يقع الا بارادة الله لما بقوا مشركين بل كانوا
موحدين لكنهم قالوا لغرض التكذيب والعناد واثبات انه لا يمكنهم الانتهاء عن شركهم فلذلك عيرهم
به لا لانه ليس كذلك في نفس الامر انهم لم يطلعوا على مشية الله وانه كما اراد شركهم في الزمان السابق
لم يرد ايمانهم الان فانهم ليس كلهم مطبوع القلب بدليل ايمان من امن منهم فلم لا يجوز ان يكون
بعضهم كانوا مستعدين للايمان والتوحيد واحتجوا بالعادة واجداد من آبائهم فاشركوا ثم اذا سمعوا
الانذار وشاهدوا آيات التوحيد اشتاقوا الى الحق وارتفع حجابهم فوحدوا فلذلك ذمهم على قولهم

وطلب منهم

وطلب منهم الحجة على ان الله اراد هم بذلك دائما وانذرهم بوعيد من كان قبلهم لعل من كان فيه استعداد ١٥١
اذا انقطع عن حجته وسمع وعيد من قبله من المنكرين ارتفع حجابه ولان قلبه فآمن ويكون ذلك توفيقا له
ولطفا في شانه فان عالم الحكمة مبني على الاسباب واما من كان من الاشقياء المردودين المختوم على
قلوبهم فلا ينفع بذلك شيئا ولا يلقي اليها اذا سمعها واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم
آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون
واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية الى اخره طلبوا خوارق العادات واعرضوا عن الحجج البينات
لانهم كانوا محجوبين بالحس والمحسوس فلم ينجع فيهم الدعوة بالحكمة والاثبات بالحجة كما ينجع في العقلاء المستعدين
قل انما الآيات اي خوارق العادات التي اقترحوها انما هي من عالم القدرة ليست الا عنده وما يشعركم
انهم لا يؤمنون بها ومن يرد الله عند مجيئها اي انا اعلم بهم منكم انهم لا يؤمنون بها ومن لم يرد الله منه
الايمان تقلب قلبه وبصره عند مجيء الاية التي اقترحها وزعم انه يؤمن عندها وطابقوا هذا السحر
لا يؤمن به كما لم يؤمن قبل مجيء الاية وتيقنه في ظهور نفسه صفاتها واحتجابه بها بحجته ولهذا قال في
اخر الاية الثانية ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله يعني من استعد للايمان فهم العقول وادراك الحجة
وانفتح عين بصيرته بادنى نور من هداية الله وامن بادنى سبب ومن لم يستعد لذلك ومن لم يخلق
له لو راى كل آية من خوارق العادات وغيرها ما اثر فيه ولكن اكثرهم يجهلون ان الايمان بمشية الله لا
بخوارق العادات وفي الحقيقة لا اعتبار بالايمان المرتب على مشاهدة خوارق العادات فاقتربا

كان مجرد اذعان لامر محسوس واقرار باللسان وليس في القلب من معناه شيء كايمان اصحاب السامري
والايمان لا يكون الا بالجنان كما قال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما
يدخل الايمان في قلوبكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الى اخره ويلزم من ترتب انب الارواح ان في مقابلة اصول الاستعدادات
وانوارها واقربها اكدرها واظلمها وابعدها ولزم منه وجود عدو لكل نبي للتضاد الحقيقي بينهما
وفائدة وجود العدو في مقابلته ان الكمال الذي قدر له بحسب استعداده لا يظهر عليه الا بقوة المحبة
لله لتستمد منه الفيض والتاثير وقوة القهر لصفات نفسه وقوتها الحاجبة اياه عن كمال الذي فيه
بالقوة وهاتان القوتان لا تظهران الا في مقابلة العدو واما المحبة فلانه كلما راى منه غلبة وتسلطا
عليه لجا الى الله بالافتقار وتوجه اليه بقوة المحبة للاستمداد واما القهر فبانكسار نفسه بعدوانها
وباستخفافه له وتثبته عند مقابلته في مقام القلب وتجلده معرضا عن النفس ولذاتها لاشتغاله
بالعدو فاذا اصغاها لفرط المحبة والحرص على الفضيلة التي يقهر بها العدو والاحتراز عن الملابس
الجوانية والشيطانية لبعدها عن مقامه ومناسبته ولئلا يتطرق له سبيل الى الطعن وتحقيره
وازدراء شانه ولهذا قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت اذ لا كمال لاحد مثل كماله فيجب ان يكون
احواجه الى الفعل اقوى لغاية بعده عن صفات النفس وعاداتها ولتصغى اليه افئدة الذين
لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون افغير الله ابتغي حكما وهو
الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل

من ربك

من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة و
ليميل اليه المحجوبون لمناسبتهم وليرضوه بمحبتهم اياه فتقوى قوتهم ويتظاهروا ويخرج ما فيهم من الشرور الى
الفعل ويزدادوا طغيانا وتعديا على النبي ويزداد هو كالدرء تهييجا بسببه دواعي المومنين والذين
في استعدادهم مناسبة للنبي فتنبعث حميتهم ويزداد محبتهم للنبي ونصرتهم اياه فيظهر عليهم كمالاتهم
ويتقوى بهم النبي صلى الله عليه وسلم كما مثلا ان شهرة المشايخ وكثرة مريديهم لا يكون الا بواسطة المنكرين عليهم
وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وان تطع
اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون
ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا اي تم قضاؤه في الازل
بما قضى وقدره من اسلام من اسلم وكفر من كفر ومحبة من احب احدا وعداوة من عادى قضاء مبرما
وحكما صادقا مطابقا لما يقع عادلا بمناسبة كل قول وفعل وكل كمال وحال لاستعداد من يصدر عنه
واقتضائه له لا مبدل لاحكامه الازلية وهو السميع لما يظهرون من الاقوال والافعال المقتضية العليم
بما يخفون اكثر من في الارض اي من في الجهة السفلية بالركون الى الدنيا وعالم النفس والطبيعة يضلوك
عن سبيل الله بتزيينهم زخارفهم عليك ودعوتهم اياك الى ما هم فيه ان يتبعون الا الظن لكونهم محجوبين في
مقام النفس بالاوهام والخيالات عن اليقين وان هم الا يخرصون المعاني بالصور والاخرة بالدنيا ويقدرون
احوال المعاد وذات الحق وصفاته كاحوال المعاش وذواتهم وصفاتهم فيشركون ويحلون بعض المحرمات
ويحرمون بعض الطيبات فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين وما لكم الا
تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا

ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين وذروا ظاهر الاثم وباطنه
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون
مكلوا الى اخره معلوم مما مر في المائدة وسبب النهي عن طاعة المضلين واتباعهم ظاهر الاثم سيئات الاعمال
والاقوال الظاهرة على الجوارح وباطنه العقائد الفاسدة والعزائم الباطلة اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس
بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون اومن كان ميتا بالجهل وهوى
النفس وما حجابه بصفاتها فاحييناه بالعلم ومحبة الحق او بكشف حجب صفاته بتجليات صفاتنا وجعلنا له
نورا من هدايتنا وعلمنا او نورا من صفاتنا او نورا منا بعد موته فنا له بذاتنا على حسب ما به كمن صفته
هذا اي هذا القول هو في ظلمات من نفسه وصفاتها وافعالها ليس بخارج منها كذلك زين للمحجوبين
علمهم فاحتجبوا به وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون
الا بانفسهم وما يشعرون وكذلك جعلنا في كل قرية كما مر للحكمة المذكورة في اعداء الانبياء
وكذا في قرية وجود الانسان التي هي البدن جعل اكابر مجرميها من قوى النفس الامارة ليمكروا فيها بالاضلال
العقلي فتنة وابتلاء وما يمكرون الا بانفسهم لان عاقبة مكرهم راجع اليهم باحترافهم بنيران فقدان
الالات والاسباب في جحيم الهوى والحرمان عن اللذات والشهوات وحصول الالام الجسمانية عند
خراب البدن وعند المعاد والبعث في انحط الصور على اسوء الحال واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن
حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين

اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون واذا جاءتهم اية من صفة قلبية واشراق نوري
من هيئة ملكية خلقية وعلم وحكمة وفيض من روح يمكرونها بالاعراض عنها ويتمنون من قبل الوهم
والخيال [illegible] دراكات مثل ادراكات العقل والفكر وتركيبات تخيلية ومغالطات وهمية
يعارضون بها البراهين الحقيقية حتى يؤمنوا بها ويتبعوها الله اعلم حيث يجعل رسالته لا يضعها الا في
مواضعها من القوى الروحانية المجردة عن المواد الهيولانية سيصيب الذين اجرموا باحتجابهم ومكرهم
في اضلال من استعد للهدى واهتدى للعلوم الحقيقية صغار عند الله بزوال قدرتهم وتمكنهم
بخراب البدن وعذاب شديد بحرمانهم عما يلائمهم ووصول ما ينافيهم اليهم في المعاد الجسماني بسبب مكرهم
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون
وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يذكرون فمن يرد الله ان يهديه للتوحيد يشرح صدره
لقبول نور الحق واسلام الوجود الى الله بكشف حجاب صفات نفسه عن وجه قلبه الذي يلي النفس فينفسح
لقبول نور الحق ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا باستيلاء الهيئات عليه وضغطها له كانما يصعد
في السماء روحه مع تلك الهيئات البدنية المظلمة وذلك امر محال كذلك يجعل الله رجس التلوث
بلوث التعلقات المادية او رجس التعذب بالهيئات البدنية على الذين لا يؤمنون وهذا اي طريق
التوحيد واسلام الوجه الى الله صراط ربك مستقيما لا اعوجاج فيه بوجه من الوجوه بميل الى جانب الصورة
او الى جانب المعنى او الى النظر الى الغير والشرك به قد فصلنا الايات لقوم يذكرون المعارف والحقائق
المودعة في مركوزة في استعدادهم فيهتدون بها لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم

[illegible]

بما كانوا يعملون لهم دار السلام من كل نقص وآفة وخوف ظهور صفة ووجود
بقية عند ربهم في حضرة صفاته او حضرة ذاته وهو وليهم يعطيهم محبته وكماله ويخلعهم بخلع صفاته
وذاته ويحليهم في اماته بالبقاء السرمدي بعد فناء حدثانهم بسبب اعمالهم العلمية والعاملية في
سلوكهم ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم
من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار
مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم ويوم يحشرهم في عين الجمع المطلق جميعا فقلنا يا معشر
جن القوى النفسانية قد استكثرتم من الانس اي من الحواس والاعضاء الظاهرة او من الصورة الانسانية
بان جعلتموهم اتباعكم واهل طاعتكم باغوائكم اياهم وتسويلكم وتزيينكم الحطام الدنياوية واللذات
الجسمانية عليهم ووسوستكم اياهم بالمعاصي وقال اولياؤهم من الانس الذين تولوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض
بانتفاع كل منا في صورة الجمعية الانسانية بالاخر وقد بلغنا اجلنا الذي اجلت لنا بالموت او بلغنا
الجمع على الجمع الصور واستوفينا العيش قال النار نار الحرمان عن اللذات ووجدان الالام مثواكم خالدين
فيها الا وقت ما شاء الله ان يخفف وينجي منكم من لا يكون سبب تعذيبه شركا راسخا في اعتقاده ان ربك
حكيم لا يعذبكم الا بهيآت نفوسكم التي كسبتم على ما تقتضيه الحكمة عليم بمن يعذب باعتقاده فيدوم
عذابه او بهيآت سيئات اعماله فيعذب على حسبها ثم ينجو منه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة
الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا اي مثل

١٥٤ اي مثل ذلك الجعل العظيم الهائل نجعل بعضهم ولي بعض بتوافق مكاسبهم وتناسبها فيتوالون ويحشرون
معا في العذاب كالجن والانس الذين ذكرناهم او نجعل بعضهم والي بعض يعذبه بمكسوبه في
النار رسل منكم من البشر الذين هم جنسكم وعلى التأويل المذكور من عقولكم التي هي قوى من جنسكم هذه
الاسولة والاجوبة والشهادات كلها بلسان الحال واظهار الاوصاف كما قيل قال الجدار للوتد
لم تشقني قال الوتد سل من يدقني وكشهادة الايدي والارجل بصورها التي تناسب هيئات افعالها
وتعذيبها ذلك اشارة الى ارسال الرسل وتبيين الآيات والزام الحجة بالانذار والتهديد اي الامر
ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون ذلك لان لم يكن ربك
مهلك القرى على غفلتهم ظالما لانه ينافي الحكمة ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما
يعملون وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء
كما انشأكم من ذرية قوم آخرين انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين قل يا قوم
اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح
الظالمون وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى
شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا
هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون

هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء
سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم
وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشا
جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون و
الرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج من الضان اثنين
ومن المعز اثنين قل ءالذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل ءالذكرين
حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم
الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او
دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا
عاد فان ربك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر و
الغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك
جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد
باسه عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا

ولا حرمنا

155 ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا
قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
ولكل درجات في القرب والبعد من اعمالهم التي عملوها ان يشا يذهبكم ايها العباد عنكم ويستخلف من بعدكم
ما يشاء من اهل طاعته برحمته ذلك اي تحريم الطيبات عليهم جزاء جزيناهم بظلمهم وانا لصادقون في
ايعادهم بجزاء الظلم فان كذبوك بان الله واسع المغفرة فلا يعذبنا بظلمنا فقل بلى ربكم ذو رحمة واسعة
ولكنه ذو قهر شديد فلا يرد رحمته باسه عن القوم المجرمين بل ربما اودع قهره في صورة لطفه
ولطفه في صورة قهره كذلك كذب الذين من قبلهم اي كذب المنكرون للرسل من قبلهم بتعليق
كفرهم بمشية الله عنادا او عتوا حتى عذبوا بكفرهم قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا اي ان كان
لكم علم وحجة فبينوا وانما قال ذلك لانهم لو قالوا ذلك عن علم لعلموا ان ايمان الموحدين وكل شيء
لا يقع الا بارادة الله فلم يعادوهم ولم ينكروهم بل الوهم ولم يبق بينهم وبين المؤمنين خلاف ولعمري انهم
لو قالوا ذلك عن علم لما كانوا مشركين بل كانوا موحدين ولكنهم اتبعوا الظن وفي ذلك وبنوا على
التخمين والتقدير لغرض التكذيب لعناد وعلى ما سمعوا من الرسل الزاما لهم واثباتا لامتناعهم عن
الشرك بقول الرسل لانهم محجوبون في مقام النفس وانى لهم اليقين ومن اين لهم الاطلاع على مشية الله
قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله
حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا
بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون
قل فلله الحجة البالغة اي ان كان ظنكم صادقا في تعليق شرككم بمشية الله فلله عليكم حجة على الموحدين

وعلى غيركم من اهل دين لكون كل دين ناسخ بمشية الله فيجب ان تؤاخذوهم وتصدقوهم بل لله الحجة عليكم في وجوب
تصديقهم واقراركم بانكم اشركتم بمن لا يتبع امر الآباء دينا اصلا فانتم اشقياء في الازل مستحقون للبعد
والعذاب فلو شاء لهداكم اجمعين اي على صدقهم ولكن كما شاء كفركم لو شاء لهداكم كلكم فباي شيء علم
انه لم يشاء هدايتكم حتى اصررتم وهذا صحيح لمن عسى ان يكون له استعداد منهم فينتفع ويهتدي فيرجع عن
الشرك ويؤمن قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها و
ما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم لما اثبت ان المشركين في التحريم والتحليل يتبعون اهواءهم اذ الشرك في نفسه
ليس الا عبادة الهوى والشيطان فلما احتجبوا بصفات النفس عن صفات الحق وامروا عليهم الهوى فعبدوه
اطاعوا اوامره ونواهيه في التحريم والتحليل بين ان التحريم والتحليل المتبع فيهما امر الله تعالى ما هما فلما كان الكلام
معهم في تحريم الطيبات عدد المحرمات ليستدل بها على المحللات فحصر جميع انواع الفضائل بالنهي عن اجناس
الرذائل وابتدا بالنهي عن رذيلة القوة النطقية التي هي اشرفها فان رذيلتها اكبر الكبائر مستلزم لجميع
الرذائل بخلاف رذيلة اخويها من القوتين البهيمية والسبعية فقال ان لا تشركوا به شيئا اذ الشرك
من خطا نهاية النظر وقصورها عن استعمال العقل ودرك البرهان وعقبه باحسان الوالدين اذ معرفة حقوقهما
تتلو معرفة الله تعالى في الايجاد والربوبية لانهما سببا قريبا في الوجود والتربية وواسطتان جعلهما الله
تعالى مظهرين لصفتي ايجاده وربوبيته ولهذا قال من اطاع الوالدين اطاع الله ورسوله فعقوقهما يلي
الشرك ولا يتبع الجهل بحقوقهما الا عن الجهل بحقوق الله تعالى ومعرفة صفاته ثم بالنهي عن قتل الاولاد خشية

الفقر

الفقر فان ارتكاب ذلك لا يكون الا عن الجهل والعمى عن نسبة تعالى الرزق الى كل مخلوق وان ارزاق العباد ١٥٦
بيده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر والاحتجاب عن سر القدر ليعلم ان الارزاق مقدرة بازاء الاعمار
كتقدير الآجال فاولها لا ينبع الا عن خطا نهاية في معرفة ذات الله تعالى والثانية من خطا نهاية في معرفة صفاته
والثالثة في معرفة افعاله فلا يرتكب هذه الرذائل الثلث الا منكوس محجوب عن ذات الله تعالى وصفاته
وافعاله فلا يرتكب هذه الحجب ام الرذائل واساسها ثم بين رذيلة القوة البهيمية لان رذيلتها اظهر
واقدم فقال ولا تقربوا الفواحش من الاعمال القبيحة الشنيعة عند العقل ما ظهر منها كالزنا في الحانات
وشرب الخمر واكل الربوا وما بطن لقصد هذه الفواحش المذكورة وتمنيها والهم بها واخفائها كالزنا
وارتكاب المحظورات في الخفية ثم اشار الى رذيلة القوة السبعية بقوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق اي بالقصاص او الكفر وختم الكلام ذلكم اي الاجتناب من اجناس رذائل النفوس الثلث
وصاكم الله به لعلكم تعقلون اي لا يجتنبها الا العقلاء ومن ارتكبها فلا عقل له ثم اراد ان يبين
ان الرذائل الثلث مستلزمة باجتماعها رذيلة الجور التي هي اعظمها وجامعها كما ان فضيلتها تستلزم
العدالة التي هي كمالها والشاملة لها فقال ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ
اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا
ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ولا تقربوا مال اليتيم بوجه من الوجوه الا بالتي هي احسن الافعال
التي هي احسن من حفظه وتثميره حتى يبلغ اشده فينتفع به لا بالاكل والاتلاف في مآربكم والاسراف فانه

الفحش ولما بين تحريم اجناس الرذائل الاربع باسرها على التفصيل امر بايجاب امهات الفضائل الاربع بالاجمال

اذ تفصيل الرذائل مغن عن تفصيل مقابلاتها لانها اضدادها وذلك لانها منحصرة باسرها في العدالة فامر بها من

جميع الوجوه فعلا وقولا وقال واوفوا الكيل والميزان بالقسط اى حافظوا على العدل فيما بينكم وبين

الخلق مطلقا واذا قلتم فاعدلوا اى لا تقولوا الا الحق ولو كان المقول فيه ذا قربى فلا تميلوا في القول له

او عليه الى زيادة او نقصان وبعهد الله اوفوا اى بالتوحيد والطاعة وكل ما بينكم وبين الله من لوازم

العهد الثابت بالعقد اللاحق ولما كان سلوك طريق الفضيلة التي هي طريق الوحدة والتوجه الى

الحق صعبا كما قيل ادق من الشعر واحد من السيف وخصوصا في الاعمال اذ رعايات الوسط فيها لا تميل

ما الى طرفي الافراط والتفريط في غاية الصعوبة قال بعد قوله واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف

نفسا الا وسعها فبين ان مجموع هذا الكلام يتضمن النهي عن جميع الرذائل والامر بجميع الفضائل كلها

بحيث لا يخرج منها جزئيا من جزئياتها ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهم ان هذه ايات محكمات لم

ينسخهن شيء من جميع الكتب واتفق على قولها اهل الكتابين وجميع الملل والنحل وقال كعب الاحبار

والذي نفس كعب بيده انها لاول شيء في التورية ذلكم اى ما ذكر من وجوب الانتهاء عن جميع الرذائل

والاتصاف بجميع الفضائل وصيكم به في جميع الكتب على السنة جميع الرسل لعلكم تذكرون عند

سماعها ما وهب الله لكم من الكمال واودع استعدادكم في الازل وان هذا اى طريق الفضائل

لان جميع الفضيلة هي الوسط الا ترى انها اوساط واعتدالات بين طرفي افراط وتفريط لا يمكن

سلوكها على التعيين بالحقيقة الا لمن استقام في دين الله البتة وامده الله بالتوفيق لسلوك طريق

الحق حتى وصل الى الفناء عن صفاته ثم عن ذاته ثم اتصف في حال البقاء بعد الفناء بصفات تخلق

قام الله

١٥٧

قام الله واستقام فيه بين نحو يكون صراطه صراط الحق وسيره سير الله هذا صراطي مستقيما اي طريق

لا ابلكها الا من قام في مستويا غير مائل الى اليمين والشمال لغرض فاتبعوه ولا تتبعوا السبل من

المذاهب المتفرقة والاديان المختلفة فانها وضاع وضعها اهل الاحتجاب بالعادات والاهواء

و وضع لهم خطا فقال هذا سبيل الرشاد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا ثم قال هذه سبل على كل سبيل

منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الاية فتفرق بكم عن سبيله اي سلوككم عن سلوك طريق الوحدة والفضيلة

ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون السبل المتفرقة بالاجتناب عن مقتضيات الاهواء وطاعة النفوس ومخالفة

الله وفايتكم في ملازمة الفضائل ومجانبة الرذائل ثم اتينا موسى الكتاب تماما على

الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون

ثم اتينا موسى الكتاب اي بعد ما وصيكم بسلوك طريق الفضيلة في قديم الدهر اتينا موسى الكتاب تماما

على الذي احسن اي تتميما للكرامة والولاية ونعمة النبوة مزيدا على الذي احسنه موسى من سلوك طريق

الكمال وبلوغه الى ما بلغ من مقام المكالمة او القرب بالوجود الموهوب بعد الفناء في الوحدة

كما قال تع فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين بالتكميل ودعوة الخلق الى الحق

وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه الخلق في المعاش والمعاد وهدى لهم الى ربهم في سلوك ورحمة عليهم

بافاضة كمالاتهم عليهم بواسطة موسى وكتابه لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون الايمان العلمي او العياني

وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون

ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين

من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين

وهذا كتاب انزلناه مبارك بزيادة الهداية الى محض التوحيد والارشاد الى سواء السبيل يهدي بالامر
الطرق الى ارفع الدرجات من الكمال فاتبعوه واتقوا كل ما سوى الله حتى ذواتكم وصفاتكم لعلكم
ترحمون رحمة الاستقامة بالله وفي الله بالوجود الموهوب او تقولوا لو انا انزل علينا الكتا
ب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم و
هدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها سنجزي
الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون او تقولوا لو انا انزل علينا الكتا
لكنا اهدى منهم لقوة استعدادنا وصفاء اذهاننا ارصد فقد جاءكم بينة من ربكم بيان
لكيفية سلوككم وهدى الى مقصدكم ورحمة بتسهيل طريقكم وتيسيرها الى اشرف الكمالات
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا قل انتظروا انا منتظرون هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة لتوفي روحهم او ياتي ربك
بتجليه بجميع الصفات كما مرت الاشارة اليه من تحول الصورة في القيمة فلا يعرفه الا الموحدون
الكاملون واما اهل المذاهب والملل المختلفة فلا يعرفونه الا في صورة معتقدهم او ياتي بعض ايات
ربك بتجليه في بعض الصفات التي لم يعرفوه بها يوم ياتي بعض ايات ربك بعض تجلياته التي لم يامنوا
بها او لم يعرفوه بها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل فان الناس اما محجوبون مطلقا او
ليسوا كذلك وهم اما مؤمنون بالغيب مقرون ببعض الصفات او بكلها والمؤمنون بالغيب العارفون
اياه بكلها اما محجوبون للذات واما محجوبون للصفات فاذا تجلى الحق ببعض الصفات لا ينفع ايمان

المحجوبين

المحجوبين مطلقا وايمان المؤمنين الذين لم يعرفوه بهذه الصفة من قبل هذا التجلي اذ الايمان انما ينفع اذا
صار عقيدة ثابتة راسخة يتبدل بها القلب ويتنور بها النفس ويشاهد بها الروح الذي ينفع عند
الاضطرار دون ما لم ينفع او كسبت في ايمانها خيرا كايمان العارفين المحتجبين بالصفات فانهم وان امنوا به وعرفوا
تجليه بكل الصفات فلما لم يكتسبوا المحبة الذاتية والكمال المطلق واحتجبوا ببعض الصفات كالمنعم مثلا
او اللطيف او الرحيم فاذا تجلى بصفة المنتقم او القهار او المبلي لم ينفعهم الايمان بل ربما لم يطيعوه من قبل بهذا
الوصف ولم يتيقنوا تجليه ولم يحبوا الذات فليلتذوا بشهوده في اي صفة كانت ان الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا
يفعلون ان الذين فرقوا دينهم اي جعلوا دينهم اهواء متفرقة كالذين غلبت عليهم صفات النفس
تخليتهم هذه الى شيء وهذه الى شيء فحدثت فيهم اهواء مختلفة فبقوا حيارى لا وجهة لهم ولا مقصد وكانوا شيعا
فرقا مختلفة بحسب غلبة تلك الاهواء يغلب على بعضهم الغضب وعلى بعضهم الشهوة وان كانوا الذين جعلوا
دينهم بحسب غلبة هوى بهم عادة التعصب ومدد استيلاء تلك القوة الغالبة على القلب ولم يتعبدوا
الاعتقادات وبيع لم ينقادوا الا لاهوائهم بعيد كل منهم الها محجوبا في وهمه مخيلا في خياله ويجادل بسبب
الاستطالة والتفوق على الاخر كما تشاهد من اهل المذاهب الظاهرة لست منهم في شيء اي لست من هدايتهم
ودعوتهم الى التوحيد في شيء اذ هم اهل التفرقة والاحتجاب بالكثرة لا يجتمع همهم ولا يتحد قصدهم انما
امرهم الى الله في جزاء تفرقهم لا اليك ثم ينبئهم عند ظهور هيئات نفوسهم المختلفة والاهواء المختلفة المتفرقة
عليهم بصفات من الابدان بما كانوا يفعلون من السيئات من جاء بالحسنة فله عشر امثالها و
من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قل انني هداني

ربى الى صراط مستقيم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها هذا اقل درجات
الثواب ذلك ان الحسنة مصدرها ظهور القلب والسيئة بظهور النفس واقل درجات ثوابها اكثر
بها الى مقام القلب الذى يتلو مقام النفس فى الارتقاء تلو مرتبة العشرات للآحاد فى الاعداد
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها لانه مقام ادون من مقام النفس فيحط اليه بالضرورة
يرى جزاءه فى مقام النفس بالمثل ومن هذا يعلم ان الثواب من باب الفضل فانه يزيد صاحبه
ويتنور استعداده ويزداد قبوله لفيض الحق فيتقوى على اضعاف ما فعل ويكتسب به اجوراً اضعافاً
الى غير نهاية بما يزداد القبول عند فعل كل حسنة وزيادة الفيض عند زيادة القبول وزيادة
القدرة والشغف على الحسنة عند زيادة الفيض الى ما لا يعلم الا الله كما قال بعد ذكر اضعافها
الى سبعمائة والله يضاعف لمن يشاء وان العقاب من باب العدل يقتضى المساواة ومن يفعل
بالنفس اذا لم يعف عنه يجازى بالنفس سواء وتذكرها امثل فى قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
فان الفضيلة للانسان ذاتية موجبة لزيادة البقية والرذيلة عارضية من قبل النشأة العارضة
للفطرة فمهما لم يكن بقصد ونية من صاحبها او كانت ولم يصر عليها عفى عنها ولم يحجب صاحبها وان كان حجبه
فى مقام النفس بالمثل والحسنة والسيئة المذكورتان ههنا من قبيل الاعمال والا فرب سيئة من
شخص تعادل حسنة من غيره كما قال صلى الله عليه وسلم حسنات الابرار سيئات المقربين اذ سيئات
المقربين بوجود القلب عند الشهود وسيئات الابرار بظهور النفس عند السلوك وحسناتهم
بظهور القلب ورب سيئة توجب حجاب الابد كاعتقاد الشرك مثلاً قل انني هداني ربي الى الصراط المستقيم
اى الطريق التوحيد الذاتى دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين

دينا قيما ثابتا ابدا لا تغيره الملل والنحل ولا تنسخه الشرايع والكتب ملة ابراهيم المعرض بها عن كل ما
سواه بالترقى عن جميع المراتب مائلا عن كل دين وطريق باطل فيه شرك ما ولو بصفة من صفات الله تعالى
قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين قال ان صلاته
اى حضورى وشهودى بالروح ونسكى اى تقربى وكل ما اتقرب به بالقلب ومحياى بالحق ومماتى
بالنفس كلها لله لا نصيب لى ولا لاحد غيرى فيها الا فى حيث به له بالفناء فلا وجود لى ولا لغيرى
حتى يكون له حظ ونصيب رب العالمين اى له باعتبار الجمع فى صورة تفاصيل الربوبية لا شريك
له وبذلك امرت وانا اول المسلمين لا شريك له فى ذلك جمعاً وتفصيلاً وبذلك امرت
اى امرت ان لا ارى غيره فى عين الجمع ولا فى صورة التفاصيل حتى اعمل له كما وصفه تعالى بقوله ما زاغ
البصر وما طغى فهو الامر والمأمور والرائى والمرئى وانا اول المسلمين المنقادين للفناء فيه باسلام وجهى
باعتبار الرتبة فى تفاصيل الذات والا فلا اول ولا اخر ولا مسلم ولا كافر قل اغير الله ابغى
ربا وهو رب كل شئ ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى
ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون قل اغير الله الذى
هذا شأنه ابغى ربا فاطلب مستقلا او غير الذات الشامل لجميع الصفات الذى هو الكل من حيث هو كل
ابغى متعينا فيكون مربوبا لا ربا وهو رب كل شئ وما سواه باعتبار تفاصيل صفاته مربوب ولا
تكسب كل نفس بنفسها الا هو وما لها عليها اذ كسب النفس شرك فى افعاله تعالى وكل من اشرك فوباله
عليه باحتجابه ولا تزر وازرة وزر اخرى لرسوخ هيئته وقد ساقها ولو صار اثاما تحجب به فكيف
تتعدى الى غيرها وهو الذى جعلكم خلائف فى الارض ورفع بعضكم فوق بعض

درجات ليبلوكم فيما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم

وهو الذي جعلكم خلائف في أرضه بإظهاركم الأشياء مظاهركم ليمكنكم انفاذ امره ورفع بعضكم فوق
بعض درجات في مظهرية كمالاته على تفاوت درجات الاستعدادات ليبلوكم فيما آتاكم من كمالاته
بحسب سلوكه طريقها حتى يظهرها الله باخفاء صفات نفسه فيكون مؤديا للامانة الله ومن لا يقوم
فيكون خائنا ويظهر عليكم اعمالكم بحسبها فيترتب عليها اما العقوبة الاحتجاب حالة التقصير معا
فيكون ربك سريع العقاب واما المثوبة البرهنة والانكشاف فيكون غفورا يستر اعمالكم وصفات
نفوسكم الساترة الحاجبة لتلك الصفات الالهية والكمالات التي بانية رحيما يرحمكم باظهارها عليكم

والله أعلم بحقائق الأمور

سورة الأعراف

نصف القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به
وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا
من دونه أولياء قليلا ما تذكرون وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا
بياتا أو هم قائلون فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا
ظالمين فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين

بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب أنزل إليك الى قوله وذكرى للمؤمنين ا اشارة الى الذات الأحدية ول
الى الذات مع صفة العلم وم الى الحقيقة الجامعة التي هي معنى محمد صلى الله عليه وسلم اي نفسه وحقيقته
وص الى الصورة المحمدية التي هي جسده وظاهره وعن ابن عباس رضه انه قال ص جبل بمكة كان عليه عرش

الرحمن

الرحمن حين لا ليل ولا نهار اشار بالجبل الى جسد محمد صلى الله عليه وسلم وبعرش الرحمن الى قلبه كما ورد في
الحديث قلب المؤمن عرش الله وقال لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن وقوله حين
لا ليل ولا نهار اشارة منه الى الوحدة لان القلب اذا وقع في ظل ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها
كان في الليل واذا اطلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان في النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية
بالمعرفة والشهود الذاتي واستوى عنده النور والظلمة كان وقته لا ليل ولا نهار ولا يكون عرش الرحمن
الا في هذا الوقت ولهذا قال ابو يزيد البسطامي رضه في جواب من سئل عنه كيف اصبحت فقال لا صباح و
لا مساء عندي لانه كان في هذا المقام في تلك الساعة فحظ الاشارة وجود الكل من اوله الى آخره كتاب انزله اليك
اي انزله اليك علما فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من حمله فلا تسعه لعظمته فيلاشي بالفناء في الجمع
والاستغراق في عين الجمع والذهول عن التفصيل اذ كان صدره في مقام الفناء محجوبا بالحق عن الخلق كلما
رد عليه الوجود وحجبه عن الشهود وظهر عليه التفصيل ضاق عنه وعاوده وارتكب عليه وزره وثقل
ولهذا خوطب بقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك اي بالوجود الموهوب الحقاني
والاستقامة في البقاء بعد الفناء بالتمكين ليسع صدرك الجمع والتفصيل والحق والخلق فلم يبق عليك
وزر بمشاهدة التفصيل في عين الجمع ولا احتجاب باحدهما عن الآخر لتنذر وتذكر تذكيرا للمؤمنين
بالايمان الغيبي اي لا يضيق صدرك منه ليمكنك الانذار والتذكير اذ لو ضاق لبقيت في حال الفناء الا ترى
الا الحق في الوجود ولا تنظر الى الخلق بنظر العدم المحض فكيف تنذر وتذكر وتأمر وتنهى وعلى تقدير القسم
معناه بالكل من اوله الى آخره او باسم الله الاعظم اذ ص حامل العرش والعرش يسع الذات والصفات
فالمجموع هو الاسم الاعظم هو كتاب انزل اليك علما ولهذا القرآن كتاب انزل اليك

وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ
فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ
ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ
قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ
طِينٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ قَالَ
أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ
والوزن يومئذ الحق اي العدل او الثابت او الوزن العدل يومئذ فمن ثقلت موازينه اي رجحت موزوناته
بان كانت باقيات صالحات فاولئك هم الفائزون بصفاء الفطرة ونعيم جنة الصفات في مقام القلب
ومن خفت موزوناته بان كانت من المحسوسات الفانية فاولئك الذين خسروا انفسهم ببيعها باللذات
العاجلة السريعة الزوال وافنائها في دار الفناء مع كونها بضاعة البقاء واعلم ان لسان ميزان الحق هو صفة
العدل واحدى كفتيه هو عالم الحس والكفة الاخرى هو عالم العقل فمن كان مكاسبه من المعقولات
الباقية والاخلاق الفاضلة والاعمال الخيرية المقرونة بالنيات الصادقة ثقلت اي كانت ذا قدر ووزن
اذ لا قدر ارجح من البقاء الدائم ومن كانت مقتنياته من المحسوسات الفانية واللذات الزائلة والشهوات
الفاسدة والاخلاق الرديئة والشرور والمؤذيات خفت اي لا قدر لها ولا اعتداد بها ولا خفة اخف من الفناء
فخسرانهم هو انهم اضاعوا استعدادهم الاصلي في طلب الحطام الدنيوي وتحصيل المآرب النفسانية بسبب
ظهورهم بصفات انفسهم وظلمهم بصفات الله تعالى بالتكذيب بها اي باخفائها بصفات انفسهم خلقتني من نار

وخلقته

161 وخلقته من طين خلقت القوة الوهمية من لطيف اجزاء الروح الحيوانية التي تحدث في القلب من لطافة
الاخلاط ولطافتها ونورها ونفوذها الى الدماغ وتلك الروح هي اشرف ما في البدن فلذلك سماها نارا والحرارة توجب
الصعود والترفع وقد مر ان كل قوة ملكوتية تطلع على خواص ما تحتها دون ما فوقها فوقوفها على الكمالات
البدنية وخواصها وكمالات الروح الروحانية وخواصها واحتجابها عن الكمالات الانسانية الروحانية
القلبية هو صورة انكارها وعلة ابائها واستكبارها وتقيدها بها عن ظهورها بالحكم في المعاني المعقولة وتقيدها عن ظهورها
المجردات والامتناع عن قبول حكم العقل هو صورة ابائها عن السجود فما يكون لك ان تتكبر فيها اذ التكبر
هو التظاهر بما ليس فيه من الفضيلة من صفات النفس فلا يليق بالحضرة الروحانية التي تزعم انك من اهلها
بالترفع على العقل فاخرج فلست من اهلها لذيهم الاعزة انك من الصاغرين من القوى النفسانية الملازمة
للجهة السفلية الدائمة الهوان بملازمة الابدان الى يوم يبعثون من قبور الابدان واجداث صفات
النفس بعد الموت الارادي في القيمة الوسطى بحيوة القلب وخلاص الفطرة من حجب النشأة او يبعثون
بعد الفناء في الوحدة في القيمة الكبرى بالوجود الموهوب الحقاني والحيوة الحقيقية والمبعوث
الاول هو المخلص بكسر اللام والثاني هو المخلص بفتح اللام ولا سبيل لابليس الى اغوائهما فبما اغويتني فاقسم او فبسبب
وابليس محجوب عن الذات الاحدية دون الصفات والافعال فشهوده للافعال وتعظيمه لها اقسام
بها كما اقسم بالاغواء ههنا وشهوده للصفات واعظامه لها اقسام بها كما اقسم بعزته في قوله فبعزتك
لاغوينهم اجمعين لاقعدن لهم صراطك اي لاعترضن لهم في طريق التوحيد الذاتي وامنعنهم عن سلوكها
بان اشغلهم بما سواك ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ
وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ

منكم اجمعين ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان
ليبدي لهما ما وري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
ثم لآتينهم من الجهات الاربع التي يأتي منها العدو في الشاهد لان اتيانه من اسفل اي من جهة الاحكام
الحسية والتدابير الجزئية في طلب المصالح الدنيوية غير موجب للضلالة بل قد ينتفع به في العلوم الطبيعية
والرياضية وبه يستعمل العقل فيها كما مر في تأويل قوله لأكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم واتيانه
من فوق غير ممكن له اذ الجهة العلوية هي التي تلي الروح ويرد منها الالهامات الحقيقية والالقاءات الملكية
ويفيض المعارف والحقائق الروحية فبقيت الجهات الاربع مواقع وساوسه اما من بين يديه
فبان يؤمنه من مكر الله ويغره بان الله غفور رحيم فلا تخف فيثبطه عن الطاعات واما من خلفه
فبان يخوفه من الفقر وضيعة الاولاد من خلفه فيحرضه على الجمع والادخار لهم ولنفسه في المستقبل
عند ما سبله طول العمر واما من جهة اليمين فبان يزين عليه فضائله ويعجبه بفضله وعلمه وطاعته ويحجبه
عن الله برؤية فضيلته واما عن شماله فبان يحمله على المعاصي والمقابح ويدعو الى الشهوات واللذات
ولا تجد اكثرهم شاكرين مستعملين لقواهم وجوارحهم وما انعم الله به عليهم في طريق الطاعة والتقرب
الى الله لمن تبعك منهم لأملأن جهنم الطبيعة التي هي اسفل مراتب الوجود منكم اجمعين محجوبين عن لذة
النعيم الابدي وذوق البقاء السرمدي والكمالات الروحانية والمعارف الحقانية معذبين
بنيران الحرمان عن المراد في اغلال ظلم التضاد وتقلبات الكون والفساد ليبدي لهما ما وري

بان يبطئه [illegible]
[illegible]
[illegible]

عنهما

عنهما من سوآتهما اي ليظهر عليهما بالميل الى الطبيعة ما حجب عنهما عند التجرد من الامور الطبيعية واللذات
البدنية والرذائل الخلقية والافعال الحيوانية والصفات السبعية والبهيمية التي يستحيي الانسان
من اظهارها ويستهجن اقترافها ويحمله المروة على اخفائها لكونها عورات عند العقل بانفسها او بنتائجها
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اي اوهمهما ان في الاتصال بالطبيعة الجسمانية
والمادة الهيولانية لذات ملكية من ادراكات واعمال وخلودا فيها او ملكا دائما يسند على
القوى وسائر الحيوانات دائما بقرينة قراءة من قرأ ملكين بكسر اللام كما قال هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى وزين لهما من المصالح الجزئية والزخارف الحسية التي لا تنال الا بالآلات البدنية
في صورة الناصح الامين فدليهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون
وفيها تموتون ومنها تخرجون يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا
ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يريكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا
عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
فدليهما اي فنزلهما الى التعلق بها والسكون اليها بما غرهما من التزيين بزي الناصحين وافادة توهمهم دوام

اللذات البدنية والرياسة الأنسية وسوّل لهما من المنافع البدنية والشهوات النفسية وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة أي يكتمان الفواحش الطبيعية بالآداب الحسنة والعادات الجميلة التي
هي من نتائج الآراء العقلية ومستنبطات القوة العاقلة العملية ويحجبانها بالحيل العلمية
وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة صورة النهي هو ما ركز في العقول من الميل إلى التجرد وإدراك المعقولات
والتجافي عن المواد المحسوسة وقوله لهما إن الشيطان لكما عدو مبين ما ألهم العقل من منافاة أحكام
الوهم ومضادته مدركاته والوقوف على مخالفاته ومكايدته إياه وتذكر إياهما بذلك هو التنبيه
على ذلك المعنى على سبيل الخاطر والتذكر له بعد التعلق والانغماس في اللذات الطبيعية عند البلوغ
وظهور أنوار العقل والفهم عليهما وقولهما ربنا ظلمنا أنفسنا هو تنبه النفس الناطقة على نقصانها
من جهة الطبيعة وانطفاء نورها وانكسار قوتها وحصول الداعي فيها على طلب الكمال بالتجرد وإن
لم تغفر لنا بإلباسنا الأنوار الروحانية وإفاضتها شريفة علينا وترحمنا بإفاضة المعارف الحقيقية
لنكونن من الذين ألغوا الاستعداد الأصلي الذي هو مادة السعادة والبقاء وبخسوا فيها في دار الفناء
وحرموا عن كمال التجرد بملازمة النقص الطبيعي لباساً يواري سوآتكم أي شريعة تستر مقابح أوصافكم
وفواحش أفعالكم وريشاً أي جمالاً يبعدكم عن شبه الأنعام المهملة ويزينكم بالأخلاق الحسنة والأعمال
الجميلة ولباس التقوى أي صفة الورع والحذر من صفات النفس ذلك خير من جملة أركان الشرائع
لأنه أصل الدين وأساسه كالحمية في العلاج ذلك من آيات الله أي من أنوار صفاته إذ الاجتناب
من صفات النفس لا يحصل ولا يتيسر إلا بظهور تجليات صفات الحق وإلى هذا أشار القوم بقولهم
إن الله لا ينصرف في شيء من العبد إلا ويعوضه أحسن منه من جنسه لعلهم يذكرون عند ظهور نور

تجليات

163 تجليات الصفات لباسكم النوري الأصلي أو جوار الحق الذي كنتم تسكنون فيه بهذا إذ أنوار
الصفات لا يفتننكم الشيطان عن دخول الجنة وما يلازمها ينزع لباس الشريعة والتقوى عنكم
كما أخرج أبويكم منها ينزع لباس الفطرة النوري قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند
كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون فريقاً هدى
وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله
ويحسبون أنهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قل أمر ربي بالقسط أي العدالة والاستقامة عند كل مسجد
أي كل مقام سجود ووقت سجود والسجود أربعة أقسام سجود الانقياد والطاعة وإقامة الوجه فيه
بالإخلاص والاجتناب عن الرياء والنفاق في العمل لله والالتفات إلى الغير فيه ومراعاة موافقة
الأمر مع صدق النية والامتناع عن المخالفة في جميع الأمور وهي العدالة وسجود الفناء في الأفعال
وإقامة الوجه فيه بالقيام بحقه بحيث لا يرى مؤثراً غير الله ولا يرى تأثيراً من نفسه ولا من غيره وسجود
الفناء في الصفات وإقامة الوجه عنده بالمحافظة على شرائط حيث لا يرى لنفسه ذاتاً وصفة ولا يريد ولا
يكره شيئاً من غير أن يميل إلى الإفراط بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا إلى التفريط بالتسخط
على المخالفة وسجود الفناء في الذات وإقامة الوجه عنده بالغيبة عن البقية والانطماس بالكلية
والامتناع عن إثبات الإنية والاثنينية فلا يطغى بحجاب الأنانية ولا يتزندق بالإباحة وترك
الطاعة وادعوه مخلصين له الدين في المقام الأول بتخصيص العمل لله به وفي الثاني والثالث برؤية
الدين والطاعة من الله وفي الرابع برؤيته بالله فيكون الله هو المثني بنفسه لا بل لغيره فيصيب

كما بدأكم بإظهاركم واختفائه تعودون بفنائكم فيه واختفائكم لظهوره فريقا هدى إليه بهذا الطريق وفريقا حق عليهم كلمة الضلالة بسبب اتخاذهم شياطين القوى النفسانية والوهمية والتخيلية أولياء من دون الله لمناسبة ذواتهم في الظلمة والكدورة والبعد من معدن النور إياهم والجنسية التي بينهم في الركون إلى الجهة السفلية والميل إلى الزخارف الطبيعية ويحسبون أنهم مهتدون لأن سلطان الوهم بالحس يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد أي لازموها وتمسكوا بها فزينة المقام الأول من السجود هو الإخلاص في العمل لله وزينة المقام الثاني هو التوكل ومراعاة شرائطه وزينة المسجد الثالث هو القيام بحق الرضا وزينة الرابع هو التمكين في الحقوق بالحقيقة الحقية ومراعاة حقوق الاستقامة وشرائطها وكلوا واشربوا ولا تسرفوا بالمحافظة على قانون العدالة فيها قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده أي من منعهم من جنس هذه الزينة المذكورة المطلقة وقال إنهم لا يمكنهم التزين بها واستحال ذلك منهم تمسكا بأن الله مانعهم والطيبات من الرزق من رزق علوم الأخلاق وعلوم مقام التوكل والرضا والتمكين خالصة يوم القيامة الكبرى عن شوب التلوينات وظهور شيء من بقايا الأفعال والصفات والذات قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قل إنما حرم ربي

164 الفواحش أي رذائل القوة البهيمية والإثم والبغي أي رذائل القوة السبعية وأن تشركوا إلى آخره أي رذائل القوة النطقية الملكية لأنها صفات نفسانية مما تعد عن الزينة المذكورة التي هي الكمالات الإنسانية مضادة لها فمن اتقى أي اتقى الغيبة في الفناء وأصلح بالاستقامة عند البقاء فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكونهم في مقام الولاية والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب

النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم
فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا وهم بالاخرة كافرون وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون
والذين كذبوا باياتنا اى اخفوا صفاتنا بصفات انفسهم واستكبروا عنها بالشيطنة اولئك
اصحاب النار نار الحرمان وبينهما حجاب اى بين اصحاب الجنة واصحاب النار حجاب به كل منهم محجوب
عن صاحبه والمراد باصحاب الجنة ههنا اهل ثواب الاعمال من الابرار والزهاد والعباد
الذين جنتهم جنة النفوس والا فاهل جنة القلوب والارواح لا يحجبون عن اصحاب النار وعلى
الاعراف اى على اعالى ذلك الحجاب الذى هو حجاب القلب الفارق بين الفريقين هؤلاء عن يمينه
وهؤلاء عن شماله رجال يعرفون هم العرفاء اهل الله وخاصته يعرفون كلا من الفريقين
بسيماهم يطلعون على اهل الجنة بامداد اسباب التزكية والتحلية والانوار القلبية وافاضة
الخيرات والبركات لم يدخلوا الجنة لتجردهم عن ملابس صفات النفوس وطيباتها وترفعهم
عن طورهم فلا تشغلهم عن الشهود الذاتى وحظا لعذا التجلى الصفاتى نعيم وهم اى اصحاب الجنة
يطمعون فى دخولهم ليقتبسوا من نورهم ويستضيئوا باشعة وجوههم ويتباشروا بحضورهم
واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما
كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف

عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من
الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا
باياتنا يجحدون واذا صرفت ابصارهم اى لا ينظرون اليهم طوعا ووداً فرحمة ورضا
بل كراهة واعتبارا كان صارفا صرف ابصارهم اليهم ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اى لا
تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبى على دينك فقيل له
اما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال وما يؤمننى ان مثل القلب كمثل ريشة فى فلاة
تقلبها الرياح كيف شاءت ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم
يؤمنون هل ينظرون الا تأويله يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت
رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا
انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم اى البدن
الانسانى المفصل الى الاعضاء والجوارح والالات والحواس تصلح للاستكمال على ما يقتضيه
العلم الالهى وتاويله ما يؤول اليه امره فى العاقبة من الانقلاب الى ما يصلح لذلك عند البعث
من هيئات وصور واشكال تناسب صفاتهم وعقائدهم على مقتضى قوله سيجزيهم وصفهم كما قال
ونحشرهم على وجوههم عميا وبكما وصما ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى
ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم

تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه
خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به
من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون
لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم قال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين
قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات
ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل
منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك
واغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين والى عاد اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون قال الملا الذين كفروا
من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي
سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا
لكم ناصح امين اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا الاء الله لعلكم
تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان

كنت

١٦٦ كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء
سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين
فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا
مؤمنين والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد
جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا
تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم
في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا الاء الله
ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا
لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون
قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم
وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا
في دارهم جاثمين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم
ولكن لا تحبون الناصحين ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم
بها من احد من العالمين انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم
قوم مسرفون وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس
يتطهرون فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا
فانظر كيف كان عاقبة المجرمين والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله

ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس
أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها
عوجا واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى
يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين
قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن
نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من
قومه لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم
جاثمين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا
هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت
لكم فكيف آسى على قوم كافرين وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها
بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا
وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو أن
أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا

نصف القرآن

فأخذناهم

فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون
أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله
إلا القوم الخاسرون أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء
أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون تلك القرى نقص عليك
من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل
كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن
وجدنا أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه
فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون إني رسول
من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم
فأرسل معي بني إسرائيل قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين
فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة
أيام أي اختفى في صورة سموات الأرواح وأرض الأجساد حتى ظهرت ووجدت بوجوده في ستة
آلاف سنة لقوله تعالى وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون أي من لدن خلق آدم إلى زمان محمد
عليهما السلام هو اختفاء الحق في المظاهر الخلقية وهذه المدة هي من ابتداء دور الخفاء إلى ابتداء الظهور
الذي هو زمان ختم النبوة وظهور الولاية كما قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات
والأرض لأن ابتداء الخفاء بالخلق هو انتهاء الظهور فإذا انتهى الخفاء إلى الظهور عاد إلى أول الخلق كما مر
ويتم الظهور بخروج المهدي عليه السلام في تتمة سبعة أيام ولهذا قال مدة الدنيا سبعة آلاف سنة

ثم استوى على عرش القلب المحمدى بالتجلى التام فيه بجميع صفاته كما ذكر في مفضض نفشى ليل البدن وظلمة
الطبيعة نهار نور الروح بطلبه بهيئته واستغذاده لقبوله باعتدال المزاج سريعا وشمس الروح
وقمر القلب ونجوم الحواس مسخرات بامره الذى هو الشان المذكور في قوله كل يوم هو في شان الا له الخلق
بالقدرة والتصريف بالحكمة او الالة للتكوين والابداع وان حمل السموات والارض على الظاهر فالايام
الستة هى الجهات الست اذ يعبر عن الحوادث بالايام كقوله وذكرهم بايام الله اى خلق عالم الاجسام
في الجهات الست ثم استعلى متمكنا على العرش بالتاثير فيه باثبات صور الكائنات عليه وللعرش
ظاهر وباطن وظاهره هو السماء التاسعة الذى تنتقش فيها صور الكائنات باسرها وتنبع وجودها
وعدمها المحو والاثبات فيها على ما سنحققه تأويل قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت انشاء الله وباطنه
هو العقل الاول المرتسم بصور الاشياء على وجه كلى المعبر عنه بطنان العرش كما جاء ينادى مناد من بطنان
العرش وهو محل القضاء السابق فاستواؤه عليه قصد الاستعلاء عليه بالتاثير في ايجاد الاشياء
باثبات صورها عليه قصد استوى من غيران يلوى الى شئ غيره هذه ناقة الله لكم آية الناقة نفس صالح
عليه السلام كالعصا لموسى والحمار لعيسى والبراق لمحمد صلى الله عليه وسلم فان لكل احد من الانبياء وغيرهم
مركبا هو نفسه الحيوانية الحاملة لحقيقته التى هى النفس الانسانية ويحسب الصفة الغالبة
الى ما يتصف بتلك الصفة من الحيوانات فيطلق عليه اسمه فمن كانت مطواعة منقادة فهى غاية
اللين سهلة مؤتمنة لله فمركبه ناقة وتسبتها الى الله لكونها مامورة بامره مختصة به في طاعته
وقربه وما قيل ان الماء قسم بينها وبينهم لها شرب يوم ولهم شرب يوم اشارة الى ان شربهم
من القوة العاقلة العملية ومشربه من العاقلة النظرية وما روى انها يوم شربها كانت تتجع حليب

منها اللبن حتى ملاوا اوانيهم اشارة الى ان نفسه تستخرج بالفكر من علومه الكلية الفطرية العلوم
النافعة للناقصين من علوم الاخلاق والشرائع والاداب وخروجها من الجبل ظهورها من بدن صالح
عليه السلام هذا هو التاويل مع ان الاقرار بظاهرها واجب فان ظهور المعجزات وخوارق العادات حق
لا ننكر شيئا منها ومما يؤيد التاويل تسويته النبى ثم عاقرها بقاتل على عليه السلام حيث قال يا على اتدرى
من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح ثم قال اتدرى من اشقى الاخرين قال الله ورسوله
اعلم قال قاتلك وروى انه قال من يخضب هذا بهذا واشار بيده الى لحيته وراسه فالقى موسى عصاه
ظاهر الاعجاز فيه كما هو مروى والتاويل هو ان العصا اشارة الى نفسه التى يتوكأ عليها اى يعتمد
عليها في الحركات والافعال الحيوانية ويهش على غنم قوة البهيمية السليمة ورق الاداب الجميلة
والملكات الفاضلة والعادات الحميدة من شجرة الفكر وكانت نفسه من حسن سياسته اياها وتربيتها
لها منقادة لسرة مطواعة لاوامره منهية عن افعالها الحيوانية الابإذنه كالعصا واذا ارسلها
عند الاحتجاج في مقابلة الخصوم صارت كالثعبان تلقف ما يافكون من اكاذيبهم الباطلة وتزويرات
من حبال شبهاتهم التى بها تحكم دعاويهم وعصى مغالطاتهم ومزخرفاتهم التى تمسكوا بها عند الخصام
في اثبات مقاصدهم فيغلبهم ويقهرهم ونزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم
فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه
واخاه وارسل في المدائن حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون
قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى
اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس و

واسترهبوهم وجاءو بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون
فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والقي السحرة
ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قال فرعون امنتم له قبل ان
اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون وما تنقم
منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال
الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك
قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين
ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان
تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم
لا يعلمون وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك
لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى

اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا باياتنا وكانوا
عنها غافلين واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها
التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما
كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على
قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون
ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو
فضلكم على العالمين واذ انجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ونزع يده اي اظهر فيده بيضاء الباهرة
(لانها معجزة العادة الالهية وانفصل بها)
التي بهرهم ونظهر نور حجته دعواه والظاهر انه كان الغالب على زمانه هو السحر فجاء بالسحر الالهي
كما ان الغالب على زمان محمد صلى الله عليه وسلم كان هو الفصاحة فكان معجزة القران وعلى زمان عيسى
عليه السلام الطب فجاء بالطب الالهي على ما روي لان معجزة كل نبي يجب ان يكون من جنس ما غلب على
زمانه ليكون ادعى الى اجابة دعواه وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل
المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا و
خر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال
يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين

وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر
قومك يأخذوا باحسنها سأريكم دار الفاسقين وواعدنا موسى ثلثين ليلة قيل امره
بصوم ثلثين فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك فعاتبه الله على ذلك فامره بزيادة عشرة وقيل امره بان
يتقرب اليه بما يقربه في الثلثين وانزل عليه التورية في العشر الاخير فتمت اربعين فالاول اشارة الى
انه خلص عن حجاب الافعال والصفات والذات في الثلثين لكن بقيت منه بقية ما خلص عن وجودها
واستعمال السواك اشارة الى ظهور تلك البقية عند قوله رب ارني انظر اليك والثاني
اشارة الى انه بلغ الشهود الذاتي في الثلثين بالسلوك الى الله ولم يبق منه بقية بل فني بالكلية وتم
في العشر الاخير سلوكه في الله حتى رزق البقاء بالله بعد الفناء بالافاقة وعلى هذا ينبغي ان يكون
قوله رب ارني انظر اليك كان صدر عنه في الثلثين والافاقة بعدها في تتمة الاربعين فكلمه ربه
التكليم في مقام تجلي الصفات مع وجود البقية ولن تراني اشارة الى استحالة الاثنينية وبقاء
الانية في مقام المشاهدة كقوله اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني وقوله رايت ربي بعين ربي ولكن
انظر الى الجبل اي جبل وجودك فان استقر مكانه امكنت رؤيتك اياي وذلك من باب التعليق
بالمحال فجعله دكا اي متلاشيا لا وجود له اصلا وخر موسى عن درجة الوجود فانيا فلما افاق
بالوجود الموهوب الحقاني عند البقاء بعد الفناء قال سبحانك ان تكون مرئيا لغيرك مدركا
لابصار الحدثان تبت اليك عن ذنب البقية وانا اول المؤمنين بحسب الرتبة لا بحسب الزمان
في الصف الاول من صفوف مراتب الارواح الذي هو مقام اهل الوحدة وذلك مقام اصطفاء المحض
وقوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي هو اول درجة الاستنباء بعد الولاية فخذ ما اتيتك

بالتمكين وكن من الشاكرين بالاستقامة في القيام بحق العبودية كما قال النبي صلعم افلا اكون عبدا شكورا
في الالواح اي الواح تفاصيل وجود موسى من روحه وقلبه وعقله وفكره وخياله ونفسه
وساير مداركه ما من قواه والقاها عند الغضب هو الذهول عنها والتجافي عن حكم ما فيها كما يحكم الحدة
بحسن الحلم والتحمل للاذى ثم تنبه عند سورة الغضب لا يتذكر شيئا مما في عقله من علمه عند ظهور
نفسه فخذها بقوة بعزيمة لتكون من اولي العزم وامر قومك يأخذوا باحسنها اي بالعزايم دون
الرخص سأريكم دار الفاسقين اي عاقبة الذين لا يأخذون بها سأصرف عن آياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد
لا يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا
عنها غافلين سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق لان التكبر من صفات النفس فهم
في مقام محجوبون عن آيات الصفات التي تكون في مقام القلب دون المتكبرين بالحق الذين اتصفوا بصفة
الكبرياء في مقام المحو والفناء فقام كبرياؤه تعالى مقام تكبرهم كما قال الامام جعفر الصادق عليه السلام
في جواب من قال له فيك من كل فضيلة الا انك متكبر لست بمتكبر ولكن كبرياء الله قام مقام التكبر
والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم و
لا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم
قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من القوم الخاسرين ولما
رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم و

ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفوني و
كادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب
اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين إن الذين اتخذوا
العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين
والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور
رحيم ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين
هم لربهم يرهبون واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة
قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي
إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
وأنت خير الغافرين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة اي ستروا بصفاتهم صفاتنا وبأفعالهم
افعالنا فوقفوا مع الآثار وحجبوا عن لقاء الآخرة وجنة النفوس والافعال حبطت اعمالهم وان عدوا
حسنا بنوع من العذاب سبعين رجلا من اشرافهم ونجبائهم اهل الاستعداد وصفاء النفس
والارادة والطلب والسلوك وهم المصعوقون في قوله فأخذتهم الصاعقة فلما أخذتهم الرجفة
اي رجفة جبل البدن التي هي من مبادي صعقة الفناء عند طريان بوارق الانوار وظهور
طوالع تجليات الصفات من اقشعرار الجلد وتأثره وارتعاده بها ولهذا قال موسى عندها
رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي اذ لا قول لموسى عند الصعقة ولا لهم لفنائهم عندها
وقوله رب لو شئت كلمة تضجر وفقدان صبر من غلبة الشوق عند ألم الفراق كما قال محمد صلى الله عليه وسلم

في نقل هذه الحالة

171 في نقل هذه الحالة ليت أمي لم تلدني وكذا ليت رب محمد لم يخلق محمدا وهم بإلقاء نفسه من الجبل
ولو هذه للتمني اي اهلكتنا بطول الحجاب وعذاب الحرمان وألم الفراق بما فعل السفهاء منا من عبادة
عجل هوى النفس والاحتجاب بصفاتها او بما صدر منا حالة السفه قبل التيقظ والاستبصار وارادة
السلوك وظهور نور البصيرة والاعتبار من الوقوف مع النفس وصفاتها ان هي الا فتنتك اي ما
هذه الابتلاء بصفات النفس وعبادة الهوى الا ابتلاؤك لا مدخل فيها لغيرك تضل بها من تشاء
من اهل الحجبة والشقاوة والجهل والعمى وتهدي من تشاء من اهل السعادة والعناية والهدى
فالكل منك متولي الافعال انت متولي امورنا القائم بها فاغفر لنا ذنوب صفاتنا وذواتنا كما غفرت
لنا ذنوب افعالنا وارحمنا بإفاضة انوار شهودك ورفع حجاب الانية بوجودك وانت خير الغافرين
بالمغفرة التامة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك قال
عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهيهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال
التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل
معه أولئك هم المفلحون قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي
له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي
الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون

واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة بالبقاء بعد الفناء وفي الآخرة حسنة بالمشاهدة والزيادة انا هدنا
رجعنا اليك عن ذنوب وجودنا قال عذابي اي عذاب الشوق المخصوص بي الحاصل من جهتي وان كان
اليما لشدة الم الفراق لكنه امر خطير عزيز اصيب به من اشاء من اهل العناية من عبادي الخاصة
ورحمتي وسعت كل شيء لا تختص باحد دون غيره وشيء دون شيء فوق هذا العذاب رحمة لا يبلغ
كنهها ولا يقدر قدرها من رحمة لذة الوصول التي قال فيها فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين مع كونه لذة الايناس بلذة منزلة كما قال احدهم وكل لذيذ قد نلت منه سوى ملذوذ وجدي
بالعذاب ولعمري ان هذا العذاب اعز من الكبريت الاحمر واما الرحمة فلا يخلو من حظ منها احد فكانها
تامة كاملة رحمة كتبتها خاصة للذين يتقون الحجب كلها ويقيمون مما رزقوا من الاموال
والاخلاق والعلوم والاحوال على مستحقيها والذين هم بجميع صفاتنا يتصفون وهم الذين يتبعون الرسول
النبي الامي في اخر الزمان اي المحمديون الذين اتبعوا في التقوى وصفه بقوله تعالى وما رميت اذ رميت
وبقوله وما ينطق عن الهوى وقوله ما زاغ البصر وما طغى وفي ايتاء الزكوة قوله تعالى لمن واما السائل
فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وفي الايمان بالايات قوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما
واوحينا الى موسى اذ استسقيه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا
عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم
اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر

لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا
عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك
نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن ما
نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم
سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقطعناهم في الارض امما
منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا
وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا
الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون
بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك
اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل

الآيات ولعلهم يرجعون واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه
الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض
واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل
القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين
كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل
فأولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم
أضل أولئك هم الغافلون ومن قوم موسى أمة أي وأولئك المتبعون هم المفلحون بالرحمة التي
وأمة من قوم موسى موحدون يهدون الناس بالحق لا بأنفسهم وبه يعدلون بين الناس في
حال الاستقامة والتمكين إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كما كان الأ
الإسلاميين من أهل زماننا في اجتماع أنواع الحظوظ النفسانية من المطاعم والمشارب والملاهي
والمناكح ظاهرة في الأسواق والمواسم والشوارع والمحافل يوم الجمعات دون سائر الأيام وما
ذلك إلا ابتلاء من الله بسبب الفسق أولئك كالأنعام لفقدان إدراك الحقائق والمعارف
التي تفيض بهم من الله بالقلوب عدم الاعتبار بالأعين والأذكار والفهم بالأسماع بل هم أضل
لوجود الشيطنة فيهم الموجبة للبعد بفساد العقائد وكثرة المكائد ولله الأسماء الحسنى فادعوه
بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا
أمة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث

لا يعلمون

لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو ١٧٣
إلا نذير مبين أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء
وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون من يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسألونك عن الساعة أيان مرساها
قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض
لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر
الناس لا يعلمون قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت
أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير
لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن
إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن
آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما
آتاهما فتعالى الله عما يشركون أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا
يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم
سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ولله الأسماء الحسنى قد مر أن كل اسم هو الذات
مع صفة والله يدبر كل أمر باسم من أسمائه فادعوه عند الافتقار إلى ذلك الاسم بها إما بلسان
الحال كما أن الجاهل إذا طلب العلم يدعوه باسم العليم والمريض إذا طلب الشفاء يدعوه باسم الشافي
والفقير إذا طلب الغنى يدعوه باسم المغني كل بتحصيل الاستعداد الذي يستلزم قبوله لتأثير ذلك

الاسم وان ملك الصفة واما بلسان الحال كما اذا قال الاول يا رب يريد به يا عليم لاختصاصه بتلك
بذلك الاسم والثاني يريد به يا رب يا شافي والثالث يا مغني واما بلسان الفعل كما يدعو الطالب
السالك باتصافه بتلك الصفة فاذا تخلق بعلمه دعاه باسمه العليم واذا وجد شفاء منه
وحصل له ان يشفي غيره باتصافه بصفة الشفاء دعاه باسمه الشافي واذا استغنى عن غيره به دعاه
باسمه المغني وهذه هي الدعوة المأمور بها الموحدون من المؤمنين فليمتثلوا وذروا الذين يلحدون
في اسمائه يطلبون هذه الصفات من غيره ويضيفونها اليه فيشركون به والمراد بالساعة ظهور
القيمة الكبرى اى الوحدة الذاتية بوجود المهدى عليه السلم ولا يعلم وقتها الا الله كما قال النبي
في وقت خروج المهدى عليه السلم كذب الوقاتون ولعمرى ما يعلمها عند وقوعها ايضا الا الله
كما هى قبل وقوعها ثقلت في السموات والارض اذ لا يبقى اهلها عليها ان الذين تدعون من دون
الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الهم ارجل يمشون
بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا
شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم
الى الهدى لا يسمعون وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين ان الذين تدعون من دون الله كائنا ما كان ناسا كانوا او غيرهم عباد امثالكم
في العجز وعدم التأثير فادعوهم الى امر لا يتيسر الا لله فليستجيبوا لكم الى تيسيره ان كنتم صادقين
في نسبة التأثير الى الغير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك احفظه تجده تجاهك واذا سألت

فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك
الا بشيء قد كتبه الله لك رفعت الاقلام وجفت الصحف الهم ارجل يمشون بها استفهام على
سبيل الانكار اى لهم ارجل ولكن لا يمشون بها بل بالله اى هو الذي يمشيهم بها وكذا سائر الجوارح
قل ادعوا شركاءكم من الجن والانس ثم كيدون ان استطعتم فان متولي امرى وحافظي ومدبري
هو الله الذي يتعلق بتنزيل الكتاب وهو يتولى كل صالح اى كل من قام به في حال الاستقامة و
كلما ورد الصالح في وصف نبي من الانبياء اريد به الباقي بالحق في الاستقامة والتمكين بعد
الفناء في عين الجمع القائم باصلاح النوع باذن الحق وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون لانه
ان تدعوا المطبوع على قلوبهم من المشركين وغيرهم الى الهدى لا يسمعوا ولا يطيعوا وتريهم مع صحة البصر
النظر لا يبصرون الحق ولا حقيقتك لانهم عمي القلوب في الحقيقة خذ العفو اى السهل الذي تيسر
لهم ولا تكلفهم ما لا يتيسر لهم وامر بالعرف اى بالوجه الجميل واعرض عن الجاهلين بعدم
مكافاة جهلهم وعن الامام جعفر الصادق عليه السلم امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في
القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال ذلك لغوث دلالتها على التوحيد فان من شاهد النواصي
بتصرفه في عباده وكونهم فيما يأتون ويذرون به لا بانفسهم لا يناقشهم ولا يلومهم في شكايتهم
ولا يغضب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يشدد عليهم ويحلم عنهم واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
واذا لم تأتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر

من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو
والآصال ولا تكن من الغافلين إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه وله يسجدون وإما ينزغنك من الشيطان نزغ أي نخس أو داعية مؤدية محالة على منافيهم
برؤية الفعل منهم ونسبة الذنب إليهم فاستعذ بالله بالشهود والحضور لفاعليته إنه سميع يسمع
أحاديث النفس ووساوس الشيطان في الصدر عليم بالنيات والأسرار إن الذين اتقوا الشرك
إذا مسهم لمة من الشيطان بنسبة الفعل إلى الغير تذكروا مقام التوحيد ومشاهدة الأفعال من الله
فإذا هم مبصرون فاعلية الله فلا يبقى شيطان ولا فاعل غير الله في نظرهم وإخوان الشياطين من المحجوبين
يمدونهم الشياطين في نسبة الفعل إلى غيره ثم لا يقصرون من العناد والمراء والجهل لولا اجتبيتها أي هلا
اجتمعتها من تلقاء نفسك قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي لأني قائم بربي لا بنفسي فاستمعوا له أي الله ولا
تسمعوا الأنفس وأنصتوا عن حديث النفس وغيره فإن المتكلم بربه هو الله لعلكم ترحمون برحمة تجلي المتكلم
في كلامه بصفاته وأفعاله واذكر ربك حاضرا في نفسك كقوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة تضرعا في مقام التفصيل للجمع وخيفة في السر من النفس وخيفة أن يكون للنفس فيه نصيب
ودون الجهر أي بظهر ذلك التضرع والذكر منك بل يكون ذاكرا بربه لا بك وظهور نور الروح وإشراقه
وغلبته والآصال غلبات صفات النفس وقوتها ولا تكن في حال من الأحوال وخصوصا حال غلبات
النفس وصفاتها من الغافلين عن شهود الوحدة إن الأنبياء إن الذين عند ربك بالتوحيد والفناء
فيه بالقرب بوجود الاستغراق لا يستكبرون عن عبادته بسبب احتجابهم بالأنانية بل يشاهدون

التفصيل

التفصيل في عين الجمع فيخضعون له ويسبحونه بتنزيهه عن الشرك بنفي الأنانية وله يسجدون بالفناء التام
وطمس البقية وإثبات الأنية والله الباقي بعد فناء الخلق

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات
بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الأنفال احتجبوا
بأفعالهم فاعترضوا على فعل الله ورسوله أي فعل الله في مظهر الرسول فأمروا بنفي الأفعال أي الاجتناب
عنها برؤيتها من فعل الله وإصلاح ذات البين بمحو صفات النفس التي هي مصادر أفعالهم الموجبة للتنازع
والتخالف حتى يرجعوا إلى المحبة والألفة والمحبة القلبية بظهور أنوار الصفات وأطيعوا الله ورسوله
بفناء صفاتها لتيسر لكم قبول الأمر والإرادة القلبية إن كنتم مؤمنين الإيمان الحقيقي إنما
المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم
إيمانا وعلى ربهم يتوكلون إنما المؤمنون بالإيمان الحقيقي الذين إذا ذكر الله ذكر الصفات
الذي للقلب لا ذكر الأفعال الذي للنفس وجلت قلوبهم تأثرت بصور العظمة والبهاء والقهر والكبرياء
وإشراق أنوار تجليات تلك الصفات عليها وإذا تليت عليهم آياته أي جليت عليهم صفاته في مظاهر
الكلام زادتهم إيمانا يقينا بالترقي عن مقام العلم إلى العين وعلى ربهم يتوكلون أي يصححون مقام
التوكل بفناء الأفعال ويتقون في مقام فناء الصفات فإن تصحيح كل مقام إنما هو بالترقي عنه والنظر
إليه من مقام فوقه الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم
المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم

الذين يقيمون صلوة الحضور القلبي بمشاهدة الصفات والترقي فيها بتجليها لهم ومما رزقناهم
من علوم التوكل في مقام فناء الافعال او علوم تجليات الصفات في السير فيها ينفقون بالعمل بها
والافاضة على مستحقيها اولئك هم المؤمنون الايمان الحقيقي لهم درجات عند ربهم من مراتب الصفات
وروضات جنات القلب ومغفرة من ذنوب الافعال ورزق كريم من باب تجليات الصفات
وعلومها كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
كما اخرجك اي هذا الحال يعني حالهم في الاعراض عليك في باب التنفيل كحالهم في الاعراض عليك
عند اخراج ربك اياك لانهم لما احتجبوا عن فعل الله باضافتهم ذاتا الفعلين منك فكرهوا اخراجك كما
كرهوا تنفيلك وما فطنوا لاخراج ربك اياك من بيتك بالحق اي ملتبسا بالحق خارجا بي لا بنفسك
فتكون بالحق خارجا لا عن مفعول اخرجك او خروجا ملتبسا بالذي هو الصواب والحكمة يجادلونك
في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون واذ يعدكم الله احدى
الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق
بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين يجادلونك في الحق لاحتجابهم بافعالهم وصفاتهم
بعد ما تبين عليك حاله بالتجلي او تبين عليهم آثاره بالمعجزات من قبل او باعلامك اياهم بان النصرة
لهم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته اي يثبته بملائكة السماء وتبين التي مدتم بها اذ تستغيثون ربكم
بالبرآءة عن حولكم وقوتكم التبري والانسلاخ عن حجب افعالكم بتيقن ان التأثير والقوة منه لا منكم
ولا من عددكم فاستجاب دعوتكم عند ذلك التجرد عن ملابس الافعال وصفات النفس باني ممدكم

من عالم الملكوت بجنسية قلوبكم اياها عاج بالعدد من الملائكة بعالم من ملكوت السماء اي من القوى
السماوية وروحانياتها التي تناسب قلوبكم في تلك الحالة كما مر في الاشارة الثانية في آل عمران
واختلاف العدد في الموضعين اما لان المراد الكثرة لا العدد المخصوص واما لان قوله مردفين معناها
يدل على اتباعهم بطائفة اخرى منهم وامدادهم اما بان يتحدوا او يتمثلوا لهم بصورة المقاتلة كما تمثل
الصورة في المنام مثلا فيتهيبوا منهم واما بان يتصل اثرهم وهممهم اليهم فيهلكوا او ينهزموا وما
جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر
الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وما جعل الله الامداد الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به
قلوبكم بالاتصال بها عند التجرد عن ملابس النفس واحوالها لا لان النصر منها فان النصر ليس الا من
عند الله ولكن حكمته تقتضي تعليق الاشياء باسبابها ان الله قوي على النصر غالب حكيم يفعل على
مقتضى الحكمة اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام
اذ يغشيكم نعاس هدء القوى البدنية والصفات النفسانية بنزول السكينة امنا من عند الله
وطمأنينة وينزل عليكم من سماء الروح ماء علم اليقين ليطهركم به عن خبث حادث النفس و
هواجس الوهم ويذهب عنكم رجز وسوسة الشيطان وتخويفه وليربط على قلوبكم اي ليقوي قلوبكم
بقوة اليقين وتسكن جاشكم ويثبت به الاقدام اذ الشجاعة وثبات القدم في المخاوف والمهالك
لا يكونان الا بقوة اليقين اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل

بنانٍ ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد
العقاب ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه
بلاء حسنا ان الله سميع عليم ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم
شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه
تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب

اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم اي بمدد الملكوت بالجبروت فيعلموا من عالم الجبروت ان الله ناصرهم
فثبتوا الذين امنوا بالتأييد الاتصالي سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب لانقطاعهم عن الامداد
السماوي والتأييد الالهي واستيلاء الشك وقوة الوهم عليهم فاضربوا فوق الاعناق اي بقولهم للظفر
هذا المعنى وشجعوهم بالقاء هذا القول عليهم او بارائتهم هذا الفعل منكم كما هو المركوز فلم تقتلوهم وادتهم

الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما
تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون وان جنحوا للسلم
فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك
فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين
على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم
مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم
الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين ما كان لنبي ان يكون له
اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز
حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما
غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله
غفور رحيم وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم
والله عليم حكيم ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم الى اخره اي كل ما يتصل الى الا

هو الذي يقتضيه استعداده وبالسه بلسان الحال وسؤال الاستحقاق فاذا انعم على احد بالنعم
الظاهرة او الباطنة لسلامة الاستعداد وبقاء الخير فيه لم يغيرها حتى افسد استعداده وغير
قبوله للصلاح بالاحتجاب وانقلاب الخير الذي فيه بالقوة الى الشر لحصول الرين وارتكام الظلمة
فيه بحيث لم يبق مناسبة له للخير ولا امكان لصدوره منه فيغيرها الى النقمة عدلاً منه وجوداً او طلباً
من ذلك الاستعداد اياها بجاذبية الجنسية والمناسبة لا ظلماً وجوراً هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
والف بين قلوبهم لاتفاقهم في الوجهة وخلاصها عن قيود صفات النفس التي تستلزم التخالف والتعاند
لكونها الى عالم التضاد واختلافها بالطباع فان القلب ما دام واقفاً مع النفس ومراداً لها ومشوباً
عليه بصفاتها جذبته الى الجهة السفلية وصرفت مطالبه جزئيته مما تناسب مصالحها فيطلب
ما يمنعه منه الآخر فيقع العداوة والبغضاء وتستولي القوة الغضبية الطالبة للجاه والكرامة
والقهر والغلبة والرياسة والسلطنة وينبغي الاستكبار والاباء والانفة والاستنكاف ويؤدي
الى التقاطع والتهاجر والتحارب والتشاجر وكلما بعد عن الجهة السفلية بالتوجه الى الجهة العلوية
والتنور بانوار الوحدة الصفاتية او الذاتية ارتفع عن مقام النفس واتصل بالروح وصار مطالبه
كلية لا يمانع ولا يتنافس فيها لامكان حصولها لهذا بدون حرمان الآخر منه ومال الى من يجانسه
في الصفاء بالمحبة الذاتية لشدة المناسبة وكلما كان اقرب الى الوحدة كانت قوة المحبة فيه
اقوى لشدة قربه من بعضه كالخطوط الآتية من محيط الدائرة الى مركزها فيجب قوة الايمان
شدة الالفة بينهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم لارتباطها بالجهة السفلية بحسب
في علاقتهم ومنافاتهم لاشتداد حرصهم وتكالبهم به ولكن الله الف بينهم بنور الوحدة التي هي تورث

المحبة

178 المحبة الروحانية والالفة القلبية فان المحبة ظل الوحدة والالفة ظل المحبة والعداوة ظل الكثرة
انه عزيز قوي على دفع الكفرة وقهرهم باجتماع المؤمنين واتفاقهم حكيم يفعل ذلك بحكمة ابقاء الالفة
والمحبة بين هؤلاء والتفرقة واختلاف الكلمة بين اولئك ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض و
الذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في
الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا
بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير والذين آمنوا و
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم
مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك
منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم
ان الذين آمنوا وهاجروا الى آخر الآية بالحقوق تدل على ان التقييد القائم بالخدمة في الخانقاه والبقعة
ليس عليه خدمة المقيم بل المسافر لقوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء اي الذين
آمنوا الايمان العلمي وهاجروا عن المألوفات من الاهل والولد والاموال والاسباب في اوطان
النفس بقوة العزيمة واختاروا السياحة في العزيمة وجاهدوا بقوة اليقين والتوكل باموالهم
بتركها وانفاقها في مراضي الله وانفسهم باتعابها بالرياضة ومحاربة الشيطان وتحمل وعثاء السفر
في سبيل الله وبذلها في الذين بينة السلوك الى الله والذين آووا هم في الخدمة بالمنزل ونصروهم
بتهيئة ما احتاجوا اليه من الاسباب اولئك بعضهم اولياء بعض بالالفة والمحبة والذين آمنوا

ولم يهاجروا عن الأوطان المالوفة ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا

سورة التوبة

براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا
أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين
ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم براءة من الله ورسوله لما لم يمكن الرسول في الاستقامة
لمكان تلوينه بظهور صفاته تارة بوجود البقية أخرى على ما دل عليه القرآن في مواضع العتاب
والتأنيب كقوله عبس وتولى وقوله لولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا عفا الله
عنك لم أذنت لهم ما كان لنبي أن يكون له أسرى ولم يصل أصحابه من المؤمنين إلى مقام الوحدة الذاتية
لاحتجابهم تارة بالأفعال وتارة بالصفات كان بينهم وبين المشركين مناسبة ما وقرابة جنسية
وإل فبتلك الجنسية عاهدوهم لوجود الاتصال بينهم ثم لما استقام النبي والمؤمنون فوله تعالى فاستقم
كما أمرت ومن تاب معك وبلغ غاية التمكين وارتفع الحجب الأفعالية والصفاتية والذاتية عن
السالكين من أصحابه حتى بلغوا مقام التوحيد الذاتي ارتفعت المناسبة بينهم وبين المشركين
ولم يبق بينهم جنسية بوجه ما وتحققت الضدية والمخالفة وحقت الفرقة والعداوة فقرئ
براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين أي هذه الحالة التي هي الفرقة والمباينة
الكلية بيننا والتبري الحقيقي من الله باعتبار الجمع ورسوله باعتبار التفصيل إليهم فتبرؤوا منهم
ظاهرا كما تبرؤوا منهم باطنا ونبذوا عهدهم في الصورة كما نبذوا عهدهم في الحقيقة فسيحوا في الأرض
أربعة أشهر على عدد مواقفهم في الدنيا والآخرة نبيها لهم فإنهم لما وقفوا في الدنيا مع الغير
بالشرك حجبوا عن الذين والأفعال والصفات والذات فبرزخ الناسوت فلزمهم أن يوقفوا

في الآخرة

في الآخرة على الله ثم على الجبروت ثم على الملكوت ثم على النار في جحيم الآثار على ما مرت الإشارة إليه
في الأنعام فيعذبوا بأنواع العذاب واعلموا أنكم غير معجزي الله لوجوب حبسكم في هذه المواقف
بسبب وقوفكم مع الغير بالشرك فكيف تفوتونه وأن الله مخزي المحجوبين عن الحق بافتضاحهم عند ظهور شيء
ما يعبدون من دونه ووقوفهم معه على النار وأذان أي إعلام من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج
الأكبر أي وقت ظهور الجمع الذاتي في صورة التفصيل كما مر أن الله بريء من المشركين ورسوله في الحقيقة
فتوافق الظاهر والباطن إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم
أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا
وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم وإن أحد من المشركين
استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون
كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين كيف وإن يظهروا عليكم لا
يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون اشتروا
بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون
في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا
الزكوة فإخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون فإن نكثوا أيمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون

١٨٠

الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم
فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله
عليم حكيم ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم
خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة
ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله و
الله لا يهدي القوم الظالمين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده
اجر عظيم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا اي هذه براءة اليهم الا الذين بقيت
فيهم سكة الاستعداد واثر سلامة الفطرة فلم يقدموا على نقض العهد لبقاء المرق فيهم الدالة
على سلامة الفطرة وبقائهم على عهد الله الثابت بوجود الاستعداد وامكان الرجوع الى التوحيد
ولم يظاهروا عليكم احدا لبقاء الوصلة الاصلية والمودة اي الفطرية بينكم وبينهم وعدم ظهور
العداوة الكسبية فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم اي الى مدة تراكم الرين وتحقق الحجاب ان لم يرجعوا

ويتوبوا

ويتوبوا ان الله يحب المتقين الذين اجتنبوا الرين ابدا خصوصا نقض العهد الذي هو ام الرذائل ظاهرا
وباطنا الذين امنوا علما وهاجروا شيئا عن الرغائب الحسية والمواطن النفسية بالسلوك في سبيل الله و
جاهدوا باموال معلوماتهم ومراداتهم ومعقوداتهم بمحو صفاتهم في صفات الله وانفسهم بافنائها
في ذات الله اولئك اعظم درجة في التوحيد عند الله يبشرهم ربهم برحمة ثواب الاعمال ورضوان
الصفات وجنات من الجنان الثلث لهم فيها نعيم شهود الذات مقيم ثابت ابدا ......

------ يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم الى اخره اي لا
ترجح جهة القرابة الصورية والوصلة الطبيعية على جهة القرابة المعنوية والوصلة الحقيقية فتكون
بينكم وبين من آثر الاحتجاب على الكشف من اقربائكم ولاية مسببة عن الاتصال الصوري مع
فقد الاتصال المعنوي واختلاف الوجهة الموجب للقطيعة المعنوية والعداوة الحقيقية فان
ذلك من ضعف الايمان ووهن العزيمة بل قضية الايمان بخلاف ذلك قال الله تعالى والذين
امنوا اشد حبا لله وقال بعض الحكماء الحق حبيبنا والخلق حبيبنا واذا اختلفا فالحق احب الينا
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة
تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة و
يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها

وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء 181
والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا
يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم
يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا
لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى
الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا ان كثيرا ربع
من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن
انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين

انما النسيء

وهذا مقام الفناء في الافعال بسلب الفعل عنهم واثباته لله تعالى ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم في مقام
البقاء بالحق نسب اليه الفعل بقوله اذ رميت مع سلبه عنه بما رميت واثباته لله بقوله ولكن الله
رمى ليفيد معنى التفصيل في عين الجمع فيكون الرامي محمدا بالله تعالى لا بنفسه وما نسب اليهم من
الفعل شيئا اذ لو فعلوا لفعلوا بانفسهم وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اي عطاء جميلا هو توحيد
الافعال فعل ذلك ان الله سميع باحاديث نفوسكم انا قتلناهم عليم بانه هو القاتل وان اظهر الفعل
على مظاهركم ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اي لا تعرضوا عنه مع السماع لان اثر السماع الفهم
التصديق واثر الارادة الطاعة فلا يصح دعوى السماع مع الاعراض اذ هما لا يجتمعان فلا زموا الطاعة
بالارادة ان كنتم صادقين في دعوى السماع ولا تكونوا كالذين يدعون السماع وليسوا منه في شيء
لكونهم محجوبين عن الفهم والقبول كالدواب بل هم شر الدواب عند الله لما مر ولو علم الله فيهم خيرا او صلاحا
اي استعدادا للقبول لاسمعهم حتى فهموا وقبلوا واطاعوا ولو اسمعهم مع عدم الخير فيهم حتى فهموا لما كان
لفهمهم اثر من الارادة والطاعة بل تولوا سريعا لكون ذلك الفهم منهم امرا عارضيا سريع الزوال لا ذاتيا
وهم معرضون بالذات فلا يلبث فيهم الفهم والارادة كما قال امير المؤمنين عليه السلام خذوا الحكمة ولو
من اهل النفاق لان الحكمة لتتلجلج في صدور المنافق حتى تسكن الى صواحبها في صدور المؤمن اي لا تثبت
في صدره لكونها عارضية هناك لا تناسب ذاته يا ايها الذين امنوا يا اهل التزكية
والتصفية اذا دعاكم لما يحييكم قلوبكم من العلم الحقيقي او امنوا الايمان التحقيقي استجيبوا بالسلوك
الى الله وفيه اذا دعاكم لما يحييكم بعد هذا اذ كانت استجابة الله والرسول استجابة واحدة وما
اذا كانت متغايرتين معنى استجيبوا لله بالباطن والاعمال القلبية وللرسول بالظاهر والاعمال

النفسية او استجيبوا لله بالفناء في الجمع وللرسول بمراعات حقوق التفصيل اذا دعاكم الى الاستقامة ١٨٢
لما يحييكم من الحياة بالله فيها كل ذلك قبل زوال الاستعداد فان الله يحول بين المرء وقلبه بزوال
الاستعداد وحصول الحجاب بارتكاب الرين فانتهزوا الفرصة ولا تؤخروا الاستجابة وانكم اليه تحشرون
فيجازيكم من صفاته وذاته على حسب سعيكم وقبولكم واتقوا فتنة شركا وحجابا لا تصيبن تلك الفتنة الذين
ظلموا منكم بازالة الاستعداد او نقصه لاستعمالهم في غير موضعه وصرفهم فيما دون الحق خاصة لانفرادهم
بالظلم ومعنى لا تصيبن النهي اي لا تصب نصيبهم خاصة كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ويجوز ان
يكون المعنى لا تصيبنهم خاصة بل تشملهم وغيرهم لشوم صحبتهم وتعدي رذائلهم الى من يخالطهم كقوله تعالى
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس واعلموا ان الله شديد العقاب بتسليط الهيئات
الظلمانية التي اكتسبتها القلوب عليها وحجبها عنه وتعذيبها بها واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات
لعلكم تشكرون يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم
تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم يا ايها
الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل
العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله
خير الماكرين واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا
الا اساطير الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم واذكروا اذ انتم قليل القلة بجهلكم وانقطاعكم

عن نور العلم

عن نور العلم مستضعفون في ارض النفس تخافون ان يتخطفكم ناس القوى الحسية لضعف نفوسكم
فآويكم الى مدينة العلم وايدكم بنصره في مقام توحيد الافعال ورزقكم من طيبات علوم تجليات
الصفات لعلكم تشكرون نعمة العلوم والتجليات بالسلوك فيه لا تخونوا الله بنقض ميثاق
التوحيد الفطري السابق وتخونوا الرسول بنقض العزيمة ونبذ العقد اللاحق وتخونوا اماناتكم من
المعارف والحقائق التي استودع الله فيكم بحسب الاستعداد الاول في الازل باخفائها بصفات
النفس وانتم تعلمون انكم حاملوها او تعلمون ان الخيانة من اسوء الرذائل وافحشها اعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة اي حجاب لكم لاشتغالكم بها عن الله او شرك لمحبتكم اياها كحب الله وان الله عنده
اجر عظيم فاطلبوه بالتجرد عنها ومراعات حق الله فيها ان تتقوا الله بالاجتناب عن نقض العهد وفسخ
العزيمة واخفاء الامانة ومحبة الاموال والاولاد حتى تفنوا فيه يجعل لكم فرقانا نورا يفرق بين
الحق والباطل من طور العقل الفرقاني ويكفر عنكم سيئات صفات نفوسكم ويغفر لكم ذنوب
ذواتكم والله ذو الفضل العظيم باعطاء الوجود الموهوب الحقاني والعقل الفرقاني وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم لان العذاب صورة الغضب واثره فلا يكون الا من المسبب من ذنوب الامة و
النبي ص كان صورة الرحمة لقوله تعم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولهذا اذ اكسروا رباعيته
قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولم يغضب كما غضب نوح عليه السلم وقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا فوجوده فيهم مانع من نزول العذاب كذا وجود الاستغفار فان السبب الاولي
للعذاب لما كان وجود الذنب والاستغفار مانع من تراكم الذنب وثباته بل يوجب زوال الذنب

لغضب الله فما دام الاستغفار فيهم فهم لا يعذبون وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن
المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون
وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث
من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك
هم الخاسرون قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا
فقد مضت سنة الأولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله
لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى
ونعم النصير وما لهم ألا يعذبهم الله أي ليس عدم نزول العذاب لعدم استحقاقهم لذلك
بحسب أنفسهم بل إنهم كانوا مستحقين بذواتهم لصدودهم وصدهم المستعدين عن مقام القلب وعدم
بقاء الخيرية فيهم ولكن يمنعه وجودك ووجود المؤمنين المستغفرين معك فيهم واعلم أن الوجود
الإمكاني يتبع الخير الغالب لأن الوجود الواجبي هو الخير المحض فما رجح خيره على شره فهو موجود بوجوده
بالمناسبة الخيرية وإذا غلب الشر لم يبق المناسبة فلزم استيفاء الدواعي عدمه فهم ما داموا على صورة
الاجتماعية كان الخير فيهم غالبا فلم يستحقوا الدمار بالعذاب وأما إذا تفرقوا ما بقي شرهم إلا خالصا
فوجب تدميرهم كما وقع في وقعة بدر ومن هذا يظهر تحقيق المعنى الثاني في قوله لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة لغلبة الشر على المجموع ح ولهذا قال أمير المؤمنين علي عليه السلام فإن في الأرض أمانان وقد رفع أحدهما

ودونكم الآخر

ودونكم الآخر أما الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الذي بقي فالاستغفار ومن هذه الآية
وهم يصدون عن المسجد الحرام صورة لصدودهم وإعراضهم عن فناء الذي هو القلب بالركون إلى
النفس وصفاتها وصدهم المستعدين عنه بإغرائهم على الأمور النفسانية واللذات الطبيعية و
ما كانوا أولياءه لبعدهم عنه في الصفة وغلبة ظلمة النفس واستيلاء صفاتها عليهم واحتجابهم
عنه بالكفر المستفاد من الرين إن أولياؤه إلا المتقون الذين اتقوا صفات النفس وأفعالها ولكن
أكثرهم لا يعلمون أن البيت صورة القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة فلا يتحقق ولا يثبت إلا
أهل التقوى من الموحدين دون المشركين واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم
بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير
واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه إلى قوله والله شديد العقاب لا يحتمل التأويل بحسب ما ورد فيه
من الواقعة وإن شئت تطبيقه على تفاصيل وجودك أمكن أن تقول واعلموا أيتها القوى الروحانية
أنما غنمتم من العلوم النافعة والأوضاع الشرعية المبني عليها الإسلام في قوله بني الإسلام على خمس
فأن لله خمسه وهو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله باعتبار التوحيد الجمعي وللرسول القلب الذي
الذي هو السر ويتامى العاقلة النظرية والعملية والقوة الفكرية ومساكين القوى النفسانية
وابن السبيل الذي هو النفس السالكة الداخلة في الغربة المجانبة منازل السلوك النائية عن مقرها
الأصلي باعتبار التوحيد التفصيلي في العالم النبوي والأخماس الأربعة الباقية تقسم على الجوارح والآلات
والقوى الطبيعية إن كنتم آمنتم الإيمان الحقيقي بالله جمعا وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان في

١٨٤

القريفة بعد الجمع تفصيلاً يوم التقى الجمعان من فريق القوى الروحانية والنفسانية عند الرجوع الى

شاهد التفصيل في الجمع إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل

منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً

ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم

اذ انتم بالعدوة الدنيا من مدينة العلم ومحل العقل الفرقاني وهم بالعدوة القصوى اي الجهة السفلية

البعيدة من الحق ومحل العالم وركب القوى الطبيعية المنازعة للقوى النفسانية اسفل منكم اي من الفريقين

لو تواعدتم اللقاء للمحاربة من طريق العقل والحكمة دون طريق الحق بإشارته والوحي لاختلفتم في الميعاد لكون ذلك

صعباً موجباً للفشل والجبن ولكن ليقضي الله امراً كان مفعولاً مقدراً محققاً عنده واجباً وقوعه فعل ذلك

ليهلك من هلك عن بينة هي كونها ملازمة للبدن الواجب الفناء منطبعة فيه ويحيى من حي عن بينة

هي كونها مجردة عنه متصلة بعالم القدس الذي هو معدن الحياة الحقيقية الدائمة البقاء إذ يريكهم الله

في منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات

الصدور وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقللكم في أعينهم ليقضي الله

أمراً كان مفعولاً وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة

فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا

تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين

اذ يريكهم الله ايها القلب في منام تعطل الحواس الظاهرة وهدو القوى البدنية قليلاً لقلة ضعاف

الحال ولو اراكهم كثيراً في حال غلبة صفات النفس لفشلتم ولتنازعتم في امر كسرها وقهرها والانجذاب الى

منكم

منكم الى جهة ولكن الله سلم عن الفشل والتنازع بتأييده وعصمته ولا تكونوا كالذين خرجوا

من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط

وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار

لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا

ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب وإذ يقول المنافقون

والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم

ولا تكونوا كالقوى النفسانية الذين خرجوا من ديار مقارهم ومحالهم وحدودهم بطراً ورئاء الناس

والظهار للجلادة على الحواس اذ زين لهم شيطان الوهم اعمالهم في التغلب على مملكة القلب وقوله

قال لا غالب لكم اليوم من الناس واوهمهم تحقيق امنيتهم بان نصرهم لا غالب عليهم من ناس الحواس فكذا

سائر القوى واني جار لكم امدكم واقويكم وامنعكم من ناس القوى الروحانية وغلبتها لمناسبة اياها

بادراك المعاني فقال اني بريء منكم لاني لست من جنسكم اني ارى من المعاني ووصول المدد اليهم من سماء

الروح وملكوت عالم القدس ما لا ترون اني اخاف الله لشعوري ببعض انواره وقهره والله شديد

العقاب وفيه اشارة الى قول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لكل احد شيطان ولكن شيطاني

اسلم على يدي هذا هو الدستور والانموذج في امثال ذلك ان اراد مريد تطبيق القصص على احواله

لكني قلما اعود الى مثله بعد هذا القلة الفائدة الا في ضوء طريق السلوك وتخييل المبتدي ما

هو بصدده لتنشيطه في الترقي والعروج والله الهادي ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة

يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس

بظلام للعبيد كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا
بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي شديد العقاب
ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة توفي الملائكة لا يكون إلا لمن هو في مقام النفس فإن كان من العصاة ومن
غلب عليه صفات النفس من الغضب والحقد والشهوة والحرص وأمثال ذلك من رذائل الأخلاق
توفتهم ملائكة القهر والعذاب بما يناسب هيئات نفوسهم يضربون وجوههم لاحتجابهم عن الأنوار
وإعراضهم عنها ولهيئات الكبر والعجب والنخوة فيها وأدبارهم لميلهم وشدة انجذابهم إلى البدن وعالم
الطبيعة ولهيئات الشهوة والشره والحرص وذوقوا عذاب الحريق الحرمان واستيلاء نيران الغضب
والطبع مع الفقدان لاكتنائهم بتلك الهيئات الموجبة لذلك وإن كان من أهل الطاعة ومن غلبت
عليه أنوار صفات القلب من الرأفة والرحمة والسلامة والقناعة وأمثال ذلك من فضائل القوتين
السبعية والبهيمية دون فضيلة القوة النطقية فإنه يكون صاحب قلب لكنه في مقام النفس
توفتهم ملائكة الرحمة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة هيئات
نفوسهم تلك الروحانيات من العالم ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات
ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين إن شر الدواب
عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة وهم لا يتقون فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون
وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ولا يحسبن

الذين

إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين
يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة
الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذابا
أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير إلا
تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول
لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها
وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون
لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون
بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون
عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين
لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله
عليم بالمتقين إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت
قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله
انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا
ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين

١٨٦ لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا
وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون قل انفقوا طوعا او كرها
لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا
انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم
كارهون فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا
وتزهق انفسهم وهم كافرون ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم
قوم يفرقون لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون
ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله
من فضله ورسوله انا الى الله راغبون انما الصدقات للفقراء والمساكين
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله
وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ومنهم الذين يؤذون النبي
ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين

امنوا

امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم
والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله
فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم
سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سالتهم
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا
قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف
ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله
المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله
ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا
فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم
كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون
الم ياتهم نبا الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات
اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله
ان الله عزيز حكيم ظ ان كان هذه القراءات الصور تين والمالوفات الحسن احب اليكم

من الله ورسوله فقد ضعف ايمانكم ولم يظهر اثره في نفوسكم وعلى جوارحكم لتنقادوا لحكمه وذلك
لوثوقكم مع الآثار النفسانية الموجبة للعذاب والحجاب فتربصوا حتى ياتي الله بعذابه وكيف لا
وانتم تسلكون طريق الطبيعة وتنقادون لحكمها مكان سلوك طريق الحق والانقياد لامره والله
فوق منكم والفاسق محجوب عن الله لا يهديه اليه لعدم توجهه وارادته بل لاعراضه وتوليه فهو
يستحق العذاب بالخذلان والحجاب بالحرمان والذين يكنزون الذهب والفضة الى آخره جمع المال
وكنزه مع عدم الانفاق لا يكون الا لاستحكام رذيلة الشح وحب المال وكل رذيلة كيفية يعذب بها
صاحبها في الآخرة ويخزى بها في الدنيا ولما كان مادة رسوخ تلك الرذيلة واستحكامها هي ذلك
المال كان هو الذي يحمى عليها في نار جحيم الطبيعة وهاوية الهوى فتكوى بها جباههم وانما خصت هذه
الاعضاء لان الشح مركوز في النفس والنفس تغلب القلب من هذه الجهات لا من جهة العلو
التي هي جهة استيلاء الروح والحقايق والانوار ولا من جهة السفل التي هي من جهة الطبيعة
الجسمانية لعدم تمكن الطبيعة من ذلك فبقيت ساير الجهات فتؤذى بها من الجهات الاربع بعذاب
كما انه يعاب بها في الدنيا ويخزى من هذه الجهات ايضا اما ان يواجه بها جهرا فيفضح او يعاب
بها في جنبه او يعتاب بها من وراء ظهره كره الله انبعاثهم فثبطهم اى كانوا اشقياء لم يبق في
استعدادهم خير فيريده الله بهم فلذلك كره انبعاثهم اى كانوا من الفريق الثاني من الاشقياء المردودين
الذين مر ذكرهم غير مرة ويقولون هو اذن كانوا يؤذونه ويعيبونه بسرعة تسليمه لسلامة القلب سرعة القبول
والتصديق لما يسمع ضد فهمهم في ذلك وسلم وقال هو كذلك ولكن بالنسبة الى الخير فان النفس
الابية والغليظة الجافية والكدرة القاسية التي تتصلب في الامور ولا تتاثر غير مستعدة للكمال

اذ الكمال الانساني لا يكون الا بالقبول والتاثر والانفعال فكلما كانت النفس الين عريكة واسلم قلبا واسهل
قبولا كانت اقبل للكمال واشد استعدادا ولكن هذا اللين من باب الضعف والبلاهة التي تقتضي الانفعال
من كل ما يسمع حتى المحال والتاثر من كل ما يرد عليه حتى الكذب والتزوير والضلال بل هو من
باب اللطافة وسرعة القبول لما يناسبه من الخير والصدق فلذلك قال قل اذن خير اى صفاء الاستعداد
ولطف النفس يوجب قبول ما يناسبه من باب الخيرات لا ما يناسبه من باب التزوير فان الاستعداد الخيري واللطف النوري
لا يقبل الشر ولا يتاثر به ولا ينطبع فيه فليس الا اذن لما هو خير لكم يسمع ما ينفعكم وما فيه صلاح حالكم دون
غيره يؤمن بالله هو بيان لخيريته وقابليته لان الايمان لا يكون الا مع سلامة القلب ولطافة النفس ولينها و
يؤمن للمؤمنين يصدق قولهم في الخيرات ويسمع كلامهم فيها ويقبله ورحمة للذين آمنوا منكم يعطف عليهم
ويرق لهم فيخلصهم من العذاب بالتزكية والتعليم ويصلح امر معاشهم ومعادهم بالبر والصلة وتعليم
الاخلاق والحلم والشفقة والامر بالمعروف بانباعهم اياه فيها ووضع الشرائع الموجبة لنظام امرهم في الدارين
والحض على ابواب البر بالقول والفعل الى غير ذلك وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله
اكبر ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم و
مأويهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله فان
يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في
الارض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن آتينا من فضله لنصدقن ولنكونن

من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم
الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم
ونجويهم وان الله علام الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله
والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم
اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن
تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم
وهم كافرون واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك
اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف
وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم
وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن

لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا
لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون
انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف و
طبع على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن
نؤمن لكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم
فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم
فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الاعراب اشد كفرا ونفاقا
واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن
الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول
الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار هي جنات النفوس ومساكن طيبة مقامات ارباب التوكل في جنات الاعمال
الارباب بدليل قوله ورضوان من الله اكبر فان الرضوان من جنات الصفات ذلك لان الرضوان هو الفوز
العظيم لكرامة اهليه عند الله وشدة قربهم منه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصا

والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار 189
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل
المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب
عظيم والسابقون الاولون اي الذين سبقوا الى الوحدة من اهل الصف الاول من المهاجرين الذين هاجروا
من مواطن النفس والانصار الذين نصروا القلب بالعلوم الحقيقية على النفس والذين اتبعوهم في الاتصاف
بصفات الحق باحسان اي بمشاهدة من مشاهدات الجمال والجلال رضي الله عنهم لاشتراكهم في كشف الصفات
والوصول الى مقام الرضا الذي هو باب الله الاعظم واعد لهم جنات من جنات الافعال والصفات
تجري تحتها انهار علوم التوكل والرضا وما يناسبهما وذلك لا ينافي وجود جنة اخرى للسابقين هي
جنة الذات واختصاصهم بها لاشتراك الكل في هذه وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم الم يعلموا ان
الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم و
قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله
عليم حكيم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن
حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون
لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون

ان يتطهروا

ان يتطهروا والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن
اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم
وآخرون اعترفوا بذنوبهم الاعتراف بالذنب هو بقاء نور الاستعداد ولين الشكيمة وعدم رسوخ ملكة
الذنب فيه لانه مبدأ الرجوع والتوبة ودليل بروز قبح الذنب الذي لا يكون الا بنور البصيرة وانفتاح عين
القلب اذ لو ارتكبت الظلمة ورسخت الرذيلة لما استقبحه ولم يره ذنبا بل رآه فعلا حسنا لمناسبته لحاله
فاذا عرفنا ان ذنب فيه خير خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اي كانوا في رتبة النفس اللوامة التي لم يصر انقيادها
بالقلب تنورها بنور ملكة ولم تتذلل وتنقاد وتتنور بنورها فتعمل اعمالا صالحة وتارة تظهر بصفاتها الحاجبة
لنور القلب عنها وتحجب بظلمتها فتفعل افعالا سيئة فان رجحت الانوار القلبية والاعمال الصالحة وغلبت
عليها الخواطر الملكية حتى صار ارتياضها بالقلب وطاعتها اياه ملكة صلح امرها ونجت وذلك معنى قوله
عسى الله ان يتوب عليهم وان ارتكبت عليها الهيئات المظلمة المكتسبة من غلباتها وكثرة اقدامها على السيئات
كان الامر بالعكس فزال استعدادها بالكلية وحق عذابها ابدا وترجح احد الجانبين على الاخر لا يكون الا
بالصحبة ومجالسة اصحاب كل واحد من الصنفين ومخالطة الاخيار والاشرار فان ادركه التوفيق ساقه
القدر الى صحبة الصالحين ومنا بعد اخلاقهم واعمالهم فصيرته منهم وان لحقه الخذلان ساقه الى صحبة المفسدين
واختلاطه بهم فصيره من الخاسرين اعاذنا الله من ذلك ان الله غفور يغفر لهم الهيئات المظلمة ويمحوها عنهم رحيم
يرحمهم بالتوفيق للصالحات وقبول التوبة ولما وفقوا للقسم الاول ببركة صحبة الرسول وتزكيته اياهم
وترغيبه لهم في التخلي من اموالهم صدقة فان ذا المال هو سبب ظهور النفس وغلبة صفاتها وتمددها فوقها

١٩٠ ومادة هواها كما قال صلى الله عليه وسلم المال مادة الشهوات فينبغي ان يكون اول حالهم التجرد عن الاموال
لتكسر قوى النفس بنقص هواها وصفاتها فتزكى من الهيئات المظلمة التي فيها وتطهر من خبث الذنوب
ودنس دواعي الشيطان وذلك معنى قوله تطهرهم بها وتزكيهم وصل عليهم بامداد الهمة وافاضة نور الصحبة
عليهم ان صلوتك سكن لهم اي ان نورك الذي يفيض عليهم بالتفات خاطرك اليهم وقوة همتك وبركة
صحبتك سبب تنزل السكينة فيهم لتسكن قلوبهم اليه وتطمئن والسكينة نور مستقر في القلب يثبت معه
في التوجه الى الحق ويتقوى باليقين ويتخلص عن الطيش بلمات الشيطان ووساوسه ولحاديث النفس
وهواجسها لعدم قبوله لطاح والله سميع يسمع تضرعهم واعترافهم بذنوبهم عليم يعلم نياتهم وعزائمهم وما
في ضمائرهم من الندم والتم لمجد اسس على التقوى الى اخره لما كان عالم الملك في تحت عالم الملكوت
وتسخره لزم ان يكون لهيئات النفوس وصفاتها تاثير فيما يباشرها من الاعمال فكل ما فعل بنية صادقة
لله تعالى على هيئة نورانية صحبته بركة ويمن وجمعية وصفاء وكل ما فعل بنيته فاسدة شيطانية
على هيئة مظلمة صحبته تفرقة وكدورة ومحق وشوم الاترى الكعبة كيف شرفت وعظمت وجعلت
متبركا لكونها مبنية على يدي نبي من انبياء الله بنية صادقة ونفس شريفة صافية عن كمال الخلاص لله تعالى
ونحن نشاهد اثر ذلك في اعمال الناس ونجد اثر الصفا والجمعية في بعض المواضع والبقاع والكدورة و
التفرقة في بعضها وما هو الا لذلك فلهذا قال لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه لان
الهيئات النفسانية مؤثرة في الاجسام فاذا كان موضع القيام مبنيا على التقوى وصفاء النفس تاثر
النفس باجتماع الهمم وصفاء الوقت وطيب الحال وذوق الوجد واذا كان مبنيا على الرياء والضرار
تاثرت بالكدورة والتفرقة والنفرة فيه رجال يحبون ان يتطهروا اي اهل ارادة وسعي في التطهر عن الذنوب

نبه على ان صحبة الصالحين من اهل الارادة لها اثر عظيم يجب ان يختار ويوثر على غيرها كما ان المقام له اثر يجب
ان يراعى ويتعاهد ولهذا ورد في اصطلاح القوم يجب مراعات الزمان والامكان والاخوان في حصول الجمعية
ويجعلوها شرطا لها وفيه اشعار بان تكامل نفس الباني وصدق نيته مؤثرة في البناء وان تبرك المكان و
كونه مبنيا على التقوى ينبغي ان يكون فيه اهل الطهر والصلاح من يناسب حاله حال بانيه وان محبة الله تعالى
لاهل الارادة والطهارة لقوله والله يحب المطهرين كيف ولولا محبة الله اياهم ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون
السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله وبشر المؤمنين ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم لما هداهم الى الايمان العلمي وهم مفتونون
بمحبة الاموال والانفس اشتراهم لفرط عنايته بهم عن مقام المحبة للاموال والانفس بالتجارة المربحة والمعاملة
المرغوبة بان جعل جنة النفس ثمن اموالهم وانفسهم ليكون الثمن من جنس المثمن الذي هو مالوفهم لكنه
الذ واشهى وارغب وابقى فرغبوا اليها عنه وصدقوا بقوة اليقين رجعوا عن مقام لذة النفس وتابوا
عن هواها وشهواتها فلم يبق عندهم محبة النفس فوصفهم بالتائبين في الحقيقة الراجعين عن طلب
ملاذ النفس وتوقع الاجر اليه العابدين الذين اذا رجعوا عن محبة النفس والمال وطلب الاجر والثواب
عبدوا الله حق عبادته لا لرغبة ولا لرهبة بل لاستحقاقه بملكوتية في القيام بحقه بالخضوع والخشوع والتذلل
لعظمته وكبريائه تعظيما واجلالا ثم حمدوا الله حق حمده باظهار الكمالات العلمية الخلقية والعلمية الكونية

وان استعدادهم بالقوة حمّا ضلبا ثم ساحوا الى الله بالهجرة من مقام الفطرة ورؤية الكمالات الثابتة لهم بالفهم 191
واستعدادهم بالفطرة وابتغائهم بها في مقادير الصفات ومنازل التجليات ثم ركعوا في مقام محو الصفات
ثم سجدوا بفناء الذات ثم قاموا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة على حدود الله في مقام
البقاء بعد الفناء وبشر المؤمنين بالايمان الحقيقي والمتقين في مقام الاستقامة ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه
عدو لله تبرأ منه ان ابرهيم لاواه حليم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى
يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيي
ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق
منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا الى اخره اي
لما اطلعوا على سر القدر ووقفوا على ما قضى الله وقدره وعلموا انما ينتهي اليه عواقب الامور فلم يكن لهم ان يطلبوا
خلاف ذلك ورضوا بما دبر الله من امره وان كان في طبيعتهم ما يقتضي خلافه لانهم قد انسلخوا عن مقتضيات
طباعهم فان اقتضت القرابة الطبيعية والحمية الصورية من فرط شفقتهم وودهم على بعض من يناسبهم ويواصلهم فيها
وشاهدوا حكم الله عليه بالقهر والتعذيب جعلتهم المحبة الدينية على الغيران لم يكن لهم مقام الرضا بل غلبتهم

الباعثة الدينية على القرابة الطبيعية فتبرءوا منه ولم يتحرجوا على الله خلاف حكمه وامره ولهذا قيل لا يوثر
همة العارف بعد كمال العرفان لان ذا النفس وقوع كل شيء بقدره وامتناع وقوع خلاف ما قدره الله في الازل اعلم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا يوثر همته ولا غيرها في شيء فلا يسلط همته على امر خلاف المحجوب الذي
ينسب التاثير الى غير الله ولا يعلم سر القدر وما كان الله ليضلهم عن طريق التسليم والانقياد لامره والرضا
بحكمه بعد اذ هداهم الى التوحيد العلمي ورؤية وقوع كل شيء بقضائه وقدره حتى يبين لهم كل ما يجب
عليهم اتقاؤه في كل مقام من مقامات سلوكهم ومرتبة من مراتب وصولهم فان اقدموا بعده في مقاماتهم
على ما بين لهم وجوب اتقائه فهو يضلهم لكونهم مقدمين على ما هو ذنب حالهم وهو فسق في دينهم والعياذ
بالله من الضلال بعد الهدى ان الله بكل شيء عليم يعلم دقائق ذنوب احوالهم وان يفطن لها احد فيؤاخذ
بها اهل الهداية من اوليائه كما ورد في الحديث الرباني وانذر الصديقين باني غيور يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب
ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب ولا
مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب
لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا
يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا
كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا
فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زاده

هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم ١٩٢
مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون
في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر
بعضهم الى بعض هل يريكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في جميع الرذائل بالاجتناب عنها خاصة رذيلة الكذب وذلك معنى قوله وكونوا
مع الصادقين فان الكذب اسوء الرذائل واقبحها لكونها منافي المروة لقوله لا مروة لكذوب اذ المراد من الكلام
الذي يتميز به الانسان عن سائر الحيوان اخبار الغير عما لا يعلم فاذا كان الخبر غير مطابق لم يحصل فائدة النطق
وحصل منه اعتقاد غير مطابق وذلك من خواص الشيطنة فالكاذب شيطان وكما ان الكذب اقبح
الرذائل فالصدق احسن الفضائل واصل كل حسنة ومادة كل خصلة محمودة وملاك كل خير وسعادة به
يحصل كل كمال ويصلح كل حال واصل الصدق في عهد الله تعالى الذي هو نتيجة الوفاء بميثاق الفطرة اول [نفسه]
كما قال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم في عقد العزيمة ووعد الخليفة كما قال في اسمعيل انه كان صادق
الوعد واذا روعي في المواطن كلها حتى الخواطر والفكر والنية والقول والعمل صدقت المنامات
والواردات والاحوال والمقامات والمواهب والمشاهدات كان اصل شجرة الكمال وبذر ثمرة الاحوال
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي يجب على كل مستعد من جماعة سلوك طريق طلب العلم اذ لم يمكن جميعهم
اما ظاهرا فلفوات المصالح واما باطنا فلعدم الاستعداد والتفقه في الدين هو من علوم القلب لا
من علوم الكسب اذ ليس كل من يكتسب العلم يتفقه كما قال وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه والاكنة

والاثر

من الشادة الطبيعية والحجب النفسانية فمن اراد التفقه فلينفر في سبيل الله وليسلك طريق التزكية
والتصفية حتى يظهر العلم من قلبه على لسانه كما نزل على بعض انبياء بني اسرائيل يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم
في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحر من يعبر ياتي به العلم مجبول
في قلوبكم تادبوا بين يدي باداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق الصديقين اظهر العلم من قلوبكم حتى
يغطيكم ويغمركم فالمراد من التفقه علم راسخ في القلب ضارب بعروقه في النفس ظاهر اثره على الجوارح
بحيث لا يمكن صاحبه ارتكاب ما يخالف ذلك العلم والا لم يكن علما الا ترى كيف سلب الله الفقه
عمن لم يكن رهبة الله اغلب عليه من رهبة الناس بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم
قوم لا يفقهون لكون رهبة الله لازمة للعلم كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء وسلب العلم عنهم [اجمع]
في قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون واذا تفقهوا فظهر علمهم على جوارحهم اثر في غيرهم فانذروا
منه لا دنوا ثم به وتزجرهم منه كما كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزم الانذار الذي هو غاية
كما قال ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ومن لوازم التفقه الجهاد الاكبر ثم الاصغر
فلذلك قال بعده قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قوى نفوسكم الاقرب اعدى عدو فكم وليجدوا فيكم غلظة
اي قهرا او شدة حتى يبلغوا درجة التقوى فينزل عليكم النصر من عند الله كما قال واعلموا ان الله مع المتقين
اولا يرون انهم يفتنون الاية البلاء قائد من الله تعالى يقود الناس اليه وقد ورد في الحديث البلاء
سوط من سياط الله تعالى يسوق به عباده اليه فان كل مرض وفقر وسوء حال يحل باحد يكسر سورة نفسه
وقواها ويمنع صفاتها وقواها فيلين القلب فيبرز من حجابها ويتنزع من الركون الى الدنيا ولذاتها وينفض
منها ويتمرى فيتوجه الى الله واقل درجاته انه اذا اطلع على انه لا مفزع منه الا اليه ولم يجد مهربا ومحيصا من البلاء

سوآء تضرع اليه وتذلل بين يديه كما قال واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين واذا مس
الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما وبالجملة توجب هذه الحجاب او ارتفاعه فلعلهم رقته ولعود
ولتحققه ملكة تعود اليها ابدا حتى يستقر التيقظ والتذكر ويتسهل التوبة والحضور فلا تعود الغفلة عند
الخلاص وتقوى النفس عند الامان فيغلب ويقبل الحجاب اغلظ مما كان كما قال فلما نجيهم الى البر اذا هم
يشركون فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه رسول من انفسكم لكون بينكم وبينه جنسية
نفسانية بها تقع الالفة بينكم وبينه فتخالطونه بتلك الجنسية وتخالطونه فتتأثرون من نوره انتهى الاستفادة
من نوره قلبيا انفسكم فتتنورون بها وتنسلخ عنها ظلمة الجبلة والعادة عزيز عليه شديد شاق عليه عنتكم
مشقتكم ولقاؤكم المكروه لرأفته اللازمة للمحبة الالهية التي له لعباده ورؤيته اياهم بمثابة اعضائه
وجوارحه لكونه ناظرا بنظر الوحدة كما يشق لاحدنا ان يعض اعضائه ثم يشق عليه تعذيب بعض امته حريص
عليكم لشدة اهتمامه بحفظكم كاشتداد اهتمام احدنا بكل واحد من اجزاء جسده وجوارحه لا يرضى بنقص
جزء منه ولا بتفاوته فكذلك هو بل اشد اهتماما لوفور نظره بالمؤمنين رؤف يحميهم من العقاب بالتحذير
عن الذنوب والمعاصي رأفة رحيم بفيض عليهم العلوم والمعارف والكمالات المفيدة بالتعليم والترغيب
عليها برحمته فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم فان تولوا واعرضوا عن قبول الرأفة والرحمة لعدم الاستعداد او زواله ووقوع الشقاء
الابدية فقل حسبي الله لا حاجة لي بكم ولا باستغنائكم كالاحاجة للانسان الى المالوف المعتق الذي قطعه
عقلا الله كافيني لا غير في الوجود الا هو عليه توكلت لا ارى لاحد فعلا ولا حولا ولا قوة الا به وهو رب
العرش المحيط بكل شيء سورة يونس عليه السلم بانه مكية وارى الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم را اشارة الى الرحمة التي هي الذات المحمدية لقوله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واول من ذكرها فالمعنى ما اشير اليه بهذه الحروف او كان كتاب الكل
ذو الحكمة او المحكم المتقن ومعظم تفاصيله او اقسم بالله باعتبار الهوية الاحدية جمعا وباعتبار الصفة
الواحدية تفصيلا في باطن الحروف وظاهر الرحموت على ما ذكر او على ان تلك الآيات المذكورة في الحروف
آيات الكتاب ذي الحكمة أكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين
آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لسحر مبين ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من
شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون
أكان للناس عجبا الى آخره انكر تعجبهم لكون سنة استمرت ابدا على هذا الاسلوب في الانبياء على الرجال وانما
كان تعجبهم لبعدهم عن مقامه وعدم مناسبة حالهم لحاله فما جاء به لما اعتقدوه ان لهم قدم صدق
عند ربهم اي سابقة يجب العناية الاولى عظيمة ومقاما من قربه لا يكون لاحد مثله خصصهم الله به في الازل
بحسن الاجتباء والاصطفاء اسوابه قال الكافرون الذين حجبوا عن الله فلم يطلعوا على ظهور مقامه في النفس المحمدية
ان هذا الذي جاء به لسحر مبين اي شيء خارج عن قدرة البشر الا من عمل الشياطين قالوا ذلك لغلبة الشيطنة
عليهم واحتجابهم بها عن الله وعبادتهم الشيطان بحيث لم يصلوا الى طور من الروحانيات وراء القدرة
فلذلك نسبوا ما جاوز عن حد البشرية اليه بالطبع يدبر امر السموات والارضين على وفق حكمته بيده قد
ما من شفيع يشفع لاحد بافاضة كمال وامداد نور يقربه الى الله وينجيه من ظلمات النفس ويطهره من درن صفاتها

الا من بعد ان باذن الله بموهبة الاستعداد ثم بتوفيق الاسباب ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم الذي
ربكم وبدبر امركم فخصصوه بالعبادة واعرفوه بهذه الصفات ولا تعبدوا الشيطان ولا تحجبوا عنه
ببعض صفاته فتنسبوا قوله وفعله الى الشيطان افلا تذكرون ما في انفسكم من اياته فتتفكروا فيها فتبرؤا
عن الشرك به اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين
امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب
اليم بما كانوا يكفرون اليه مرجعكم جميعا بالعود الى عين الجمع المطلق في القيمة
الصغرى كما هو الان او الى عين جمع الذات باللقاء فيه عند القيمة الكبرى وعد الله حقا انه يبدؤ الخلق في
في النشأة الاولى ثم يعيده في النشأة الثانية ليجزي الذين امنوا به وعملوا ما يصلحهم للقاء من الاعمال
الزاكية ليجبهم المقربة اياهم بالقسط بحسب ما بلغوا من المقامات باعمالهم من مواهب الحالية والذوقية
التي يقتضيها مقامهم وشوقهم او ليجزي الذين امنوا الايمان الحقيقي وعملوا بالله الاعمال التي يصلح العباد
بالتجلي بقسطهم اي بسبب عدلهم في زمان الاستقامة او جزاء بحسب بقيتهم ومقامهم في الاستقامة
الذين يحجبوا في اي مقام كان لهم شراب من حميم تحجلهم بما توهموا وشككهم واضطرابهم اذ لو وصلوا الى
اليقين لذاقوا برده وعذاب اليم من الحرمان وفقدان روح الوجدان بسبب احتجابهم هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك
الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات
والارض لايات لقوم يتقون ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا
بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون ان

الذين

الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم
الانهار في جنات النعيم هو الذي جعل شمس الروح ضياء الوجود وقمر القلب نورا
وقدره مسيره في سلوككم منازل ومقامات لتعلموا عدد سني مراتبكم واطواركم في السير الى الله وفي الله
وحساب درجاتكم ومواقع اقدامكم في كل مقام ومرتبة ان في اختلاف غلبة ظلمة النفس على القلب
نهارا واشراق ضوء الروح عليه وما خلق الله في سموات الارواح وارض الاجساد لايات لقوم يتقون
حجب صفات النفس الامارة وبلغوا الى مرتبة النفس اللوامة او المطمئنة فعرفوا تلك الايات دعويهم فيها
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
دعويهم فيها اي دعاؤهم بالاستعداد في الجنات الثلث التي يهديهم الله اليها بحسب نور ايمانهم سبحانك
اي تنزيههم في الاولى عن الشرك في الافعال بالبراءة عن حولهم وقوتهم وفي الثانية عن الشرك في الصفات
بالانسلاخ عن صفاتهم وفي الثالثة عن الشرك في الوجود بفنائهم وتحيتهم فيها اي تحية بعضهم لبعض
في كل مرتبة فيها افاضة انوار التزكية وامداد التصفية من بعضهم على بعض او تحية الله لهم فيها اشراقها
انوار التجليات وامداد التجريد واذاقة الاقات من الحوق عليهم واخر دعويهم اي اخر ما يقتضي استعدادهم
وتيال الله ثم بالطلب والاستقامة بقائهم بالله في ظهوركما لانه وصفات جلاله وجماله عليهم الذي
هو الحمد الحقيقي منه وله تخصيص ذلك الحمد به مجملا ثم مفصلا اولا باعتبار ربوبيته المطلقة ثم باعتبار ربوبيته
العالمين ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون
لقاءنا في طغيانهم يعمهون واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما
فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون

[illegible]

ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا
كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف
تعملون وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير
هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف
إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد
لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب
بآياته إنه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض
سبحانه وتعالى عما يشركون ولو يعجل الله للناس الشر إلى آخره لما كانت الاستعدادات
مفطورة على الخير لاشتياق الصوري او المعنوي بحسب درجاتها في الازل كان كل دعاء منها وطلب
للخير بهيئة قابليتها او صفتها وشوقها اليه يوجب حصول ذلك له عاجلا وفيضانه عليه من المبدء
الفياض الذي هو منبع الخيرات والبركات كقوله وآتاكم من كل ما سألتموه وكلما فاض عليه خير باستحقاقه
له لوجود صفته وتركيبه زاد استعداده بانضمام هذا الخير اليه فصار اقوى واقبل من الاول فيكون
المبدء تعالى اسرع اجابة له واكثر افاضة عليه وعلى هذا يزداد الاستعداد فيزداد الفيض حتى يبلغ
مداه وهو معنى تضاعف الحسنات ومعنى قوله من جاء بالحسنة فله خير منها واما الشرور فليست الا بحجب
الاستعداد وموانع القبول وحواجز الفيض فلما حصلت ما وقع بسببها الاعدام القبول للخيرات
فمنعت فيضانها وبقي الاستعداد في حجاب ما حصل منها لبس الاوزار فيقع بحسب المناسبة فيضان الشر

فلبس في

فلبس في قبض المبدء ما يجانسه فلا يفيض عليه شيء من جنسه وهذا معنى قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها اللهم اذا افرط وتجاوز حد الرحمة وزال الاستعداد بالكلية فقارب الشيطنة واستحق من غالها
كما قال هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم لقضى الامر اليهم لقطع مدد استعدادهم
فانقطع مدد الجود الحقيقية عنهم ومدد الخير عن استعدادهم بالكلية وزال امكان التصفية منه لانقضائه
الشر فلم يصل اليهم بعد ذلك خير صوري ولا معنوي ولكن يمهلهم ما بقي فيهم ادنى مسكة من استعدادهم وامكان
قبول لادنى خير فنذر الذين لا يرجون لقاءنا من جملتهم اي لا يرجون رأسا من انهماكهم في الشرور ولا جاهلهم
يتوقعون نورا من انوارنا ولا ينتبهون قط من غفلتهم بالرجوع الينا وطلب رحمتنا في طغيانهم وتماديهم في
الشرور يعمهون ولا ينقطع مدد الخيرات الصورية التي يسألها استعدادهم بلسان حالهم عنهم حتى يزول بالتمام
وانهماكهم في الطبيعيات نور استعدادهم بالكلية لحصول الرين ومحو الطمس فنكسوا على رؤسهم الى اسفل سافلين
وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي
بينهم فيما فيه يختلفون ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب
لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين وما كان الناس الا امة واحدة على الفطرة التي فطر الناس عليها
متوجهين الى الوحدة متنورين بنور الهداية الاصلية فاختلفوا بمقتضيات النشأة واختلاف الامزجة
والاهوية والعادات والخالطات ولولا كلمة سبقت من ربك اي قضاء سبق في الازل بتعيين الآجال
والارزاق وتمادي كل واحد من الشقي والسعيد الى حيث قدر له فيما يزاوله لقضي بينهم فيما اختلفوا فيه
عاجلا وليميز السعيد من الشقي والحق من الباطل من ادناهم ومللهم ولكن حكمة الله اقتضت ان يبلغ كل منهم
وجهته التي هو موليها اليها بالحالة التي هو عليها وهو الظاهر ما خفي في نفسه وإذا أذقنا الناس رحمة

196

مِن بَعدِ ضَرّاءَ مَسَّتهُم إِذا لَهُم مَكرٌ في آياتِنا قُلِ اللَّهُ أَسرَعُ مَكرًا إِنَّ رُسُلَنا يَكتُبونَ ما تَمكُرونَ
هُوَ الَّذي يُسَيِّرُكُم فِي البَرِّ وَالبَحرِ حَتّى إِذا كُنتُم فِي الفُلكِ وَجَرَينَ بِهِم بِريحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحوا
بِها جاءَتها ريحٌ عاصِفٌ وَجاءَهُمُ المَوجُ مِن كُلِّ مَكانٍ وَظَنّوا أَنَّهُم أُحيطَ بِهِم دَعَوُا اللَّهَ
مُخلِصينَ لَهُ الدّينَ لَئِن أَنجَيتَنا مِن هٰذِهِ لَنَكونَنَّ مِنَ الشّاكِرينَ فَلَمّا أَنجاهُم إِذا هُم
يَبغونَ فِي الأَرضِ بِغَيرِ الحَقِّ يا أَيُّهَا النّاسُ إِنَّما بَغيُكُم عَلىٰ أَنفُسِكُم مَتاعَ الحَياةِ الدُّنيا
ثُمَّ إِلَينا مَرجِعُكُم فَنُنَبِّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلونَ إِنَّما مَثَلُ الحَياةِ الدُّنيا كَماءٍ أَنزَلناهُ
مِنَ السَّماءِ فَاختَلَطَ بِهِ نَباتُ الأَرضِ مِمّا يَأكُلُ النّاسُ وَالأَنعامُ حَتّىٰ إِذا أَخَذَتِ الأَرضُ
زُخرُفَها وَازَّيَّنَت وَظَنَّ أَهلُها أَنَّهُم قادِرونَ عَلَيها أَتاها أَمرُنا لَيلًا أَو نَهارًا فَجَعَلناها
حَصيدًا كَأَن لَم تَغنَ بِالأَمسِ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَومٍ يَتَفَكَّرونَ وإذا أذقنا
الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اى قدرنا انواع البلاء من الضراء والباساء وصنوف اللاواء تكسر شدة النفس
وتلطف القلب بكشف حجب صفات النفس وترق كثافات الطبع وترفع غشاوات الهوى فلذلك ترجع
قلوبهم بالطبع الى مبدئها فى تلك الحالة لرجوعها الى مقتضى فطرتها وعودها الى نوريتها الاصلية وقوتها
الفطرية وميلها الى العروج الذى هو فى سنخها لزوال المانع بل الميل الى الجهة العلوية والمبادى النورية
مغطورة فى طبايع القوى الملكوتية كلها حتى النفس الحيوانية لو تركت عن الهيئات البدنية الظلمانية فان
التسفل من العوارض الجسمانية حتى ان البهائم والوحوش اذا اشتد الحال عليها فى اوقات القحط والم الجدب
اجتمعت ورفعت رؤسها الى السماء كان ملكوتها تشعر بنزول الفيض من الجهة العلوية فتستمده منها فكذا اذا
تواترت على الناس النعم الظاهرة وتكاملت عليهم الامداد الطبيعية والمرادات الجسمانية قويت النفس بحجبه

مدد السفلية واستطالت قواها بالترفع على القلب تكاثف الحجاب وغلظ وتسلط الهوى وغلب
ضارت السلطنة للطبيعة الجسمانية وارتكمت الهيئات البدنية الظلمانية فتشكل القلب بهيئة
النفس وقسا وغلظ وطغى وابطرته النعمة فكفر وعمى ومال الى الجهة السفلية لبعده عن الهيئة النورية
ح وبعد استيلاء النفس على القلب يستولى الوهم على العقل فيستولى الشيطنة لكون القوة العاقلة
اسيرة فى قيد الوهم مامورة له يستعملها فى مطالبه ويستتبعها فى ماربه من تحصيل اللذات النفس وامدادها
من عالم الرجس وتنويرها عن صفاتها بامداد عالم الطبع وعقد مواد الحظ بالفكر فيحجب القلب بالرين عن
قبول صفات الحق بالكلية وذلك معنى قوله اذا لهم مكر فى اياتنا قل الله اسرع مكرا باخفاء القهر الحقيقى
فى هذا اللطف الصورى وتهية عذاب نيران الحرمان وحيات هيئات الرذائل وعقارب السود
لباس القطران فى طى هذه الرحمة الظاهرة ان رسلنا يكتبون ما تمكرون قد علمت ان الملكوت السماوية
تنتقش بكل حادث يقع فى هذا العالم فكل عمل حسن او قبيح صدر عن احد فقد كتب عليه فى تلك الالواح
وقد اتصل ملكوت كل بدن بتلك المبادى الملكوتية فوقى همنا بحسنة او سيئة ارتسمت صورته
فى ملكوته بدانا على سبيل الخواطر اولا ثم اخذنا فى الفكر فيه فان استحكم النفس وانبعث منه العزيمة
حتى امتثلنا الخاطر الاول بالارادة الجازمة انطبع النفس باخذنا على الفعل الا انه ان كان حسنة انطبع
فى الحال فى جهة القلب التى تلى الروح ولوح الفؤاد المنور بنوره وكتبه القوة العاقلة العملية التى
هى صاحبة اليمين من الملكين الموكلين المشار اليهما بقوله عن اليمين وعن الشمال فبهذا الفؤاد هو الجانب
الاقوى منه وان كان سيئة لا ينطبع فى الحال لبعد الهيئة الظلمانية من القلب وعدم مناسبته اليها
بالذات فان ادركه التوفيق ولاح عليه نور من انوار الهداية الروحانية ندم واستغفر فمحى عنه وضل له

وقنيه

وان لم يتدارك بقي متلجلجا حتى امتد تمرد النفس بظلمة صفاتها فاستقر في لوح الصدر الذي هو وجه القلب
الذي يلي النفس المظلم بظلمة النفس فهو صاحب الشمال لا يكتب السيئة حتى يمضي ست ساعات فان
ندم صاحبها لم يكتب وان استركبت ونعيهم من هذه القوة انباء الكتاب يمين المسلم وشمال الكافر
واما صورة الانباء وكيفيته فقد يجيء في موضع ان شاء الله تعالى انما بغيكم على انفسكم الى آخره البغي
ضد العدل كما ان العدل فضيلة شاملة لجميع الفضائل وهيئة وحدانية لها فائضة من نور الوحدة
على النفس فالبغي لا يكون الا عن غاية الانهماك في الرذائل بحيث يشتمل عليها جميعا صاحبها في غاية البعد
عن الحق ونهاية الظلمة كما قال الظلم ظلمات يوم القيامة فلهذا قال على انفسكم لا على المظلوم سعة
وشؤم الظالم غاية الشقاء وهو لبس للتمتع بالحيوة الدنيا لجميع الاغراض والتفريطات المغا
للعدا لذ متمتعات طبيعية ولذات حيوانية تنقضي بانقضاء الحيوة الحسية التي مثلها في سرعة الزوال
وقلة البقاء هذا المثل الذي مثل به من تزين الارض بزخرفها من ماء المطر ثم فسادها بعض الآفات
سريعا قبل الانتفاع بنباتها ثم تتبعها الشقاوة الابدية والعذاب الاليم الدائم وفي الحديث اسرع الخير
ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة لان صاحبه ... عليه حقوق الناس فلا
عقوبته المهل الطويل الذي يحتمله جوازه تم وقد سمعت بعض المشايخ يقول قلما يموت الظالم
حتف انفه وقلما يبلغ الفاسق اوان الشيخوخة وذلك لمنازعتهما الله تعالى في هدم النظام المقرر
عنايته تم المضبط بحكمته وعدله **والله يدعو الى دار السلام ويهدي**
من يشاء الى صراط مستقيم والله يدعو الى دار السلام يدعو الكل الى دار السلامة العالم الروحاني
الذي لا آفة فيه ولا نقص ولا فقر ولا فناء بل فيه السلامة من كل عيب والامان من كل خوف ويهدي

من يشاء

من يشاء من جملتهم من اهل الاستعداد الى صراط الوحدة **للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق**
وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما اغشيت وجوههم قطعا
من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون للذين احسنوا الحسنى اي جاؤوا بما يحسن
به حالهم من خير علمي او قولي او عملي مما هو سبب كمالهم المثوبة الحسنى من الكمال الذي يفيض عليهم بسبب
ذلك الخير وزيادة مرتبة مما كان قبله بالترقي او الزيادة في استعداد قبول الخير والكمالات بانضمام هذا
الكمال والنور الفائض عليهم الى استعدادهم الاول على ما ذكر ولا يرهق وجوه قلوبهم غبار من كدورات
صفات النفس وقيام غلبانها ولا ذلة من ميل قلوبهم الى الجهة السفلية اولئك اصحاب الجنة التي تقتضيها
حالهم ومقامهم من الجنات المذكورة هم فيها خالدون والذين كسبوا اجناس السيئات من اعمال واقوال وعقائد
يحجب استعدادهم عن قبول الكمال جزاء سيئة بمثلها من الهيئة التي ارتكبت على قلوبهم من سيئاتهم وبحسبها
الصفات والنور وترهقهم ذلة الميل الى الجهة السفلية ما لهم من الله من عاصم يعصمهم من ظلمات الكدورة
لوجود الحجاب وعدم قبول نور العصمة لثبوت الكدورة كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل لغلبة ارتكاب
الهيئات المظلمة من الميول الطبيعية والاعمال الردية عليها اولئك اصحاب النار التي تقتضيها حالهم من
التسفل من نيران الآثار والافعال **ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم**
فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم
الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار

ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون ١٩٨
فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون كذلك حقت كلمة
ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده
قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق
قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما
لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم
بما يفعلون ويوم نحشرهم جميعا في المجمع الاكبر عين جمع الوجود المطلق ثم نقول للذين اشركوا منهم اى المحجوبين
الواقفين مع الغير بالمحبة والطاعة مكانكم اى الزموا انتم وشركاؤكم ومعناه وقفوا مع ما وقفوا معه في الموقف
مع قطع الوصل والاسباب التي تسبب محبتهم وعبادتهم وتبرى المعبود من العابد لانقطاع الالات البدنية
والاغراض الطبيعية التي توجب تلك الوصل وهو معنى قوله فزيلنا بينهم اى مع كونهم في الموقف معا فرقنا بينهم
في الوجهة وذلك عند ظهور رتبة المعبود ودنو رتبة العابد وتباين حاليهما اذا كان المعبود شريفا كالملائكة
والمسيح وعزير وامثالهم ممن له السابقة عند الله كما قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون بل تعبدون الشيطان بطاعتكم اياه وما اخترعتموه في اوهامكم من
الاباطيل فاسدة وامانى كاذبة فكفى بالله شهيدا بيننا اى الله يعلم انا ما امرناكم بذلك وما اردنا عبادتكم
ايانا هنالك اى عند ذلك الموقف تختبر وتذوق كل نفس ما اسلفت في الدنيا وردوا الى الله مولاهم
الجزاء بالانقطاع عن الالهة وانفرادهم عنها مولاهم الحق المتولي بجزائهم بالعدل والقسط وضل عنهم ما كانوا
يفترون من اختراعاتهم واصول دينهم ومذهبهم وتوهماتهم الكاذبة وامانيهم الباطلة وما كان هذا

القرآن

القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب
فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم
من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله
كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وما كان هذا القرآن ان يفترى
من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه من اللوح المحفوظ وتفصيل الكتاب الذي هو الام كقوله وانه
في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم اى كيف يكون مختلقا وقد اثبت قبله في كتابين من علم الله مفصلا كما هو
في اللوح المحفوظ ومجملا في ام الكتاب الذي هذا تفصيله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى لما جهلوا كيفية
ثبوته في علم الله وتنزله على محمد صلى الله عليه وسلم وقصر علمهم عن ذلك كذبوا به ولما ياتهم تاويله اى
ظهور ما اشار اليه من مواعيده وامثاله مما يؤول امره وعلمه اليه فلا يمكنهم التكذيب ثم اذا ظهرت
حقيقته لا يمكن لاحد تكذيبه مثل ذلك التكذيب العظيم كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبتهم
لما ظلموا بالتكذيب ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين
وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون
ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك
ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ومنهم من يؤمن به اى سيؤمن
به لرقة حجابه ومنهم من لا يؤمن به ابدا لغلظ حجابه ومنهم من يستمعون اليك ولكن لا يفهمون اما لعدم
الاستعداد في الاصل واما لرسوخ الهيئات المظلمة الحاجبة لنور الاستعداد فيهم واما لانجذاب الاكثر
كالاصم الذي لا عقل له فلا يسمع ولا يفطن للاشارة فكيف يمكن افهامه ومنهم من ينظر اليك ولكن

لا يبصر الحق ولا يحتمل لاحد الامرين المذكورين لحجبهما كالاعمى الذي انضم الى فقدان بصره فقدان البصيرة فلا
يبصر ولا يستبصر فكيف يمكن هدايته إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
ان الله لا يظلم الناس شيئا لما ذكر الصم والعمي اللذين يدلان على عدم استعداد الادراك اشعر الكلام بوقوع
الظلم لوجود الاستعداد لبعض وعدمه لبعض فسلب الظلم عن نفسه لان عدم الاستعداد في الاصل ليس ظلما
لعدم امكان ما هو اجود منه بالنسبة الى خصوصية ذلك العين وهويته فكان عينه مقتضيا للدرجة من مراتب
الامكان كما لا يمكن الحمار مع حماريته استعداد الادراك الانساني وكان عينه مستدعيا لما هو عليه من الاستعداد
الحماري ولا يطلب منه وراء ما في استعداده فلا ظلم هذا اذا لم يكن في الاصل واما اذا بطل برسوخ الهيئات
المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما ظالم لنفسه اما الاول فلقصوره في درجات الامكان ونقصانه بالاضافة الى
ما هو فوقه كقصور الحمار مثلا عن الانسان ونقصانه بالنسبة اليه لا في نفسه فانه في حد نفسه ليس بقاصر
ولا ناقص واما الثاني فظاهر وعلى هذا معنى انفسهم يظلمون ينقصون حقها او يكون معنى الجملة الاولى ان الله
لا يظلم الناس شيئا بان يطلب منهم ما ليس في استعدادهم فيعاقبهم على ذلك ولكن الناس انفسهم يظلمون
فيبطلون استعدادهم فيعاقبون لا محالة وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ
بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي
نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا
الا ساعة من النهار لعدم احساسهم بالحركة المستلزم للزمان اذ الذاهل عن الحركة ذاهل عن الزمان
سواء عنده الساعة الواحدة والدهور المتطاولة يتعارفون بينهم بحكم السابقة العهدية وداعية الهوى اللازم
للجنسية الاصلية بدلالة التشام ثم ان تعرف الجنسية الاصلية والمناسبة الفطرية لانقيادهم في الوجهة واتفاقهم

في المقصد

في المقصد يوجب التعارف بينهم وان لم يجز بسبب اختلاف الاهواء وتباين الآراء وتفاوت الهيئات المستفادة
من لواحق النشأة وعوارض العادة اغلب الى التناكر قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله لوقوعهم في وحشة التناكر
واحتجابهم بحجب ذواتهم الفاسقة وهيئات اعتقاداتهم الفاسدة وما كانوا مهتدين لبطلان نور استعدادهم
فلا يهتدون الى الله ولا الى التعارف فحشروا متوحشين مطرودين لا الى الفوز اهتدوا ولا ياوون البقا
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَيَقُولُونَ
مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ولكل امة رسول يجانسهم في الاحوال النفسانية ليمكن بينهم
الالفة الموجبة للاستفادة منه ويمكنه النزول الى مبالغ عقولهم ومراتب فهومهم فيزكيهم بما يصلح
احوالهم ويكشف حجبهم ويعلمهم بما يوجب ترقيهم عن مقاماتهم ويهديهم الى الله فاذا جاء رسولهم قضي
بينهم بهدايته من اهتدى منهم وضلالة من ضل وسعادة من سعد وشقاوة من شقي لظهور ذلك
بوجوده وطاعة بعضهم اياه لقربه منه وانكار بعضهم له لبعده عنه بالقسط اي بالعدل الذي هو
الغالب على حال النبي لكونه ظاهر توحيده وسيرته وطريقته وهم لا يظلمون بنسبة خلاف ما هو لهم
اليهم ومجازاتهم بما ليس فيهم بانجاء من اهتدى بهدايته واهلاك من ضل وتعذيبه لظهور
اسباب ذلك بوجوده ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم انكارا لاحتجابهم عن القيامة وعدم
وقوفهم على معناها اذ لو علموا كيفيته بارتفاع حجبهم بالتجرد عن ملابس النفس صدقوهم في ذلك
وما انكروا قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا
يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ
الْمُجْرِمُونَ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا

الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم
بمعجزين ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما راوا
العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات وما في الارض الا ان وعد الله
حق ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيي ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد
جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قل لا املك لنفسي الى اخره درجهم الى شهود الافعال
بسلب الملك والتاثير عن نفسه ووجوب وقوع ذلك عند مشية الله ليعرفوا اثار القيمة ثم لوح الى ان القيمة الصغرى
بانقضاء الاجال المقدرة عند الله بقوله لكل امة اجل الى اخره قوله يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة اي تزكية النفوس
بالوعد والوعيد والانذار والبشارة والزجر عن الذنوب الموبقة والعقاب والتحريض على الاعمال الموجبة
للثواب لتحلوا على الخوف والرجاء وشفاء لما في الصدور اي القلوب من امراضها كالشك والنفاق والغل والغش
وامثال ذلك بتعليم الحقائق والحكم الموجبة لليقين وتصفيتها لقبول المعارف والتنور بنور التوحيد والتهيؤ
لتجليات الصفات وهدى للارواح الى الشهود الذاتي ورحمة بافاضة الكمالات اللائقة بكل مقام من المقامات
الثلثة بعد حصول الاستعداد في مقام النفس بالموعظة وفي مقام القلب بالتصفية وفي مقام الروح بالهداية الموقوفة
بالتصديق اولا ثم باليقين ثانيا ثم بالعيان ثالثا قل بفضل الله بوهبه القبول في المقامات الثلثة وبرحمته
بالمواهب الخلقية والعلمية والكشفية في المراتب الثلث فليعتنوا وان كانوا يفرحون فبذلك فليفرحوا لا بالامور
الفانية القليلة المقدار الدنية القدر والوضع هو خير مما يجمعون من الحطام الفاسدة والمحقرات الذاهبة
من جملة الحطام ان كانوا اصحاب ذا بزوفطنة واذ باب فقدر وهمة قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق

فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون وما ظن الذين يفترون
على الله الكذب يوم القيمة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون
وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ
تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون قل ارايتم ما انزل الله الى اخره اي اخبروني ما انزل الله من رزق
معنوي كالحقائق والمعارف والاحوال والمواهب والاداب والشرائع والمواعظ والنصائح فجعلتم بعضه حراما بالانكار والاعراض عنه بالاشتغال بغيره
كالقسم الاول وبعضه حلالا كالقسم الثاني قل آلله اذن لكم في الحكم بالتحريم والتحليل ام على الله تفترون وما ظن
المفترين على الله يوم القيمة الوسطى بتجرد القلب عن ملابس النفس وحصول اليقين او يوم القيمة الكبرى بالتوحيد
الذاتي بظهور العيان اي لا يبقى ظنهم ولا يرون شيئا حينئذ او يوم القيمة الصغرى بالموت وحصول الحرمان اي يكون
ظنهم وبالا وعذابا باحا ان الله لذو فضل على الناس بخلق العقلين وافاضتهما وتوفيق القبول لهما وتهيئة الاستعداد
لقبولهما ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمته فيستعملون ما وهب لهم من الاستعداد في العلوم وتحصيل المنافع مع الرغبة
والمطالب الحسية ويكفرون نعمته فيضيعون حق الزيادة الا ان اولياء الله المستغرقين في عين الهوية الاحدية
بفناء الانية لا خوف عليهم اذ لم يبق منهم بقية يخافون بسببها من حرمان ولا عذاب ولا ما يزيدوا ما يلحقوا فيخافون من حجبه
ولا هم يحزنون لامتناع فوات شيء من الكمالات واللذات منهم فيحزنوا عليه وعن سعيد بن جبير ان رسول الله صلعم
سئل عنهم فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم وهذا من لطيف منزلتهم وعن عمر انه قال سمعت النبي صلعم يقول ان من عباد الله
عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا منهم

٢٠١

وما الهم لعلمنا بحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور
وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرء الاية وانهم لعلى منابر
من نور يريد به اتصالهم بالمبادي العالية الروحانية كالعقل الاول وما يليه الذين امنوا وكانوا يتقون
ان جعل صفة لاولياء الله فمعناه الذين امنوا الايمان الحقيقي وكانوا يتقون بقاياهم وظهور تلويناتهم لهم
البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولا
يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم لهم البشرى في الحيوة الدنيا بوجود الاستقامة
في الاعمال والاخلاق المبشرة بجنة النفوس وفي الاخرة بظهور انوار الصفات والحقايق الروحانية والمعارف
الحقانية عليهم المبشرة بجنة القلوب وحصول الذوق بها واللذة لا تبديل لكلمات الله لحقائقه الواردة
عليهم واسمائه المنكشفة لهم واحكام تجلياته النازلة بهم وان جعل كلاما براسه مبتدء فمعناه الذين امنوا
الايمان اليقيني وكانوا يتقون حجب صفات النفس وموانع الكشف من التشكيكات الوهمية والوساوس
الشيطانية لهم البشرى في الحيوة الدنيا بوجدان لذة البرد اليقيني في النفس واطمينانها بنزول السكينة
وفي الاخرة بوجدان ذوق تجليات الصفات واثار انوار المكاشفات لا تبديل لكلمات الله من علومهم الذوقية
وحكمهم اليقينية او نظرهم التي فطرهم الله عليها فان كل نفس كلمة ولا يحزنك قولهم اي لا يتاثر به فانه
مراي ومشاهد عزة الله وقهره لينظر اليهم بنظر الفناء ويرى اعمالهم واقوالهم وما يصدر منهم كالهباء من
شاهد قوة الله وعزته يرى كل القوة والعزة له لا قوة لاحد ولا حول وهو السميع لاقوالهم فيك فيجازيهم العليم لما
ينبغي ان يفعل بهم ثم بين عجزهم وضعفهم وامتناع غلبتهم عليك بقوله الا ان لله من في السموات ومن
في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون

الا ان لله

الا ان لله من في السموات ومن في الارض كلهم في تحت مملكته وتصرفه وقهره لا يقدرون على شيء بغير اذنه
ومشيته واقداره اياهم وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء واي شيء يتبع الذين يدعون من دون
الله شركاء اي اذا كان الكل في تحت قهره وملكته فما يتبعونه من دون الله ليس بشيء ولا تاثير له ولا قوة ان يتبعون
الا الظن الا ما يتوهمونه في ظنهم ولا يتخيلونه في خيالهم وما هم لا يقدرون وجود شيء لا وجود له في الحقيقة
هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون
هو الذي جعل لكم ليل الجسم لتسكنوا فيه ونهار الروح لتبصروا به حقايق الاشياء وما تهتدون به اليه
ان في ذلك لايات لقوم يسمعون كلام الله به فيفهمون بواطنه وحدوده ويطلعون على صفاته واسمائه
فيشاهدونه موصوفا ومتسميا بها قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات
وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان
الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم
العذاب الشديد بما كانوا يكفرون قالوا اتخذ الله ولدا اي معلولا يجانسه سبحانه انزهه
من ان يجانسه شيء هو الغني الذي وجوده بذاته وبه وجود كل شيء فكيف يجانسه شيء واتل عليهم نبا
نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت
فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون
فان توليتم فما سالتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه
فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف واغرقنا الذين كذبوا باياتنا فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات

٢٠٢ فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم
موسى وهرون الى فرعون وملائه باياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين قال موسى اتقولون
للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا
وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر
عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم
به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره
المجرمون فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم وان
فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين واتل عليهم نبأ نوح في صحة توكله على الله ونظره الى قومه و
الى شركائهم بعين الفناء وعدم مبالاته بهم وبكائدهم لعبثه وابرحاله فان الانبياء كلهم في مقام التوحيد و
القيام بالله وعدم الالتفات الى الخلق سواء وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم
مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم
الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة
واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا
في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه
الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين الان وقد

عصيت قبل

عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وان كثيرا
من الناس عن اياتنا لغافلون ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق ورزقناهم من الطيبات
فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت
في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من
ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين
ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب
الاليم فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم
جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل
الرجس على الذين لا يعقلون قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الايات
والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا
اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين
حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت
فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس

قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها
وما انا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين
وقال موسى ان كنتم اى ايمانا يقينيا فتوكلوا اجعل التوكل من لوازم الاسلام وهو اسلام الوجه لله تعالى
ولم يجعل الاسلام من لوازم الايمان اى ان كمل ايمانكم ويقينكم بحيث اثر فى نفسكم وجعلها خالصة لله فانتم
فيه لزم التوكل عليه فان اول مرتبة الفناء هو فناء الافعال ثم الصفات ثم الوجود فان تم الفناء لزم
التوكل الذى هو فناء الافعال وان اريد الاسلام بمعنى الانقياد كان شرطا فى التوكل لا علة ويكون
معناه ان صح ايمانكم يقينا فعليه توكلوا بشرط ان لا يكون لكم فعل ولا اثر ولا لانفسكم ولا لغيركم قوة
وتاثيرا بل كانوا مستسلمين كالميت فان شرط صحة التوكل فناء بقايا الافعال والقوى كما تقول ان كرهت
هذا الشىء فاقطعه ان قدرت والباقى الى اخر السورة بعضه لا يقبل التاويل وبعضه معلوم مما تقدم

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب
مر ذكره احكمت اياته اى اعيانه وحقايقه فى العالم الكلى بان اثبتت دائمة على حالها لا تتبدل ولا
تتغير ولا تفسد محفوظة عن كل نقص وتغير وافة ثم فصلت فى العالم الجزوى وجعلت مبينة فى
الظاهر معينة بقدر معلوم من لدن حكيم بناها على علم وحكمة لا يمكن احسن منها واشد احكاما خبير
بتفاصيلها على ما ينبغى النظام الحكمى فى تقديرها وتوقيتها وترتيبها الا تعبدوا الا الله اننى لكم
منه نذير وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى

ويؤت كل ذى فضل فضله وان تولوا فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم
وهو على كل شىء قدير الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون
ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها
ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين الا تعبدوا الا الله اى يتلو عليكم بلسان
الحال والدلالة الا تشركوا بالله فى عبادته وخصصوه بالعبادة اننى لكم منه نذير وبشير كلام على لسان
الرسول اى اننى انذركم من الحكيم الخبير عقاب الشرك وتبعته وابشركم بثواب التوحيد وفائدته وان استغفروا
ربكم اى وتعلموا واطلبوا منه ان يغفر هيئات النظر الى الغير والاحتجاب بالكثرة والتقيد بالاشياء والوقوف
معها حتى انها الكم وصفاتكم ثم توبوا اليه اى ارجعوا اليه بالفناء فهذا انا يمتعكم فى الدنيا تمتيعا حسنا على
وفق الشريعة والعدالة حال البقاء بعد الفناء الى وقت وفاتكم ويؤت كل ذى فضل فى الاخلاق والعلوم
والكمالات فضله فى الثواب والدرجات او يمتعكم بلذات تجليات الافعال والصفات عند تجردكم الى
وقت فنائكم ويؤت كل ذى فضل فى الاستعداد فضله فى الكمال والمرتبة عند الترقى والتدلى فان تولوا
اى تعرضوا عن التوحيد والتجريد فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير شاق عليكم وهو يوم الرجوع الى الله القادر
على كل شىء اى يوم ظهور عجزكم وعجز ما تعبدون دونه وظهور تعلق قدرته فيقهركم بالعذاب وهو الذى
خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن
عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا
سحر مبين ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه الا يوم
ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وهو الذى خلق السموات والارض فى

ستة ايام اى خلق عالم الجسمانى فى ستة جهات وكان عرشه على الماء اى عرشه الذى هو العقل الاول مبنيا
على العلم الاول مستندا اليه متقدما بالوجود على عالم الاجسام وان اولنا الايام الستة بمدة الخفاء كان خلق
السموات والارض اى اختفاءه تعالى بتفاصيل الموجودات فمعنى كون عرشه على الماء كونه قبل ابتداء الاختفاء
ظاهرا معلوما للناس كقولك فعلته على علم اى فى حال كونه معلوما او كونه عالما بان يراد بالعلم العلوية كما قال
حارثة حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا قال لكل حق حقيقة
فما حقيقة ايمانك قال رايت اهل الجنة يتزاورون ورايت اهل النار يتعاوون ورايت عرش ربى بارزا قال
اصبت فالزم وقد عبر فى الشرع عن المادة الهيولانية بالماء فى مواضع كثيرة منها ما ورد فى الحديث ان الله
خلق اول ما خلق جوهرا فنظر اليها بعين الجلال فذابت حياء فصفها ماء وصفها نارا فان اولنا بها فمعنا
وكان عرشه قبل السموات والارض بالذات لا بالزمان مستعليا على المادة فوقها بالرتبة وان شئت
التطبيق على تفاصيل وجودك فمعناه خلق سموات القوى وارض الجسد فى الاشهر الستة التى هى اقل
مدة الحمل وكان عرشه الذى هو قلب المؤمن على ماء مادة الجسد مستويا عليه متعلقا به لتعلق التصوير
والتدبير ليبلوكم ايكم احسن عملا اى جعل غاية خلق الاشياء ظهور اعمال الناس اى خلقها لنعلم بالعلم التفصيلى
التابع بالوجود الذى يترتب عليه الجزاء ايكم احسن عملا فان علم الله قسمان قسم يتقدم وجود الشىء فى
اللوح وقسم يتاخر وجوده فى مظاهر الخلق والابتلاء الذى هو الاختبار هو هذا القسم لا الاول ولئن اذقنا
الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور ولئن اذقناه نعماء بعد
ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى انه لفرح فخور الا الذين صبروا
وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير ولئن اذقنا الانسان منا رحمة الى اخره

ينبغى لل

ينبغى للانسان ان يكون فى الفقر والغناء والشدة والرخاء والمرض والصحة واثقا بالله تعالى متوكلا عليه لا
يحتجب عنه بوجود نعمة ولا ببعده وحضرته فى الكسب ولا بقوته وقدرته فى الطلب لا بسائر الاسباب
والوسائط لئلا يحصل الياس عند فقدان تلك الاسباب والكفران والبطر والاشر عند وجودها
فيبعد بها عن الله تعالى وينساه فينساه الله بل يرى الاعطاء والمنع منه دون غيره فان اتاه رحمة من صحة
او نعمة شكرا ولا يرى فى ذلك منه وشهود المنعم فى صورة النعمة وذلك بالقلب ثم بالجوارح باستعمالها فى مراضيه
وطاعته والقيام بحقوق شرع فيها ثم باللسان بالحمد والثناء متيقنا بانه القادر على سلبها محافظا عليها بشكرها
مستزيدا اياها بالعبادة على قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال امير المؤمنين عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف النعم
فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر ثم ان نزعها فليصبر ولا يأسف عليها عالما بانه هو الذى نزع دون غيره
لمصلحة تعود اليه فان الرب تعالى كالوالد المشفق فى تربيته اياه بل ارءف وارحم فان الوالد محجوب عما يعلمه ثم
اذ لا يرى الا عاجل مصلحته وظاهرها وهو العالم بالغيب والشهادة فيعلم ما فيه صلاحه عاجلا واجلا راضيا
بفعله راجيا لعادة احسن ما نزع منها اليه اذ القانط من رحمته بعيد منه لا ييأس من رحمته لسبق وعادته
محجوب عن ربوبيته لا يرى عموم فيض رحمته ودوامه ثم اذا اعادها لم يفرح بوجودها كما لم يحزن بفقدانها
ولا يفخر بها على الناس فان ذلك من الجهل وظهور النفس والا لعلم ان ذلك ليس منه ولم يبق بسبب
نبوغ لم يفرح بما ليس له وسبيل الله ومن الله الا الذين صبروا استثناء من الانسان اى هذا النوع يؤس
كفور فرح فخور فى الحالين الا الذين صبروا مع الله واثقين معه فى حالتى النعماء والضراء والشدة والرخاء
كما قال عمر بن الخطاب الفقر والغنى مطيتان لا ابالى ايتهما امتطى وعملوا فى الحالين ما فيه صلاحهم مما ذكر
اولئك لهم مغفرة من ذنوب ظهور النفس بالياس والكفران والفرح والفخر فى الحالين واجر كبير من ثواب

تجليات الافعال والصفات وحجابتهما فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك
ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء
وكيل ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من
دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله و
ان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك لما لم يقبلوا كلامك صلى الله
عليه وسلم بالارادة وانكروا قوله بالاقتراحات الفاسدة وقابلوه بالعناد والاستهزاء وضائق صدرك
ولم ينبسط للكلام اذ الارادة تجذب الكلام وقبول المستمع يزيد نشاط المتكلم ويوجب بسط قلبه واذا لم يجد
المتكلم محلا قابلا لم ينبسط له ويحتكر ما عنده فيحجر الله بذلك ويهيج غيرته وتسلط بقوله انما انت نذير فلا يجلو
الانذار لك من احدى الفائدتين اما رفع الحجاب بان يجمع فيهم قبضه الله قهم لذلك واما الزام الحجة لمن
لم يوفق لذلك والله على كل شيء وكيل فكل الحال الى الله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم
اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وباطل ما كانوا يعملون من كان يريد الحيوة الدنيا اي كل من يعمل عملا وان كان من اعمال الاخرة في الظاهر همه
بنية الدنيا لا يريد به الا حظا من حظوظها يوفه الله تعالى اجره فيها ولا يصل اليه من ثواب الاخرة شيء فان لكل احد
نصيبا من الدنيا بمقتضى شانه الذي هو عليها ونصيبا من الاخرة بمقتضى فطرته التي فطر عليها فاذا لم يرد بعلمه الا الدنيا
فقد اقبل بوجهه اليها واعرض عن الاخرة وجعل النصيب الدنيوي باتخاذه بوجهه الى الجهة السفلية حجاب النصيب
الاخروي حتى انتكست فطرته ونبعت النشاة واستخدمت نفسه العاقلة في طلب حظوظها فصار نصيبه من الاخرة
منضما الى النصيب الدنيوي وهم فيها لا يبخسون اي لا ينقص من ثواب اعمالهم في الدنيا شيء لانهما تشكل القلب بهيئة

النفس تمثل حظها بصورة حظ النفس اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار لتعذب قلوبهم بالحجب الدنيوية و
حرمانها عن مقتضى استعدادها وتالمها بما لا يلائمها من مكسوباتها وحبط ما صنعوا فيها من اعمال البر في الاخرة لكونها
بنية الدنيا لفوات الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الى آخر الحديث افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر
به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون افمن كان على بينة من ربه اي من كان يريد الحيوة الدنيا كمن كان على بينة من ربه
يعني بعد ما بينهما في المرتبة بعدا عظيما كان على بينة اي يقين برهاني عقلي او وجداني كشفي ويتبع ذلك اليقين
شاهد من ربه اي القرآن المصدق للبرهان العقلي في التوحيد ومعجز النبوة واصول الدين ومن قبل القرآن كتاب
موسى اي يتبع البرهان من قبل هذا الكتاب كتاب موسى في حال كونه اماما يؤتم به ويقتدى به ويتمسك به في تحقيق
المطالب ورحمة ربانية يهدي الناس ويزكيهم ويعلمهم الحكم والشرائع اولئك يؤمنون به بالحقيقة دون
الطالبين لحظوظ الدنيا ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم
ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا باثبات وجود غيره واسناد صفة من الكلام ونحوه الى الغير يعرضون على
ربهم بالوقوف في الموقف الاول محجوبين مخذولين ويقول الاشهاد الموحدون هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم بالشرك ثم طردوا ولعنوا بسبب شركهم الذي هو اعظم الظلم الذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما
كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع

وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ
لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ الذين يصدّون الناس عن سبيل التوحيد ويبغونها عوجاً
مع استغنائهم وهم مع احتجابهم عن الحق محجوبون عن الآخرة دون غيرهم من الأديان إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ
الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا
وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ
نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ
عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا
إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ
قَوْمًا تَجْهَلُونَ وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ
عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ
لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا
فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ
وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ
هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا

تجرمون

تُجْرِمُونَ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا
يَفْعَلُونَ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم
مُّغْرَقُونَ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا
مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ
عَذَابٌ مُّقِيمٌ ان الذين آمنوا الايمان اليقيني وعملوا الاعمال التي تخلصهم للقاء الله وتقربهم اليه من التوحيد
والزهد الحقيقي والانابة والعبادة والصبر والشكر وما يناسبها من اعمال اهل السلوك ومقاماتهم واخبتوا
الى ربهم وتذللوا واطمأنوا اليه بالشوق وانقطعوا اليه منقطعا بين فيه اولئك اصحاب جنة القلوب هم فيها خالدون
فقال الملأ الذين كفروا من قومه اي الاشراف المليئون بامور الدنيا القادرون عليها الذين حجبوا بعقلهم
ومعقولهم عن الحق ما نراك الا بشرا مثلنا لكونهم ظاهريين واقفين على حد العقل المشوب بالوهم المحجوب بالهوى المسخر
الذي هو عقل المعاش لا يرون لاحد طورا وراء ما بلغوا اليه من العقل غير مطلعين على مراتب الاستعدادات
والكمالات طورا بعد طور ومرتبة فوق مرتبة الى ما لا يعلمه الا الله فلم يشعروا بمقام النبوة ومعناها وما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا فقرونا الادنون منا اذ المرتبة والرفعة عندهم بالمال والجاه ليس الا كما قال تعالى
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون بادي الرأي اي ببديهة الرأي واوله لانهم ضعفاء
العقول عاجزون عن كسب المعاش ونحن اصحاب فكر ونظر فلو لا ذلك لاحتجابهم بعقلهم القاصر عن ادراك
الحقيقة والفضيلة المعنوية لغصرتصرفه على كسب المعاش والوقوف على حده واما اتباع نوح ثم فهم اصحاب
هم بعيدة وعقول سابحة نحو القدس غير منصرفة في المعاش ولا ملتفتة الى وجوه كسبه وتحصيله فلذلك
استنزلوا عقولهم واستحقروها وما نرى لنا عليكم من فضل وتقدم فيما نحن بصدده لكون الفضل عندهم

ولم يصدقوا بما ابتغاها واحتجابهم ونفيهم بها بعدهم عن الكرامة عن المواهب الالهية وذلك لضعفاء اتباعه وما لوا

محصور في التقدم بالغنى والمال والجاه بل نظنكم كاذبين لعدم ادراك ما تنبئون وفهم ما تقولون مع قومه
كما سنتنا على بينة من ربي يحجب عليكم من طريق الاذعان له وآتاني رحمة اي هداية خاصة كشفية متعالية
عن درجة البرهان من عنده اي من فوق طور عقلكم فعميت عليكم لاحتجابكم بالظاهر عن الباطن وبالخلقية
عن الحقيقية ولا يمكن تلقيها الا بالارادة لاهل الاستعداد فكيف نلزمكموها ونجبركم عليها وانتم
لها كارهون ان شئتم تلقوها فزكوا نفوسكم وصفوا استعدادكم ان وهب لكم واتركوا انكاركم حتى تظهر
عليكم اثر نور الارادة فتقبلوها ان شاء الله تعالى لا اسئلكم عليه مالا اي الغرض من عندكم من كل امر
محصور في حصول المعاش واما الا اطلب ذلك منكم فتنبهوا لغرضي وانتم عقلاء بزعمكم وما انا بطارد
الذين آمنوا لانهم اهل العزة والمنزلة عند الله فان طردتهم كنت عدوا لله مناوئا لاوليائه
بنوح ولكني اريكم قوما تجهلون ما يصلح به المرء للقاء الله ولا تعرفون الله ولا لقاءه لذهاب عقولكم
في الدنيا او تسفهون تؤذون المؤمنين بسفهكم ومن ينصرني من الله الذي هو القاهر فوق عباده ان طردتهم
واستوجبت قهره بطردهم افلا تذكرون مقتضيات الفطرة الانسانية فتنزجرون عما تقولون ولا اقول
لكم عندي خزائن الله اي انا ادعي الفضل بالنبوة لا بالغنى وكثرة المال ولا بالاطلاع على الغيب
ولا بالملكية حتى تنكروا فضلي بفقدان ذلك ولا اقول للفقراء المؤمنين الذين تسخرون منهم وتنظرون
اليهم بعين الحقارة لن يؤتيهم الله خيرا كما تقولون اذ الخير عندي ما عند الله لا المال الله اعلم بما في
انفسهم من الخير مني ومنكم وهو اعرف بمقدارهم وخطرهم وما يعلم احد قدر خيرهم لعظمه اني اذا نفيت
الخير عنهم او طردتهم لمن الظالمين واصنع الفلك وكل ما ذكر تفسيره على ما دل عليه الظاهر حق يجب
الايمان به وصدق لابد من تصديقه كما جاء في التواريخ من بيان قصة الطوفان وزمانه وكيفيته وكميته

واما التأويل

واما التأويل فيحتمل بان من يؤول الفلك بشريعة نوح التي نجى بها هو ومن آمن معه من قومه كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق والطوفان باستيلاء بحر الهيولى
واهلاك من لم يتجرد عنها بما بعدني وتزكية نفس كما جاء في كلام ادريس ع ومخاطبته لنفسه فامعنا ان
هذه الدنيا بحر مملو ماء فان اتخذت سفينة تركبها عند خراب البدن تنجو منها الى عالمك والا غرقت
فيها فهلكت وعلى هذا يكون معنى واصنع الفلك يتخذ شريعة من الواح الاعمال الصالحة ودسر العلوم التي
تنظم بها الاعمال وتحكم وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه كما ترى من عادة الشطار وذوي الخلاعة المتهتكين
بالاباحة يستهزئون بالمتشرعين والمتقيدين بقيودها قال ان تسخروا منا بجهلكم فانا نسخر منكم عند ظهور وخامة
عاقبة كفركم واحتجابكم كما تسخرون فسوف تعلمون عند ذلك من يأتيه عذاب يخزيه في الدنيا من هلاك او خزي
او مرض وفقر او شدة وفقر كيف يضطرب ويتحسر على ما يفوت منه ويحل عليه عذاب مقيم دائم في الآخرة
من استيلاء نيران الحرمان وهيئات الرذائل المظلمة والحسرة حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا
احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما
آمن معه الا قليل حتى اذا جاء امرنا باهلاك امتك وفار تنور البدن باستيلاء الاخلاط الفاسدة
والرطوبات الفضلية على الحرارة الغريزية وقوة ماء الطبيعة الهيولى على نار الروح الحيوانية او امرنا باهلاكهم
المعنوي وفار التنور باستيلاء ماء هوى الطبيعة على القلب واغراقه في بحر الهيولى الجسماني قلنا احمل فيها من
كل زوجين اثنين اي من كل صنفين من نوع اثنين هما صورتاهما النوعية والصنفية الباقيتان عند فناء الاشخاص
ومعنى حملهما فيها علمه بهما مع بقاء الارواح الانسية فان علمه جزء من سفينته الحاوية للكل لتركبها من
العلم والعمل فمعلوميتهما محموليتهما وعالميته بهما حامليته اياهما فيها ومن يتصل بك في دينك وسيرتك من اقاربك

الا من سبق عليه القول اى الحكم بالهلاك فى الازل لكفره ومن آمن بالله من امتك وقال اركبوا فيها بسم الله
مجريها ومرسيها ان ربى لغفور رحيم وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها اى باسم الله الاعظم
الذى هو وجود كل عارف كامل من افراد النوع الانسانى انقادها واجراء احكامها وترديجها فى بحر العالم الجسمانى
والقائها واحكامها واثباتها كما هى من اجزاء كل شريعة وانقياد امرها واحكامها بوجود نبى او امام من ائمتها
او حبر من احبارها ان ربى لغفور بغفر هيئات نفوسكم البدنية المظلمة وذنوب ملابس الطبيعة المهلكة
اياكم المغرقة فى بحرها بمتابعة الشريعة رحيم بكم بافاضة المواهب العلمية والكشفية والهيئات النورانية
التى ينجيكم بها ولولا مغفرته ورحمته لغرقتم وهلكتم مثل اخوانكم وهى تجرى بهم فى موج كالجبال ونادى
نوح ابنه وكان فى معزل يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وهى تجرى بهم فى
موج من فتن بحر الطبيعة الجسمانية واستيلاء دواعيها على الناس وغلبة اهوائها بانقيادهم على مقتضياتها
كالجبال الحاجبة للنظر المانعة للسير او موج من انحرافات المزاج وغلبات الاخلاط المردية ونادى نوح ابنه
المحجوب بعقله المغلوب بالوهم الذى هو عقل المعاش عن دين ابيه وتوحيده وكان فى معزل عن دينه وشرعه
يا بنى اركب معنا اى ادخل فى ديننا ولا تكن مع المحجوبين عن الحق الهالكين بموج هوى النفس المغرقين فى بحر الطبع
قال ساوى الى جبل يعصمنى من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين قال ساوى الى جبل يعصمنى من الماء يعنى به الدماغ الذى
هو محل العقل اى ساعتصم بالعقل والمعقول ليعصمنى من استيلاء بحر الهيولى (الهوى) فلا اغرق فيه قال لا عاصم
اليوم من امر الله الا الذى رحم بدين التوحيد والشرع وحال بينهما موج هوى النفس واستيلاء ماء بحر الطبيعة
اى حجبه عن ابيه ودينه وتوحيده وكان من المغرقين فى بحر الهيولى الجسمانية وقيل يا ارض ابلعى ماءك

ويا سماء

ويا سماء اقلعى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعدا
للقوم الظالمين وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى اى نودى من جهة الحق على لسان الشرع ارض الطبيعة
الجسمانية بان يا ارض انقضى بامر الشريعة وامتثال احكامها من غلبة هواك واستيلاء رطوبة ان تتواد على القلب
وتفيض على حد الاعتدال الذى يقتضيه ويا سماء العقل المحجوب بالعادة والحس المشوبة بالوهم المغيمة بغيم الهوى
التى تمد النفس والطبيعة بهيئة موادها واسبابها بالفكر اقلعى عن مددها وغيض ماء قوة الطبيعة الجسمانية
ومدد الرطوبة الحاجبة لنور الحق المانعة للحياة الحقيقية وقضى امر الله بانجاء من نجى واهلاك من هلك واستوت
اى استقامت شريعته على جودى وجود نوح واستقرت وقيل بعدا اى هلاكا للقوم الظالمين الذين
كذبوا بدين الله وحده والهوى مكان الحق ووضعوا امر الطبيعة مكان الشريعة ونادى نوح ربه فقال رب
ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى
حمله شفقة الابوة وتعطف الرحم والقرابة على طلب نجاته لشدة تعلقه به واهتمامه بامره وراعى مع ذلك ادب الحضرة
وحسن السؤال فقال وان وعدك الحق ولم يقل لا تخلف وعدك بانجاء اهلى وانما قال ذلك لوجود تلوين و
ظهور بقية منه اذ فهم من الاهل ذوى القرابة الصورية والرحم الطبيعية وغفل لفرط التأسف على ابنه عن استثنائه
تعالى بقوله الا من سبق عليه القول ولم يتحقق ان ابنه هو الذى سبق عليه القول واستعطفه تعريضا بالاسترحام
بقوله وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك
به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب انى اعوذ بك ان اسئلك ما ليس
لى به علم والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين قال يا نوح انه ليس من اهلك اى ان اهلك فى الحقيقة
هو الذى بينك وبينه القرابة الدينية واللحمة المعنوية والاتصال الحقيقى لا الصورى كما قال امير المؤمنين عليه السلام

الا ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته الا وان عدو محمد من عصى الله وان قربت لحمته انه عمل غير صالح بسبب
انتفاء كونه من اهله بانه غير صالح نبيها على ان اهلهم الصلحاء اهل دينه وشرعه وانه لتماديه في الفساد كان
نفسه عمل غير صالح وان سبب النجاة ليس الا الصلاح لا قرابته منك بحسب الصورة فمن لا صلاح له لا نجاة له و
لوح الى انه صورة من صور الخطايا صدرت منك كما قيل انه سر من اسرار ابيه على ما قال النبي ع الولد سر ابيه
وذلك انه لما بالغ في الدعوة وبلغ الجهد في المدة المتطاولة وقاسى ما قاسى من قومه غضب فدعا عليهم بقوله لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فغفل عن شهود
قدرة الله وحكمته وانه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فكانت دعوته تلك في حال غضبه وخطيئته مقامه
فابتلاه الله بالفاجر الكفار الذي زعم حال غضبه انهم لا يلدون الا مثله وحكم على الله بطبيعته وكان عن خطيئته
بتلك العقوبة وفي الحديث خلق الكافر من ذنب المؤمن فلا تسألن ما ليس لك به علم من انجاء من ليس بصالح ولا
من اهلك واعلم ان الصلاح هو سبب النجاة دون غيره وان اهلك هو الرابطة المعنوية لا الصورية اني
اعظك ان تكون من الجاهلين الواقفين مع ظواهر الامور المحجوبين عن حقائقها فتنبه عليه السلام عند ذلك
التأديب الالهي والعتاب الرباني وتعوذ بقوله رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا
تغفر لي تلوينا وظهور بقية باني وترحمني بالاستقامة والتمكين اكن من الخاسرين الذين خسروا انفسهم
بالاحتجاب عن علمك وحكمتك قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى
امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم تلك من انباء الغيب نوحيها
اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين
والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون

ويا قوم

ويا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون قيل يا نوح
اهبط بسلام اي اهبط من محل الجمع وذروة مقام الولاية والاستغراق في التوحيد الى مقام التفصيل وتشريع النبوة
بالرجوع الى الخلق ومشاهدة الكثرة في عين الوحدة لا محتجبا بالاحتجاب بهم عن الحق ولا راضيا بكفرهم بالاحتجاب
بالحق عنهم بسلام اي سلامة عن الاحتجاب بالكثرة وظهور النفس بالغضب ووجود التلوين وحصول التعلق بعد
التجرد والضلال بعد الهدى منا اي صادرة منا وبنا وبركات بتعيين قوانين الشرع وتأسيس قواعد العدل الذي
يتقوم به كل شيء ويزيد عليك وعلى امم ناشئة ممن معك وعلى دينك وطريقتك الى اخر الزمان وامم اي وبعث ممن
معك امم سنمتعهم في الحيوة الدنيا لاحتجابهم بها ووقوفهم ثم يمسهم منا عذاب اليم باهلاكهم بكفرهم ولحوقهم
بنار الاثار وتعذيبهم بالهيئات وان شئت التطبيق اولت نوحا بروحه والفلك بكماله العلمي والعملي
الذي به نجاته عند طوفان بحر الهيولى حتى اذا فار تنور البدن باستيلاء الرطوبة الغريزية والاخلاط
الفاسدة واذن بالخراب ركب هو وبنوه وحمل معه من كل صنفين الفاعلة والمنفعلة من وحوش القوى الحيوانية والطبيعية
وطيور القوى الروحانية اثنين اي اصليهما وبقية الثلاثة حام القلب وسام العقل النظري ويافث العقل العملي
وزوجته النفس المطمئنة واجراها باسم الله الاعظم مجراها بالبقاء والسرمدي من الهلاك الابدي بالطوفان
الهيولاني وغرقت زوجته الاخرى التي هي الطبيعة الجسمانية وابنه منها الذي هو الوهم الاوي الى جبل الدماغ
واولت استواءها على الجودي وهبوطه بسلامة وما عتبه عليه السلام في اخر الزمان ويا قوم استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين
ويا قوم استغفروا ربكم من ذنوب حجاب صفات النفس والوقوف مع الهوى بالشرك ثم توبوا اليه بالتوجه
الى التوحيد والسلوك في طريقه بالتجرد والتوبة يرسل سماء الروح عليكم مدرارا بماء العلوم الحقيقية والمعارف

البهيمية ويزدكم قوة الى قوتكم الكمال الى قوة الاستعداد ولا تعرضوا عنه مجرمين بظهور صفات نفوسكم وتوجهكم الى
الجهة السفلية بمحبة الدنيا ومتابعة الطبيعة قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي
آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء
قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا
ثم لا تنظرون قالوا يا هود ما جئتنا ببينة لقصور فهمهم وعمى بصيرتهم عن ادراك البرهان لكثافة الغشاوة
الطبيعية واذا لم يدركوه انكروه بالضرورة إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو
آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت
به إليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا إن ربي على كل شيء
حفيظ ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب
غليظ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد
وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد قوم
هود وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم
من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب
قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي
شك مما تدعونا إليه مريب قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني
منه رحمة فمن ينصرني من الله إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها بين وجوب التوكل على الله وكونه حسبنا اذ لا ذات الا وربوبيته شاملة لكل

ولما تبرأ عن آلهتهم واظهر عجزهم وعدم الاعتداد بهم ... بكيدهم جميعا ...

لكل ومن يربه بذاته امر المربوب ويحفظه فلا حاجة له الى كلاءة غيره وحفظه ثم بان كل ذي نفس تحت قهره وسلطانه
اسير في يد قدرته وملكته وقدرته عاجز عن الفعل والقوة والتاثير في غيره لا حراك به بنفسه كالميت فلا حاجة
الى الاحتراز منه والتحفظ ثم بانه على صراط مستقيم اي على طريق العدل في عالم الكثرة الذي هو ظل وحدته فلا يهمل
احدا من غيره ولو صغيرة وقد يكون لتركيبه وترقيه درجته كالشهادة وفي ضمن ذلك نفي القدرة على النفع والضر
عنهم وعن آلهتهم ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم
عذاب قريب فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب فلما
جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي
العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا إن
ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود ويا قوم هذه ناقة الله وقد مر تأويل الناقة واما انجاء صالح ومن معه
على التأويل المذكور فكانجاء عيسى عليه السلام من الصلب كما جاء في قوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
وفي قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكانجاء موسى عليه السلام من آل فرعون على ما اشار اليه بقوله فوقاه
الله سيئات ما مكروا ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام
فما لبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة
قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن
وراء إسحاق يعقوب قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء
عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد
مجيد فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط إن إبراهيم

الطريق البرهاني ... على ... والصفات ...

لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ۝ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ
غَيْرُ مَرْدُودٍ ۝ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا
يَوْمٌ عَصِيبٌ ۝ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ
يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ
رَشِيدٌ ۝ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ۝ قَالَ لَوْ أَنَّ
لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ
فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ
إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۝ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ۝ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ۝
وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ
وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ۝ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ
وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝

ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى الى آخره ان للنفوس الشريفة الانسانية اتصالات بالمبادئ
المجردة العالية والارواح المقدسة الفلكية من الانوار القاهرة العقلية والنفوس المدبرة السماوية
واختلاطات بالملاء الاعلى من اهل الجبروت وانخراطا في سلك الملكوت ولكل نفس بحسب فطرتها
مبدء يناسبها من عالم الجبروت ومدبر يدبرها من عالم الملكوت تستمد من الاول فيض العلم
والنور ومن الثاني مدد القوة والعمل كما اشار اليه بقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد

ومن اصلي يأوي اليه من جانب اللاهوت ان يجردت كما قال صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء تأوي الى قناديل من
نور معلقة تحت العرش وكلما انجذبت الى الجهة السفلية بالميل الى اللذات الطبيعية احتجبت بغشاوات الغواشي
الجنانية وانقطع مددها من تلك الانوار الجبروتية والقوى الملكوتية فضعفت في الادراكات لاحتجابها عن قبول
تلك الاشراقات وفي المنية والقوة لانقطاع مددها عن تلك القدرة وكلما توجهت الى الجهة العلوية بالتنزه عن الجهات
البدنية والتجرد عن الملابس المادية والتقرب الى الله تعالى بمبدء المبادي وتنورت الانوار بالزهد والعبادة
بالمبادي في النظافة والتراهة بمطعونا عمله بالصدق في النية واخلاص الطوية امده الله تعالى لمناسبة سكان
حضرة من عالمهم امداد النور والقوة فيعلمها الاعلم غيرها من انباء جنسها ويقدرها على ما لا يقدر عليه مثلها
من بني نوعها ويكون لها اوقات يتخرط فيها في سلكهم بالانخلاع عن بدنها واوقات يبعد فيها عنها بما هي متنوعة
من تدبير جسدها ففي اوقات اتصالها بهما وانخراطها في سلكهما قد يتلقى الغيب منها كما هو سبيل الوحي والالهام
والالقاء في الروع والاعلام يخطى بصورة الغيب المنتقشة هي بها منها فاما على طريق الهتاف والاتحاد
على صورة كتابة في صحيفة يطالعونها وذلك بحسب حجب قبول لوح حسها المشترك واختصاصه بنوع بعض المحسوسات
دون بعض للاحوال السابقة والاتفاقات العارضة وقد تتراءى لها صورة منها تناسبها في الحسن والطافة
فتعتقد لها اما بقوة تخيلها وظهورها في حسها المشترك لاستحكام الاتصال واستقراره ربما تحاكيها المتخيلة
واما بتمثلها في متخيلة لكل نوع السماء الدنيا وانطباعها في متخيلها بالانعكاس كما في ما بين المرائي المتقابلة
فيخاطبها بصورة الغيب شفاها على ما نرى في المنامات الصادقة من خبر فان الرؤيا الصادقة والوحي
كلاهما من واد واحد لا تباين بينهما الا بالنوم واليقظة فان صاحب الوحي يقدر على الغيبة من الحواس وادراكها
وعزلها عن افعالها وتعطيلها عن اشغالها فيتصل بالمجردات العلوية لقوة نفسه وحصول ملكة الاتصال لها

وصاحب الرؤيا الصادقة قد يفزع لذلك بحكم الطبع وتلك الرؤيا هي التي لا تحتاج الى تعبير كما اشار اليه من رؤياء
رسول الله صلعم في القرآن بقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولهذا جعل الرؤيا الصادقة جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة وكانت
مقدمة من وجه المنامات الصادقة ستة اشهر ثم استحكمت وصارت الى اليقظة وقد تنتقل المخيلة في الحالتين
اي النوم واليقظة الى اللوازم فيقع الاحتياج الى التعبير والتأويل وقد يظهر على تلك النفس المؤيدة بملكة الاتصال
المتمرنة فيها من خوارق العادات وانواع الكرامات والمعجزات لوصول المدد من عالم القدرة ما ينكره من لا يعلمه
من المحجوبين بالعادة واصحاب قسوة القلوب والجفوة او المحجوبين بالعقول الناقصة المشوبة بالوهم القاصرة عن بلوغ
الحد وادراك الحق وتقبله من تنور عقله بنور الهداية وعصم من الضلالة والغواية باستبصار او ايقان او دلت
فطرته عن الحجب المظلمة والغشاوة وخلصت عن الجهالة والغشاوة تقليدا وايمانا للين قلبه بالارادة وقوة قبوله
للصفاء له وذلك ما يأتي به من عالم الملكوت وبقوتها بمدد الاتحاد والقوة كما قال علي عليه السلام عند قلعه باب خيبر
والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن قلعته بقوة ملكوتية ونفس بنورها مضيئة واما بعد وجود ذلك
عن تلك النفوس الملكوتية والمبادي الجبروتية التي اتصل هو بها لاجابتهم دعوته باطاعة الملكوت لها باذن الله
وامره وتقديره وحكمه وتيسيره وقد دلت الاية على تمثل الملائكة لخليل الله عليه السلام متجسدة في هذه الحالات
الثلث مخاطبتهم اياه بالغيب الذي هو البشرى بوجود الولد واهلاك قوم لوط وانجاءه وما يتبعها من خوارق العادات
من ولادة العجوز العقيم من الشيخ الفاني وما يرى منه اهلاك قوم لوط وتدميرهم بعد ما شاهدوا والله اعلم بحقائق الامور
اني اريكم بخير لما رأى شعيب عليه السلام ضلالتهم بالشرك واحتجابهم عن الحق بالحجب ونهاهم عن ارتكاب الظلم
الرذائل وتماديهم في الحرص على جمع المال بالسوء والخسارة منعهم من ذلك وقال اني اريكم بخير فاشتغلوا عنكم من امكان

حصول

حصول كمال ودخول جنة فاني اخاف عليكم بالخاطئة خطيئاتكم بكم لاحتجابكم عن الحق ووقوفكم مع الغير وصرف
افكاركم بالكلية الى طلب المعاش واعراضكم عن المعاد وقصور همتكم على احراز الفاسدات الفانيات على
تحصيل الباقيات الصالحات وانجذابكم الى الجهة السفلية عن الجهة العلوية واشتغالكم بالخواص البهيمية عن الكمالات
الانسية فلا ترموا التوحيد والعدالة واعرضوا عن الشرك والظلم الذي هو جماع الرذائل وام الغوائل ولا تعثوا
في افسادكم اي لا تبالغوا او لا تمادوا في غاية الافساد فان الظلم هو الغاية في الفساد كما ان العدل هو الغاية في الصلاح
وجماع الفضائل بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قالوا يا شعيب
اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم
الرشيد قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما
اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل
ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم
ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنريك
فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز قال يا قوم ارهطي اعز
عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربي بما تعملون محيط ويا قوم اعملوا على
مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا
اني معكم رقيب ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت
الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت

٢١٣

ثمود ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاتبعوا امر
فرعون وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد
المورود واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود ذلك من انباء القرى
نقصه عليك منها قائم وحصيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت
عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تتبيب
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ان في ذلك
لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره
الا لاجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فلا تك في مرية
مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص
ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم
وانهم لفي شك منه مريب وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون
خبير بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم مصدقين بقيا وثبتي ما يبقى لكم عند الله من الكمالات والسعادات
الاخروية والمقتنيات العقلية والمكاسب العلمية والعملية خير لكم من تلك المكاسب الفانية التي تشقون
تشقون على انفسكم في كسبها وتحصيلها ثم تتركونها بالموت ولا يبقى منها معكم شيء الا الوبال والتبعات والعذاب

الآثم

الاثم لما في نفوسكم من رواسخ الهيئات ولما شاهدنا انكارهم وعتوهم في العصيان واستهزاءهم بطاعته
وزهده وتوحيده ونسبتهم بقولهم اصلوتك الى اخره قال ارايتم اي اخبروني ان كنت على بينة يقينية على التوحيد
من ربي ورزقني منه رزقا حسنا من الحكمة العلمية والعملية وحذف جواب ارايتم لما دل على امكانه مما
ذكر في قصة نوح وهود عليهما السلام وعلى خصوصيته مما ذكر بينهما وتعقيبه بقوله لهم النهي عن الشرك و
الظلم في الاصلاح وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه اي ان اقصد المال المنافع الدنيوية الفانية بارتكاب
الظلم الذي انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح نفسي ونفوسكم بالتزكية والتهيئة لقبول الحكمة ما دمت مستطيعا
وما توفيقي للاصلاح الا بالله عليه توكلت واليه انيب قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا لم يفقهوا الوجود
الرين على قلوبهم بما كسبوا من الآثام وانما منعهم خوف رهطه من رجمه دون خوف الله تعالى لاحتجابهم بالخلق
عن الحق المسبب من عدم الفقه كقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون
فمنهم شقي وسعيد لما اطلق الشقي والسعيد منكرين للتعظيم دل على الشقي والسعيد الازليين الابديين ولما
وصفهم بالقسم التفصيلي استثنى عن خلود الشقي في النار وخلود السعيد في الجنة بقوله الا ما شاء الله لان
المراد بالنار والجنة عذاب النار بنار الحرمان عن المراد والآلام والهيئات والآثار وثواب النفس بجنة
حصول المرادات واللذات وبالاستثناء عن الخلود فيهما خروج الشقي منها الى ما هو اشد منه من نيران
القلب في حجب الصفات والافعال بالسخط والطرد والاذلال والاهانة ونيران الروح بالحجب واللعن و
القهر وخروج السعيد منها الى ما هو الذ واطيب من جنان القلب في مقام تجليات الصفات بالرضوان واللطف
والاكرام والاعزاز وجنان الروح في مقام الشهود باللقاء وظهور سبحات الجلال وما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر لكون الشقي في مقابلة السعيد وخروج السعيد من الجنة الى النار محال وقد دل

[illegible]

عليه بقوله عطاء غير مجذوذ وذلك غير مقطوع فكذا ما يقابله على ان قوله فعال لما يريد يشعر بذلك لكونه وعيدا

شديدا وان جعل التنكير في قوله شقي وسعيد للتوحيد (للنوعية) لا للتعظيم جاز تاويل خروج الشقي من النار بالترقي

من مقام الى الجنة بتزكية نفسه عن الهيئات المظلمة وتبعات المعاصي وحينئذ لا يكون شقي الابد

فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير

فاستقم كما امرت في القيام بحقوق الله بالله فانه صلى الله عليه وسلم مامور بمحافظة حقوق الله والتعظيم لامر الله

والشفقة بخلقه بضبط احكام التجليات الصفاتية بعد الرجوع الى الخلق مع شهود الوحدة الذاتية

بحيث لا يتحرك ولا يسكن ولا ينطق ولا يفكر الا به من غير ظهور تلوين من بقايا صفاته او ذاته ولا يخطر له

خاطر بغيره من غير اخلال بشرط من شرائط التعظيم كما قال افلا اكون عبدا شكورا حتى تورمت قدماه من

قيام الليل وقيل له اما بشرك الله بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولاجله يفتقر من باب النهي

عن المنكر والامر بالمعروف والانذار والدعوة وذلك في غاية الصعوبة ولهذا قال شيبتني سورة هود وقيل

راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض العرفاء في المنام فسال عن ذلك فقال لماذا يا رسول الله اقصص الانبياء

وما نزل باممهم المكذبين من العذاب ما كانوا يقاسون من اممهم قال لا بل لقوله فاستقم كما امرت ومن تاب

عن انانيته وذنب وجوده معك من الموحدين الواصلين الى شهود الكثرة في عين الوحدة ومقام البقاء

بعد الفناء ولا تطغوا الاحتجاب بحجاب الانانية ونسبة الكمالات الالهية المطلقة الى انانيتكم المتشخصة

المقيدة برؤيتها لكم الموجبة للاحتجاب بالتقييد على الاطلاق فان الهوية الالهية لا تتقيد باشارة الهوية

والانانية انه بما تعملون بصير تعملون بحكم انانيتكم ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار

وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي اشركوا بهوى

كانت ناشئة عن وجود بقية خفية او التفات خفي الى اثبات غيره فما هو الزيغ المقابل للطغيان في قوله ما زاغ البصر

ما طغى فتمسكم نار السخط والحرمان بالاحتجاب والتعذيب بالفراق من نيران غيرة المحبوب كما قال الحبيب بشر المذنبين

بان غفور وانذر الصديقين باني غيور ولهذا المعنى قال المخلصون على خطر عظيم فان ذنوب احوالهم ادق من ان

يدرك بالعقل واشد عقابا من ان يتوهم بالوهم وما لكم من دون الله من اولياء يتولونكم من عقابه ويدبرون

اموركم ويربونكم ثم لا تنصرون من باسه فهذا تهديد للاولياء فكيف باعدائه واقم الصلوة طرفي النهار و

زلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان

الله لا يضيع اجر المحسنين فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد

في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين

وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس

امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك

لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين واقم الصلوة طرفي النهار لما كانت الحواس الخمس شواغل

تشغل القلب بما يورد عليه من الهيئات الجسمانية وتحجبه عن الحضرة الروحانية وتحجبه عن النور والحضور

بالاعراض عن جناب القدس والتوجه الى معدن الرجس وتبدله الوحشة بالانس والكدورة بالصفاء

خمس صلوات يتفرغ فيها العبد للحضور ويسد ابواب الحواس لئلا تعطل القلب شاغل يشغله ويفتح باب القلب

الى الله تعالى بالتوجه والنية لوصول مدد النور وجمع همه عن التفرق ويستانس به عن التوحش مع اتحاد

الوجهة وحصول الجمعية فيكون تلك الصلوات خمسة ابواب مفتوحة للقلب على جناب الرب يدخل بها عليه

النور بازاء تلك الخمسة المفتوحة الى جناب الغرور ودار اللعين الغرور التي يدخل بها الظلمة ليذهب النور

الوارد آثار ظلماتها ويمحو غبار كدوراتها وهذا معنى قوله إن الحسنات يذهبن السيئات وقد ورد في
الخبر إن الصلوة إلى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر وأمر بإقامتها في طرفي النهار لغلبة حكمها بتجلي
الحجبة واستيلاء الهيئة النورية في أوله إلى سائر الأوقات فيقتضي أن يكون من الذين هم على صلواتهم دائمون
لدوام ذلك الحضور وبقاء ذلك النور ويمحو ويزيل في آخره ما حصل في سائر الأوقات من الفترة والكدورة
ولما كانت القوى الطبيعية المدبرة لأمر الغذاء سلطانها في الليل وهو يجذب النفس إلى تدبير البدن بالنوم
عن عالمها الروحاني وتحجبها عن شأنها الخاص بها الذي هو طلب الغيب ومشاهدة عالم القدس تشغلها
باستعمال الآلات الغذائية لعمارة الجسد فتسلبها اللطافة والطراوة وتكدرها بالغشاوة احتيج إلى تلطيفها و
تصفيتها باليقظة وتنويرها وتطريتها بالصلوة فقال وزلفا من الليل وذلك الذي ذكر من إقامة الصلوة
في الأوقات المذكورة وإذهاب السيئات بالحسنات تذكير لمن يذكرها بعند الحضور مع الله في الحضور في
الصلوة وعدم الركون إلى الغير إن الله لا يضيع أجر المحسنين الذين يشاهدونه في حال القيام بحقوق الاستقامة
ومراعاة العدالة والقيام بشرائط التعظيم في العبادة ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة متفقين في
الاستعداد متفقة على دين التوحيد ومقتضى الفطرة ولا يزالون مختلفين في الوجهة والاستعداد إلا من
رحم ربك بهدايته إلى التوحيد وتوفيقه للكمال فإنهم متفقون في المذهب والمقصد متوافقون في
السيرة والطريقة قبلتهم الحق ودينهم التوحيد والمحبة ولذلك الاختلاف خلقهم ليستعد كل منهم لشأن وعمل
ويختار بطبعه أمرا وصنعة ويترتب بها نظام العالم ويستقيم أمر المعاش فهم عمال الله يحمل عليهم
حمول الأسباب والأرزاق وما يتعيش به الناس ويرتب بهم قوام الحيوة الدنيا كما أن الفئة المرحومة
مظاهر كماله أظهر الله بهم صفاته وأفعاله وجعلهم مستودع حكمه ومعادن أسراره وتمت كلمة ربك

أي حكمت

أي حكمت وأبرمت وثبتت وهي هذه لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين لأن جهنم مرتبة من مراتب الوجود
لا يجوز في الحكمة تعطيلها وإبقاؤها في كتم العدم مع إمكانها وكلا نقص عليك من أنباء الرسل
ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون ولله غيب السموات والأرض وإليه
يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون وكلا نقص عليك من أنباء الرسل
ما نثبت به فؤادك أي لما اطلعناك على مقاساتهم الشدائد من أممهم مع ثباتهم في مقام الاستقامة وعدم تزلزلهم
عنه وعلى معاناتهم ضد تلوناتهم وظهور شيء من بقاياهم كما في قصة نوح من سؤال نجاة الولد وعلى قوة
ثباتهم وشجاعتهم ويقينهم وتوكلهم كما في قصة هود من قوله إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون
إلى قوله على صراط مستقيم وعلى كمال كرمهم وفضيلتهم في الفتوة كما في قصة لوط من تفديه بالبنات لحفظ الأضياف
من السوء ثبت قلبك في ذلك كله واستحكمت استقامتك وقوي تمكنك بذهاب آثار التلوين عنك وقوي
توكلك ورضاك ويقينك وشجاعتك وكمل خلقك وكرمك وجاءك في هذه السورة الحق أي ما يحق
اعتقاد المؤمنين وموعظة لهم يزجرون بها عما أهلك به الأمم وتذكير لما يجب أن يتذكروا به ويجعلوه طريقهم
وسيرتهم والله أعلم

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص
عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين
إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين

قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان
عدو مبين بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين قد ذكره احسن القصص لكون لفظه وتركيبه
اعجازا وظاهر معناه مطابقا للواقع وباطنه دالا على صورة السلوك وبيان حال السالك كالقصص الموضوعة
لذلك واشد طباقا واحسن وفاقا منها يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا الى آخره هذه من المنامات التي ذكرنا
في سورة هود انها تحتاج الى تعبير لانتقال المتخيلة من القوى الشريفة التي عرض على النفس من الغيب بمجردها
الى الكواكب والشمس والقمر وما كان في نفس الامر الا ابويه واخوته لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا هذا من الالهامات المجملة فانه قد تلوح صورة الغيب من المجردات الروحانية على الوجه الكلي العالي
عن الزمان في الروح ويصل اثره الى القلب لا يتشخص في النفس مفصلا فيقع العلم به كما هو فيقع في القلب منه
خوف واحتراز ان كان مكروها او فرح وسرور ان كان مرغوبا ويسمى هذا النوع من الالهام انذارات و
بشارات فخاف من وقوع ما وقع قبل وقوعه فنهاه عن اخبارهم برؤياه احترازا ويجوز ان يكون احترازه
كان من حسدهم لدلالة الرؤيا على شرفه وكرامته وزيادة فضله على اخوته فخاف من حسدهم عليه عند شعورهم
بذلك وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك
وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك حكيم عليم
وكذلك يجتبيك ربك اي مثل ذلك الاصطفاء باراءة هذه الرؤيا العظيمة الشان يصطفيك للنبوة
اذ الرؤيا الصادقة خصوصا مثل هذه من مقدمات النبوة فعلم من رؤياه انه من المحبوبين الذين يسبق
كشوفهم سلوكهم ويتم نعمته عليك بالنبوة والملك لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين
إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين

اقتلوا

اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قائل
منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين
قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون لقد كان في يوسف واخوته آيات
للسائلين اي آيات عظيمات لمن سأل عن قصتهم وتعرف ما لهم او لا عمال الاصطفاء المحض ان مخصوص
بمشيئة الله تعالى لا يتعلق بسعي ساع ولا ارادة مريد فيعلمون ترتب الاستعدادات في الازل وانها
على من اراد الله به خيرا لم يكن لاحد دفعه ومن عصمه الله لم يكن يمسه بسوء ولا قصده بشر فيقوى يقينهم
وتوكلهم ويشهدون تجليات افعاله وصفاته ويقفوا على ان كيد الشيطان واغوائه لا يأمن منه احد حتى
الانبياء فيكونون على حذر منه واقوى من ذلك كله انها تطلعهم من طريق الفهم الذي هو الانتقال الذهني
على احوالهم في البداية والنهاية وما بينهما وكيفية سلوكهم الى الله فيتيسر شوقهم وارادتهم وتشحذ بصيرتهم
وتقوى عزيمتهم وذلك ان مثل يوسف مثل القلب المستعد الذي في غاية الحسن المحبوب الموصوف
الى ابيه يعقوب العقل المحسود من اخوته من العلات اي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والغضب
والشهوة بني النفس الامارة فانهما لا تنقاده ولا تعضده بسوء فيفعل احدى عشرة على عددهم
واما حسدهم عليه وقصدهم بالسوء فانها تنجذب بطباعها الى لذاتها وشهواتها وتمنع استعمال
العقل القوة الفكرية في تحصيل كمالات القلب من العلوم والاخلاق وتكره ذلك ولا تريد اشتغاله
اياها في تحصيل اللذات البدنية ومشتهيات تلك القوى الجوانية ولا شك ان العقل نظره الى
القلب اكثر وميله الى تحصيل السعادات القلبية من العلوم والفضائل اشد واوفر وذلك معنى
قولهم ليوسف واخوه احب الى ابينا منا واخوه هو القوة العاقلة العملية من ام يوسف القلب

التي هي راحيل النفس اللوامة التي يزوجها يعقوب العقل بعد وفات ليا النفس الامارة وانما قالوا ليوسف
واخوه لان العقل كما يقتضي تكميل القلب بالعلوم والمعارف يقتضي تكميل هذه القوة باستنباط انواع الفضائل
من الاخلاق الجميلة والاعمال الشرعية ونسبتهم اباه الى الضلال الذي هو البعد عن الصواب بقولهم ان ابانا
لفي ضلال مبين قصورها عن النظر العقلي وتعطل طريقتها في تحصيل الملاذ البدنية والقائهم اياه في
غيابت الجب استيلاؤها على القلب جذبها اياه الى الجهة السفلية بحدوث محبة البدن وهوا نفسانية فيه
الذي في تعمية الطبيعة البدنية الا ان البر فيها من الجنة التي بجبرائيل ابرهيم عليه السلم يوم جرده في النار فا
اياه وورثه اسحق وورث منه يعقوب عليه السلم فعلقه في تميمة على عنقه فاتاه جبرئيل في البئر فاخرجه والبسه اياه
والا تغرقه الماء معظم جوهريته كما قيل وهو اشارة الى الصفة الصفية الاستعداد الاصلي والنور الفطري وذلك
هو الذي منع ابرهيم عن النار وحماه باذن الله حتى صارت عليه بردا وسلاما واسترسالها العقل الى الفكر في باب
المعاش وتحصيل اسبابه والتوسع فيه وهو معنى قولهم يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين اي
في ترتيب المعاش وتهيئة اسبابه على حسب المراد ومراودتها للعقل عن القلب بالتسويلات الشيطانية و
التغريرات النفسانية مع كراهية العقل لذلك وهو معنى قولهم عند مراودة يعقوب عنه ارسله معنا غدا
يرتع ويلعب وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب و
انتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فلما
ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا
وهم لا يشعرون وجاؤا اباهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا
يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين و

جاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال
يا بشرى هذا غلام واسروه بضاعة والله عليم بما يعملون وشروه بثمن بخس دراهم
معدودة وكانوا فيه من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث
والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب واخاف ان
على الذئب هو ان القوة الغضبية اذا ظهرت واستشاطت حجبت القلب عن افعاله الخاصة بالكلية والظاهر
من حالها انها اقوى اضرارا به وابطالا لفعله وحيا له الذي هو معنى الاكل مع ان القوة الشهوانية والحواس
وساير القوى اشد ملابسة به واضر به في نفس الامر واجذب له الى الجهة السفلية واشد اباء وامتناعا
من قبول السياسات العقلية وطاعة الاوامر والنواهي الشرعية وادعاء القلب بالموافقة وطلب الكمال لا
الزوجية منها وظهور ذلك الاثر من القوة الغضبية مع كونه بخلاف ذلك في الحقيقة هو الدم الكذب على قميصه
وابيضاض عيني يعقوب في فراقه عبارة عن كلال البصيرة وفقدان نور العقل عند كون يوسف القلب في غيابة
جب الطبيعة وبعض السيارة الذي اخرجه من البئر هو القوة الفكرية وشراء عزيز مصر بثمن بخس دراهم معدودة
تسليمها له لعزيز الروح الذي هو من مصر مدينة القدس بما يحصل للقوة الفكرية من المعاني والمعارف
الفايضة عليها من الروح عند استنارتها بنوره وفرحها بها لان القوة الفكرية لما كانت قوة جسمانية
والقلب لم يجتمع لم يصل الى مقامه الاصلي لكونه مغشى بغشاوات النفس في مقام الصدر اي الوجه الذي
يلي النفس منه واما اذا تجرد في مقام الفؤاد ووصل الى مقام الروح الذي سموه السر فتركه عند عزيزه وتسلمه

ونفاذه على القلب بهيئات لتحصل لها بقربه من المعاني المذكورة وامرأة العزيز المسماة زليخا التي اوصى
اليها بقوله اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا هي النفس اللوامة التي استنارت بنور الروح وميل
اثره البصر لم تتمكن في ذلك ولم تبلغ الى درجة النفس المطمئنة وتمكين الله اياه في الارض اقداره بعد التركية
والتنور بنور الروح على مقاومة النفس والقوى وتسلطه على ارض البدن باستعمال الآلات في تحصيل الكمال
وتسليطه بها بالرياضات حتى يخرج ما في استعداده من الكمال الى الفعل كما قال ولنعلمه من تاويل الاحاديث
اي ولنعلمه فعلنا ما فعلنا به من الانجاء والتمكين والله غالب على امره بالتاييد والتوفيق والنصر حتى يبلغ غاية
كمال اشده من مقام الفتوة الذي يقتضيه استعداده ويؤتيه العلم والحكمة كما قال ولما بلغ اشده آتيناه
حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب
وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون ولقد
همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه
من عبادنا المخلصين واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها
لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال
هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين ولما
بلغ اشده آتيناه حكما وعلما والاشد هو منتهى الوصول الى الفطرة الاولى بالتجرد عن غواشي الخلقة الذي
تتم به مقام الفتوة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الامر بيد الله في ذلك فيضيفون الى السعي والاجتهاد
والتزكية ولا يعلمون ان السعي والاجتهاد والتزكية والرياضة من عند الله جعلها اسبابا ووسائط لما

ولذلك

والاحتمال اياه نعمة ما يحس للنوع كتاب [illegible] ومنابعتها اياه في [illegible] ومقاومتها بالاكمال حتى يبلغ اشده [illegible]
او تمكينه في ارض الاستعداد بالترقي الى مقام القدس ليخرج بنوره [illegible]

ولذلك لم يعرفها وقال بعد قوله آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين اي الذين يحسنون في الطلب والارادة
والاجتهاد والرياضة ومراودة زليخا اياه عن نفسه وتغليقها الابواب عليه اشارة الى ظهور النفس اللوامة
بصفاتها فان التلوين في مقام القلب يكون بظهور النفس كما ان التلوين في مقام الروح يكون بوجود القلب
وجذبها للقلب الى نفسها بالتسويل واستيلاؤها عليه وتزيين صفاتها ولذاتها وسد طرق مخرجه
الى الروح بحجبها مسالك الفكر ومنافذ النور بصفاتها الحاجبة وهمه بها ميل القلب اليها لعدم التمكين
والاستقامة ورؤية برهان ربه ادراك ذلك التلوين بنور البصيرة ونظر العقل فينزجر كما قيل في القصة
تمثل له ابوه يعقوب فمنعه او صوت به وقيل ضرب بكفه في نحره فخرجت شهوته عن انامله وذهب كل ذلك اشارة
الى منع العقل اياه عن مخالطة النفس بالبرهان ونور البصيرة والهداية وتاثره منه بالقدرة والايد
النوري الموجب لذهاب شهوتها وظلمتها النافذتين الى اطرافها المزيل عنها بالهيئة النورية الهيئة
الظلمانية وقد قميصه من دبر اشارة الى خرقها لباس الصفة النورية التي له من قبل الاخلاق الحسنة
والاعمال الصالحة باثرها في القلب بصفتها فانها تكسبها القلب بالجهة التي تلي النفس المسماة بالصدر
وهو الدبر لا محالة وقوله والفيا سيدها لدى الباب اشارة الى ظهور نور الروح عند اقبال القلب اليه
بواسطة تذكر البرهان العقلي وورود الوارد القدسي عليه واستباقهما [illegible]
الى جهتيهما واستيلاؤها على القلب ثم على النفس بواسطته وقولها ما جزاء من اراد باهلك سوءا تلويح
الى ان النفس تسول اغراضها في صورة المصالح العقلية وتزينها بحيث تشتبه مفاسدها بالمصالح العقلية
التي يجب على القلب مراعاتها والقيام بها ومرافقتها فيها ومخالفتها بامثالها ارادة السوء بها ومفاجئتها بالمحاسن
التي تتعلق بالمعاش كما كره النساء بالرجال وميل القلب الى الجهة العلوية بكذب قولها ودعوتها الشاهد

واستباقهما الباب ترقي القلب عند الذكر الى منزل العروج ومتابعتها اياه متعلقة به مانعة له عن العروج [illegible]

الذى شهد من اهلها مثل هو كان ابن عم لها اى الفكر الذى يعلم ان الفساد الواقع من جهة الاخلاق و الاعمال لا
يكون الا من قبل النفس واستيلائها اذ لو كان من جهة القلب بميله الى النفس لوقع فى الاعتقاد والعزيمة لا بمجرد
العمل وقيل ابن خال لها اى الطبيعة الجسمانية التى تدل على الميل السفلى فى النفس الجاذبة للقلب من جهة الصدر
المباشر للعمليات الى ارض البدن وموافقتها واطلاع الروح بنور الهداية على ان الخلل وقع فى العمل لا فى العقد
والعزيمة وذلك لا يكون الا من قبل الداعية النفسانية وهو معنى قوله فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ
إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ
مِنَ الْخَاطِئِينَ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا
حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ
مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ
وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي
لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا
مِّنَ الصَّاغِرِينَ فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقوله يوسف اعرض عن هذا
واستغفري لذنبك اشارة الى اشراق نور الروح على القلب وانجذابه الى جانبه التنازل التورى والخاطر
الذى يصرفه عن جهة النفس ويأمره بالاعراض عن عملها ويذكره لئلا يحدث الميل مرة اخرى وتأثير ذلك النور والوارد
والخاطر فى النفس بالتوبة الخفية فان تنورها بنور الروح المنعكس اليها من القلب استغفارها عن الهيئة
المظلمة التى غلبت بها على القلب لما بلغ القلب هذا المنزل من الاتصال بالروح والاستشراق من نوره
وتنورت النفس بشعاع نور القلب وتصفت عن كدورتها اعتقبته للاستنارة بنوره والتشكل بهيئته

والتقرب

والقرب اليه وارادة الوصول الى مقامه لا لجذبه الى نفسه وقضاء وطرها منه باستخدامها اياه فى تحصيل
اللذات الطبيعية واستنزالها اياه عن مقامه ورتبته الى مرتبتها للتشكل بهيئتها وتبعا لها فى اغراضها
ولذا انها لما كانت عند كونها امارة منشأ الشر فوقها حتى القوى الطبيعية بتأثيرها وذلك معنى قوله نسوة فى
المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا وكلما استولى القلب عليها بهيئة النورية
حسنه الذاتى الفطرى والصفات الكسبية من الترقى الى مجاورة الروح وبلوغه منزل السر استنارت
جميع القوى البدنية بنوره لاستتباع النفس واستتباعها اياها فشغلت عن افعالها وتحيرت ووقفت
عن تصرفاتها فى الغذاء وذهلت عن سكناتها الالية التى تستعمل بها الالات فى تصرفاتها وبهتت
مبهوتة فى مكاناتها التى هى محالها من اعضاء البدن التى هيأتها لها النفس فى قواها وهو معنى قوله
فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقولها اخرج عليهن
استجلاؤها لنوره بالارادة واقتضاؤها طلوعه عليها بحصول استعداد التنور لها ولما انجذبت النفس
فى سلك ارادة القلب فلك منازعتها اياه فى عزيمة السلوك وتمرنت لطاعته وصلحت لرياضته
بالتحول فى الخلوة لتجرد القلب حينئذ عن علاقتها وموافقتها وتجريده عزيمته بانتفاء التردد اذ ما يتردد
العزم بانجذابه الى جهة النفس تارة والى جهة الروح اخرى لم تمكن الرياضة ولا السلوك ولا المجاهدة
ولا يصح الخلوة لفقدان الجمعية التى هى من شرائطها فهذه الرياضة انقلبت رياضة النفس
بالتطويع فانها لا تحتاج الى الخلوة بل الى ارتكاب المخالفات والاقدام على كسرها وقهرها بالمقاومات
من انواع الزهد والعبادة وانما هى رياضة القلب بالتنزه عن صفاته وطلوعه وكالانزواء وقمعه فى
سلوك طريق الفناء وطلب الشهود والفناء وذلك بعد العصمة من استيلاء النفس عليه كما قالت

ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن اى ولئن لم يستعصم ما يريد له الدخول
في الخلوات وما امرت خدمي لمن تركته فيها وليكونا من الصاغرين بانسلاخه عن ابهة صفاته وكمالاته في
طريق الفنا واعتزاله عن رياسة الأعوان والخدم في البدن ولما حببت اليه الخلوة كما حببت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند التحنث فيها قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف
عني كيدهن أصب اليهن وأكن من الجاهلين قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وانما قال
مما يدعونني اليه وقد عاد ربه ان يصرف عنه كيدهن بقوله والا تصرف عني كيدهن أصب اليهن وأكن من الجاهلين
لان في طباعها الميل الى الجهة السفلية وجذب القلب اليها وداعية استنزاله اليها بحيث لا يزول ابدا ونورها
بنوره وطاعتها الدائم عارضي لا يدوم والغالب عليها في اعمالها دائما فانه ذو طبيعتين وذو وجهين ينزع باحدهما
الى الروح وبالاخرى الى النفس ويميل بوجه الى هذه وبوجه الى هذه فلا شيء اقرب اليه من الصبوة اليها
لولم يعصمه الله بتغليب الجهة العليا وامداده بانوار الملأ الأعلى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي
على دينك قيل له او تقول ذلك وانت نبي يوحى اليك قال وما يؤمنني ان مثل القلب كمثل ريشة في فلاة
تقلبها الرياح كيف شاءت وذلك الدعاء هو صورة افتقار القلب الواجب عليه ابدا فاستجاب له ربه
فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن اى ايده بالتأييد
القدسي وقواه بالالقاء السبوحي فصرف وجهه عن جانب الرجس الى جانب القدس فدفع عنه بذلك
كيدهن انه هو السميع العليم لمناجات القلب في مقام السر العليم بما ينبغي ان يفعل به عند افتقاره اليه
ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان قال احدهما
اني اراني اعصر خمرا وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله

اى ولئن لم يفعل ما امره من ابقاء
حظ النفس من اللذات البدنية
ودفع الهوى واللذات الحسية
بالملوك والانقطاع عنها ليكونن
من الصاغرين لتنزله كما منه
وحرمانه عنها واعتزاله
واعتزاله عن ...

انا نراك من المحسنين قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ذلكما مما
علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي
ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى
الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها
من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر
الناس لا يعلمون يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتأكل
الطير من رأسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني
عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين وقال الملك اني
ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن
بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتأويله فارسلون
يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون
سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد
ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك
عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول

قال ارجع الى ربك فسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم قال
ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة
العزيز الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه
قال انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم و
كذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع
اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون وجاء اخوة يوسف فدخلوا
عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون
اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون

ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه اي ظهر لعزيز الروح ونسوة النفس والقوى واعوان الروح من العقل والفكر
وغيرهما اي يتفق عليه من حبسها وهو ليسجننه اي ليتركنه في الخلوة التي هي احب اليه مما الروح فلظهره اياه بنور
الشهود ومنعه عن نصرة انانيته وصفاته واما النفس وسائر القوى فلامتناعها عن استخدامه اياها من بعد ما
راوا آيات العصمة وصدق العزيمة وعدم الميل اليها وقهره عليها بنوره واخلاصه في الافتقار الى الله والالتجاء
اليه وتشابهها في الخلوة واما الوهم فلانه امر عن نوره وفراره من ظلمه عند التصلب في الدين والتعوذ بالحق
واما العقل فلتنوره بنور الهداية واما الفكر فلحصول سلطانه في الخلوة والفتيان اللذان دخلا معه السجن احدهما
قوة المحبة الروحية الالهية له وهو شرابي الملك الذي يسقيه خمر العشق كما قيل في القصيدة كان شرابه والتحا

هو النفس

هو النفس التي لا انفكاك لها فرد وابدا لحال فان الهوى خمرة النفس الفاسدة لما بها منه لاستيفائها وهو خباز الملك
الذي يدبر الاقوات في المدينة كما قيل وحملها لا زمانه في الخلوة دون غيرهما وشان الشرابي في قوله اني اراني اعصر خمرا
اهتداء قوة المحبة الى عصر خمر العشق من كرم معرفة القلب في يوم الغفلة عن الشهود الحقيقي وشان الخباز في
قوله اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه توجه الهوى بكليته الى تحصيل لذات طير القوى النفسانية
وحظوظها وشهواتها وشبهت بالطير في جذب حظها من الحظوظ لسرعة حركتها نحوها وقوله لا ياتيكما طعام
ترزقانه الى اخره اشارة الى منعها اياهما عن حظوظهما الا بعد تبيينه لهما ما يؤول اليه امرهما من شانهما
الذي يجب لهما القيام به بالسياسة والتسديد والتقويم والاصلاح واظهار التوحيد لهما بقوله
اني تركت الى اخره يعني اباهما على القيام بالامر الالهي الضروري وترك الفضول والامتناع عن تفرق الهمة
وتشتت الهم فان خاصية الهوى التفرقة والتوزيع وتعبد الشهوات المختلفة للقوى المتنازعة وخاصية
المحبة في البداية وقبل الوصول الى النهاية التعلق بمحاسن الصفات والتعبد لها دون جمال الذات فدعاهما
الى التوحيد بقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله اي المشركين العابدين لاوثان صفات النفس بل وجود
القلب وصفاته وهم بالآخرة اي وهم عن البقاء في العالم الروحاني محجوبون وبقوله ما كان لنا ان نشرك بالله
من شيء وبقوله ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار اي اذا كان لكل منكما ارباب كثيرة كما قال تعالى
شركاء متشاكسون يامره هذا بامر وهذا بامر بينما تعين في ذلك عاجزين اما للمحبة فالصفات والاسماء
واما للهوى فالقوى النفسانية كان خيرا له ام رب واحد لا يامر الا بامر واحد كما قال وما امرنا الا واحدة
قهار فوق يقهر كل احد لا يمانعه في امره شيء ولا يمتنع عليه واجبرهما بالسياسة على اتخاذ الوجهة فان القلب
اذا غلبت عليه الوحدة امتنعت محبته عن حب الصفات وانصرفت الى الذات واذا تمرن في التوحيد

انقمع هواه عن تعبد الحظوظ والشهوات والتفرق في تحصيل اللذات وانقصر على الحقوق والضروريات بامر الحق
لا بطاعة الشيطان وقوله لما اتحدا كما ينبغي بر بحر ما اخبر لشأن الاول بعد السياسة بالمنع عن الشره وهو
تسلط حب الذات على الروح واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه بيان لما يؤول اليه امر الثاني وصلبه منعه
عن افعاله بنفسه وقمعه عن مقتضاه وتثبيته وتقريره على جذع القوة الطبيعية النباتية بحيث لا تصرف في
المتخيلة فيه ولا له منها ولا في سائر القوى الجسمانية وذلك هو اماتة الهوى فاكل بعد الاماتة والصلب طيور
النفس عن راسه بامر الحق وهو الوقوف مع الحقوق نفي الامر الذي فيه تستفتيان اي ثبت واستقر كما هذا
وذلك وقت وصوله وتقربه من الله واوان ظهوره بمقام الولاية بالفناء في الله واذا تمكنت القوتان فيما
عينته لهما من الامر تم امره بالوصول الى مقام الشهود الذاتي وانقضت خلوته فان طول مدة السجن هو امتداد
سلوكه في الله فاذا تم له الفناء استوى امر القوتين لكونهما بالقدح لا يفسدهما وانتهى زمان الخلوة بابتداء زمان
البقاء بالوجود الحقاني ولكن لم يتم بعد لوجود البقية المشار اليها بقوله اذكرني عند ربك اي طلب الوجود
في مقام الروح بالمحبة والاستقرار فيه فان المحبة اذا اسكرت الروح بخمر العشق ارتقى الروح الى مقام الوحدة
والقلب الى مقام الروح ويبقى الروح في ذلك المقام خفيا والقلب سرا وهو المراد بالفناء لكونهما موجودين
حينئذ مغمورين بنور الحق ومن الوقوف في هذا المقام ينشأ الطغيان والانانية فلهذا قال فانساه الشيطان
ذكر ربه اي انساه شيطان الوهم بوسوسة القلب ذكر الله تعالى بالفناء فيه بوجود البقية وطلب مقام الروح
والاذهال عن ذكر نفسه ووجوده وللاحتجاب بهذا المقام وبهذه البقية فلبث في السجن بضع سنين اي والحق
شيطان الوهم المقهور الممنوع المحجوب عن جناب الحق رسول المحبة المقرب عند ارتفاع درجته واستيلائه
واستعلاء سلطانه والتحير في الجمال الالهي والسكر الغالب ذكر يوسف القلب في حضرة الشهود لان المحب الشاهد

للجمال

للجمال حيران ذاهل عن الخلق كلهم وتفاصيل وجوده بل نفسه مستغرق في عين الجمع حتى تم فناؤه وانقضى سكره ثم
رجع الى الصحو فذكر التفصيل ثم لما انتهى فناؤه بالانغماس في بحر الهوية والانطماس في الذات الاحدية وانقضى
زمان السجن احياه الله تعالى بحيوته ووهب له وجودا من ذاته وصفاته فاراه صورة التبدل في صفات
النفس مدة اعتزاله عنها بالخلوة والسلوك في الله بصورة اكل البقرات العجاف السمان وفي صفات الطبيعة
البدنية بصورة استيلاء السنبلات اليابسة على الخضر والملك الذي قال اني ارى قيل هو الريان بن الوليد
الذي ملك فظفر على مصر وولاه عليها لا العزيز الذي المسمى قطفير وان كان العزيز بلسان العرب هو الملك
فعلى هذا يكون الملك اشارة الى العقل الفعال ملك ملوك الارواح المسمى بروح القدس فان الله تعالى لا
اهل الولاية بعد الفناء التام الذي هو بداية النبوة الا بواسطته ويحيه وجبرئيل بالاتصال به تظهر التفاصيل
في عين الجمع ولهذا قالوا لما دخل عليه كلمه بالعبرانية فاجابه بها وكان عارفا بسبعين لسانا فكلمه بها فتكلم
بكلها والملأ الذين قالوا اضغاث احلام هي القوى الشريفة من الفكر والعقل المحجوب بالوهم والوهم
نفسه المحجوبة عن سر الرياضة والتبديل كما نرى المحجوبين بها الواقفين معها يعدون احوال الرياضات من الخرافات
ورسول المحبة التي ادكر بعد امة انما ادكر بواسطة ظهور ملك روح القدس وانجاز مواد تفاصيل
وجوده بالرجوع الى الكثرة بعد الوحدة والا لكان فيها لذ الفناء اذ هناك في عين الجمع لا يرى فيها وجود القلب
ولا غيره فكيف يتذكره انما يذكره بظهوره بنور الحق بعد حصول العام الذي فيه يغاث الناس وفيه يعصرون
هو وقت تمتع النفس عند الاطمينان التام والامن الكلي وقول نسوة القوى حاش لله ما علمنا من سوء
وقول امراة العزيز الان حصحص الحق اشارة الى تنور النفس والقوى بنور الحق واتصافها بصفة الاتصاف و
الصدق وحصول ملكة العدالة بنور الوحدة وظهور المحبة حالة الفرق بعد الجمع وكمال اطمينانه النفس لاعترافها

بتصقيل القلب وسد منافذ ذنبها وبالشفقات من كمال اطمئنان النفس اعترافها بالذنب واستغفارها عما
فرط منها حال كونها امارة وتمسكها بالرحمة الالهية والعصمة الربانية واستخلاص الملك اياه لنفسه استخلافه
للقلب على الملك بعد الكمال التام كما جاء في القصة اجلسه على سريره وتوجه بتاجه وختمه بخاتمه وقلده بسيفه
وعزل قطفير ثم توفي قطفير وزوجه الملك امرأته زليخا واعتزل عن الملك وجعله في بيته وتخلى بعبادة ربه ذلك
اشارة الى مقام خلافة الحق كما قال لداود انا جعلناك خليفة في الارض وتوفي العزيز اشارة الى وصول القلب
الى مقام الفناء في الوحدة عند شهوده وتزوجه بامرأة العزيز اشارة الى تمتع القلب بالنفس بعد الاطمئنان
بالحظوظ فان النفس الشريفة المنورة تقوى بالحظوظ على محافظة شرائط الاستقامة وتعيين قواعد العدالة
واستنباط اصول العلم والعمل وهما الولدان اللذان جاء في القصة انه ولد لهما منه افرايم وميشا ويروى
انه لما دخل عليها قال لها اليس هذا خيرا مما طلبت فوجدها عذراء وهو اشارة الى حسن حال النفس المطمئنة
مع التمتع ومراعاة العدالة وكونها عذراء اشارة الى ان الروح لا يخالط النفس لتقدسه دائما وامتناع
مباشرته اياها فانه يطالب الكليات لا تدرك الجزئيات بخلاف القلب ثم ما كان ثمرته لتسلطه عليها ووصول
امره وسلطانه اليها بواسطة القلب وحكومته ان الحقيقة وسؤال التولية على خزائن الارض ووصف نفسه
بالحفظ والعلم هو ان القلب يدرك الجزئيات المادية ويحفظها دون الروح فيتصف باستعداده بقبول ذلك
المفيض من المواهب الذي هو ملك روح القدس وتمكينه في الارض بنبوته منها حيث يشاء استخلافه اياه لبقائه
بعد الفناء عند الوصول الى مقام التمكين وهو اجر المحسن اي العابد لربه في مقام الشهود لم يحجب عن التفصيل
من عين الجمع ولاجر الاخرة اي الحظ المعنوي بلذة شهود الجمال ومطالعة انوار سبحات الوجه الباقي خير للذين
امنوا الايمان العيني وكانوا يتقون بقية الانانية ولما رجع الى مقام التفصيل وجلس على سرير الملك للخلافة

جاء اخوة

جاء اخوة القوى الحيوانية بعد طول مفارقته اياهم في سجن الرياضة والخلوة بمصر الحضرة القدسية والاستغراق
في عين الجمع فدخلوا عليه متقربين اليه بوسيلة التأدب بآداب الروحانيين لاطمئنان النفس وتنورها وتنور تلك
القوى بنورها ومدد بها بهيئة الفضائل والاخلاق متشاربين لانوار العلوم الناضجة من الاخلاق والشرائع فعرفهم
مع حسن حالهم وصلاحهم بالزكاء والصفاء وفقرهم واحتياجهم الى ما يطلبون منهم من المعاني وهم له منكرون
لارتفاعه عن رتبتهم بالتجرد واتصافه بما لا يمكنهم ادراكه من الاوصاف القدسية والمعارف ولهذا
استحضر القوة العاقلة العملية بقوله ائتوني باخ لكم من ابيكم اذ المعاني الكلية المتعلقة بالاعمال لا تدركها الا
تلك القوة واعلم ان المحجوبين لسبق كشفهم اجتهادهم فيعلمون قوام الشرائع والاحكام ويتوسونها
بعد الوصول وان اماتت نفوسهم قبله واما تجارتهم الذي جهزهم به من الكيل الميسر من الجزئيات التي
يمكنهم ادراكها والعمل بها وقال فان لم تأتوني به فلا كيل لكم من المعاني الكلية الحاصلة عندي ولا تقربون
لبعد رتبتكم من رتبتي الا بواسطته ولما كانت العاقلة العملية اذا لم تفارق مقام العقل المحض الى المقام الصدر
لم يمكنها مرافقتها القوى الحسية والقائها المعاني الجزئية الباعثة اياها على العمل وتحريك القوة النزوعية
الشوقية نحو المصالح العملية قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون وقال لفتيانه اجعلوا
بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون قالوا
سنراود عنه اباه اي نجتهد في الاستعداد لقبول فيضه وقوله لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اشارة
الى امر القلب قياسا القوى النباتية عند تمتع النفس حالة الاطمئنان بايراد مواد قوتهم التي يتقوتون بها و
يقتدرون على كسب كمالاتهم اذ هي بضاعتهم التي يمكنهم بها الاكتساب ورحالهم الات ادراكاتهم ومكاسبهم لعلهم
يعرفون قوتهم وقدرهم على الاكتساب اذا انقلبوا الى اهلهم من سائر القوى الحيوانية كالغضبية والشهوانية

واشار اليها لعلهم يرجعون الى مقام الاستراح والاستنباط من قوة المعلمة والعلوم النافعة بتلك البضاعة

فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون
قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين
ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال
لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم
قال الله على ما نقول وكيل وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من
ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه
فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء
الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا
يعلمون ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما
كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن مؤذن ايتها
العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع
الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو
جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء
اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات

من نشاء وفوق كل ذي علم عليم فلما رجعوا الى ابيهم بتصفية الاستعداد والتمرن بهيئات الفضائل وقطع
ارسال القوة العاقلة العلمية معهم لامدادهم في فضائل الاخلاق والمعاملات دائما اي استمدوا من فيضه نكتل اي
نستعد منه وانا له لحافظون من الانتشار الى تحصيل مطالبنا فيهلكه كما فعلنا حالة الجاهلية باخيه القلب بحفظه بالتعهد له
من غاشية في طريق الكمال واخذ العهد منهم في ارسال المعية واستنباط من حياة من تقيدهم الاعتقاد المتبع الاتباع
على العمل والزامهم ذلك العقد ولولا الالم ليستقيم حالهم في العمل قال يا بني لا تدخلوا من باب واحد اي لا تسلكوا
طريقة فضيلة واحدة كالسخاوة مثلا دون الشجاعة ولا تقفوا على وصف واحد من اوصاف الله تعالى فان حضرة
الوحدة منشأ جميع الفضائل وفي الذات الاحدية منبع لجميع الصفات فاسلكوا طرق جميع الفضائل المتفرقة حتى
تتصفوا بالعدالة التي هي ظل الوحدة في الواحد بتدوين واعلموا جميع الصفات حتى يكشف لكم عن الذات وقد
ورد في الحديث ان الله يتجلى على اهل المذاهب يوم القيامة في صورة معتقدهم فيعرفونه ثم يتحول الى صورة اخرى
فينكرونه وما اغني عنكم من الله من شيء اي لا ادفع عنكم شيئا ان منعكم توفيقه وحجبكم بعض الحجب عن كمال
فان العقل لعبر البيانية لا افضل العالم لا الجادة الاستعداد ورفع الحجاب ولما دخلوا اي امتثلوا امر العقل لسلوك
طرق جميع الفضائل لم يغن عنهم من الله من شيء اي لم يدفع عنهم الاحتجاب بحجاب الجلال والحرمان عن لذة
الوصال لان العقل لا يهتدي الا الى الفطرة ولا يهتدي الا الى المعرفة واما الشوق بنور الجمال والتلذذ بلذة
بطلب الوصال وذوق العشق بكمال الجلال والجمال بل بجلال الجمال بجمال الجلال فهو لا يتيسر الا بنور الهداية
الحقانية الا حاجة في نفس يعقوب هي تكميلهم بالفضيلة وانه لذو علم لتعليم الله اياه لا ذوقا وشهودا ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ذلك محجوبون بكمال ما عندنا للعقل من العلم او ناس الحواس لا يعلمون علم العقل الكلي آوى اليه
اخاه للتناسب بينهما في الجزء جعل السقاية في رحل اخيه وهي سر التي تكمل بها على الناس اي قوة ادراك العلوم

هل امنكم [illegible] على اخيه من قبل [illegible]

لتستنبط بها علوم الشرايع وتستنبط قوانين العدالة فان العاقلة العلمية تقوى على ادراك المعقولات عند

التجرد عن ملابس الوهم والخيال كالقوى النظرية وهي القوة المدبرة لامر المعاش المشوبة بالوهم في اول الحال ونسبته

الى السرقة لغوده بادراك الجزئيات في محل الوهم من المعاني المتعلقة بالمواد وتبعده عن ادراك الكليات فلما

تقوى عليها بالاوامر الالهية واستفادتها منه تلك القوة بالتجرد مكانه فقد سرق وعلم يسرق والموذن الذي

نسبهم الى السرقة هو الوهم لوجدان الوهم تغيرها عن الحجج عما كانت عليه وعدم مطاوعتها له وبوقوفها لذلك تغيضا

منهم والحمل الموعود لمن يجيء بالصواع هو التكليف الشرعي الذي بواسطة العقل العملي عند استفادته من علم ذلك

من القلب والصواع هو القوة الاستعدادية التي يحصل علمه والعاقلة الفكر لمناهم المستخرج ابهامه

بحل اخيه هو الفكر الذي يفتش القلب لهذا الشان ولما كان دين روح القدس تحقق المعارف والحقائق النظرية

مما لا يتعلق بالعمل ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك بالبحث على الجزئيات والاستعمال على الفضايل في دين الملك

لان دينه العلم وعمله التعقل الا ان يشاء الله او وقت تنور النفس بنور القلب لاستفادته منه ونفخ العقل

القابل للعمليات وذلك هو رفع الدرجات لان النفس حينئذ ترتفع الى درجة القلب والقلب الى درجة الروح

في مقام الشهود وفوق كل ذي علم كالقوى عليم كالعقل العملي وفوقه القلب وفوقه العقل النظري وفوقه

الروح وفوقه روح القدس والله تعالى فوق الكل علام الغيوب كلها **قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ**

لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بِمَا تَصِفُونَ ۝ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ۝ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا

مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا

فرّطتم

فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا

لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ۝ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ

ومعنى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ان القلب استعد لهذا المعنى من قبل دون القوى فنقوا اسكرين

لما متهمين بان ما عند ابائهما الفضل مطالبهما وطلب لذة ما وراء ما طلبوه فقيل كان لابراهيم منطقة يتوارثها الاكابر

اولاده فورثها من اسحق عمة يوسف لكونها كبرى من اولاده وقد حضنتها بعد وفاة امه راحيل فلما شب اراد يعقوب

انتزاعها منها فلم تصبر عنه فحزمت المنطقة تحت ثيابه عليه ثم قالت اني فقدت المنطقة فلما وجدت عليه سلمها اليه

يعقوب عندها حتى ماتت وهي اشارة الى مقام الفتوة التي ورثها من ابراهيم الروح قبل مقام الولاية فلما شب

ودفعوها عليه النفس المطمئنة التي حضنتها وقت وفات راحيل اللوامة واراده انتزاع يعقوب اياها منها

اشارة الى ان العقل يريد الترقي الى كسب المعارف والحقائق واذا وجده موصوفا بالفضايل في مقام الفتوة فحجره

وتركه عند النفس المطمئنة سالكا طريق الفضايل حتى توفيت بالفناء في الله في مقام الولاية والله اعلم فاسرها

يوسف في نفسه كلمة علمه بقصورهم عن ادراك المقام ونقصانهم عن كمال الدهش قولها انتم شر مكانا والذي يختص

باخذه يوسف القلب مكان اخيه العقل العملي هو الوهم لما اخلدت في المعقولات وشوقه الى الترقي الى الافق العقل

وحكمه فيها الا على ما ينبغي وميله الى السياسة بامر دون العقل العملي للتناسب الذي بينهم في التعلق بالمادة و

نزوعه الى تحصيل مآربه من اللذات البدنية ولما وجد القلب متاعه من ادراك المعاني المعقولة عند العقل

العملي دون الوهم قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا ان اخذنا الوهم مكانه وافنيناه الينا

والقينا اليه ما القينا الى اخينا كنا مرتكبين الظلم العظيم لوضعنا الشيء في غير محله وبابهم منه شعورهم بعدم تكميل الوهم

ابائه وتمتعهم به وأعبه وحكمه وكبيرهم الذي ذكرهم موثق ابيهم الذي هو الاعتقاد الايماني وتفريطهم في يوسف عند
سكونه الوهم هو الفكر ولهذا قال المفسرون هو الذي كان احسنهم رأيا في يوسف ومنعهم عن قتله وقوله فلن أبرح
الارض حتى يأذن لي ابي اي لا أفارق الاجتهاد العقل دون الوهم الى ان اموت وأمرهم بالرجوع الى ابيهم سياسته
اياهم بامتثال الاوامر العقلية وما شهدنا الا بما علمنا اي انا لا نعلم كون ذلك المتاع عند الفاقد للعقلية الا مقتضا
وسرقته لعدم شعورنا بما يرد بكونه كالادوات وما كنا للغيب حافظين للمعنى العقلي الغيبي لانا لا ندرك الا ما في عالم الشهادة
وكذا اهل قريتنا التي هي مدينة البدن من القوى النباتية والعير التي اقبلنا فيها من القوى الحيوانية ترضا لهم
لعجزوك سيرة ابنك قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتيني
بهم جميعا انه هو العليم الحكيم قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي زينت طبائعكم الجسمانية
لكم امرا التلذذ باللذات البدنية والشهوات الحسية فحسبتموها كمالا وتتبع المعقولات والتزام الشرائع
القاصرة بالفضائل نقصا فصبر جميل اي فامري صبر جميل في العمل بالشرائع والفضائل دائما والوقوف
مع حكم الشرع والعقل وصبر جميل على الاستمتاع على وفق الشرع اجمل بكم من الاباحة والاسترسال بحكم
الطبيعة او فامري صبر جميل في فقد يوسف القلب واخوته على استشراق الانوار القدسية واستنزال
الاحكام الشرعية واستخراج قواعدها التي لا مدخل لي فيها فلا بد من قوامهم الى ان فراغهم الى رعاية مصالح
الجانبين والوفاء بكلا الامرين اي المعاش والمعاد فان العقل كما يقتضي طلب الكمال واصطلاح المعاد يقتضي
صلاح البدن وترتيب المعاش وتعديل المزاج بالغذاء وتربية القوى باللذات او فامري صبر جميل
على ذلك عسى الله ان يأتيني بهم جميعا من جهة الافق الاعلى والترقي عن طوري الى ما يقتضيه نظري ورأيي
من رعاية الطرفين ومقامي وترقيهم من الخباء والتوسط بين المنزلتين انه هو العليم بالخفايا الحكيم

بتدبير

بتدبير العوالم فلا يتركهم مراعين للجهة العلوية ذاهلين عن الجهة السفلية فيخرب مدينة البدن ويعطل اهلها وذلك قبل
التمتع التام الذي اشار اليه اولا هو مقام الاجتهاد بعد الكشف في السلوك في طريق الاستقامة بعد التوحيد وتولى
عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتؤ
تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى
الله واعلم من الله ما لا تعلمون وتولى عنهم اي اعرض عن جانبهم وذهل عن حالهم لحنينه الى يوسف القلب
وانجذابه الى جهته وابيضت عيناه من الحزن اي لاح نوره في غيابة الجب وكلال قوة بصيرته لفرط التأسف على مرامه
ثم تفتر عن طوره وقفا ثمة وتخلفه عنه وعدم ادراكه لمقامه وكان لم يفن بصره حين اعني بصيرته بحال يوسف فهو كظيم
مملو من غيظ قوله تفتؤ تذكر يوسف اشارة الى شدة حنينه وتحسره وانجذابه الى الجهة العليا في تلك الحالة ودوام
لشدة المناسبة بينهما في التجرد والميل الى العالم العلوي وقوله اعلم من الله ما لا تعلمون اشارة الى علم العقل
برجوع القلب الى عالم الخلق ووقوعه مع العادة بعد الذهاب في الجهة الحقانية وانخلاعه عن حكم العادة عن مرة
كاسل احكم بالنهاية فقال بالرجوع الى البداية ولهذا العلم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف و
اخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف
لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اذ انتم جاهلون قالوا أئنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي
قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد
آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو

ارحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم
أجمعين ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون
قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد
بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا
إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا
على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه وذلك عند فراغهم عن السلوك بالكلية ووصول ذلك النزاع الى العقل بعزيزية
الى نعته في التنزل والتدلي فأمر القوى باستنزاله الى مقامهم بطلب الحظوظ في صورة الجمعية البدنية وتدبير معاشهم
ومصالحهم الجزئية وذلك هو الروح الذي نهاهم عن اليأس منه اذ المؤمن يجد هذا الروح والوجدان في الجهوية الثانية
الذي هي بالله مجبورة ويتمتع بحضوره بجميع انواع النعم واللذات جنات الافعال والصفات والذات بالنفس والقلب
والروح دون الكافر كما قال انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقولهم مسنا واهلنا الضر اشارة
الى عسرهم وسوء حالهم وضيقهم في الوقوف مع الحظوظ وجئنا ببضاعة مزجاة الى ضعفهم لقلة مواد قوتهم وقصور
غذائهم عن بلوغ المراد وقولهم فأوف لنا الكيل استعطافهم اياه بطلب الحظوظ وقوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اشارة الى تنزل القلب الى مقامهم في محل الصدر ليعرفوه فيتذكروا حالهم في البداية وما فعلوا بجهلهم في زمان
الجهل والغواية وقولهم ائنك لانت يوسف تعجب منهم عن حاله بتلك الهيئة النورانية والابهة السلطانية بعدما
عرفوا حال بدايته وقوله قد من الله علينا الى آخره اشارة الى علة ذلك وسبب كماله وقولهم تالله لقد آثرك الله علينا
اشارة الى تهدي القوى عند الاستغناء من الكمالية وتقصيرها لا تثريب عليكم اليوم لكونها مجبولة على مقتضاها الطبيعية

وقوله

وقوله يغفر الله لكم اشارة الى انمحاء الذنب عند التنور بنور الفضيلة وائتمارها بأمره عند الكمال والقميص
هو الهيئة النورانية التي اتصف بها القلب عند الوصول الى الوحدة في عين الجمع والاتصاف بصبغة الله وقيل
هو القميص الارثي الذي كان في تعويذه حين القي في البئر وهو اشارة الى نور الفطرة الاصلية كما ان الاول اشارة
الى نور الكمال الحاصل له بعد الوصول والاول اولى ليتبصر عين العقل فان العقل انما يكمل بصيرته بنور الهداية
الحقانية وعمي عن ادراك الصفات الالهية وأتوني بأهلكم أجمعين اي ارجعوا الى آخركم في مقام الاعتدال و
مراعاة التوسط في الافعال فان القلب متوسط بين جهتي العلو والسفل اذ وانضموا الي وائتمروا بأمري واقربوا
مني ولا تبعدوا واقصروا في طلب اللذات البدنية بمقتضى طباعكم وريح الذي وجده من بعيد هو وصول اثر
رجوع القلب الى عالم العقل والمعقول واقباله اليه من محل التوحيد بتجهيز القوى الجوانية بجهاز الحظوظ على
حكم العدل الذوقي قانون العقل والشرع فقد قيل انه تجهز العير باجل ما يكون ووجهها الى كنعان وضلاله القديم
هو تعشقه بالعقل اولا وذهوله عن جهتهم وقوله اني اعلم من الله ما لا تعلمون اشارة الى سابق علمه برجوع القلب
الى مقام العقل واستغفاره لهم تقريره اياهم على حكم الفضائل العقلية بالاستغناء بعد صفائهم وتزكيتهم
وقبولهم الهيئات النورانية بعد خلع الظلمانية ودخولهم مصر كون الكل في حضرة الجمعية الالهية الواحدية
مع تفاصيل مراتبهم في عين جمع الوحدة ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت

ودخولهم على يوسف هو وصولهم الى مقام الصدر حال الاستغناء
صح

هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء
بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء
إنه هو العليم الحكيم ورفع ابويه على العرش عبارة عن ارتفاع رتبتي العقل والنفس عن مراتب سائر
القوى وزيادة قربهما اليه وقوة سلطنتهما عليها وخرورهم له سجدا عبارة عن انقياد الكل وطاعتهم له بالامر الوحداني

بلا فعل بانفسهم بحيث لا يتحرك منها شعرة ولا ينبض لها عرق الا بامر الله وتأويل رؤياه صورة تقرره في استعداده
الأول منها من قبول هذا الكمال قد جعلها ربي حقا اخرجها من القوة الى الفعل وقد احسن بي بالبقاء بعد الفناء
اذ اخرجني من سجن الخلوة الذي كنت فيها محجوبا عن شهود الكثرة في عين الوحدة وعطاء العز الكمال في صفة الجلال
وجاء بكم من البدو وخارج مصر الالهية المدينة من بعد ان نزغ الشيطان الوهم بيني وبين اخوتي بتحريضه اياهم على القوى
في مقر الطبيعة بانها كهم ونقلكم من اللذات البدنية ان ربي لطيف بالطف باجتماعنا بتوفيقهم لكمال اللايق
امورهم بحسب مشيئة الازلية وحكمته اللدنية انه هو العليم بما في الاستعداد الحكيم بترتيب اسباب الكمال
والتوفيق المستعد للوصول اليه رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر
السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين
ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون
وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر
للعالمين وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون رب قد
آتيتني من توحيد الملك الذي هو توحيد الافعال وعلمتني من تأويل الأحاديث اي معاني الغيبيات وما يرجع
اليه صورة الغيب وهو من باب توحيد الصفات فاطر سموات الصفات في مقام القلب وارض توحيد
الافعال في مقام النفس انت وليي بتوحيد الذات في دنيا الملك وآخرة الملكوت توفني مسلما فنني
عني في حال كوني منقادا لامرك لا طاغيا ببقاء الانية والحقني بالصالحين الثابتين في مقام الاستقامة
بعد الفناء في التوحيد وما يؤمن أكثرهم بالله وهم مشركون أفأمنوا أن تأتيهم غاشية
من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون وما يؤمن اكثرهم بالله الايمان العلمي

او العلمي

او العلمي الا وهم مشركون باثبات وجود غيره او الايمان العيني الا وهم مشركون باحتجابهم بانانيتهم غاشية من عذاب الله
حجاب بحجب استعدادهم عن قبول الكمال من هيئة راسخة ظلمانية او تأتيهم القيامة الصغرى بغتة وهم لا يشعرون
بنور الكشف والتوحيد فلا ينفع حجابهم فيبقون في الاحتجاب ابدا قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على
بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين قل هذه السبيل التي اسلكها
وهي سبيل توحيد الذات سبيلي المخصوص بي ليس عليه الا انا وحدي ادعو الى الذات الاحدية الموصوفة بكل الصفات
في عين الجمع انا ومن اتبعني في هذه السبيل وكل من يدعو الى هذه السبيل فهو من اتباعي اذ الانبياء قبلي كلهم كانوا
داعين الى المبدأ والمعاد والى الذات الواحدية الموصوفة ببعض الصفات لا اليها بتمامها فان قطب التوحيد
ولهذا كان صلى الله عليه وسلم من اتباعه باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا يتم لتفاصيل الصفات الا هو والا ما هو دا يا باعه ٤
لكان غيره خاتما السبيل الحق كالخاتم لان كل احد لا يمكنه الدعوة الا الى المقام الذي بلغ البرهن الكمال وسبحان
الله انزهه من ان يكون غيره على سبيله والداعي الى ذاته وما انا من المشركين المثبتين للغير في مقام التوحيد
الذاتي المحتجبين بالانانية بل انا به فان عني فهو الداعي الى سبيله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا
نوحي إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم
اي من كان فيه بقية من الرجولية من اهل قرى الصفات والمقامات لا من مصر الذات فان البقاء الحاصل
لاهل التمكين لا يكون الا بعد الفناء والرجوع الى الخلق لا يكون الا بعد العروج فالفناء التام والعروج الكامل
لا يكون الا للقطب الذي هو صاحب الاستعداد الكامل الذي لا مزيد الا فيه عليها ويلزم ان يكون الرجوع التام
الشامل لجميع تفاصيل الصفات عند البقاء له وهو الخاتم ولهذا قال كان بنيان النبوة تم ورصف وبقي موضع

موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة والى هذا اشار بقوله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق افلم يسيروا
في ارض استعدادهم فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وعاينوا كمالهم فيبلغوا منتهى اقدامهم ويحصلوا
كمالاتهم بحسب استعداداتهم فان لكل احد خاصية في استعداده الخاص يقتضي سعادة خاصة هي عاقبته
من الاطلاع على خواص النفوس وغاياتها اقدامهم في السير يحصل للنفس هيئة اجتماعية من تلك الكمالات
هي كمال الامة المحمدية على حسب اختلاف استعداداتهم وهي دار الآخرة التي هي خير للذين اتقوا صفات
نفوسهم التي هي حجب الاستعدادات افلا تعقلون ان هذا المقام خير مما انتم عليه من الدار الفانية وتمتعاتها
فانها هي الحيوان لو كانوا يعلمون حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم
نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين حتى اذا استيأس اي ساروا واتقوا
وتراخى فتحهم ونصرهم في الكشوف وطال كمونهم في النفس حتى اذا استيأس الرسل الذين هم اشراف القوم من
بلوغ الكمال وظنوا انهم كذبتهم ظنونهم في استعدادهم للكمال او رجاؤهم جاءهم نصرنا بالتأييد والتوفيق
من امداد انوار الملكوت والجبروت فنجي من نشاء من اهل العناية من الرسل واتباعهم ولا يرد قهرنا بالحجب
والتعذيب عن القوم المجرمين بالتهاب صفات نفوسهم على قلوبهم فيكسبونها الهيئات الفاسقة الحاجبة
المؤذية لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب لقد كان في قصصهم عبرة اي ما
يعبر بها من ظاهرها الى باطنها كما عبرنا في قصة يوسف لاولي العقول المجردة عن قشور الوهميات الخالصة
من غشاوات الحسبان ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل
شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ما كان حديثا يفترى من عند النفس ولكن تصديق الذي كان
ثابتا قبله في اللوح وتفصيل كل شيء اجمل في عالم القضاء وهداية الى التوحيد ورحمة بالتجليات الصفاتية

من وراء استارها بانه لقوم يؤمنون بالغيب لصفاء الاستعداد

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر
كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون بسم الله الرحمن الرحيم
المر اي الذات الاحدية واسم العليم واسمه الاعظم ومظهره الذي هو الرحمن الناس على ما اشير اليه تلك معلومات
علامات كتاب الكل الذي هو الوجود المطلق وآياته الكبرى والمعنى الذي انزل اليك من ربك من العقل القرآني
او هذا المعنى الذي ذكر من درج المعاني في الحروف هو الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها اي بعماد غير مرئية هي ملكوتها التي تقومها وتحركها من النفوس السماوية او سماوات الارواح بلا
مادة تعمدها فتقوم هي بها بل مجردة قائمة بانفسها ثم استوى مستعليا على العرش بالتأثير والتقويم او على
عرش القلب بالتجلي وسخر شمس الروح بادراك المعارف الكلية واستشراق الانوار العالية وقمر القلب
بادراك ما في العالمين جميعا والاستمداد من فوق ومن تحت ثم قبول تجليات الصفات بالكشف كل يجري
لاجل مسمى اي غاية معينة هي كماله بحسب الفطرة الاولى يدبر الامر في البداية بتهيئة الاستعداد وترتيب
المبادي يفصل الآيات في النهاية بترتيب الكمالات والمقامات المرتبة في السلوك على حسب تجليات الافعال
والصفات لعلكم بلقاء ربكم عند مشاهدات آيات التجليات توقنون يقين العيان وهو الذي مد
الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل
النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب

وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل
إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وإن تعجب فعجب قولهم أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد
وهو الذي مد أرض الجسد وجعل فيها رواسي العظام وأنهار العروق ومن كل ثمرات الأخلاق والمدركات
جعل فيها زوجين اثنين أي صنفين متقابلين كالجود والبخل والحياء والفجور والعفة والجبن والشجاعة
والظلم والعدل وأمثالها كالسواد والبياض والحلو والحامض والطيب والنتن والحرارة والبرودة و
الملاسة والخشونة وأمثالها يغشي ظلمة الجسمانيات على نهار الروحانيات كغشية القوى الروحانية
بالأبدان والروح بالجسد إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله وخطابه غالبه الأصغر والأكبر
وفي الأرض أرض الجسد قطع متجاورات من العظم واللحم والشحم والعصب وجنات من أشجار القوى الطبيعية
والحيوانية والإنسانية من أعناب القوى الشهوانية التي يعصر منها خمر هوى النفس والقوى العقلية
التي يعصر منها خمر المحبة والعشق وزرع القوى النباتية ونخيل سائر الحواس الظاهرة والباطنة صنوان
كالعينين والأذنين والمنخرين وغير صنوان كاللسان وآلة الفكر والوهم والذكر يسقى بماء واحد وهو ماء الحياة
ونفضل بعضها على بعض في الأكل في الإدراكات والملكات كتفضيل مدركات العقل على الحس والبصر
على اللمس وملكة الحكمة على العفة وأمثالها لعلكم يعقلون عجائب صنعه وإن تعجب من قولهم فهو مكان التعجب
لأن الإنسان في كل ساعة في خلق آخر جديد بل العالم بأسره كل لحظة في خلق جديد بتبدل الهيئات والأحوال
والأوضاع والصور فكيف ينكر الخلق الجديد من نظر في الكون والفساد بعين الاعتبار أولئك الذين
كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وإن ربك لذو

مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب أولئك الذين حجبوا عن شهود اللقاء
الربوبية وغلبوا بها فكيف عن تجليات الصفات الإلهية وأولئك الأغلال في أعناقهم فلا يقدرون أن يرفعوا
رؤوسهم المنكسة إلى الأرض القاصر نظرها إلى ما بين أيديهم من الحس فيروا ملكوت الأرواح ويشاهدوا أنوار القدس
وما يعلو عن مثال الحس من المعقولات وأولئك أصحاب نار جهنم الأفعال في قعرها ونيران الطبيعة هم فيها خالدون
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بمناسبة استعدادهم الشر لاستيلاء الهيئات المظلمة والرذائل عليها
فيسرعون إلى الشر لغلبة الشر عليهم وقد خلت من قبلهم عقوبات أمثالهم وإن ربك لذو مغفرة للناس مع ظلمهم على
أنفسهم باكتساب تلك الهيئات الغاسقة الحاجبة عن النور لمن لم ترسخ فيها ولم يبطل استعداده فيزيلها بنور
رحمته وإن ربك لشديد العقاب لمن رسخت فيه وصارت دينا وأبطلت الاستعداد ويقول الذين
كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه إنما أنت منذر ولكل قوم هاد الله يعلم
ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب
والشهادة الكبير المتعال ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه حجبوا فلم يروا الآيات
الشاهدة على النبوة من اتصافه بصفات الله لعدم إدراكهم وعمى بصائرهم فلذلك لم يعدوها آيات واقترحوا على
حسب هواهم شيئا ما عليك إلا إنذارهم لا هدايتهم إذ الهداية إلى الله ولكل قوم هاد يناسبهم بحسب الجنسية الفطرية
فإن القوم عنده كالرعية لقبول النور الإلهي ويقبلون الهداية منه فيهديهم الله على مظهره فيرسلك بتلك الجنسية
الأصلية قبل الهداية منك ومن لا أولاد وتلك سر خفية لا يعلمها إلا الله الذي يعلم ما تحمل كل أنثى فيعلم ما
تحمل أنثى النفس من ولد الكمال أي ما في قوة كل استعداد وما تزيد أرحام الاستعدادات بالتزكية والتصفية
وبركة التصفية من الكمالات وما ينقص منها بالانهماك في الشهوات وكل شيء من الكمالات عنده بمقدار

في الازل من فيضه الاقدس لا يزيد ولا ينقص ولكل قوم هاد هو الله تعالى كما قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء لعلمه بما في الاستعدادات من قوة القبول وزيادتها ونقصانها فيهديه بحسبها كما لا يهتم عالم الغيب بطلق الاستعداد
من قوة القبول وشهادة الكمالات الحاضرة الخارجة الى الفعل الكبير الشان الذي يجل عن الحظ معها بنقصه بعض
الاستعدادات بل يبيع كلها فيعطيها مقتضياتها المتعال عن ان يخطئ فيضه فيتاخر عن حصول الاستعداد او ينقص مما يقتضيه
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال
سواء منكم من اسر القول في مكمن استعداده ومن جهر به بابرازه العلم من القوة الى الفعل ومن هو مستخف بالليل
بليل ظلمة نفسه ومن هو سارب يخرج من مقام النفس وذاهب في نهار نور الروح له معقبات امداد متعاقبة
من الملكوت واصلة اليه من امر الله يحفظونه من خلفه من تجن القوى الخيالية والوهمية وغلبات البهيمية و
السبعية واهلاكها اياه وان الله لا يغير ما بقوم من نعمة وكمال ظاهر او باطن حتى يغيروا ما بانفسهم من الاستعداد
وقوة القبول فان الفيض الالهي متصل كالماء الجاري لم يزل لقوله تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في
الاكل فيتلونون بلون الاستعداد فمن كدر استعداده تكدر فيضه فزاد في شره ومن صفى استعداده صفى
فيضه فزاد في خيره وكذا النعم الظاهرة لا بد في تغيرها الى النقم من استحقاق جلي او خفي ولهذا قال المحققون
ان الدعاء الذي لا يتخلف عنه الاستجابة المشار اليه بقوله ادعوني استجب لكم هو الذي يكون بلسان الاستعداد
وعن بعض السلف ان الفارة مزقت خفي وما اعلم ذلك الا بذنب احدثته والا لما سلطها الله علي وتمثل
بقول الشاعر لو كنت من مازن لم تستبح ابلي هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب

الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها
من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو الذي يريكم برق لوامع الانوار القدسية
واللطائف الالهية خوفا اي خائفين من سرعة انقضائه وبطوء رجوعه وينشئ سحاب السكينة الثقال بماء العلم
وطمعا اي طامعين في ثباته وسرعة رجوعه
اليقيني والمعرفة الحقيقية ويسبح رعد سطوة التجليات الجلالية اي يسبح الله ويمجده مما يتصور فيه العقل من بردها عليه
تلك التجليات لوجدانه منزها الابيد كما العقل ويحمده حق حمده بالكمال المستفاد من ذلك التجلي حمدا فعليا فيكون التسبيح
للرعد الموجب لذلك والسطوة تسبيح بعض التجلي المنزه عن ان يدرك بالادراك العقلي والملائكة اي ملكوت
القوى الروحانية من هيبته وجلاله ويرسل صواعق سحاب الالهية تجلي القهر الحقيقي المتضمن للطف الكلي
فيسلب الوجود عن المتجلي عليه فيصيب به من يشاء من نفسه كما ورد في الحديث ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فيصيب بها من يشاء من عباده المحبوبين
والمحبين العشاق المشتاقين وهم يجادلون في الله بالفكر وصفاته والنظر العقلي في اثباته وما يجب له ويمتنع
عليه من الصفات وهو شديد المحال القوي في دفع الحيل العقلية في الادراك وطمس نور بصيرتهم بالتجلي ولوامع
بنور العشق له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولله يسجد من في
السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال قل من رب السموات
والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار

انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون
عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما
الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال
للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأويهم جهنم وبئس المهاد افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون
بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب له دعوة الحق اي الدعوة الحقيقية التي ليست بالباطل لانه لا غيره يدعو نفسه
فيستجيب كما قال لا اله الا الله والذين يدعون من دونه اي الذين لا يدعون الاجابة هي
دعوة الموحد الفاني عن نفسه الباقي بربه وكذا الذين لا يدعون به والداعون القائمون بانفسهم لا يدعون الا من
تصوروه وتخيلوه في خيالهم فلا يستجاب لهم الا كاستجابة الجماد الذي طلب منه الشيء ولم يرا لا يدعو الله الا
الا الموحد وغيره يدعو الغير الموهوم الذي لا قدرة له ولا وجود فلا استجابة وهو الذي يحسب استعداده بصفات نفسه
فلا يعلم ما استحقه فضاع دعاؤه ولا يكون مثل هذا الدعاء الا في ضلال او دعوة الحق جل وعلا لا يكون الا له
او دعوة المدعو الذي هو الحق هي الدعوة الحقيقية بذاته لا يدعى بها غيره من اسمائه وصفاته والموصوفون الذين
يدعون اسمائه وصفاته من دون ذاته لا يستجيبون لهم الا استجابة كاستجابة داعي الماء بالاشارة لكونهم
محجوبين وما دعاء المحجوبين الا في ضلال ولله يسجد من في السموات والارض من الحقائق والروحانيات كاعيان
الجواهر وملكوت الاشياء وظلالهم اي هياكلهم واجسادهم التي هي اصنام تلك الروحانيات وظلالها

ولهذا قرا النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السجدة سجد لك وجهي وسوادي وخيالي اي حقيقته ذاتي وسواد شخصي
وخيال نفسي طوعا وكرها اي شاؤا او ابوا والمعنى يلزمهم ذلك اضطرارا الا ان بعضهم طايع وبعضهم كاره بالغدو
والاصال اي دائما قل افاتخذتم من دونه اي كل ما عداه كائنا من كان اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
اذ القادر المالك هو الله لا غير انزل من سماء روح القدس ماء العلم فسالت اودية القلوب بقدر استعدادها
فاحتمل سيل العلم زبدا من خبث صفات ارض النفس ورذايلها ودناياها ومما يوقدون عليه في نار العشق
من المعارف والكشوف والحقايق والمعاني التي يهيج العشق ابتغاء زينة النفس وتبهيجها لكونها كالاغطا
او متاع من الفضائل الخلقية التي تحصل بسببها فانها مما تتمتع بها النفس زبد مثله حيث كان النظر اليها ورؤيتها
وشعور النفس بكونها كاملة او فاضلة مترتبة بزينة تلك الاوصاف واعجابها وابتهاجها بها وسايرها بعد من
افات النفس وذنوب الاحوال واما الزبد فيذهب جفاء مرميا به منفيا بالعلم كما قال لنطهركم به واما ما
ينفع الناس من المعاني الحقة والفضائل الخالصة فيمكث في ارض النفس للذين استجابوا لربهم بتصفيته
الاستعداد عن كدورات صفات النفس الحسنى اي المثوبة الحسنى وهو الكمال الفائض عليهم عند الصفاء
المعبر عنه بقوله نور على نور والذين لم يستجيبوا له بخواص الرذائل البشرية والكدورات الطبيعية لا يمكنهم
الافتداء بكل ما في الجهة السفلية من الاموال والاسباب التي انجذبوا اليها بالمحبة فاهلكوا نفوسهم لان ذلك
سبب زيادة البعد والهلاك فكيف يكون سببا لخلاصهم عن تلك الظلمات ونجاتهم منها لا ينفعهم عند
رسوخ هيئات التعلق بها في انفسهم اولئك لهم سوء الحساب لوقوفهم مع الافعال في مقام النفس الذي هو
مقام العدل الالهي فلا بد لهم من المناقشة في الحساب ومأويهم جهنم صفات النفس ونيران الحرمان ويخشون
السوء يخشون ربهم عند تجلي الصفات في مقام القلب فيشاهدون جلال صفته العظمة وتلزمهم الخشية

والخشية ويخافون سوء الحساب عند تجلي الأفعال في مقام النفس فينظرون الى البطش والعقاب فيلزمهم الخوف
والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار والذين صبروا في سلوك سبيل الله
طلبا لرضاه واشتغلوا بالتزكية بالعبادات البدنية والمالية ويدرؤن بالفضيلة رذيلة النفس اولئك
لهم عقبى الدار بالرجوع الى الفطرة او صبروا عن صفات نفوسهم ابتغاء وجه ربهم اي لمحبة الذات لا لاجل الثواب
واقاموا صلوة المشاهدة وانفقوا مما رزقناهم من المقامات والاحوال والكشوفات والاعمال سرا بالتبري
عن هيئاتها وهيئات الركون اليها والمحبة اياها وعلانية بتركها وعدم الالتفات اليها ويدرؤن بالحسنة
الحاصلة من تجلي الصفة الالهية السيئة التي هي صفة النفس اولئك لهم عقبى الدار اي البقاء بعد الفناء
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض
اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا
بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع ويقول الذين كفروا لولا
انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب جنات عدن
اي الثلاث يدخلونها جنة الذات مع من صلح من آباء الارواح وجنة الصفات بالقلوب وجنة الافعال مع من
صلح من ازواج النفوس وذريات القوى والملائكة من اهل الجبروت والملكوت يدخلون عليهم من كل باب
من ابواب الصفات مسلمين محيين اياهم بالاشراقات النورية والامداد القدسية كل ذلك بسبب صبرهم

من الذات

من الذات المحببة قل ان الله يضل من يشاء اي ليس الهداية والضلال بالآيات وان كان بحي آية وكفى الآيات المنزلة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هما بالمشية الالهية يضل من يشاء لعدم الاستعداد ويحجبها بالغواشي الظلمانية ويهدي اليه
من اناب بصفية الاستعداد من المحبين وكان اهل الضلال فريقان عديم الاستعداد ومحجوب بظلمة البشرية فكذلك اهل الهداية
فريقان محبوبون يهتدون بغير الانابة لقوة الاستعداد ومحبون يهديهم الله بعد الانابة كما قال يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه
من ينيب الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا
وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها
امم لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه
توكلت واليه متاب ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او
كلم به الموتى بل لله الامر جميعا افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم
حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت
للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب الذين آمنوا اي المنيبون الذين آمنوا الايمان
العلمي بالغيب وتطمئن قلوبهم بذكر الله ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم وذكر القلب بالتفكر في الملكوت و
مطالعة صفات الجمال والجلال فان للذكر مراتب ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم وذكر القلب بمطالعة الصفات
وذكر السر بالمناجاة وذكر الروح بالمشاهدة وذكر الخفي بالمناغاة في المعاشقة وذكر الله بالفناء فيه والنفس
تضطرب بظهور صفاتها ولحادثها وتطيش فيتلون عند القلب بسببها وتتغير بحادثها فاذا ذكر الله استقرت
النفس وانتفت الوساوس كما قال عليه السلام ان الشيطان يضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس فاطمئنت

المراد مناجاة القصى ... بامجده وتمجيده ع

القلب وكذا ذكر القلب بالتفكر في الملكوت وبطالعة انوار الجبروت واما سائر الاذكار فلا تكون الا بعد الاطمئنان

والعمل الصالح ههنا التزكية والتحلية طوبى لهم بالوصول الى الفطرة وكمال الصفات وحسن مآب بالدخول في

جنة القلب جنة الصفات أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ

قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا

مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ

النَّارُ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ

بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ وَكَذَٰلِكَ

أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ

مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً

وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ

وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا

عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اى يقوم عليها بايجاد كل ما يقتضيها

من مكاسبها فيقوم لها وليكون اثباتها وانما يسمى مكسوبها وان كان بجعل الله تعالى لانه انما اظهره عليها لاستعداد

فيها يناسبه ويقبله من الله تعالى من جهة قبول المحل وصلاحيته لظهوره ومحليته نسب الى كسبها

مع قيام الحق تعالى بايجاده لانها اقتضته او قائم عليها يحسب كسبها ومقتضاها اى كما تقتضي مكسوباتها من الصفات

والافعال التي

والافعال التي تعرض لاستعداد ما يقتضي جعلها من الجزاء الذي هي الهيئات الكاملة النورانية المثبتة بآثارها والهيئات

المكدرة الظلمانية المعذبة بآثارها لكل اجل كتاب لكل وقت امر مكتوب مقدر او مفروض في ذلك الوقت على الخلق

فالشرائع معينة عند الله بحسب الاوقات في كل وقت يأتي بما هو صلاح ذلك الوقت رسول من عنده وكذا جميع

الحوادث من الآيات وغيرها وما كان لرسول ان يأتي منها الآية الا باذنه في وقته لانها معينة بازاء الاوقات

التي يحدث فيها من غير تغيير وتبديل وتقدم وتأخر يمحو الله ما يشاء عن الالواح الجزئية التي هي النفوس السماوية

من النقوش الثابتة فيها فيعدم عن المواد ويفنى ويثبت ما يشاء منها فيوجد وعنده ام الكتاب اي لوح القضاء

السابق العالي عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح القدر اي النفس الناطقة الكلية التي تفصل فيها كليات

اللوح الاول وتتعلق باسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السماوية التي تنتقش فيها كل ما في هذا

العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو المسمى بالسماء الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كما ان الاول بمثابة روحه والثاني

بمثابة قلبه ثم لوح الهيولى القابل للصورة في عالم الشهادة والله اعلم أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا

مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ وَيَقُولُ

الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

اولم يروا انا نأتي الارض نقصدا ارض الجسد وقت الشيخوخة ننقصها من اطرافها بنقصان الاعضاء وتخاذل القوى وكلال

الحواس شيئا فشيئا حتى يموت والله يحكم على اهل الوجود لا معقب لحكمه لا راد ولا مبدل لحكمه او نأتي ارض النفس وقت

السلوك ننقصها من اطرافها بافناء افعالها بافعالنا اولا كما قال لي يسمع وبي يبصر ثم بافناء صفاتها بصفاتنا ثانيا

كما قال كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ثم بافناء ذاتها كما قال لمن الملك اليوم واجاب بنفسه

[illegible] الذين آمنوا اخرجهم من الظلمات الى النور [illegible]

بقوله لله الواحد القهار لفناء الخلق كلهم وحده لا حكم الا لله يحكم كما يشاء لا معقب لحكمه لعدم غيره سورة ابرهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط
العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من
عذاب شديد الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من
الظلمات اي من ظلمات الكثرة الى نور الوحدة او من ظلمات صفات النشأة الى نور الفطرة او من ظلمات حجب الافعال
والصفات الى نور الذات باذن ربهم بتيسيره بابداع تلك القوة فيهم بهبة الاستعداد من الفيض الاقدس من عالم
الالوهية وبتوفيقه بهبة اسباب خروجها الى الفعل من حضرة الربوبية اذ الاذن منه هبة الاستعداد وهبة
الاسباب الا لم يمكن لاحد اخراجهم الى صراط العزيز القوي الذي يقهر ظلمات الكثرة بنور وحدته الحميد بكمال ذاته وعلى
المعنى الثاني صراط العزيز الذي يقهر صفات النفس بنور القلب الحميد الذي يهب نعم الفضائل والعلوم
عند صفاء الفطرة وعلى المعنى الثالث الذي يقهر بسبحات ذاته انوار صفاته ويفني بحقيقته هويته جميع مخلوقاته
الحميد الذي يهب الوجود الباقي الكامل بعد فناء الزائل الناقص بجود ذاته وجماله وويل للكافرين المحجوبين
عن الوحدة او الفطرة او تجلي الذات وكشفه وترتب على الوجوه الثلثة مراتب العذاب فهو اما عذاب حجبة
الانداد في جحيم التضاد واما عذاب هيئات الرذائل ونيران صفات النفس الذين يؤثرون الحيوة الحسية
على العقلية والصورية على المعنوية لوصفه الضلال بالبعد وكون عالم الحس في ابعد المراتب عن الله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي

و مقتضيات [illegible] حجب الافعال والصفات [illegible] عن نور الذات ٣

من يشاء وهو العزيز الحكيم ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات
الى النور وذكرهم بايام الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور واذ قال موسى
لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ تاذن ربكم لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في
الارض جميعا فان الله لغني حميد الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد و
ثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم
في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب
قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم و
يؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد
اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا ولنصبرن على
ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم
الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد واستفتحوا وخاب
كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه و

يأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ مثل الذين
كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون
مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد ألم تر أن الله خلق السموات والأرض
بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وبرزوا لله جميعا
فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله
من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص
وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما
كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم
ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين
لهم عذاب أليم وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب
الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الأرض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وما ارسلنا من رسول
الآيات قوم راى بكلام باسب ما علم حالهم بحسب استعدادهم وعلى قدر عقولهم والا لم يفهموا البعد تلك المقتضى مقاماتهم

وعدم مناسبته

وعدم مناسبته لطعامهم فلم يمكنه ان يبين لهم ما في استعدادهم الاول بالقوة من الكمال اللائق بهم وما تقتضيه هوياتهم
بحسب الفطرة فيضل الله من يشاء لزوال استعداده بالهيئات الظلمانية ورسوخها والاعتقادات الباطلة و
استقرارها ويهدي من يشاء ممن بقي على استعداده ولم يترسخ فيه حجاب هيئاته وصور اعتقاداته وهو القوي
العزيز الذي لا يغلب على مشيئته فيهدي من يشاء ضلاله او يضل من يشاء هدايته الحكيم الذي يدبر امر هداية
المهتدي بانواع اللطف وامر ضلال الضال باصناف الخذلان على مقتضى الحكمة البالغة ان في ذلك لآيات
لكل صبار شكور اي لكل مؤمن بالايمان العيني اذ الصبر والشكر مقامان للسالك قبل الوصول حال العقد
الايماني والسير في الافعال لتحصيل رتبة التوكل وفتح الباب الذي يعتبر بها ويستمدها ويتمسك بها ويعتمدها
في سلوكه محو الافعال فكلما راى نعمة او سمع بها او وصلت اليه من هذا بشر وغيرها شكره باللسان وبالقلب بتصوره
من عند الله وبالجوارح بحسن التلقي والقبول والطاعة والعمل بمقتضيها على ما ينبغي وكلما راى او سمع بلاء او نزل به
صبر بحفظ اللسان عن الجزع وقول انا لله وانا اليه راجعون وربط القلب وتصوره ان له فيه خيرا ومصلحة والا لما
ابتلاه الله به ومنع الجوارح عن الاضطراب قالت رسلهم افي الله شك مع وضوحه اي كيف تشكون فيما تدعوكم اليه
وهو الذي لا مجال للشك فيه لغاية ظهوره وانما يوضح ما يوضح به يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم لبشريته وظلمات
حجب صفاتكم فلا تشكون فيه عند جلية اليقين ويؤخركم الى غاية يقتضيها استعدادكم من السعادة اذ كل شخص
عين له بحسب استعداده الاول كمال هو اجله المعنوي كما ان لكل احد بحسب مزاجه الاول غاية من العمر هي اجله الطبيعي
وكما ان الآجال الاخترامية يقطع العمر دون الوصول الى الغاية المسماة بسبب من الاسباب فكذلك الآفات
والموانع التي هي حجب الاستعداد تحول دون الوصول الى الكمال المعين وبرزوا لله جميعا ان للخلائق ثلاث برزات
برزة عند القيامة الصغرى بموت الجسد وبروز كل احد من حجاب جسده الى عرصة الحساب والجزاء وبرزة عند القيامة

الوسطى بالموت الارادي عن حجاب صفات النفس والبروز الى عرصة القلب بالرجوع الى الفطرة وبروزه عند
القيمة الكبرى بالفناء المحض عن حجاب الانية الى فضاء الوحدة الحقيقية وهذا هو البروز المشار اليه بقوله وبرزوا
لله الواحد القهار ومن كان من اهل هذه القيمة بينهم بارزين لا يخفى على الله منهم شيء واما ظهور هذه القيمة
للكل وبرزوا الجميع لله وحدوث التقاول بين الضعفاء والمستكبرين فهو بوجود المهدي القائم بالحق الفارق بين اهل
الجنة والنار عند قضاء الامر الالهي بنجاة السعداء وهلاك الاشقياء وقال الشيطان لما ظهر سلطان الحق على
شيطان الوهم وتنور بنوره فاسلم واطاع وصار محقا اما ان الجنة تصدق دعوته للخلق الى الحق لا كدعوته الى
الباطل بتسويل الحطام وتزيين الحيوة الدنيا عليهم واهبه فارضين الجنة والقربان وعده تعالى باللقاء بعد
خراب البدن والثواب والعقاب عند البعث حق فوفى به ووعدني بان ليس الا الحيوة الدنيا اللذة فاخلفته
فاستحقاق اللوم ليس الا من قبل الدعوة الخالية عن الحجة فاستجاب لها واعرض عن الدعوة المقرونة بالبرهان
فلم يستجب لها فلا تلوموني ولوموا انفسكم كلمة طيبة اي نفسا طيبة كانت في نشمية عين على البلد كشجرة طيبة كما
شبهها بالزيتونة في القران وبالنخلة في الحديث اصلها ثابت بالاطمئنان وثبات الاعتقاد بالبرهان وفرعها
في سماء الروح تؤتي اكلها من ثمرات المعارف والحكم والحقايق في كل وقت باذن ربها بتسهيله وتيسيره
بتوفيق الاسباب تهيئتها ومثل نفس خبيثة كشجرة خبيثة مثل الحنظلة او الشوك اجتثت من فوق الارض
استوصلت للطيش الذي فيها وتشوش الاعتقاد وعدم القرار على شيء يثبت الله الذين امنوا الايمان
اليقيني بالبرهان الحقيقي في الحيوة الحسية لاستقامتهم في الشريعة وسلوكهم في تحصيل المعاش طريق
الفضيلة والعدالة وفي الاخرة اي الحيوة الروحانية لاهتدائهم بنور الحق في الطريقة وكونهم في تحصيل المعارف
على بصيرة من الله وبينة من ربهم ويضل الله الظالمين في الحيوتين لنقصان استعدادهم بحظوظ صفات

النفس

النفس وبقائهم في الحيرة للاحتجاب عن نور الحق بدلوا نعمة الله التي انعم بها عليهم في الازل من الهداية الاصلية والنور
الاستعدادي الذي هو بضاعة النجاة كفرا اي احتجابا وضلالة كما قال اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم وما كانوا مهتدين اضاعوا النور الباقي واستبدلوا بها اللذة الحسية الفانية منغمسين في الظلمة
واحلوا قومهم من قوى نفوسهم او من اقتدى بطريقتهم ومن تبعهم في ذلك دار البوار وجعلوا لله
اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه و
لا خلال الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
وسخر لكم الليل والنهار واتيكم من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان
الانسان لظلوم كفار وجعلوا لله اندادا من متاع الدنيا وطيباتها وشهواتها يحبونها كحب الله
اذ كل ما غلب حبه فهو معبود قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى اخره ليضلوا
عن سبيل الله كل من نظر اليهم من الاحداث المستعدين ومن دان بدينهم قل تمتعوا اي اذهبوا فيها بامر الوهم
فان تمتعكم قليل سريع الزوال وشيك الفناء وعاقبته وخيمة والمصير الى النار الله الذي خلق سموات
الارواح وارض الجسد وانزل من سماء عالم القدس ماء العلم واخرج به من ارض النفس ثمرات الحكم
والفضائل رزقا لكم لتقوى القلوب بها وسخر لكم انهار العلوم بالاستنتاج والاستنباط والتفريع
والتفصيل وسخر لكم شمس الروح وقمر القلب دائبين في السير بالمكاشفة والمشاهدة وسخر لكم ليل
ظلمة صفات النفس ونهار نور الروح لطلب المعاش والمعاد والراحة والاستنارة واتيكم من كل ما

سألتموه بالسنة استعدادكم فإن كل شيء يسأله بلسان استعداده كما لا يفيض عليه من السؤال بلا
تخلف وتراخ كما قال يسأله من في السموات ومن في الأرض كل يوم هو في شأن وإن تعدوا نعمة الله من
السابقة على وجودكم الفائضة من الحضرة الإلهية ومن الأمور اللاحقة بكم من امداد التربية
الواصلة من الحضرة الربوبية لا تحصوها لعدم تناهيها كما تقرر في الحكمة إن الإنسان لظلوم بوضع نور
الاستعداد ومادة البقاء في ظلمة الطبيعة ومحل الفناء وصرفه فيها أو بنقص حق الله أو حق نفسه
بإبطال الاستعداد كفار لتلك النعم التي لا تحصى باستعمالها في غير ما ينبغي أن يستعمل وغفلته عن المنعم
عليه بها واحتجابه بها عنه وإذ قال إبرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني
أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن
عصاني فإنك غفور رحيم ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند
بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون وإذ قال إبرهيم الروح بلسان الحال عند التوجه إلى الله في طلب الشهود
رب اجعل هذا البلد أي بلد البدن آمنا من غلبات صفات النفس وتنازع القوى وتجاذب الأهواء
واجنبني وبني القوى العاقلة النظرية والعملية والفكر والحدس والذكر وغيرها أن نعبد أصنام الكثرة
من المشتهيات الحسية والمرغوبات البدنية والمألوفات الطبيعية بالمحبة رب إنهن أضللن كثيرا
من الناس بالتعلق بها والانجذاب إليها والاحتجاب بها عن الوحدة فمن تبعني في سلوك طريق التوحيد
فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور تستر عنه تلك الهيئة المظلمة بنورك رحيم ترحمه بإفاضة الكمال عليه
بعد المغفرة ربنا إني أسكنت من ذريتي أي بواد غير ذي زرع أي واد الطبيعة الجسمانية الخالية

الإدراك والعلم والمعرفة والفضيلة عند بيتك المحرم الذي هو القلب ربنا ليقيموا صلوة المناجاة والمكاشفة
فاجعل أفئدة من ناس الحواس تهوي إليهم فتمدهم بأنواع الإحساسات وتمدهم بإدراك الجزئيات وتميل إليهم
بالمتابعة وترك المخالفة بالميل إلى الجهة السفلية واللذة البدنية وارزقهم من ثمرات المعارف والحقائق
من الكليات لعلهم يشكرون نعمتك فيستعملون تلك المدركات في طلب الكمال ربنا إنك تعلم
ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر إسمعيل وإسحق إن ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة
ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار
مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء وأنذر الناس يوم
يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع
الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين
ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال وقد مكروا مكرهم
وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده
رسله إن الله عزيز ذو انتقام ربنا إنك تعلم ما نخفي مما فينا بالقوة وما نعلن مما أخرجنا إلى الفعل
من الكمالات وما يخفى على الله من شيء في أرض الاستعداد ولا في سماء الروح الحمد لله الذي وهب لي على كبر
الكمال إسمعيل العاقلة النظرية وإسحق العملية إن ربي لسميع لدعاء الاستعداد كما قال حتى من سؤاله
علمه بحالي رب اجعلني مقيم صلوة الشهود ومن ذريتي كلا منهم مقيم صلوة تخصه ربنا وتقبل دعائي

اي طلبي للفناء التام فيك ربنا اغفر لي بوجود ذاتك ذنب وجودي فلا احتجب بالطغيان ولولا الدين ولما
يتسبب لوجودي من القوابل والفواعل فلا ادري غيرك ولا التفت الى سواك فاتجلى بنزع البصر والقوى
القوى الروحانية يوم حساب الهيئات الروحانية النورانية والنفسانية الظلمانية بها ارجع
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين
يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي
الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولينذروا به
وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب يوم تبدل الارض غير الارض تبدل
ارض الطبيعة بارض النفس عند الوصول الى مقام القلب وسماء القلب بسماء السر وكذا تبدل ارض النفس
بارض القلب وسماء السر بسماء الروح وكذا كل مقام بعده السالك يبدل ما فوقه وما تحته كتبدل
سماء التوكل في توحيد الافعال بسماء الرضا في توحيد الصفات ثم سماء الرضا بسماء التوحيد عند كشف
الذات ثم يطوى الكل وبرزوا لله الواحد الذي لا موجود غيره القهار الذي يفني كل ما عداه بتجليه
وترى المجرمين المحجوبين بصفات النفوس وهيئات الرذائل مقرنين في اماكنهم من سجين الطبيعة وهاوية
هوى النفس بقيود علائق الطبيعيات واذناب محبات المتعلقات سرابيلهم من قطران لاستيلاء سواد
الهيئات المظلمة من تعلقات الجواهر الغاسقة عليها وتغشى وجوههم نار القهر والاذلال والاحتجاب
عن لذة الكمال وفيه سر اخر لا ينكشف الا لاهل الغيبة من شاهد البعث والنشور والله اعلم

سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم

يأكلوا

يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
معلوم ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون وقالوا يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين ما ننزل الملائكة
الا بالحق وما كانوا اذا منظرين انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولقد ارسلنا
من قبلك في شيع الاولين وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كذلك نسلكه
في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين ولو فتحنا عليهم بابا
من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولقد
جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم
الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين والارض مددناها والقينا فيها رواسي
وانبتنا فيها من كل شيء موزون وقران مبين اي جامع لكل شيء مظهر له ولقد جعلنا في سماء العقل
بروجا مقامات ومراتب من العقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وزيناها بالعلوم والمعارف
للناظرين المتفكرين فيه وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام الباطلة الا من استرق السمع فخطف
حكم العقل باستراق السمع لقربه من افق العقل فاتبعه شهاب مبين اي برهان عقلي واضح فطرده وابطل
حكمه والارض النفس مددناها وبسطناها بالنور العقلي والقينا فيها رواسي الفضائل وانبتنا فيها من كل شيء
من الكمالات الخلقية والافعال الارادية والملكات الفاضلة والمدركات الحسية موزون معين
مقدر بقدر عقلي غير مائل الى طرفي الافراط والتفريط لكل قوة بحسبها وجعلنا لكم فيها معايش ومن
لستم له برازقين وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم

وجعلنا لكم فيها معايش بالتدابير الجزئية والاعمال البدنية ومن لستم له برازقين من ترتيب البكم وتعلق
بكم او جعلنا في شأن القلب بروحها مقامات كالصبر والشكر والتوكل والرضا والمعرفة والمحبة وزيناها
بالمعارف والحكم والحقائق وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام والتخيلات الا من استرق
السمع فاتبعه شهاب مبين اي اشراق نوري من طوالع انوار الهداية وان من شيء الا عندنا خزائنه
اي ما من شيء في الوجود الا وعندنا خزائنه في عالم القضاء اولا باثبات صورته فيه متعلقا باسبابها
ثم خزائن اخرى بل خزائن في النفوس الجزئية السماوية المعبر عنها بالسماء الدنيا ولوح القدر باثبات صورته
منها جزئية مقدرة بمقدارها وشكلها ووضعها وما ننزله في عالم الشهادة الا بقدر معلوم من شكل
وقدر ووضع ووقت ومحل معين واستعداد مختص به في ذلك الوقت وارسلنا الرياح لواقح
فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين وانا لنحن نحيي ونميت
ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين
وارسلنا رياح النفحات الالهية لواقح بالحكم والمعارف مصيبة للقلوب معدة للاستعدادات
لقبول التجليات وانزلنا من سماء الروح ماء من العلوم الحقيقية فاسقيناكموه واحييناكم به وما انتم
لذلك العلم بخازنين لخلوكم عنها وانا لنحن نحيي بالحيوة الحقيقية بماء الحيوة العلمية والقيام في بقاء
الفطرة ونميت بالافناء في الوحدة ونحن الوارثون للوجود الباقون بعد فنائكم ولقد علمنا المستقدمين
منكم اي المستبصرين المشتاقين من المحبين الطالبين ولقد علمنا المستأخرين المحتجبين الى عالم الحس
ومعدن الرجس باستيلاء صفات النفس ومحبة البدن ولذات الطالبين للتأخر عن عالم القدس
وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون

والجان خلقناه من قبل من نار السموم واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال
من حماء مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك
الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون
قال فاخرج منها فانك رجيم وان ربك هو يحشرهم مع من يتولونهم ويجمعهم الى من يحبونه وينزعون اليه
حكيم بتدبير امرهم في الحشر على وفق الحكمة بحسب المناسبة عليم بكل ما فيهم من خفايا الميل والانجذاب والمحبة
وما يقتضيه هيآتهم وصفاتهم فيجزيهم وصفهم ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون اي من العناصر
الاربعة الممتزجة اذ الحماء هو الطين المتغير والمسنون ما صب عليه الماء حتى خلص عن الاجزاء الصلبة الخشنة
الغير المعدة لذلك التامة لقبول الصورة التي يراد بها تصويرها منه والصلصال ما تخلل منه بالهواء وتجفف
بالحرارة والجان اي اصل الجن وهو جوهر الروح الحيواني الذي يتولد منه قوة الوهم والتخيل وغيرهما خلقناه من
قبل من نار السموم اي من الحرارة الغريزية دون بخارية الاخلاط ولطائفها المستحيلة بها وانما قال من قبل لتقدم
تاثير الحرارة في التركيب بالنضج والتعديل واثارة ذلك البخار على صور الاعضاء بل القوى الفعالة المؤثرة
متقدمة على التركيب في الاصل وقد مر معنى انقياد الملائكة له وعدم انقياد ابليس فاخرج من جنة عالم القدس
التي هي نفى الى افقه فانك رجيم مطرود منها لكونك غير مجرد عن المادة وان عليك اللعنة الى يوم
الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين قال هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا

من اتبعك من الغاوين وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم
جزء مقسوم فإن عليك لعنة البعد في الرتبة إلى يوم القيامة الصغرى وتجرد النفس عن البدن بقطع علاقتها
أو الكبرى بالفناء في التوحيد لأزينن لهم الشهوات واللذات في الجهة السفلية ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك أي
المخصوصين بك الذين أخلصتهم من شوائب صفات النفس وطهرتهم من دنس تعلق الطبيعة وجردتهم بالتوحيد
إليك عن بقايا صفاتهم وذواتهم أو الذين أخلصوا أعمالهم لك من غير حظ لغيرك فيها هذا صراط الحق على محمد وآله
مستقيم لا اعوجاج فيه وهو أن لا سلطان لك على عبادي المخلصين إلا الذين يناسبونك في الغواية والبعد
عن الحق فيتبعونك لها سبعة أبواب هي الحواس الخمس والشهوة والغضب لكل باب منهم جزء مقسوم عضو خاص
به أو بعض من الخلق يختصون بالدخول منه لغلبة قوة ذلك الباب عليهم إن المتقين في جنات وعيون
ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين
إن المتقين الذين تزكوا عن الغواشي الطبيعية وتجردوا عن الصفات البشرية في جنات من روضات عالم القدس
وعيون من ماء حيوة العلم مقولا لهم ادخلوها بسلامة من الهيئات الجسمانية آمنين من الغلوب المانعة
عن الوصول إلى ذلك المقام آمنين من آفات عالم التضاد وعوارض الكون والفساد وتغيرات أحوال
الأزمنة والمواد ونزعنا ما في صدورهم من غل أي حقد راسخ وكل هيئة متضادة من النفس إلى وجه
القلب الذي يليها بنقص النور واستيلاء قوة الروح وتأييد القدس ثم الذين غلبت أنوارهم على ظلماتهم
من أهل العلم واليقين فاضمحلت وزالت عنهم الهيئات النفسانية الغاسقية وآثار العداوة اللازمة
لهبوط النفس والميل إلى عالم التضاد وأشرقت فيهم قوة المحبة الفطرية بتذاكر أشعة القدس وأنوار الروح
واليقين من بعضهم إلى بعض فصاروا إخوانا بحكم العقد الأبياني والتناسب الروحاني على سرر مراتب عالية

متقابلين متساوين في درجاتهم وتقارب مراتبهم وكونهم غير محجوبين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين
نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم ونبئهم عن
ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون قالوا لا توجل
إنا نبشرك بغلام عليم قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك
بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون قال
فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط إنا
لمنجوهم أجمعين إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين فلما جاء آل لوط المرسلون
قال إنكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون وأتيناك بالحق
وإنا لصادقون فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم
أحد وامضوا حيث تؤمرون وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع
مصبحين وجاء أهل المدينة يستبشرون قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون
واتقوا الله ولا تخزون قالوا أولم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي
إن كنتم فاعلين لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون فأخذتهم الصيحة مشرقين
فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل إن في ذلك لآيات للمتوسمين
وإنها لبسبيل مقيم إن في ذلك لآية للمؤمنين وإن كان أصحاب الأيكة
لظالمين فانتقمنا منهم وإنهما لبإمام مبين ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين
وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين

فأخذتهم الصيحة مصبحين فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموات
والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل إن ربك
هو الخلاق العليم لا يمسهم فيها نصب لامتناع اسباب المنافات والتضاد هناك وما هم منها بمخرجين
لسرمدية مقامهم وتنزههم عن الزمان وتغيراته واما كيفية نزول الملائكة على النبيين وتجسد
الارواح العالية للمتجردين المنسلخين عن الهيئات البدنية المقدسين فقد مرت الاشارة اليها في
هود ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا
به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل إني أنا النذير
المبين كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسألنهم
أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك
المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون ولقد نعلم أنك
يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين ولقد آتيناك سبعا اي الصفات السبع التي تثبت لله تعالى وهي الحيوة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم من المثاني التي كررت وثني ثبوتها لك اولا في مقام
وجود القلب عند تخلقك باخلاقه واتصافك باوصافه فكانت لك ثانيا في مقام البقاء بالوجود
الحقاني بعد الفناء في التوحيد والقرآن العظيم اي الذات الجامعة لجميع الصفات وانما كانت
لمحمد صلى الله عليه وسلم ولموسى عليه السلام تسعا لانه ما اوتي القرآن العظيم بل كان مقام التكليم
اي مقام كشف الصفات دون كشف الذات فله هذه السبع مع القلب والروح فتتم بالتجريد عن

الصفات المتعلقة بالمادة لتكون منزها حامدا لتتم تجليات صفاته باوصافك وكن من الساجدين بسجود الفناء
في ذاته واعبد ربك بالتسبيح والتحميد والسجود المذكور حتى يأتيك حق اليقين فتشهد عبادتك بانتفاء
وجودك فيكون هو العابد والمعبود جميعا لا غيره

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله الرحمن الرحيم أتى أمر الله
لما كان صلى الله عليه وسلم من أهل القيامة الكبرى يشاهدها ويشاهد أحوالها في عين الجمع كما قال بعثت
أنا والساعة كهاتين أخبر عن شهوده بقوله أتى أمر الله ولما كان ظهورها على التفصيل بحيث يظهر لكل أحد لا يكون
الا بوجود المهدي عليه السلام قال فلا تستعجلوه لان هذا الغير وقت ظهوره ثم أكد شهوده لوجه الله وفناء
الخلق في القيامة بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون من إثبات وجود الغير ثم فصل ما شاهد في عين الجمع لكونه
في مقام الفرق بعد الجمع يشاهد كثرة الصفات في عين أحدية الذات بحيث لا يحتجب بالوحدة عن الكثرة
ولا بالعكس كما ذكر في قوله شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية فقال ينزل الملائكة بالروح من أمره
على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون خلق السموات
والأرض بالحق تعالى عما يشركون خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم
مبين والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها
جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا
بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
ويخلق ما لا تعلمون ينزل الملائكة بالروح اي العلم الذي تحيى به القلوب يعني القرآن من عالم أمره

الذي ينشرونه على من يشاء من عباده المخصوصين بمزيد عنايته ان انذروهم بالتوحيد والتقوى فبين
تعديننا احدية الذات عالم الصفات الحقيقية بتنزيل الروح الذي هو العلم واثبات المشيئة التي
هي الارادة وعالم الاسماء باثبات الملكة وعالم الافعال بالايجاد ثم عدد الصفات الاضافية كالخلق
والرزق وفصل النعم المتعددة كالنعم وغيرها ولما اظهر الحق والخلق ظهر طريق الحق والباطل فقال
وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهديكم اجمعين هو الذي انزل من
السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع
والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم
يتفكرون وسخر لكم اليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه
ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه
لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا
وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون افمن يخلق
كمن لا يخلق افلا تذكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون من دون الله لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون الهكم اله
واحد والذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم

ان الله

ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين واذا قيل لهم ماذا انزل
ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار
الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم
فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركاءي الذين
كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين
وعلى الله قصد السبيل اي عليه لزوم السبيل المستقيم والهداية اليها لاهله كما قال ان ربي على صراط مستقيم
اي كل من كان على هذا الصراط الذي هو طريق التوحيد لا بد وان يكون من اهله تعالى لا انه طريق الذي
يلزمه ومن السبيل جائر يعني بعض السبل وهي السبل المتفرقة مما عدا سبيل التوحيد جائر عادل عن
الحق موصل الى الباطل لا محالة فهي سبيل الضلالة كيف ما كانت ولو شاء لهديكم اجمعين الى السبيل المستقيم
لكونها تنافي الحكمة الذين تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل
من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن
يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين
الذين تتوفيهم الملئكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي امر ربك كذلك فعل الذين

والفرق بين الفواصل الثلث ... وضع المشية ... في السر باستعمال
النوع المنصرية في ... الصرف ... المتوسط المجرد من
الصفات البدنية ... من مقام
النفس ... مقام القلب والمذكر ...
المنتهى ... الاول الى
في ... حال ... العالم
... الكامل

٣ ٣

من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا
وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا
من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين
من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل امة رسولا
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت
عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص
على هديهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا
لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون افامن الذين مكروا السيئات
ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم
في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم

الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قد مر ان السابقين الموحدين يتوفاهم الله تعالى بذاته واما الابرار

والسعداء

والسعداء قسمان من ترقى عن مقام النفس بالتجرد ووصل الى مقام القلب بالعلوم والفضائل يتوفاهم ملك الموت
ومن كان في مقام النفس من العباد والصلحاء والزهاد والمتشرعين الذين لم يتجردوا عن علائق البدن بالكلية
والقلبية تتوفاهم ملائكة الرحمة بالبشرى بالجنة اي جنة النفس التي هي جنة الافعال والاثار واما الاشرار
الاشقياء تتوفاهم ملائكة العذاب اذ قوى الملكوتية المتصلة بالنفوس تتشكل بهيئات تلك النفوس
فاذا كانت محجوبة ظالمة كانت هيئاتهم غاسقة ظلمانية فهاتيك تتشكل القوى الملكوتية القابضة لنفوسهم
بتلك الهيئات لمناسبتها ولهذا قيل انما يظهر ملك الموت على صورة اخلاق المحتضر فاذا كانت رديئة ظلمانية
كانت صورتها مظلمة موحشة فيغلب عليه من بحيرة الخوف والذعر فيتذلل ويستكين وينزل عن استكباره
ويظهر العجز والمسكنة وهذا معنى قوله فالقوا السلم اي سالموا ووافقوا وانقادوا وتركوا العناد والتمرد
وقالوا ما كنا نعمل من سوء فاجيبوا بقولهم بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم الافعال
واما المتقون عن المعاصي والمناهي الواقفون مع احكام الشريعة المعترفون بالتوحيد والنبوة على التقليد
لا التحقيق والا لتجردوا بعلم اليقين عن صفات النفس الى مقام القلب فتتوفاهم الملائكة طيبين على صورة اخلاقهم
واعمالهم الطيبة فرحين مستبشرين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة الجنة المعهودة عندهم وهي جنة
النفوس من جنات الافعال بما كنتم تعملون وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء
انما قالوا ذلك عنادا وتشاغبا عن فرط الجهل والا لكانوا موحدين بناء على مذهبهم اذ لو قالوا ذلك عن علم
ويقين واعتقاد لكانوا موحدين لا مشركين بنسبة الارادة والتأثير الى الغير لان من علم ان لا يمكن
وقوع شيء بغير مشيئة الله علم ان لو شاء كل من في العالم شيئا لم يشأ الله ذلك لم يكن وقوعه فاعترف
بنفي القدرة والارادة عما عدا الله تعالى فلم يبق مشركا كما قال الله تعالى ولو شاء الله ما اشركوا كذلك

فعل الذين من قبلهم في تكذيب الرسل بالعناد وانما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون الفرق
بين ارادة الله تعالى وعلمه وقدرته لا يكون الا بالاعتبار فان الله تعالى يعلم كل شيء ويعلم وقوعه في وقت
معين بسبب معين على وجه معين فاذا اعتبرنا علمه بذلك قلنا بالمشية واذا اعتبرنا تخصيصه بالوقت
المعين قلنا بالارادة واذا اعتبرنا وجوب وجوده بوجود ما يتوقف عليه وجوده في ذلك الوقت على
ذلك الوجه المعلوم قلنا بالقدرة فيرجع الثلثة الى العلم ولو اقتضى علمنا وجود شيء ولم يتغير ولم يحتج
الى تردد وعزيمة كونه معلوما وتخلف لا لآفات لكان فينا ايضا كذلك اولم يروا الى ما خلق الله
من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون
اولم يروا الى ما خلق الله من شيء اي ذات وحقيقة مخلوقة اية ذات كانت من المخلوقات يتفيؤ ظلاله اي
تتجدد وتنتقل هياكله وصوره فان لكل شيء حقيقة هي ملكوت ذلك الشيء واصله الذي هو به كما
قال تعالى بيده ملكوت كل شيء لا المبدعات او بجانبه الذي به يظهر ذلك الشيء عن اليمين والشمائل
عن جهة الخير والشر سجدا لله منقادة بامره طواعية لا تمتنع عما يريد فيها اي تتحرك هياكله الى جهات الاتقا
الخير والشر بامره وهم داخرون صاغرون متذللون لامره مقهورون ولله يسجد ما في
السموات وما في الارض من دابة والملئكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم
من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو
اله واحد فاياي فارهبون ولله ما في السموات والارض وله الدين واصبا
افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون ثم
اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ولله يسجد بانقياد ما في السموات

في عالم

في عالم الارواح المقدسة من اهل الجبروت والملكوت والارواح المجردة المقدسة وما في الارض
في عالم الاجساد من الدواب والاناسي والاشجار وجميع النفوس والقوى الارضية والسماوية و
هم لا يستكبرون لا يمتنعون عن الانقياد والتذلل لامره يخافون ربهم اي يتكبرون ويتأثرون
ويتفعلون منه انفعال الخائف من فوقهم من قهره وتاثيره وعلوه عليهم ويفعلون ما يؤمرون طوعا
وانقيادا بحيث لا يسعهم فعل غيره اذا فريق منكم بربهم يشركون بنسبة النعمة الى غيره وذويه
منه وكذا نسبة الضر الى الغير واحالة الذنب في ذلك عليه والاستغاثة في دفعه بغيره قال الله تعالى
انا والجن والانس في نبا عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري وذلك هو كفران النعمة
والغفلة عن المنعم المشار اليهما بقوله ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون و
يجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى
ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على
هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل
السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم
ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب
ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون تالله لقد ارسلنا الى امم
من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم وما انزلنا

عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية
لقوم يسمعون وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم
لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه
سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى ربك إلى النحل
أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي
سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس
إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى
أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا إن الله عليم قدير والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم
فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل
لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون
وبنعمت الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من
السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الأمثال إن الله
يعلم وأنتم لا تعلمون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون وبال ذلك الاعتقاد عليهم
أو فسوف يعلمون بظهور نور التوحيد أن لا تأثير لغير الله في شيء ويجعلون لما لا يعلمون وجوده تماما سواء نصيبا
تمام رزقهم فيقولون هو أعطاني كذا وكذا ولو لم يعطني لكان كذا وفلان رزقني وأغناني فيجعلون لغيره تأثيرا

نسخة ...

في وصول ذلك إليه فإن لم يثبتوا له تأثيرا في وجوده فقد جعلوا له نصيبا مما رزقهم الله ضرب الله
مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق
منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا
رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت
بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ضرب الله مثلا للمجرد
والمقيد والمشرك والموحد عبدا مملوكا محتاجا لغير الله مؤثرا له بهواه فإن المقيد بالشيء يدين بدينه ويعبده
عن حكمه ويتصرف بأمره فهو عبده إذ كل من أحببت شيئا أطعته وإذا أطعته فقد عبدته فمنهم من يعبد
الشيطان ومنهم من يعبد الشهوة ومنهم يعبد الدنيا أو الدينار أو اللباس كما قال صلى الله عليه وسلم
تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة وقال تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وإذا عبد
كان مملوكه ورقيقه لا يقدر على شيء لأن المحب والعابد لا يريد همته وتأثيره وقوة نفسه من محبوبه ومعبوده
وإلا لما كان مقهورا له أسيرا في وثاقه بل يقصر منه ومعبوده عاجز لا تأثير له بل لا وجود سواء كان جمادا أو حيوانا
أو إنسانا أو ما شئت فهو أعجز منه وأذل وخصوصا مثل الدنيا كالظل إذا اتبعته فاتك وإن تركته تبعك فإنه تابع
الدنيا أحقر فقيرا من الدنيا وأقل خطرا ولا تأثير للدنيا فكيف لما يحصل له وبسببه شيء وإن الدنيا
ظل زائل فهو ظل الظل ولا ظل لظل الظل بل الظل للذات ولا ذات له فلا ملك له ولا قدرة له
ومن رزقناه منا رزقا حسنا ومن اجتباه وأقبل بقلبه علينا وتجرد عما سوانا وانقطع إلينا أعطيناه الآلاء
والقوى ورزقناه الملك والحكمة وأسبغنا عليه النعم الظاهرة والباطنة لأنه متوجه إلى مالك الملك
منعم الكل منبع القوى والقدر فاكتسبت نفسه القوة والتأثير والقدرة منه ونالت منها الأكوان

التعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط ح

والاجرام والطاعة الملك والملكوت كما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي
من خدمك ان اردت محبته الشريفة عن الاكوان ولم يقف بمحبته مع غير الله ولم يلتفت الى ما سواه زدنا
في بره فانيناه صفاتنا ومحونا عن صفاته فعلمناه من لدنا علما واقمناه بقدرتنا كما قال لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته فكنت له سمعه الذي به يسمع الحديث فهو ينفق منه سرا
وجهرا ينفق من النعم الباطنة كالعلم والحكمة سرا ومن الظاهرة جهرا او ينفق كليهما سرا كالذي يصل
الى الناس من غير نسبته لوصوله ظاهرا وهو في الحقيقة منه وصل لا نتيج واسطة الجود الالهي وكل
حضرته وجهرا كالذي يتسبب هو بنفسه ظاهرا لوصوله هل يستوون استفهام بطريق الانكار وكذا
المشرك كالابكم الذي لم يكن له استعداد النطق في الخلقة لانه ما استعد للادراك والعقل الذي هو
خاصية الانسان فيدرك وجوب وجود الحق تعالى وكماله وامكان الغير ونقصانه فيتبرأ عن غيره ويلوذ به
عن حول نفسه وغيره وقوتهما لا يقدر على شيء لعدم استطاعته وقصوره وفوته للنقص اللازم لاستعداده
وهو كل على مولاه لعجزه بالطبع عن تحصيل حاجته فهو عبد بالطبع محتاج متذلل للغير بانحطاطه عن رتبته
كل شيء لكونه اقل من لا شيء فان الممكن الذي يعبده ليس بشيء سواء كان ملكا او ملكا او فلكا او كوكبا
او عقلا او غيرها اينما يوجهه لا يات بخير لعدم استعداده وشرارته بالطبع فلا يناسب الا الشر الذي هو
العدم فكيف ياتي بالخير هل يستوي هو والموحد القائم بالله الفاني عن غيره حتى نفسه يقوم بالحق ويعامل
الخلق بالعدل ويامر بالعدل لان العدل ظل الوحدة في عالم الكثرة فحيث قام بوحدته الذات وقطع
ظله على الكل فلم يكن الا امرا بالعدل وهو على صراط مستقيم اي صراط الله الذي عليه خاصة من اهل البقا
بعد الفنا الممدود على نار الطبيعة لاهل الحقيقة يمرون عليه كالبرق اللامع ولله غيب السموات

والارض

والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة قليلا ما تشكرون ولله غيب السموات والارض اي ولله علم الذي يخفى في السموات
والارض من امر القيامة الكبرى وعلم مراتب الغيوب السبعة التي اشرنا اليه من غيب الحق والنفس والقلب
والسر والروح والخفي وغيب الغيوب وما غاب من حقيقتهما اي ملكوت عالم الارواح وعالم الاجساد وما
امر القيامة الكبرى بالقياس الى الامور الزمانية الا كاقرب زمان يعبر منه بلمح البصر او هو اقرب
وهو بناء على التمثيل والا فامر الساعة ليس بزماني وما ليس بزماني بل يدرك من يدركه لا في الزمان ان الله
على كل شيء قدير يقدر على الاماتة والاحياء والحشر لا في زمان كما يشاهده اهله وخاصته الم يروا الى
الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم
ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى
حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل
لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم
تسلمون فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها
واكثرهم الكافرون اولم يروا الطير الهوى الروحانية والقوى النفسانية من الفكر والعقل النظري
والعملي بل الوهم والتخيل مسخرات في جو السماء اي في فضاء عالم الارواح ما يمسكهن من غير تعلق بمادة ولا اعتماد
على جسم ثقيل الا الله يعرفون نعمة الله اي هداية النبي او وجوده لما ذكرنا ان كل نبي بعث على كمال يناسب واستعداد

استعداداتهم وبحاشيتهم بفطرتهم فيعرفون بقوة فطرتهم لم ينكروا نها بعنادهم وتعنتهم بسبب غلبة صفات نفوسهم ٢٤٨

من الكبر والانفة وحب الرياسة او لكفرهم واحتجابهم عن نور الفطرة بالهيئات الكاسفة الظلمانية وتغير

الاستعداد الاول واكثرهم الكاذبون في انكاره لشهادة فطرتهم بحقيته ويوم نبعث من كل امة

شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون وإذا رأى الذين ظلموا العذاب

فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا

هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون

ويوم نبعث من كل امة شهيدا اى نبعث نبيهم على غاية الكمال الذى يمكن لامته الوصول اليه والتقرب

منه والتوجه اليه لامكان معرفتهم اياه فيعرفونه ولهذا يكون لكل امة شهيد غير شهيد الامة الاخرى

ويعرف كل من قصر وخالف نبيه بالاعراض عن الكمال الذى دعوا اليه والوقوف في حضيض النقصان

وقصوره واحتجابه فلا حجة له ولا نطق ويبقى متحيرا وهو مقتضى قوله ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا سبيل

الى ادراك ما فاته من كماله لعدم آلته ولا يمكن ان يرضى نبيا له لفوت استعداده الفطرى الذى

جبل عليه وشوه الاصلى الغريزى اليه فهو كظوم لا يستعتب ولا يسترضى وألقوا إلى الله يومئذ

السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم

عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم

من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل

شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين إن الله يأمر بالعدل والإحسان

وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون

والقوا

والقوا الى الله يومئذ السلم اى الاستسلام والانقياد وقد جاء انكارهم كقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون

له كما يحلفون لكم وذلك بحسب المواقف فالانكار في الموقف الاول وقت قوة هيئات الرذائل وشدة

شكيمة النفس والشيطنة وغاية البعد عن النور الالهى للاحتجاب بالحجب الغليظة والغواشى

المظلمة حتى لا يعلم ان الله تعالى كان يراه ويطلع عليه ونهاية تكدر نور الفطرة حتى يمكنه اظهار خلاف

مقتضاه والاستسلام في الموقف الثانى بعد مرور احقاب كثيرة من ساعات اليوم الذى كان

مقداره خمسين الف سنة حين زالت الهيئات ورقت وضعفت شراشر النفس في رذائلها وقرب

من عالم النور لرقة الحجب ولمعان نور فطرتها الاولى فيعترف وينقاد هذا اذا كان الاستسلام والانكار

لنفوس بعينها وقد يكون الاستسلام للبعض الذين لم ترسخ هيئات رذائلهم ولم تغلظ حجبهم وقد لطف

نور استعدادهم والانكار لمن رسخت فيه الهيئات وتوبقت وغلبت عليه الشيطنة واستغرقت

وكثف الحجاب وبطل الاستعداد والله اعلم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء قد مر في سورة النساء و

نزلنا عليك الكتاب اى العقل الفرقانى بعدا لوجود الحقانى تبيانا لكل شيء تبيينا وتحقيقا لحقيقة

كل شيء وهدى لمن استسلم وانقاد للسلامة من فطرته الى كماله ورحمة له بتبليغه الى ذلك الكمال

بالتربية والامداد وبشارة له ببقائه على ذلك الكمال ابدا سرمدا في الجنات الثلاث وأوفوا بعهد الله

إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا

إن الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا

تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله

به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمة

ان الله يامركم بالاستقامة في الله في كل الاشياء [illegible] من الاخلاق
في مقام النفس بالعدل وفي الله
بالانصاف وصفاته في مقام القلب
بالاحسان وبالله على الفناء فيه
الفناء [illegible] الوحدة [illegible] في عين الكثرة
[illegible] الاخلاق
صفات نفوسكم والا [illegible]
انا [illegible] تذكرون
وصفات النفوس [illegible] تذكرون
[illegible] الواحد [illegible]
[illegible] الفناء في عين الاحدية
٣ ٣ ٣

واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون ولا
تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم
عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إنما عند الله
هو خير لكم إن كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين
صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون وأوفوا بعهد الله
الذي هو تذكر العهد السابق وتجديده بالعقد اللاحق بالبقاء على حكمه في الإعراض عن الغير والتجرد
عن العلائق والعوائق في التوحيد إذا عاهدتم أي تذكرتموه بإشراق نور النبي عليكم وتذكيره إياكم
من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم
بأحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر أو أنثى أي عملا يوصله إلى كماله الذي يقتضيه
استعداده إذ الصلاح في الشخص توجهه إلى كماله أو كونه على ذلك الكمال والفساد بالضد وفي العمل
كونه وصلة ووسيلة إليه من صاحب قلب بالغ إلى كمال الرجولية أو صاحب نفس قابلة لتأثير
القلب مستفيضة منه وهو مؤمن أي معتقد للحق اعتقادا جازما إذ صلاح العمل مشروط بصحة
الاعتقاد وإلا لم يتصور كماله إلى ما هو عليه ولم يعتقد على الوجه الذي ينبغي فلم يمكن عمل يوصله إليه
فلا يكون ما يعمله صالحا في الحقيقة وإن كان في صورة الصلاح فلنحيينه حياة طيبة أي حياة حقيقية
لا موت بعدها بالتجرد عن المواد البدنية والانخراط في سلك الأنوار القدسية والتلذذ بكمالات
الصفات ومشاهدات تجليات الأفعال والصفات ولنجزينهم أجرهم من جنات الأفعال والصفات

بأحسن ما كانوا يعملون إذ عملهم يناسب صفاتهم التي هي مبادي أفعالهم وأجرهم يناسب صفاتنا التي هي مصادر
أفعالنا فانظر كم بينهما من التفاوت في الحسن فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله فادرج عن مقام النفس بالعروج إلى الحجاب القدسي فإن النفس مأوى كل
كدورة ومنبع كل رجس تناسب وساوس الشيطان وتجرها بالمادة بينهما فإن ارتفعت عن مقرها لم يكن للشيطان
عليك سلطان لأنه لا يطيق نور حضور الحق وحضرة القلب مهبط أنواره وحجاب صفاته المقدسة
ومحل تجليات النور بعدا لها وحفظ بنور الله فيها فتستحكم بنيان إيمانك باليقين فإن الإيمان الذي
معه سلطان الشيطان كما قال إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا أقل درجاته اليقين العلمي الذي
على القلب الصافي ولا يكفي هذا اليقين في نفي سلطانه إلا إذا كان مقرونا بشهود الأفعال الذي
هو مقام التوكل كما قال وعلى ربهم يتوكلون والفناء في الأفعال لا يمكن مع بقاء صفات النفس إذ
بقاء صفاتها يستدعي أفعالها ولهذا قيل لا يمكن إيفاء حق مقام ونحوه وإحكامه إلا بعد الترقي إلى ما فوقه
مقام الصفات بتمام فناء الأفعال فيصح التوكل إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم
به مشركون وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت
مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت
الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه
بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين إن الذين
لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم إنما يفتري الكذب الذين

لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون انما سلطانه على الذين يتولونه في مقام النفس
بالمناسبة التي بينهما في الظلمة والكدورة اذ التولي مترتب على الجنسية والذين هم به مشركون بنسبة القوة
والتأثير اليه بدل طاعته وانقياده للتولي المذكور من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله
ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي
القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون من كفر بالله من بعد ايمانه
لكون الظلمة ذاتية له بحسب استعداده الاول والنور عارضيا فهو في حجاب جبلي عن نور الايمان
ان اعتراه شعاع قدسي من نفس الرسول او شخص القدس واثر فيه وعد او وعيد او كلمة في دعوته
الى الحق في حال اقبال من طلبه او دعاه داعية نفسانية من حصول نفع او دفع ضر ما البتة او مجاورة
بسبب الاسلام امن ظاهرا او مقاما ومقره الكفر فقد استحق غضب الله لانه محجوب بحجب الاستعداد
عن اول مراتب الايمان الذي هو شهود الافعال بالاستدلال من الصنع على الصانع فضلا عن مراتب الافعال
والصفات الا الذي اكره على الكفر بالانذار والتخويف وقلبه مطمئن ثابت متمكن مملوء بالايمان
لنورية فطرته في الاصل وكون النور ذاتيا له بحسب الفطرة والكفر والاحتجاب انما عرض بمقتضى النشأة
وغلبة الحجاب العارضي ولكن من شرح بالكفر صدرا اى طاب به نفسا ورضي [illegible] المحجوب لكونه
مستقره ومأواه الاصلي فعليهم غضب عظيم اى غضب من الله وعذاب عظيم لاحتجابهم عن مراتب جميع الانوار
من الافعال والصفات والذات فما اغلظ حجابهم وما اعظم عذابهم ذلك اى انشراح الصدر بالكفر

والرضاء بسبب

والرضاء بسبب انهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة لكونها مبلغ علمهم ونهايته وما بلغ علمهم الى الآخرة
لانسداد بصائر قلوبهم ومناسبة استعدادهم للامور الغاسقة السفلية من المواد الجسمية
فاحبوا ما شعروا به ولائم حالهم وحب الدنيا رأس كل خطيئة لاستلزامه الحجاب الاغلظ الذي
لا خطيئة الا تحته وفي طيه وان الله لا يهدي القوم الكافرين نفسا وذاتا وكدورة في الاصل فلم
ينفتح لهم طريق الالهام والفهم والكشف وسمعهم وابصارهم بسد طريق المعنى المراد من مسموعاتهم
وطريق الاعتبار من مبصراتهم الى القلب فلم يؤثر فيهم شيء من اسباب الهداية من طريق الباطن من فيض
الروح والقاء الملك واشراق النور ولا من طريق الظاهر بطريق التعليم والتعلم والاعتبار من آثار
الصنع واولئك هم الغافلون بالحقيقة لعدم انتباههم بوجه من الوجوه وامتناع تيقظهم من نوم الجهالة لغفلته
بسبب من الاسباب لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون الذين ضاعت دنياهم التي استعدوا وفي تحصيلها
وسعيهم واتلفوا في طلبها اعمارهم ولم يبلغوا من الآخرة في شيء الا في عذاب هيئات التعلقات ووبال
الحسرات ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان
ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى
كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة
يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ثم ان ربك للذين هاجروا اى تباعد بين هؤلاء المحجوبين
الذين ان ربك عليهم بالغضب والقهر وبين الذين ان ربك لهم بالرضا والرحمة وهم الذين هاجروا
عن موطن النفس بترك المألوفات والمشتهيات من بعد ما فتنوا بها وابتلوا بحكم النشأة البشرية

اى المحجوبين بالذات والحجاب الاستعدادي [illegible] الهداية او اولئك الذين طبع الله على قلوبهم

ثم جاهدوا في الله بالرياضات وسلوك طريقه بالترقي في المقامات والتجريد عن الهيئات والتعلقات وصبروا
عما تحب النفس وعلى ما تكرهه بالثبات في السير ان ربك من بعدها من بعد هذه الأحوال لغفور يستر غواشي الصفات
النفسانية رحيم بإفاضة الكمالات وإبدال صفاتهم بالصفات الإلهية ضرب الله مثلا للنفس المستعدة
القابلة الصافية عن الكدورات المستفيضة من فيض القلب الثابتة في طريق اكتساب الفضائل الآمنة
من خوف فواتها وفنائها المطمئنة باعتقادها بأنها رزقها رغدا من العلوم النافعة والفضائل الحميدة
والأنوار الشريفة من كل مكان اي من جميع الجهات الطرق البدنية كالحواس المشاركة أداتها فوق العلوم
الجزئية والجوارح والآلات التي تطاوعها في الأعمال الجميلة وتمرين الفضيلة اذ كانت منقادة للقلب
مطواعة له قابلة لفيضه ثابتة على معتقدها من الحق تقليدا ومن جهة القلب كامداد الانوار وهيئات
الفضائل فظهرت بصفاتها بطرا وإعجابا بزينتها وكمالها ونظرا الى ذاتها بحجبها وبهائها فحجبت بصفاتها
الظلمانية عن تلك الأنوار ومالت الى الامور السفلية من زخارف الدنيا واللذات الحسية وانقطع
امداد القلب عنها وانقلبت المعاني الواردة اليها من طرق الحس هيئات غاسقة من صور المحسوسات
التي انجذبت اليها فاذاقها الله لباس الجوع بانقطاع مدد المعاني والفضائل والأنوار من القلب و
الخوف من زوال مقتضياتها من الشهوات والمألوفات الحسية والزخارف الدنيوية لظهورها
بصفاتها وإعجابها بكمالاتها وركونها الى الدنيا ولذاتها واستيلائها على القلب بهيئاتها وأفعالها
وحجب صاحبها عن نوره ومدده بطلب شهواتها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام نعوذ بالله من الضلالة
بعد الهدى بعين صنعها ما ذكر ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب
وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم

والمتنعمات بأنها خواص نفوس من كونها انعم الله بانقطاعها بطلب اللذات الحسية

إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله
به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف
ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب
إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب
أليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من
بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ولقد جاءهم رسول منهم
اي من جنسهم وهو القوة الفكرية التي من جملة قوة النفس بالمعاني المعقولة والآراء الصادقة فكذبوه
لعدم التأثر بها والانقياد لأوامرها ونواهيها العقلية والشرعية وترك العمل بمقتضاها وقلة المبالاة
بها ولم يرعوا بها وأشاعوا الاهمال بها فأخذهم عذاب الاحتجاب والحرمان عن لذة الكمال
في حالة ظلمهم وزيغهم عن طريق الفضيلة ونقصهم لحقوق صاحبهم إن إبراهيم كان أمة قانتا
لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم
ان ابراهيم كان امة مع ان كل نبي يبعث في قوم يكون كان له شاملا للجميع كالات متفرقة لا يمكن
لامته الوصول اليه لانه الاولى دونه فهو مجموع كالات متفرقة لا يصل اليهم الكمال في صفة من
صفات الخير والسعادة الا بواسطته بل وجود الخير فائض من وجوده فهو وحده امة لاجتماعهم
بالحقيقة في ذاته ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو وزنت بامتي لرجحت بهم قانتا لله مطيعا له منقادا
بحيث لا يتحرك منه شعرة الا بامره لاستيلاء سلطان التوحيد عليه موصوفا بصفاته دونها

بذاته ولهذا سمّي خليل الله لتخلله الحق اياه في شهوده فخلته عبارة عن مزج بقيّته من ذاته بوجود الانيّة
اما نبيّنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لم يبق شيء من بقيته سمّي حبيب الله بمحو صفاته في صفات الحق بالكلية
وبقاء اثر من ذاته دون العين فهو لله وبالله لا لكان فانيا بالله لا لله كما قال الحق صلى الله عليه وسلم وما صبر لي
الا بالله حنيفا مائلا عن كل باطل حتى عن وجوده ووجود كل ما سواه تعالى معرضا عن اثباته وما كان من المشركين
بنسبة الوجود والتاثير الى الغير شاكرا لانعمه اي مستعملا لها على الوجه الذي ينبغي لكونه متصرفا فيها
بصفات الله فيكون افعاله لهيته مقصودة لذاتها لا لغرض فلا يمكنه ولا يبصر الا توجيه كل نعمة الى
كمالها على مقتضى الحكمة الالهية والعناية السرمدية اجتبيه اختاره في العناية الاولى بلا توسط عمل
لكونه من المحبوبين الذين سبقت لهم منا الحسنى فتقدم كشوفهم على سلوكهم وهداه الى صراط مستقيم
اي بعد الكشف والتوحيد والوصول الى عين الجمع هداه الى صراط يهتدي به ويرده من الوحدة الى الكثرة
والى الفرق بعد الجمع لاعطاء كل ذي حق حقه من مراتب التفاصيل وتبيين احكام التجليات في مقام
التمكين والاستقامة والا لم يصلح للنبوة وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة
لمن الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين
وآتيناه في الدنيا حسنة من تمتعه بالحظوظ لتقوي نفسه على تعيين القوانين الشرعية والقيام بحقوق
العبودية في مقام الاستقامة والاطاعة بجعل اعقاب الرسالة له وانتشار الملك العظيم مع النبوة كما قال وآتيناهم
ملكا عظيما ليتمكن من تقرير الشريعة ويضطلع باحكام الدعوة والذكر الجميل كما قال وجعلنا لهم
لسان صدق عليا والصلوة والسلام عليه كما قال وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم وانه في الآخرة
اي في عالم الارواح لمن الصالحين المتمكنين في مقام الاستقامة بايفاء كل ذي حق حقه ويبلغه الى

كماله

كماله وحفظه عليه ما امكن ثم اوحينا اليك اي بعد هذه الكرامات والحسنات التي اعطيناه اياها في
الدارين شرفناه وكرمناه بامرنا باتباعك اياه ان اتبع ملة ابراهيم في التوحيد واصول الدين التي لا تتغير
في الشرايع كامر المبدأ والمعاد والحشر والجزاء وامثالها لا في فروع الشريعة واوضاعها واحكامها
فانها تتغير بحسب المصالح واختلاف الازمنة والطبايع وما عليه احوال الناس من العادات والخلايق
انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما
كانوا فيه يختلفون ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين انما جعل
السبت على الذين اختلفوا فيه اي ما فرض عليك انما فرض عليهم فلا يلزمك اتباع موسى في ذلك
بل اتباع ابراهيم ادع الى سبيل ربك الى آخره اي لتكن دعوتك منحصرة في هذه الوجوه الثلاثة لان المدعو
اما ان يكون خاليا عن الانكار اولا فان كان خاليا لكونه في مقام الجهل البسيط غير معتقد لشيء فاما
ان يكون مستعدا غير قاصر عن درك البرهان بل يكون برهانا في الطبايع اولا فان كان الاول فادعه بالحكمة
وكلمه بالبرهان والحجة واهده الى صراط التوحيد بالمعرفة وان كان قاصر الاستعداد فادعه بالموعظة
الحسنة والنصيحة البالغة من الانذار والبشارة والوعد والوعيد والزجر والترهيب والتلطف والترغيب
وان كان منكرا اذا جهل مركب واعتقاد باطل فجادله بالطريقة التي هي احسن من ابطال معتقده
بما يلزم من مذهبه بالرفق والمداراة على وجه يلوح له انك تثبت الحق وتبطل الباطل لا غرض لك
سواه ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله في الازل لشقاوته الاصلية فلا ينجع فيه احد فهذا الفرق

الثالثة وهو اعلم بالمستعدين القابلين للهداية لصفاء الفطرة وان عاقبتم الى اخره اى ان نويتم مجازاة العدالة
والفضيلة لا التجاوز وعنها فانها اقل درجات كمالكم فان كان لكم قدم في الفتوة وعرق راسخ في الفضل
والكرم والمروة فاتركوا الانتصار والانتقام ممن جنى عليكم وعارضوه بالعفو مع القدرة واصبروا على الجنا
فانه خير للصابرين الاتزاه كيف اكده بالقسم واللام في جوابه وترك المضمر الى المظهر حيث قال لهو خير لكم
بل قال خير للصابرين للتسجيل عليهم بالمدح والتعظيم بصفة الصبر فان الصابر برئ عن مقام النفس وقابل
فعل نفس صاحبه بصفة القلب لم يتكدر بظهور صفة النفس وعارض ظلمة نفس صاحبه بنور قلبه
فكسرها بندم ونجا عن مقام النفس وتنكسر بصورة غضبه فتصلح وان لم يكن لكم هذا المقام
الشريف فلا تعاقبوا المسيئ لسورة الغضب باكثر مما جنى عليكم فتظلموا وتتورطوا في الرذايل وتحبسها
فتفسد حالكم وتزداد بالكم على وبال الجاني **واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم**
ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
واصبر وما صبرك الا بالله واعلم ان الصبر اقسام صبر لله وصبر في الله وصبر مع الله وصبر عن الله وصبر بالله
فالصبر لله هو من لوازم الايمان واول درجات اهل الاسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر وهو حبس النفس عن الجزع عند فوات مرغوب او وقوع مكروه وهو
من فضايل الاخلاق الموهوبة من فضل الله لاهل دينه وطاعته المقتضي للثواب الجزيل والصبر في الله
هو الثبات في سلوك طريق الحق وتوطين النفس على المجاهدة بالاختيار وترك المالوفات واللذات
وتحمل البليات وقوة العزيمة في التوجه الى منبع الكمالات وهو من مقامات السالكين يهب الله
لمن يشاء من فضله من اهل الطريقة والصبر مع الله هو لاهل الحضور والكشف عن التجرد عن ملابس الافعال

والصفات

والصفات والتعرض لتجليات الجمال والجلال وتوارد واردات الانس والهيبة فهو بحضور القلب لمن كان
له قلب الاحتراس عن الغفلة والغيبة عند التلوينات بظهور النفس وهو اشق على النفس من الضرب على
الهامة وان كان لا بد منه جدا او الصبر عن الله وهو لاهل العيان والمشاهدة من العشاق المشتاقين المقلبين
في انوار التجلي والاستتار المخلعين عن الناسوت المتنورين بنور اللاهوت كلما لاح لهم نور من سبحات
انوار الجمال احترقوا وتفانوا وما بقي لهم قلب لا وصف كلما ضرب لهم حجاب وردد وجودهم تشوقا وتعطشا
ذاقوا من الم الشوق وحرقة الفرقة ما عيل به صبرهم وتحقق موتهم وهو من احوال المحبين والصبر بالله هو
لاهل التمكين في مقام الاستقامة الذين افناهم الله بالكلية وما ترك عليهم شيئا من بقية الانية
والاثنينية ثم وهب لهم وجودا من ذاته حتى قاموا به وتخلقوا بصفاته وهو من اخلاق الله تعالى اذ ليس
لاحد فيه نصيب لهذا امره به ثم بين ان ذلك الصبر الذي امر به ليس من سائر اقسام الصبر حتى
يكون ثقيلا وتعليلا بل هو صبر لا يباشره الالم ولا تطيقه الا بقوة لعدم وفا ... فهذا
الصبر قال شيبتني سورة هود ولا تحزن عليهم بالتلوين بظهور القلب بصفته لان صاحب هذا الصبر
يرى الاشياء بعين الحق فكل ما يصدر عنهم يراه فعل الله وكل صفة تظهر عليهم تجليا من تجلياته وينكر المنكر
بحكم الله بصره بانواع التجليات لظهرت اللطفية والغضبية والرضوية وعرف احكامها واتم
بانفاذ الاحكام في مواقعها ولا تك في ضيق مما يمكرون لانشراح صدرك بي فكن معهم كانك لست معهم
سائرا بسيري فانما بي وبالنزلة ان الله مع الذين اتقوا بقاياهم وانياتهم بالاستهلاك في الوحدة والاستغراق
في عين الجمع والذين هم محسنون بشهود الوحدة في عين الكثرة والطاعة في عين المعصية والقيام
بالامر والنهي في مقام الاستقامة وابقاء حقوق التفاصيل في عين الجمع فلا يحجبهم الفرق عن الجمع ولا الجمع

هو لاهل الحجاب والفناء ويهوده ... وهنا وصاحبه لهم حبا ولكل كان اصبر كان اسوه حالا واصعب ولكن كان في ذلك اخرى كان الوم واجب

واشق من هذا الصبر واشد ... فقال ... لطائف الجسد كان ... هذا المقام ... سائر الصبر واستعانة الصبر ... الصبر فيه اشراق على الفناء ... بالصبر على الفناء والهلاك ... الفناء والهلاك

عن القوى وبعبهم مراعات الحق والخلق للرجوع الى الكثرة سورة بني اسرائيل بوجود القلب الحقاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده
اي نزهه عن اللواحق المادية والنقائص التشبيهية بان شاء له التجرد والكمال في مقام العبودية الذي
لا تصرف فيه اصلا ليلا اي في ظلمة الغواشي البدنية والتعلقات الطبيعية لان العروج والترقي
لا يكون الا بواسطة البدن من المسجد الحرام اي مقام القلب المحرم عن ان يطوف به مشركوا القوى البدنية
ويرتكب فيه فواحشها ويخطا باباها ويتجرد عن القوى الحيوانية من البهيمية والسبعية المنكشفة سوآتها اوزارها
ونفر بطها العرق ها عن لباس الفضيلة الى المسجد الاقصى الذي هو مقام الروح الابعد من العالم الجسماني
بشهود تجليات الذات وسبحات الوجه وقد ذكرنا ان في كل مقام لا يكون الابعد الترقي الى ما فوقه
لنفهم من قوله لنريه من آياتنا مشاهدة الصفات فان المراد تجليات الصفات وان كانت في مقام القلب
لكن الذات الموصوفة بتلك الصفات لا تشاهد على الكمال بصفة الجلال والجمال الا بعد الترقي الى مقام
الروح اي لنريه آيات صفاتنا من جهة انها منسوبة الينا ونحن الشاهدون بها البارزون بصورها
انه هو السميع لمناجاته في مقام السر الطالب للقاء البصير بقوة استعداده وتوجهه الى محل الشهود
انجذابه اليه بقوة المحبة وكمال الشوق وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل
الا تتخذوا من دوني وكيلا وآتينا موسى القلب كتاب العلم وجعلناه هدى لبني اسرائيل
اي القوة التي هي اسباط اسرائيل الروح الا تتخذوا من دونه وكيلا لا تستبدوا بافعالكم ولا تنفلوا

بطلب كمالاتكم وحظوظكم ولا تكتسبوا بمقتضى دواعيكم ولا تكلوا امركم الى شيطان الوهم فيقبول لكم اللذات
البدنية ولا الى العقل المعاش فيستعملكم في ترتيبه واستنباط الحيل بل كلوا امركم الى الذي ربكم بارزاق العلوم والمعارف
وهيئات الاخلاق والفضائل واكملكم بامداد الانوار من عالم القلب الروح بتأييد القدس وانزل عليكم
من عوالم الملكوت والجبروت ما يغنيكم من مكاسب لتأسوا عنه ذرية من حملنا مع نوح انه كان
عبدا شكورا ذرية من حملنا مع نوح العقل في فلك الشريعة والحكمة العملية انه كان عبدا شكورا
لمعرفته نعم الله واستعمالها على الوجه الذي ينبغي فيما ينبغي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا وقضينا الى بني اسرائيل القوى في كتاب
اللوح المحفوظ اي حكمنا فيه لتفسدن في الارض مرتين مرة في مقام النفس حال كونها امارة لتفسد
طلب شهواتكم ولذاتكم ولتعلن علوا كبيرا باستيلائكم على القلب وغلبتكم واستعلائكم عليه
وسعيكم اياه عن كماله واستخدام قوته العلية العملية الفكرية في تحصيل مطالبكم ومآربكم ومرة في
مقام القلب عند تربيتكم بالفضائل وتنورتكم بنور القلب وظهوركم بصفة كمالاتكم لتفسدن ما بظهور
بكمالاتكم واحتجاب القلب بصفاتكم عن شهود تجلي التوحيد والحجب النورية اقوى من الحجب الظلمانية
لرقتها ولطافتها وخفتها كمالات يجب الوقوف معها ولتعلن في مقام العطر بالسلطنة بالحجب
العقلية وكمالات الانسية فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس
شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فاذا جاء وعد اولاهما اي وعد
وبال اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا من الصفات القلبية والانوار الملكوتية والآراء العقلية
اولي بأس شديد ذوي سلطنة وقهر فجاسوا خلال الديار اماكنكم ومحالكم وقتلوا بعضكم بالقمع

والقهر وسبوا اذ ذاك ذي الهيئات البدنية والرذائل النفسانية ونهبوا اموال المدركات الحسية
واللذات البهيمية والسبعية وكان وعدا على الله مفعولا لا بدّ من قوة الكمال وطلبه في استعدادكم
ودركه ادلة العقل في فطرتكم ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين
وجعلناكم اكثر نفيرا ثم رددنا الدولة لكم بظهوركم بنور القلب وقيامكم على الصدر وانصرافكم
الى مقتضى نظر العقل ورايه وامددناكم باموال العلوم النافعة والحكم العقلية والشرعية ومعارف
القلبية وبنين من الفضائل والملكات الفاضلة والاخلاق الحسنة وجعلناكم اكثر نفيرا اكثرة الفضائل و
الملكات الفاضلة والاخلاق الحسنة ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا
جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا
ما علوا تتبيرا ان احسنتم بتحصيل الكمالات الخلقية والآراء العقلية احسنتم لانفسكم وان
اساتم باكتساب الرذائل والهيئات البدنية فلها فاذا جاء وعد المرة الآخرة بالفناء في التوحيد
بعثنا عليكم عبادا من الانوار القدسية والتجليات الجلالية والسبحات القهرية من الصفات الالهية
وجنود سلطان العظمة والكبرياء ليسوءوا وجوهكم اي وجوداتكم بالفناء في التوحيد فتغلب عليكم
كاين فقد الكمالات بقهرها وسلبها وليدخلوا مسجد القلب كما دخلوه اول مرة ووصل اثرها عليكم من
العلوم والفضائل وليتبروا ما علوا بالظهور بكماله وفضيلته والاعجاب برؤيته وبهجته تتبيرا
بالافناء بصفات الله عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
عسى ربكم ان يرحمكم بعد القهر بالفناء والمحو بتجليات الصفات بالاحياء ويبعثكم بالبقاء ويثيبكم بما
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان عدتم بالتلوين في مقام الفناء بالظهور بانيتكم

عدنا

عدنا بالقهر والافناء كما قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة و
ضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وجعلنا جهنم الطبيعة للكافرين المحجوبين عن الانوار الذين بقوا على
فساد مرة الاولى حصيرا محبسا وسجنا يحصرهم في عذاب الاحتجاب والحرمان عن الثواب ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا
ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اي يبين احوال الفرق الثلث من السابقين واصحاب اليمين واصحاب
الشمال يهدي الى طريقة التوحيد التي هي اقوم الطرق للسابقين ويبشر المؤمنين من اصحاب اليمين الذين
امنوا ايمانا تقليديا جازما او تحقيقيا علميا وداوموا على اعمال التزكية والتحلية الصالحة لان يتوسل بها الى
الكمال ان لهم اجرا كبيرا من نعيم جنات الافعال والصفات في عوالم الملك والملكوت والجبروت
وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما ويدع الانسان بالشر دعاءه
بالخير وكان الانسان عجولا ان الذين لا يؤمنون من اصحاب الشمال بالآخرة لكونهم مذنبين
محجوبين عن عالم النور محبوسين في ظلمات الطبيعة اعتدنا لهم عذابا اليما فهم في حجب الطبيعة مقيدين
بسلاسل محبة التعلقات واغلال التعلقات ونيران الحرمان عن اللذات والشهوات والتعذب
بالعقارب والحيات من غواسق الهيئات وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء
فصلناه تفصيلا وجعلنا ليل الكون وظلمة البدن ونهار الابداع ونور الروح آيتين يتوسل بهما
ويعبر منهما الى معرفة الذات والصفات فمحونا آية الليل بالفساد والفناء وجعلنا آية النهار مبصرة اي
ابدا منيرة بكمالها يبصر بنورها الحقايق لتبتغوا فضلا من ربكم اي كمالكم الذي يستعدونه ولتعلموا عدد السنين

اعني الى طريق التوحيد الذي هو اقوم الطرق لا تدعو الى الصراط المستقيم الذي هو طريق الا السابقين من التوحيد الذاتي كذا صحح

المراتب والمقامات اي لحصولها من اول حال بدايتكم الى كبريها بتكم بالترقي فيها وحساب اعمالكم واحوالكم
واخلاقكم فلا تعدوا شيئا من سيئات اعمالكم الا وتكفرونه بحسنة تمحوها بل من جنسه ولا رذيلة من اخلاقكم
الا وتكفرونها بضدها من الفضيلة ولا ذنبا من ذنوب احوالكم الا وتكفرونه بالانابة الى جناب الحق وكل شيء
من العلوم والحكم فصلناه بنور عقولكم عند الكمال ونزول العقل الفرقاني تفصيلا اي علما تفصيليا مستحضرا
لا اجماليا مغفولا عنه كما في العقل القرآني عند البداية **وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا** وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي جعلنا سعادته
وشقاوته وسبب خيره وشره لازما له لزوم الطوق في العنق كما قال السعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه ونخرج له يوم القيمة الصغرى عند الخروج من جسده كتابا هيكلا مصورا
بصور اعماله معلقا في عنقه يلقيه ملزوما اياه منشورا لظهور تلك الهيئات فيه بالفعل مفصلة
لا مطويا كما كان عند كونها فيه بالقوة يقال له **اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة
وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** اقرأ كتابك اي تعرّف قراءة المامور
الممتثل لامر آمر مطاع بامره بالقراءة وقراءة القوى الملكوتية سواء كان قاريا او غير قاري لان ثم لا
هناك ممثلة بهيئاتها وصورها يعرفها كل احد لا على سبيل الكتابة بالحروف فلا يعرفها الا الامي كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا لان نفسه تشاهد ما فعله لارتسامها بها فتحصيها مفصلا لا يمكنها
الانكار فتثبتها عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى لرسوخ هيئة ما فعلته فيها وصيرورتها ملكة
لا تتعدونها الذي فعل غيرها ولم يعرض لها منه شيء وانما يتعذب من يتعذب بالهيئات التي فيه لا من

خارج

خارج وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا رسول العقل بالزام الحجة وتمييز الحق والباطل الا بعد تحقق الحجة والتعيين
غير مكلفين او رسول الشرع لظهور ما في الاستعداد من الخير والشر والسعادة والشقاوة بسببه بالنية
بالاقرار والانكار فان المستعد للكمال يتحرك ما فيه بالقوة عند سماع الدعوة فيشتاق ويطلب متلقيا لها
بالاقرار والقبول لما يدعوه اليه لمناسبته اياه ويخرج حتى يصير الى الفعل وغير المستعد ينكر ويتباعد لمنافاته
لما يدعوه اليه ويبعده. **واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده
خبيرا بصيرا** واذا اردنا ان نهلك قرية الى اخره ان لكل شيء من الدنيا زوالا وفناء لانه مجعول لاستعداد
يقتضون لكمال كالانحراف ببعده عن ظل الوحدة التي هي سبب بقاء كل شيء وثباته فكذلك هلاك المدينة
وزوالها بحدوث انحراف فيها عن الجادة المستقيمة التي هي صراط الله وهي الشريعة الحافظة للنظام فاذا لما
وقت اهلاك قرية فلا بد من استحقاقها للهلاك وذلك بالفسق والخروج عن طاعة الله فلما تعلقت
ارادتنا باهلاكها نقدرها او لابد الضرورة ممن فيها من اصحاب التنعم بطرا واشرا بنعم الله واستعمالها
فيما لا ينبغي وذلك بامر من الله وقدر لشقاوة كانت تلزم استعدادهم وحينئذ وجب اهلاكهم
**من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما
مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم
مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا**
من كان يريد العاجلة لكدورة استعداده وغلبة هواه وطبيعته عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد لا ما يريد
بارادته بل ما يقتضيه ما قدرنا له من النصيب في اللوح ولذلك قيده بالمشية ثم بقوله لمن نريد بعض

له شيئا مما اراده لم نجعل له بحصته انا لا نعطي الا ما اردنا من اردنا ثم جعلنا له جهنم اى مقرا من الطبيعة الظلمانية بسبب
بازاء ميله الى الجهة السفلية وميله اليها يصليها بنار الحرمان مذموما عند اهل الدنيا والآخرة مدحورا من جناب
الرحمة والرضوان فى سخط الله وقهره ومن اراد الآخرة لصفاء استعداده وسلامة فطرته وقام بشرائط
ارادته من الايمان والعمل الصالح شكر سعيه بحصول مراده كما قيل من طلب وجد وجد لان الطلب الحقيقى
والارادة الصادقة لا يكون الا عند حصول استعداد المطلوب واذا قارن الاستعداد الدال على ان المطلوب
حاصل له بالقوة مقدر له فى اللوح اسباب خروج المطلوب الى الفعل وبروزه من الغيب الى الشهادة وهو السعى
الذى يقوله ومن حقه ان يبنى له على هذا الوجه المعنى بقوله وسعى لها سعيها اى السعى الذى يحق لها بشرط
الايمان الغيبى اليقينى وجب حصوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء اى كلهم من طالبى الدنيا وطالبى الآخرة نمد
من عطائنا الذى يحدد ارادتهم وسعيهم شيئا وانما ارادتهم وسعيهم معرفات وعلامات لما قدرنا لهم من العطاء
وما كان عطاء ربك ممنوعا من احد لا من اهل الطاعة ولا من اهل المعصية انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فى الدنيا
بمقتضى مشيئتنا وحكمتنا وللآخرة اكبر درجات اذ بقدر رجحان الروح على البدن يكون رجحان درجات الآخرة على
الدنيا وبقدر تفاضلها يكون تفاضل درجاتها لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما
او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا ربكم اعلم بما فى نفوسكم ان تكونوا
صالحين فانه كان للاوابين غفورا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل

ولا تبذر تبذيرا

ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا
واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ان ربك
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ولا تقربوا الزنى
انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا ولا
تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسؤولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير
واحسن تأويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسؤولا ولا تمش فى الارض مرحا انك لن تخرق الارض و
لن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى
اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا
افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد
صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان معه آلهة كما
يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا
كبيرا لا تجعل مع الله الها آخر بتوقع العطاء منه وجعله سببا لوصول شئ لم يقدره الله لك لان الملك

فضيرمذموماً بردٍ يلة الشرك والشك عند الله وعند أهله محمد ولا من الله بكلك له ولا بعزك وان عجلك
فمن ذا الذى ينصر كم من بعدك قال النبى صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشى
لم ينفعوك الا ما كتب الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشى لم يضروك الا ما كتب الله عليك رفعت
الاقلام وجفت الصحف فقرن سبحانه احسان الوالدين بالتوحيد وتخصيصه بالعبادة لانه من مقتضى
التوحيد لكونهما مناسبين للحضرة الالهية فى سببيتهما لوجودك وللحضرة الربوبية لتربيتهما اياك
عاجزاً صغيراً ضعيفاً لا قدرة لك ولا حول لك بل هما اول مظهر فيه آثار صفات الله تعالى من الايجاد والربوبية
والرحمة والرأفة بالنسبة اليك ومع ذلك فانهما محتاجان الى قضاء حقوقهما والله غنى عن ذلك فاهم
الواجبات بعد التوحيد اذا احسانهما والقيام بحقوقهما ما امكن تسبح له السموات السبع والارض ومن
فيهن وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما
غفورا واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى آذانهم وقرا واذا ذكرت
ربك فى القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون به
اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا وقالوا ائذا
كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا
مما يكبر فى صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم اول مرة فسينغضون
اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا تسبح له السموات السبع

الى حد ان لكل شىء خاصية تثبت لغيره وكما لا يخصه دون ما عداه تشتاقه ويطلبه اذا لم يكن حاصلا
له ويحفظه ويحبه اذا حصل فهو باظهار خاصيته ينزه الله تعالى عن الشريك والا لم يكن متوحداً بها
وكانه يقول بلسان الحال او حده على بما وحدنى ويطلب كما له منزهه عن صفات النقص كانه يقول يا كامل
كملنى وباظهار كما له يقول كملنى لكامل المكمل وعلى هذا القياس حتى ان الاغذية باشتياقها على ولدها
تقول يا رافع الرؤف ويا رحيم الرحيم ويطلب الرزق يا رازق فالسموات السبع تسبحه بالديمومية والكمال
والعلو والتأثير والايجاد والربوبية وبانه كل يوم هو فى شأن والارض بالدوام والثبات والخلاق
والرزاقية والتربية والاشفاق والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليها بالثواب وامثال ذلك
الملائكة بالعلم والقدرة والذوات المجردات منهم بالتجرد عن المادة والوجوب بغيره مع ذلك كله
فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسون له ولكن لا تفقهون تسبيحهم لغفلة النظر والفكر فى ملكوت الاشيا
وعدم الاصغاء اليهم للغفلة وانما يفقه من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد انه كان حليما
لا يعاجلكم بترك التسبيح وطلب كمالاتكم واظهار خواصكم فان من خواصكم تفقه تسبيحهم وتوحيدهم
كما وحدوه غفورا يغفر لكم غفلاتكم واهمالاتكم وجعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة لقصور
نظرهم عن ادراك الروحانيات وقصر همهم على الجسمانيات حجابا مستورا من الجهل وعمى القلب
فلا يرون حقيقتك القارى والا امنوا وانما لا يبصرونك لانهم لا يحبونك لاهذه الصورة البشرية
لكونهم بدنيين منغمسين فى بحر الهيولى محجوبين بالغواشى الطبيعية وملابس الصفات النفسانية
عن الحق وصفاته وافعاله اذ لو عرفوا الحق لعرفوك ولو عرفوا صفاته لعرفوا كمالاتك لم يكن على قلوبهم اكنة
من الغشاوات الطبيعية والهيئات البدنية ان يفقهوه ولو عرفوا افعاله لعلموا القرآن ولم يكن فى

وكل ما جهله وصف كمالية تستحق به الترية عن نقصان مقابلها وكل ما يستحق تزيهه عن نقصان حمال يحال بما لم فهم يستحق فى مقام الحمد وحمده فى مقام التسبيح

اذانهم وقر لرسوخ اوساخ التعلقات ولو اطلع ادبارهم نفورا النشئة اهوائهم وتفرق همهم في عبادة
معبوداتهم من اصنام الجسمانيات والشهوات فلا تناسب بواطنهم معنى الوحدة لتلطخها بالكثرة
واحتجابها بها يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي
يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا
مبينا ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم
وكيلا وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وآتينا داود زبورا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا
وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا
كان ذلك في الكتاب مسطورا وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب
بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا
تخويفا واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا
كبيرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن
خلقت طينا قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن
ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا

واستفزز

واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر
لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون
الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا افامنتم ان يخسف بكم جانب
البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة
اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا
به تبيعا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده اي بتعلق ارادته ببعثكم فتنبعثون في اقرب من طرفة عين حامدين
له بحوله وعلمه وقدرته كم وازادتكم حمدا واصفين له بالكمال باظهار هذه الكمالات وتظنون ان لبثتم
الا قليلا اي في القبور والمضاجع اذ هو لكم حين ذلك الزمان كما يجوني في قصة اصحاب الكهف وفي
الحيوة الاولى لاستقصاركم اياها بالنسبة الى الحيوة الاخرة فيتناول اللفظ القيامات الثلث الآيات
سعداء
الابيات الثابت بقدر يحج المتعرى واستفزز الى اخره تمكن الشيطان على اغواء العباد على اقسام لان الا
متفاوتين من كان ضعيف الاستعداد استفزه اي استخفه بصوته تكلفه وسوسته وهمس بل هاجسه
وله ومن كان قوي الاستعداد فان اخلص استعداده عن شوائب صفات النفسانية او الطبيعة
نقله عن شوائب الغيرة فليس له الى اغوائه سبيل كما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والا فان
كان منغمسا في الشواغل الحسية غارزا راسه في الامور الدنيوية شاركه في امواله واولاده بان يحرضه
على اشراكهم بالله في المحبة بحبهم كحب الله ويسول له التمتع بهم والتكاثر والتفاخر بوجودهم ومحبتهم الكل

الكاذبة ويزين عليه الامال الفارغة وان لم يحس فان كان عالما بصيرا بعينه بلا انه اجلب عليه بخيله

ورجله اى بكره بانواع الحيل وكاده بصنوف الفتن والقضايا لذ تخييل انواع الحطام والملاذ بانها من

جملة مصالح المعاش وغيره بالعلم وحمله على الاعجاب وامثال ذلك حتى يصير ممن اضله الله على علم وان لم يكن

عالما بل عابدا امتنسكا اغواه بالوعد والتمنيه وغيره بالطاعة والتزكية ابرها يكون وكفى بربك

وكيلا اى عبادى الخاصة لا يكلون امرهم الا الى الله وحده لا الى الشيطان ولا الى غيره وهو كافيهم

يدبر الامور لا يتوكلون الا عليه يشهدوا فيها لو وصفا به **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي**

الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا

ولقد كرمنا بنى ادم بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة وحملناهم فى البر والبحر اى يسرنا لهم اسباب المعاش

والمعاد بالسير فى طلبها فيهما وتحصيلها ورزقناهم من الطيبات اى المركبات الذى لم يرزق غيرهم

من المخلوقات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا اى ما عدا الذوات المقدسة من الملا الاعلى واما افضلية

بعض الناس كالانبياء على الملئكة المقربين فليست من جهة كونهم بنى ادم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون

مقام العقل بل من جهة السر المودع فيهم المشار اليه بقوله انى اعلم ما لا تعلمون وهو ما اعد لذلك

البعض من المعرفة الالهية التامة بواسطة المحبة التى هى مقام الوحدة وح ليس هو بهذا الاعتبار

من بنى ادم كما قيل **شعرا** وانى وان كنت ابن ادم صورة ؛ فلى فيه معنى شاهد بابوتى ؛ بل هو من الكلا

المعروف كما قيل رايت ربى بعينى قلبى فقال من انت قلت انت وقد فنى ابن ادم فى هذا المقام ولم يبق

منه شئ والانما للتراب ورب الارباب او ولقد كرمنا بنى ادم بالتقريب ومعرفة التوحيد وحملناهم

فى بر عالم الاجساد وبحر عالم الارواح بتيسره فيهما التركيب منهما وارفاعهما فى طلب الكمال ورزقناهم

الجم الغفير — من طيبات العلوم والمعارف وفضلناهم على الجم الغفير ممن خلقنا اى جميع المخلوقات على ان يكون للبيان

الا جاه والنبيين — والمبالغة وتعظيمه بوصفها المفضل عليهم بالكثرة وتنكير الوصف وتقديمه على الموصوف اى كثير وهو

جميع مخلوقات الدلالة من على العموم تفضيلا تاما بينا **يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ**

كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا يوم ندعوا الى اخره اى

نحشر كل طائفة من الامم مع شاهدهم الذى يحضرهم ويتوجهون اليه من الكمال ويعرفونه سواء كان فى

صورة نبى امنوا به كما ذكر فى تفسير قوله فاذا جئنا من كل امة بشهيد او امام اقتدوا به او دين او كتاب

او ما شئت على ان تكون الباء بمعنى مع او ننسبهم الى امامهم وندعوهم باسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى الحكم

المستعلى بمحبتهم اياه على سائر محبتهم فمن اوتى كتابه بيمينه اى من جهة العقل الذى هو اقوى جانبيه

وبعث فى صورة السعداء فاولئك يقرءون كتابهم دون غيرهم لاستعدادهم للقراءة والفهم لان

الذى اوتى كتابه بشماله اى من جهة النفس التى هى اضعف جانبيه لا يقدر على قراءة كتابه وان كان يقرءوا

لذهاب عقله وفرط حيرته ولا يظلمون اى لا ينقصون من صور اعمالهم وكمالاتهم واخلاقهم شيئا

قليلا **وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا وَإِنْ كَادُوا**

لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا

وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ

وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ

لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ

مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ومن كان فى هذه اعمى عن الاهتداء الى الحق فهو فى

الآخرة كذلك واضل سبيلا تماما هنا الآن لمن هذه الحجوة الآن وادوات واسبابا بمكنة الاهتداء
بها وهو في مقام الكسب لا في الاستعداد ان كان ولم يبق هنا لك شيء من ذلك وان كادوا ليفتنونك
الى آخره هو من باب التلوينات التي تحدث لارباب القلوب بظهور النفس ولارباب الشهود و
الفناء بوجود القلب فانه عليه السلام لفرط شفقته وحرصه على ايمانهم بوجود القلب كاد يميل اليهم
في بعض مقترحاتهم ويرضى ببعض ما هو خلاف شريعته ويضيف الى الله ما ليس منه طلبا للمناسبة
التي كان يتوقع ان تحدث بينه وبينهم بذلك فنجوه كما قال واذا لاتخذوك خليلا عسى ان يميلوا
قوله ويهتدوا ببركة اسلامه وتطييبا لقلوبهم عسى ان يلينوا وينزلوا عن شدة انكارهم فيرق حجابهم
وتتنور قلوبهم من عند الله ولهذا قالت عائشة كان خلقه القرآن يعني انه عليه السلام كلما ظهرت
نفسه بصفة وهم بها ليس بفضيلة نبه من عند الله وثبت بتنزيل آية بتقويم وترده الى الاستقامة
حتى بلغ مقام التمكين وهذا امثاله من قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى وقوله عفا الله عنك
لم اذنت لهم وقوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله عبس وتولى يدل على انه كان اكثر
سلوكه في الله بعد الوصول في زمان النبوة وزمان الوحي اقم الصلوة لدلوك الشمس الى
غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اقم الصلوة لدلوك الشمس
اعلم ان الصلوة على خمسة اقسام صلوة المواصلة والمناغاة في المقام الخفي وصلوة المشاهدة في مقام
الروح وصلوة المناجاة في مقام السر وصلوة الحضور في مقام القلب وصلوة المطاوعة والانقياد
في مقام النفس فدلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة على وجود العبد بالفناء المحض فانه
لا صلوة في حال الاستواء اذ الصلوة عمل يستدعي وجودا وفي هذه الحالة لا وجود للعبد حتى

واذا لاذقناك اي لو قاربت تميل ...

يصلي

يصلي كما ذكرنا في تأويل قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الا ترى الشارع كيف نهى عن الصلوة وقت الاستواء
فاما عند الزوال اذا احدث ظل وجود العبد سواء كان عند الاحتجاب بالتلوين حالة الفرق قبل الجمع وعند
البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلوة واجبة الى غسق ليل النفس وقرآن فجر القلب فاول الصلوة و
الطفها صلوة المواصلة والمناغاة وافضلها واشرفها صلوة الشهود للروح المشار اليها بصلوة العصر
كما فسرت الصلوة الوسطى اي الفضلى في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بها واوجبها واوجبها
واخفها صلوة السر بالمناجاة اول وقت الاحتجاب بظهور القلب لسرعة انقضائها وفنائها ولهذا استحب
التخفيف في صلوة المغرب في القراءة وغيرها لكونها علامة منزلها واخر الصلوة للشيطان واوفقها لنوبة الطمس
الانسان صلوة الحضور للقلب المومى اليها بقرآن الفجر تماما في وقت تجليات انوار الصفات ونزول
المكاشفات ولهذا المعنى استحب التكبير في جماعة صلوة الصبح وكذا استحباب الجماعة فيها خاصة وتطويل
القراءة وقال تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي محضورا بحضور ملائكة الليل والنهار اشارة الى نزول
صفات القلب وانوارها وذهاب صفات النفس وزوالها واشدها تثبيتا للنفس وتطويعا لها صلوة
النفس لظلمانيتها والثبات ولهذا سن فيها جعل ابتداها من صلوة العشاء والسكوت بعدها حتى
النوم الا بذكر الله حيث لا يكون للشيطان سبيل الى الوسوسة استحب فيها جعل علانيتها الجهر كصلوة
النفس والقلب والسر للزجر ولا مدخل له في مقام الروح والخفي فامر بالاخفات ومن الليل
فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ومن الليل فتهجد اي
خص بعض الليل بالتهجد نافلة لك زيادة على ما فرض خاصة لكونه علامة مقام النفس فيجب تخصيصه
بزيادة الطاعة لزيادة احتياج هذا المقام الى الصلوة بالنسبة الى سائر المقامات فتقتدي بك السالكون

من امثالك فى تطويع نفوسهم وتقوية تمكنك فى مقام الاستقامة كما قال ... عسى

ان يبعثك ربك مقاما محمودا اى فى مقام يحمد على الكل حمده وهو مقام ختم الولاية بظهور المهدى

عليه السلم فان خاتم النبوة فى مقام محمود من وجه مذموم من وجه لكونه خاتم النبوة غير محمود من وجه هو جهة ختم

الولاية فهو من هذا الوجه فى مقام الحامدية فاذا تم ختم الولاية يكون فى مقام محمود من كل وجه

وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك

سلطانا نصيرا وقل رب ادخلنى حضرة الوحدة فى عين الجمع مدخل صدق فى مدخلا حسنا مرضيا

به صحيحا بلا امر زيغ البصر بالالتفات الى الغير ولا الطغيان بظهور الانانية ولا ثبوت الاثنينية

واخرجنى منها الى الكثرة عند الرجوع الى التفصيل بالوجود الموهوب الحقانى مخرج صدق فى مخرجا

حسنا مرضيا به من غير افراط التلوين بالميل الى النفس وصفاتها ولا الضلال بعد الهدى بالانحراف

عن جادة الاستقامة والزيغ عن سنن العدالة الى الجور كالفتنة الداودية واجعل لى من لدنك

سلطانا نصيرا حجة ناصرة بالتثبيت والتمكين بان اكون لك فى الاشياء حال الفناء وبعد البقاء

لا بنفسى كما قال صلى الله عليه وسلم لا تكلنى الى نفسى طرفة عين او عزا وقوة قهرية تبلغ تقوى بها

دينك واظهره على الاديان كلها وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا

وقل جاء الحق اى الوجود الثابت الواجب الحقانى الذى لا يتغير ولا يتبدل وزهق الباطل اى الوجود

البشرى الامكانى القابل للفناء والتغير والزوال ان الباطل اى الوجود الممكن كان فى نفسه باقى الاصل لا شيئا

ثابتا طرء عليه الفناء فقبل الفانى فان فى الازل والباقى باق لم يزل وانما احتجبنا بتوهم فاسد

تكشف وننزل من القران الجامع بالتدريج بحسب تفاصيل العقل الفرقانى نجما نجما على الوجود الحقانى

على حسب ظهور الصفات اى تفصيل ما فى ذاتك مجملا مكنونا تفصيلا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء

لامراض قلوب المستعدين المؤمنين بالغيب من امثالك الجهل والشك والنفاق وعمى القلب والغل

والحقد والحسد وامثالها وتزكيتهم ورحمة تفيدهم الكمالات والفضائل وتحليتهم بالحكم والمعارف

ولا يزيد الظالمين الناقصين استعدادهم بالرذائل والحجب الظلمانية الباخسين حظوظهم من الكمالات

بالهيئات البدنية والصفات النفسانية الا خسارا بزيادة ظهور انفسهم كالانكار والعناد و

المكابرة واللجاج والزيادة بنقمة الى ما لهم من الشك والجهل والعمى والظلمة واذا انعمنا على الانسان

اعرض وناى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا قل كل يعمل على شاكلته

فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا واذا انعمنا على الانسان بنعمة ظاهرة اعرض لوقوفه

مع النفس والبدن وكون القوى البدنية متناهية لا تتعدى الامور الغير المتناهية الممكنة الوقوع

من تلبسه بالنعمة ووردها عند عدمها وسائر الغير ولا يرى الا العاجل وتكبر لاستعلاء نفسه على

القلب بظهورها بانانيته وتغرعنه فناى اى بعد عن الحق فى جانب النفس وطوى جنبه معرضا وكذا

فى جانب الشر اذا مسه يئس لاحتجابه عن القادر وقدرته ولو نظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله تعالى

فى كلتا الحالتين ويتيقن فى الحالة الاولى ان الشكر رابط النعم وفى الثانية ان الصبر دافع النقم

فشكر وصبر وعلم ان المنعم عند النقمة جزعا ودبرا زاجيا كشفها من عند الجانب المبتلى قل كل يعمل على شاكلته

اى خليقته وملكته الغالبة عليه من مقامه فمن كان مقام النفس وشاكلته مقتضى طباعها عمل

ما ذكرنا من الاعراض واليأس ومن كان مقام القلب شاكلته السجية الفاضلة عمل بمقتضيها الشكر

نعم ... عند النعمة ... واشرا ... المنعم ... ياس

والصبر فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا من العاملين عامل الخير بمقتضى طبيعة النفس فيجازيهما بحسب احوالهما
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي اى ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه للظاهريين البدنيين الذين لا يتجاوز
ادراكهم عن الحس والمحسوس بالتشبيه ببعض ما شعروا به والتوصيف بل من عالم الامر اى الابداع الذي
هو عالم الذوات المجردة عن عالم الهيولى والجواهر المقدسة عن الشكل واللون والجهة والاين فلا
يمكنكم ادراكه ايها المحجوبون بالكون لقصور ادراككم وعلمكم عنه وما اوتيتم من العلم الا قليلا
هو علم المأخوذ من المحسوسات وذلك شيء نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى والراسخين في العلم
ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا
رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
بالطمس في محل الفناء او الحجب بعد الكشف بالتلوين ثم لا تجد لك به علينا وكيلا يتوكل علينا
برده الا مجرد رحمة عظيمة خاصة بك من فرط عنايتنا وهي اعلى مراتب الرحمة الرحيمية المتكفلة من عند
الله تعالى باضافة الكمال التام عليك اى لو غلبنا بذاتنا لما وجدت الوحي ولا ذاتك الا اذا تجلينا
بصفة الرحمة واسمنا الرحيم فوجدته تجد الوحي وكذا لو غلبنا بصفة الجلال لاحتجبت عن الوحي بالفرق
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل فابى اكثر الناس
الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة
من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا

كسفا

كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء
ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا
قل لئن اجتمعت الانس والجن الى اخره لا ياتون بمثله لكون الاستعداد الكامل الحاصل مخصوصا بك فانت قطب
العالم يترشح اليهم ما يطفح منك فلا يمكنهم الاتيان بمثله فلا يطيقون حمله ولهذا المعنى ابى اكثرهم الا كفورا
واقترحوا الايات الجسمانية المناسبة لاستعدادهم وادراكهم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل
والاعناب واسقاط السماء عليهم كسفا والرقي فيها والاتيان بالملائكة وسائر المستبعات المتخيلة
واجيبوا بقوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا
رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا قل لو كان في
الارض ملائكة يمشون مطمئنين اى لما امكن نزول الملائكة مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية
في الارض بل لو انزلت لم ينزلوا الا متجسدين كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون والا لم يمكنكم ادراكهم فيبقيتم على انكاركم واذا كانوا متجسدين فما صدقتم كونهم ملائكة
فشانكم الانكار على الحالين بل على اي حال كان كانكار الخفاش ضوء الشمس ومن يهد الله فهو
المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم
عميا وبكما وصما ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم
كفروا باياتنا وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا
ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب

به فابى الظالمون الا كفورا من يهدى الله بمقتضى العناية الازلية فى الفطرة الاولى بنور قربه فهو
المهتد خاصته دون غيره ومن يضلل بمنع ذلك النور فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ويحفظونهم
من قهره ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم اى ناكسى الرؤس لانجذابهم الى الجهة السفلية او على وجوداتهم
ذواتهم التى كانوا عليها فى الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون اذ الوجه يعبر عن الذات
الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها اى على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان عميا عن الهدى كما كانوا
فى الحيوة الاولى وبكما عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد بالنطق اذ لم يكونوا ذوى قلوب يفقهون بها
ويفقه فكيف التعبير عما لا يفهم وصما عن سماع المعقول لعدم الفهم ايضا فلا يؤثر فيهم موجب الهداية
الا من جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق السمع من كلام الناس ولا من كلام البشر بالهداية
كلما خبت زدناهم سعيرا كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بل يلغ منه ذلك بسبب انهم
عن صفاتنا خصوصا قدرتنا على البعث وانكارهم له انكروا وما استدلوا بخلق السموات على القدرة
على البعث قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان
الانسان قتورا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسئل بنى اسرائيل اذ
جاءهم فقال له فرعون انى لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل
هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر وانى لاظنك يا فرعون مثبورا فاراد
ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبنى اسرائيل
اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة
ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق لوثوقكم مع صفات نفوسكم التى من لوازمها الشح الجبلى لكون

ادراكها

ادراكها مقصورا على ما يدرك بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابها عن البركات الغير المتناهية من الرحمة
الواسعة الغير المنقطعة التى لا يدرك الا عند كمال البصيرة بنور الهداية فيخشى نفادها وانقطاعها تسع آيات
بينات تربت الاشارة اليها فى سورة الحجر وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا وبالحق انزلناه اى ما انزلنا القرآن الا بعد زوال بشرية النبى صلى الله عليه وآله وسلم
بالكلية فى مقام الفناء وانتفاء الحدثان عن وجه القدم وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه
الباقى فى الفرق الثانى ليكون لمحل وجودى مما كان انزاله الا ظهور احكام التفاصيل من عين الجمع
على المظهر التفصيلى وكان انزاله بالحق من الحق على الحق ونزوله بالحق على هذا التأويل هو كما قال نزل بكذا اذا
حل به على ان تكون الباء الثانية للظرفية كقولك نزلت ببغداد والاولى للحال اى ملتبسا بالحق على معنى
اما الحق الذى هو نقيض الباطل اى بالحقيقة والحكمة واما بالحق الذى هو الله تعالى اى انزله على صفته وهو
الحق وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به او لا تؤمنوا
ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان
ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقرآنا
فرقناه على حسب ظهور استعدادات المظاهر المقتضية لقبوله بحسب الاحوال والمصالح والصفات كما اشرنا اليه
فى قوله لولا ان ثبتناك قل آمنوا به او لا تؤمنوا اى ان وجود ايمانكم كالعدم عندنا ليس المراد منه هدايتكم لكونكم
مطبوعا على قلوبكم لا محل لكم عند الله ولا فى الوجود لكونكم لحلاس بقعة الامكان معدومى الاعيان بالذات
انما الاعتبار بالعلماء الذين لهم وجود عند الله فى عالم البقاء المعتد بهم فى الابناء فانظر كيف ترى بهم عند
تلاوته عليهم وسماعهم اياه يخرون للاذقان سجدا اى ينقادون له ويعترفون به ويعرفون خشية لعلمهم بمرو علمهم

وهى الصفات السبعة الالهية التى [illegible]
والروح اعنى مقام الكاشفة
ومقام [illegible]
الظاهر والباطن [illegible]
[illegible]

اياه بنور تبرا الاستعداد ومناسبته له وبنور كمالهم لتجردهم وعلمهم بالتمكين كمن عبد الله موحود البدن
لا آباء لما وجدوه مطابقا لما اعتقدوه بفتنا فان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا وبدينهم شكوا بالتبع
والانقياد لحكمه لتاثرهم به وحسن الظن بهم لقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قل ادعوا الله اى الفناء فى
الذات الجامعة لجميع الصفات او ادعوا الرحمن اى الفناء فى الصفة التى هى ام الصفات ايا ما طلبت من هذين المقامين
لست هناك بموجود ولا لك بقية ولا رسم ولا عين ولا اثر اذ الرحمن لا يصلح اسما لغير تلك الذات ولا يمكن
ثبوت تلك الصفة اى الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف ساير الاسماء والصفات
فله الاسماء الحسنى كلها وهذين المقامين لا لك ولا تجهر بصلاة الشهود باظهار صفة الصلوة من نفسك
فيؤذن بالطغيان وظهور الانانية ولا تخافت بها غاية الاخفات فيؤذن بالانطماس فى محل الفناء دون
الرجوع الى مقام البقاء فلا يمكن اداء الاقتداء بك وابتغ بين ذلك سبيلا عدلا على الاستقامة ولزوم حد
العدل القدوة الى الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا وقل الحمد لله اى اظهر كمالات
الالهية والصفات الرحمانية التى لا تكون الا للذات الاحدية الذى لم يتخذ ولدا اى لم يكن علة لموجود
من جنسه لضرورة كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة بنفسه فكيف يكون من جنس الموجود
حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه ولم يكن له شريك اى بقوة القهر والملكة من الشريك فى الملك والا
لكانا مشتركين فى وجوب الوجود والحقيقة فامتياز كل

كل واحد منهما عن الاخر لابد وان يكون بامر غير الحقيقة الواجبية فلزم تركيبهما فكانا كلاهما
ممكنين لا واجبين وايضا فان لم يستقلا بالتاثير لم يكن احدهما الها وان استقل احدهما
دون الاخر فذلك هو الاله دونه فلا شريك له وان استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين
المستقلين على معلول واحد ان فعلا معا والا لزم الهية احدهما دون الاخر حتى يفعله
او لم يرض ولم يكن له ولى من الذل اى لم يكن له ناصر علة كان او جزء علة تقويه وتنصره
من ذلة الانفعال والعدم والا لم يكن الها واجبا بل ممكنا لكونه حيثيا قائما لا بنفسه
وكبره من ان يتقيد بصفة دون اخرى او صورة غير اخرى او يلحقه شىء من صفة
النقايص فيحصر فى وجود خاص تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا تكبيرا لا يتقيد وقدره
ولا يعرف كنهه لامتناع وجود شىء غيره يفضل عليه وينسب اليه بل كل ما يتصور و
يعقل ولا يكبر غيره بهذا التكبير والله الحق الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى
انزل على عبده الكتاب اثنى الله تعالى بلسان التفصيل على نفسه باعتبار الجمع من حيث
كونه منعوتا بانزال الكتاب وهو ادراج معنى الجمع فى صورة التفصيل فهو الحامد والمحمود
تفصيلا وجمعا فالحمد اظهار الكمالات الالهية والصفات الجمالية والجلالية على الذات
المحمدية باعتبار العروج بعد تخصيصه اياه بنفسه فى العناية الازلية المشار اليه
بالاضافة فى قوله عبده وذلك جعل عينه فى الازل قابلة للكمال المطلق من فيضه

وابداع كتاب الجمع فيه بالقوة التي هي الاستعداد الكامل وانزال الكتاب عليه ابرازه ذلك المخفي
عن مكمن الجمع الوحداني على ذلك المظهر الانساني فهما متعاكسان باعتبار النزول والعروج
والانزال في الحقيقة حمد الله تعالى لنبيه اذ المعاني الكامنة في غيب الغيب ما لم ينزل على
قلبه فلم يمكنه حمد الله حق حمده فما لم يحمده الله لم يحمد الله بل حمده حمده كما قال لا
احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك حمدا ولان عين الجمع نفسه باعتبار التفصيل
ثم عكس فقال الحمد لله **وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ**
ولم يجعل له اي لعبده عوجا اي زيغا وميلا الى الغير كما قال ما زاغ البصر وما طغى اي لم ير
الغير في شهوده قيما اي جعله قيما يعني مستقيما كما امره بقوله فاستقم كما امرت والمعنى جعله
موحدا فانيا فيه غير محتجب في شهوده بالغير ولا بنفسه لكونه باقيا ايضا ممكنا مستقيما حال
البقاء كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا او جعله قيما بامر العباد وهذا تتميم
اذ التكميل يترتب على الكمال لانه عليه الصلوة والسلم لما فرغ من تقويم نفسه وتزكيتها
اقيمت نفوس امته مقام نفسه فامر بتقويمها وتزكيتها ولهذا المعنى سمي ابراهيم صلوات الله
عليه امة وهذه القيمية اي القيام بهداية الناس داخلة في الاستقامة المامور وهو بيانا
في الحقيقة لينذر ومتعلق بعامل قيما اي جعله قيما بامر العباد لينذر باسا شديدا وحذف
المفعول الاول للتعميم لان احدا لا ينجو من باس مؤمنا كان او كافرا كما قال تعالى انذر
الصديقين باني غيور وبشر المذنبين باني غفور اذ الباس عبارة عن قهره ولذلك
عظمه بالتنكير اي باسا يليق بعظمته وعزته ووصفه بالشدة وخصصه بقوله من لدنه

والقهر قسمان قهر محض ظاهره وباطنه قهر كالمختص بالمحجوبين بالشرك وقسم ظاهره قهر وباطنه لطف
وكذا اللطف كما قال امير المؤمنين علي عليه السلم سبحان من اشتدت نقمته على اعدائه في سعة نعمته
واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته ومن القسم الثاني القهر المخصوص بالموحدين من اهل الفناء
اطلق الانذار للكل تنبيها ثم فصل اللطف والقهر تقسيما بحسب الصفات والاستحقاقات فقال
ويبشر المؤمنين اي الموحدين لكونهم في مقابلة المشركين الذين قالوا اتخذ الله ولدا **الَّذِينَ يَعْمَلُونَ**
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ
وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ
إِلَّا كَذِبًا فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا
الذين يعملون الصالحات اي الباقيات من الخيرات والفضائل لان الاجر الحسن هو من جنة
الاثار والافعال التي تستحق بالاعمال واعلم ان الانذار والتبشير الذين هما من باب التكميل
اللازم لكونه قيما عليهم كلاهما اثر ونتيجة عن صفتي القهر واللطف الالهيين اللذين محل
استعداد قبولهما من نفس العبد الغضب والشهوة فان العبد ما استعد لقبولهما الا بصفتي
الغضب والشهوة وفنائهما كما لم يستعد لفضيلتي الشجاعة والعفة الا بوجودهما فلما اتفقا
قاما مقامهما لان كلا منهما ظل لواحدة من تينك نزل لحصولهما عند ارتواء القلب منهما وكمال
التخلق بهما حدث عن القهر الانذار عند استحقاقية المحل بالكفر والشرك وعن اللطف التبشير باستحقاقية
الايمان والعمل الصالح اذ الافاضة لا تكون الا عند استحقاق المحل ما لهم به من علم ولا لآبائهم
اي ما لهم بهذا القول من علم بل انما يصدر عن جهل مفرط وتقليد للآباء لا عن علم ويقين

ويويده قوله كبرت كلمة اى ما اكبرها كلمة تخرج من افواههم ليس فى قلوبهم من معناه شئ لانه مستحيل
لا معنى له اذ العلم اليقينى يشهد ان الوجود الواجبى لعلى احديتها الذاتية لا يماثله الوجود الممكن
المعلول والولد هو المماثل لوالده فى النوع المكافى له فى القوة والشهود الذاتى يحكم بفناء المخلوق فى
الخالق والمعلول فى الشهود فلم يكن ثم سواه شئ غيره فضلا عن الشبيه والولد كما قال احدهم

هذا الوجود وان تكثر ظاهرا … وحياتكم ما فيه الا انتم

ان يقولون الا كذبا لتطابق
الدليل العقلى والوجدان الذوقى الشهودى على انها لشئ فلعلك باخع اى مهلك نفسك من شدة
الوجد والاسف على توليهم واعراضهم وذلك لان الشفقة على خلق الله والرحمة عليهم من لوازم
محبة الله ونتائجه ولما كان صلى الله عليه وآله وسلم حبيبا لله ومن لوازم محبوبيته محبته
لله لقوله يحبهم ويحبونه وكلما كانت محبة الحق اقوى كانت شفقته ورحمته على خلقه اكثر
لكون الشفقة عليهم ظل محبة الله اشد تعطفه عليهم فانهم كاولاده واقاربه بل كاعضائه
وجوارحه فى الشهود الحقيقى فلذلك بالغ فى التاسف عليهم حتى كاد يهلك نفسه وايضا
علم ان الحب اذا تقوى بالمحبوب فى استمرار الوصل ظهر قبوله فى القلوب لمحبة الله اياه فلما لم
يؤمنوا بالقران استشعر بقية من نفسه وتوجس نقصانا فى كماله فغلب الوجد وعزم على قهر
النفس بالكلية طلبا للفناء وكان ذلك من فرط شفقته عليهم وكماله مع الله حيث احال
عدم ايمانهم على ضعف حاله لا على عدم استعدادهم ولذلك سلاه بقوله **انا جعلنا ما على
الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
جرزا ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا**

انا جعلنا اى لا تحزن عليهم فانه لا عليك ان يهلكوا جميعا انا نخرج جميع الاسباب من العدم الى الوجود
للابتلاء ثم نفنيها ولا تحيف ولا تنقص او انا جعلنا ما على ارض البدن من القوى لذاتها وشهواتها
وقواه صفاتها وادراكاتها ودواعيها زينة لها لنظهر ايهم اقهر لها واعصى لهواها فى رضائى
اقدر على محو لذاتها لموافقتى وانا لجاعلون بتجلينا وتجلى صفاتنا ما عليها من صفاتها فانية كالارض
ملساء لا نبات فيها اى نفنيها وصفاتها بالموت الحقيقى او بالموت الطبيعى ولا نبالى بل احسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اى اذا شاهدت هذا الانشاء والافناء فليس حال
اصحاب الكهف بعجيبة من اياتنا بل هذه اعجب اعلم ان اصحاب الكهف هم السبعة الكمل القائمون
بامر الوجود انما الذين يقوم بهم العالم ولا يخلو عنهم الزمان على عدد الكواكب السبعة السيارة
وطبقها فكما سخرها الله تعالى فى تدبير نظام عالم الصورة كما اشار اليه بقوله فالسابقات سبقا
فالمدبرات امرا على بعض التفاسير وكل نظام عالم المعنى وتكميل نظام الصورة الى سبعة انفس من الناس متقين
كل ينتسب بحسب الوجود الصورى الى واحد منهم والقطب ينتسب الى الشمس والكهف هو باطن البدن
والرقيم ظاهره الذى نقش بصور الحواس والاعضاء ان فسر باللوح الذى رقمت فيه اسماؤهم والعالم
الجسمانى ان جعل اسم الوادى الذى فيه الجبل والكهف النفس الحيوانية ان جعل اسم الكلب والعالم
العلوى ان جعل اسم قريتهم على اختلاف الاقوال فى التفاسير ومنهم الانبياء السبعة المشهورون
المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبى منهم على ذكرهم ادم وادريس ونوح
ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام لانه السابع المخصوص بمعجزة انشقاق
القمر اى انفلاقه عنه لظهوره فى دورة ختم النبوة وكمل به الدين الالهى كما اشار اليه بقوله

ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اذ المناظر بالزمان والظهور
اى الوجود الحق هو الجامع لصفات الكل وكالانسان بالنسبة الى ساير الحيوانات ولهذا
قال كان بنيان النبوة قد تم وبقى منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء
المتألهون قدماء الفرس ان مراتب العقول والارواح على مذهبهم فى التنازل تتضاعف اشراقاتها
فكلما كان اخر فى الرتبة كان حظه من اشراقات الحق وانواره وسبحات اشعة وجهه واشراقات انوار
الوسائط اوفر وازيد فكذا فى الزمان فهو الجامع الحاصر لصفات الكل وكالانسان الحاوى لجوامعهم
ومعانيهم مع كمال الخاص به اللازم للهيئة الاجتماعية كما قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومن هذا
ظهر تقدمه عليهم بالشرف والفضيلة ومن جهة ان ابراهيم عليه السلم كان مظهر التوحيد الاعظم
الذاتى وكان هو الوسط فى الترتيب الزمانى بمنزلة الشمس فى الرتبة كان قطب النبوة ولزمهم كلهم
اتباعه وان لم يظهر فى المتقدمين عليه بالزمان كارتباط الكواكب السبعة فى سيرها بها ولكن لا
كالقمر فتبعه بالحقيقة محمد صلى الله عليه واله وسلم واعلم ان الارواح فى عالمها مراتب متعينة وصفوف
مترتبة واستعدادات متفاوتة متهيئة فى الازل بمحض العناية الاولى والفيض الاقدس من اهل
الصف الاول لهم السابقون المفردون المقربون المحبوبون المخصوصون بفضل عنايته و[illegible]
كرامته المنقادون بنوره المجابون فيه والباقون يتباينون فى الدرجات وبحسب تقاربها
وتباعدها يتقاربون ويتناكرون فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف الى اخر
الصفوف فلها مراكز ثابتة واصول راسخة فى العالم العلوى عند التعلق بالابدان
تتفاوت درجات كمالاتها وغايات سعاداتها بحسبها لها من الاستعداد الاول المخصوص

بكل منها من مبادئها فى الازل كما قال عليه الصلوة والسلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
حتى انتهت الدرجات فى العلو الى الفناء فى التوحيد الذاتى فمن هذا الاعتبار يكون محمد عليه السلم
عين آدم بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامعًا لصفاتهم كما قيل انه سئل ابو يزيد رحمه الله
عليه انت من السبعة فقال انا السبعة وباعتبار علو رتبته ومكانته وسبقه فى القدم و
ارتفاع درجة كماله وفضيلته كان اقدمهم واولهم وافضلهم كما قال اول ما خلق الله نورى و
كنت نبيًا وادم بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف والفضيلة متأخر
عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار السر والوحدة الذاتية فالحاصل ان اختلافهم وتباينهم روحًا
وقلبا ونفسًا لا ينافى اتحادهم فى الحقيقة وكذا افتراقهم بالازمنة لا ينافى معيتهم فى الازل والابد
عين الجمع كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين احد منهم ويجوز ان يكون المراد
باصحاب الكهف و[illegible] الانسان التى تبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلاثة اشارة الى
الروح والعقل والقلب والكلب هى النفس اللازمة لباب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح و
القلب والعقل النظرى والعقل العملى والقوة القدسية للانبياء التى هى الفكر لغيرهم ومن قال سبعة
فتلك الخمسة مع السر والخفاء والله اعلم اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من
لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على اذانهم فى الكهف سنين
عددا ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا نحن نقص عليك
نبأهم بالحق اذ اوى الفتية الى الكهف اى كهف البدن بالتعلق به فقالوا بلسان الحال ربنا
اتنا من لدنك اى من خزائن رحمتك التى هى اسماؤك الحسنى رحمة كما لا يناسب استعدادنا وتقتضيه

وهيئ لنا من امرنا الذى نحن فيه من مفارقة العالم العلوى فى الهبوط الى العالم السفلى للاستكمال
رشدا استقامة اليك فى سلوك طريقك والتوجه الى جنابك اى طلبوا بالاتصال البدنى والتعلق
بالآلات الكمال واسبابه من الكمال العلمى والعملى فضربنا على آذانهم اى انمناهم نومة الغفلة عن عالمهم
كان لهم نومة ثقيلة لا ينبههم صفير الخفيرة ولا دعوة الداعى الخبير فى كهف البدن سنين عددا
اى كثيرة او معدودة اى قليلة هى مدة انغماسهم فى تدبير البدن وانغمارهم فى بحر الطبيعة مشتغلين
بها غافلين عما وراءها من عالمهم الى اوان بلوغ الاشد الحقيقى والموت الارادى او الطبيعى كما قال
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ثم بعثناهم اى نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم عن مرقد البدن فى
معرفتهم بالله وبنفوسهم المجردة لنعلم اى ليظهر علمنا فى مظاهرهم او مظاهر غيرهم من الناس اى
الحزبين اى المختلفين فى مدة لبثهم وضبط غاية الذين يعينون المدة ام يكلون علمه الى الله فان الناس
مختلفون فى زمان الغيبة يقول بعضهم يخرج احدهم على راس كل الف سنة وهو يوم عند الله
لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ويقول بعضهم على راس كل سبعمائة عام
او على راس كل مائة وهو بعض يوم كما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والمحققون المصيبون هم الذين
يكلون علمه الى الله كالذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ولهذا لم يعين رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقت ظهور المهدى عليه السلام وقال كذب الوقاتون إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ
زِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ

ممن افترى

مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ انهم فتية آمنوا بربهم ايمانا يقينيا علميا على طريق
الاستدلال والمكاشفة وزدناهم هدى اى هداية موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق
وربطنا على قلوبهم قويناها بالصبر على المجاهدة وشجعناهم على محاربة الشيطان ومخالفة النفس وهجر
المألوفات الجسمانية واللذات الحسية والقيام بكلمة التوحيد ونفى الجبت اى الهوى فى ترك عبادة صنم
الجسم بين يدى جبار النفس الامارة من غير مبالاة بها حين عاتبتهم على ترك عبادة اله الهوى وصنم
البدن واوعدتهم بالفقر والهلاك اذ النفس داعية الى عبادته وموافقته وتهيئة اسباب حظوظه
مخيفة للقلب من الخوف الموت وجسرناهم على القيام بكلمة التوحيد واظهار الدين القويم ودعوة الخلق
الى الحق عند كل جبار عنيد كنوح وهود فى زمان قومه كنمرود وفرعون وابى جهل واضرابهم ممن دان بدينهم
واستولى عليه النفس الامارة فعبد الهوى وادعى لطغيانه وتمرده انانيته وعدم الربوبية من
غيره الا عنده ما تنبئا اياهم على ترك عبادة الصنم المجعول كما هو عادة بعضهم او صنم نفسه كما قال
فرعون اللعين ما علمت لكم من اله غيرى وانا ربكم الاعلى هؤلاء قومنا اشارة الى النفس الامارة
وقواها الآلات لكل قوم اله تعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى كقوله افرأيت من
اتخذ الهه هواه او الى اهل زمان كل من خرج منهم داعيا الى الله اذ كل من عكف على شئ بهواه فقد
عبده لولا يأتون عليهم اى على عبادتهم والهيتهم وتأثيرهم ووجودهم بسلطان بين اى حجة بينة دالة
على فساد التقليد وتبكيت بان اثبات الحجة على الهية غير الله وتأثيره ووجوده محال كما قال ان هى
الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اى اسماء بلا مسميات لكونها ليست
بشئ واذ اعتزلتموهم اى فارقتم نفوسكم وقواها بالتجرد وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى

الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وترى ٢٧٠
الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال وما يعبدون الا الله من مراداتها واهوائها فاووا الى الكهف اى البدن لاستعمال
الالات البدنية فى الاستكمال بالعلوم والاعمال واعتزلوا فيه منكسرين مرتاضين كانهم ميتون
بترك الحركات النفسانية واللذات البهيمية والسطوات السبعية او موتوا بالارادة ينشر
لكم ربكم من رحمته حياة حقيقية بالعلم والمعرفة ويهيئ لكم من امركم مرفقا كمالا ينتفع بظهور
الفضائل وطلوع انوار التجليات فتلتذون بالمشاهدات وتتمتعون بالكمالات كما قال تع
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس وقال عليه السلام فى ابى بكر من اراد
ان ينظر ميتا يمشى على وجه الارض فلينظر الى ابى بكر اى ميتا عن نفسه حيا بالله او واذا اعتزلتموهم
ومعبوداتهم غير الله من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتشتتة واهوائهم المتفننة واصنامهم
المتخذة فاووا الى الكهوف ابدانكم وامتنعوا عن فضول الحركات والخروج فى اثار الشهوات واعكفوا
على الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة بالامداد الملكوتية والتاييدات
القدسية فيغلبكم عليهم ويهيئ لكم دينا وطريقا ينتفع به وقبولا يهتدى بكم الخلائق ناجين و
فى الاوى الى الكهف عند مفارقتهم تراخيهم من دخول المهلكة فى الغار اذ اخرج ونزل عيسى والله
اعلم وفى نشر الرحمة وتهيئة المرفق من امرهم عند الاوى الى الكهف اشارة الى ان الرحمة الكامنة
فى استعدادهم انما تنتشر بالتعلق البدنى والكمالات تهيأ لهم وترى الشمس اى شمس الروح اذا
طلعت اى ترقت بالتجرد عن غواشى الجسم وظهرت من افقه تميل بهم من جهة البدن وميله ومحبته

الجهة

الى جهة اليمين اى جانب عالم القدس وطريق اعمال البر من الخيرات والفضائل والحسنات والطاعات
وسيرة الابرار فان الابرار هم اصحاب اليمين واذا غربت اى هوت فى الجسم واحتجبت به واختفت فى ظلماته
وغواشيه وخمد نورها تقطعهم وتفارقهم كائنين فى جهة الشمال اى جانب النفس وطريق اعمال السوء
منهمكين فى المعاصى والسيئات والشرور والرذائل وسيرة الفجار الذين هم اصحاب الشمال و
هم فى فجوة منه ذلك من ايات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا وهم فى فجوة منه اى فى مجال متسع من بدنهم هو مقام النفس والطبيعة فان
فيه متسعا لا يصيبهم فيه نور الروح واعلم ان الوجه الذى يلى الروح من القلب موضع متنور بنور الروح
يسمى العقل وهو الباعث على الخير والمطرق لالهام الملك والوجه الذى يلى النفس منه مظلم بظلمة صفاتها
يسمى الصدر وهو محل وسوسة الشيطان كما قال الذى يوسوس فى صدور الناس فاذا تحرك الروح
واقبل القلب بوجهه اليه تنور وتقوى بالقوة العقلية الباعثة المتوجهة الى الكمال ومال الى الخير
والطاعة واذا تحركت النفس واقبل القلب بوجهه اليها تكدر واحتجب عن نور الروح واظلم العقل
ومال الى الشر والمعصية وفى هاتين الحالتين تطرق الملك للالهام والشيطان للوسوسة خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا وفى الاية لطيفة وهى انه استعمل فى الميل الى الخير الازورار عن الكهف وفى
الميل الى الشر قرضهم اى قطعهم وذلك ان الروح يوافق القلب فى طريق الخير ويامره به ويوافقه معرضا
عن جانب البدن ومواقفاته ولا يوافقه فى طريق الشر بل يقطعه ويفارقه وهو منغمس فى ظلمات
النفس وصفاتها الحاجبة اياه عن النور وهو اشارة الى تلوينهم فى السلوك فان السالك ما لم يصل
الى مقام التمكين وبقى فى التلوين قد تظهر عليه النفس وصفاتها فيحتجب عن نور الروح ثم يرجع ذلك اى

اى طلوع نور الروح واخفاؤه من آيات الله التى يستدل بها ويتوصل منها اليه والى هدايته من يهد
الله بايصاله الى مقام المشاهدة والتمكين فيها فهو المهتد بالحقيقة لا غيره ومن يضلل بحجبه عن نور وجهه
فلا هادى له ولا مرشد او من يهد الله اليهم والى حالهم بالحقيقة ومن يضلله بحجبه عن حالهم وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك
بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة وتحسبهم
ايقاظا يا مخاطب لانفتاح اعينهم واحساساتهم وحركاتهم الارادية الحيوانية وهم رقود بالحقيقة
فى سنة الغفلة تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال اى نقلبهم
الى جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والى جهة الشر ومقتضى الطبيعة اخرى وكلبهم اى نفسهم باسط
ذراعيه اى ناشرة قوتيها الغضبية والشهوانية بالوصيد اى بفناء البدن ولم يقل وكلبهم قابض
لانها لم تزل تبطل القوتين فى فناء البدن ملازمة له لا تبرح عنه والذراع الايمن هو الغضب
لانه اقوى واشرف واقبل للدواعى القلبية والايسر هو الشهوة لضعفها وخستها لو اطلعت
عليهم اى على حقائقهم المجردة واحوالهم السنية وما اودع الله فيهم من النورية والسناء وما البسهم
من العزة والبهاء لوليت منهم فرارا لعدم اعتقادك بالنفوس المجردة واحوالها وعدم استعدادك
لقبول كمالهم او لوليت منهم للفرار عنهم وعن معاملاتهم لميلك الى اللذات الحسية والامور الطبيعية
ولملئت منهم رعبا من احوالهم ورياضاتهم او لو اطلعت عليهم بعد الوصول الى الكمال وعلى

اسرارهم

اسرارهم ومقاماتهم فى الوحدة لاعرضت عنهم وفررت من احوالهم ولملئت منهم رعبا لما البسهم الله من عظمته
وكبريائه وابن الحدث من القدم واتى يبلغ الوجود العدم وكذلك بعثناهم اى مثل ذلك البعث الحقيقى و
الاحياء المعنوى بعثناهم ليتساءلوا بينهم اى ليتباحثوا بينهم عن المعارف المودعة فى استعدادهم الحقائق
المكنونة فى ذواتهم فيكملوا بابرازها واخراجها الى الفعل وهو اول الانتباه الذى تسميه المتصوفة
اليقظة قال قائل منهم كم لبثتم زمانا وقليلا والمحققون منهم هم الذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم
بورقكم هذه الى المدينة فهذا هو زمان استبعادهم واستفادتهم واستكمالهم والورق هو ما معهم
من العلوم الاولية التى لا تحتاج الى كسب فبها تستفاد الحقائق النفسية من العلوم الحقيقية والمعارف
الالهية والمدينة محل الاجتماع اذ لا بد من الصحبة والتربية او مدينة العلم من قوله عليه السلام انا مدينة
العلم وعلى بابها وانما بعثوا احدهم لان كمال الكل غير موقوف على التعليم والتعلم بل الكمال الاشرف
هو العلمى ويكفى تعلم البعض عن كل فرقة وتنبيهه الباقين كما قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق
منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم
فى ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا فلينظر ايها ازكى طعاما اى اهلها الطيب افضل علما واتقى
الفضول والغفو والظواهر كعلم الخلاف والجدل والنحو واشباهها التى لا تتقوى ولا تتكمل بها النفس كقوله
لا يسمن ولا يغنى من جوع اذ العلم غذاء القلب كالطعام للبدن وهو الرزق الحقيقى الالهى وليتلطف
فى اختيار الطعام ومن يشترى منه اى ليختر المحقق الزكى النفس الرشيد ليتمثل الفاضل السيرة
التقى السريرة الكامل المكمل دون الفضولى الظاهرى الخبيث النفس المتعالم المتصدر للافادة

ما ابتر عنه ليستفيد بصحبته ويطهر كما انجال السر ويتبصر بعلمه فيفيدنا او ليتلطف في امره حتى
لا يشعر بحالكم ودينكم جاهل من غير قصد له ولا يشعرن بكم احدا من اهل الظاهر المحجوبين وسكان
عالم الطبيعة المنكرين وان اولنا اصحاب الكهف بالقوى الروحانية فالمبعوث هو الفكر والمدينة محل
اجتماع القوى الروحانية والنفسانية والطبيعية والذي هو ازكى طعاما العقل دون الوهم والخيال
والحواس لان كل مدرك له طعام والرزق هو العلم النظري على كلا التقديرين ولا يشعرن بكم احدا
من القوى النفسانية انهم ان يظهروا اي يغلبوا عليكم يرجموكم بهيجان الاهواء والدواعي من الغضب
الشهوة وطلب اللذة فيقتلوكم بمنعكم عن كمالكم او يعيدوكم ولن تفلحوا اذا ابدا اي في ملتهم باستيلاء
الوهم وغلبة الشيطان والامارة الى الهواء وعبادة الاوثان وعلى التاويل الاول ظهور العوام
واستيلاء المقلدة والحشوية المحجوبين واهل الباطل المطبوعين ورجمهم اهل الحق ودعوتهم اياهم
الى ملتهم ظاهر كما كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وَكَذٰلِكَ اَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا
اَنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَاَنَّ السَّاعَةَ اٰتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا اِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ اَمْرَهُمْ
فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلٰى اَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ
مَسْجِدًا سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا
بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي اَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ
اِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ اِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ اَحَدًا وكذلك
اعثرنا عليهم اي مثل ذلك البعث والانامة اطلعنا على حالهم المستعدين القابلين لهديهم ومعرفة
حقايقهم ليعلموا بصحبتهم وهدايتهم ان وعد الله بالبعث والجزاء حق وان الساعة لا ريب فيها

اذ يتنازعون

اذ يتنازعون بينهم امرهم اي حين يتنازع المستعدون الطالبون بينهم امرهم في المعاد فمنهم من يقول ان
البعث مخصوص بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من يقول انه بالارواح والاجساد معا فعلموا
بالاطلاع عليهم ومعرفتهم انه بالارواح والاجساد وان المعاد الجسماني حق فقالوا ابنوا عليهم بنيانا
اي فلما توفوا قالوا ذلك كالخانقاهات والمشاهد والمزارات المبنية على الكمل المقربين من الانبياء و
الاولياء كابراهيم ومحمد وعلى وساير الانبياء والاولياء عليهم الصلوة والسلام ربهم اعلم بهم من كلام
اتباعهم من امهم والمقتدين بهم اي هم اجل واعظم شانا من ان يعرفهم غيرهم الموحدون الهالكون في الله
المتحققون به فهو اعلم بهم كما قال تعالى اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري قال الذين غلبوا على امرهم
من اصحابهم والذين يلون امرهم تبركا بهم وبمكانهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه سيقولون اي الطالبون
من اهل الكتاب المسلمين الذين لا علم لهم بالحقايق وقولهم رجما بالغيب اي رميا بالذي غاب عنهم يعني
ظنا خاليا عن اليقين بعد قولهم ثلاثة رابعهم كلبهم وخمسة سادسهم كلبهم وتوسيط الواو الدالة على ان
الصفة مجامعة للموصوف لانفاد قوله انه لا عدد وراه بين قوله ويقولون سبعة وبين ثامنهم كلبهم وقوله
ما يعلمهم الا قليل بعده يدل على ان العدة هو سبعة لا غيره لقلتهم المحققون القائلون بروان ان الكل
بالقوى الروحانية فهم العاقلتان النظرية والعملية والفكر والوهم والتخيل والذكر والحس المشترك
التي بطانتها والكلب النفس والرقيم الروح على كلا التاويلين ولهذا روى عن امير المومنين عليه السلم
انه قال انهم كانوا سبعة ثلاثة عن يمين الملك وثلاثة عن يساره والسابع هو الراعي صاحب الكلب وفي
بعض الروايات فالملك هو دقيانوس النفس الامارة والثلاثة الذين كانوا عن يمينه يستشيرهم هم
العاقلتان والفكر والثلاثة الذين كانوا عن يساره يستوزرهم هم التخيل والوهم والذكر والراعي

هو بنطاسيا صاحب غنام الحواس الذين قالوا هم ثلاثة ارادوا القلب العاقلين والذين قالوا خمسة
زادوا عليهم الفكر والوهم وتركوا المدرك للصور والذكر لعدم تصرفهما وكون كل منهما كالخزانة وعلى هذا
التاويل فالاطلاع للفئة المحققين من الحضرة الالهية على بقاء النفس بعد خراب البدن والتنازع هو التجاذب
والتغالب الواقع بين القوى في الاستيلاء على البدن الذي يبعثون فيه وهو البنيان المامور ببنيانه
والامرون هم الغالبون الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجدا يسجد او ينقاد فيه جميع القوى الحيوانية والطبيعية
والنفسانية والمامورون هم المغلوبون الفاعلون في البدن المبعوث فيه والله اعلم ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك اذ به التاديب الالهي بعد ما نهاه عن المماراة والسؤال فقال لا تقولن الا وقت ان يشاء الله
بان ياذن الله لك في القول فتكون قائلا به وبمشيئته او الا بمشيئته على انه حال اي متلبسا بمشيئته
يعني لا تقولن لما عزمت عليه من فعل اني فاعل ذلك في الزمان المستقبل الا متلبسا بمشيئة الله
قائلا ان شاء الله اي لا تسند الفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله فتكون فاعلا به وبمشيئته واذكر
ربك بالرجوع اليه والحضور اذا نسيت بالغفلة عند ظهور النفس والتلوين بظهور صفاتها وقل
عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا
تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من
دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا
مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة

الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا و
قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا
اي من الذكر عند التلوين واسناد الفعل الى صفاته بالتمكين والشهود الذاتي المخلص عن حجب الصفات
رشدا استقامة وهو التمكين في الشهود الذاتي ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين من التي تبتني على دور القمر
فتكون كل سنة شهرا ومجموعها خمسة وعشرون سنة وذلك وقت انتباههم وتيقظهم وازدادوا تسعا
هي مدة الحمل وروعيت في الاية نكتة وهي انه لم يقل ثلاث مائة سنة وتسعا او ثلاث مائة وتسع سنين لاحتمال
السنة في العرف وقت نزول الوحي في دورة شمسية لا قمرية فاجمل العدد ثم بينه بقوله سنين فاحتمل
ان يكون المميز غيرها كالشهر مثلا ثم بين ان المدة سنين مبهمة غير معينة اذ لو قيل ثلاث مائة شهر سنين
فابدل سنين من مجموع العدد كانت العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عددا اي خمسة وعشرين ويؤيده
قوله بعده قل الله اعلم بما لبثوا وقال قتادة هو حكاية كلام اهل الكتاب من ثمة سيقولون وقوله قل
الله اعلم رد عليهم وفي مصحف عبد الله وقالوا لبثوا وذلك ان اليقين غير محقق ولا مطرد واتل ما
اوحي اليك من كتاب ربك يجوز ان تكون من لابتداء الغاية والكتاب هو اللوح الاول المشتمل على كل
العلوم الذي منه اوحي الى من وحي اليه وان تكون بيانا لما اوحي والكتاب هو العقل الفرقاني وعلى
التقديرين لا مبدل لكلماته التي هي اصول الدين من التوحيد والعدل وانواعهما ولن تجد من دونه ملتحدا
ميلا اليه لامتناع وجود ذلك واصبر نفسك امر بالصبر مع الله واهله وعدم الالتفات الى غيره و
هذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين لا يكون الا بالله مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
اي دائما هم الموحدون من الفقراء المجردين الذين لا يطلبون غير الله ولا ما بهم في الدنيا والاخرة

ولا وقوف مع الافعال والصفات يريدون وجهه اى ذاته المحتجب يدعونه ولا يحجبون عنه بغيره
ولت ظهورها غداة الفناء وتمتعها بها عندنا البقاء فالصبر معهم هو الصبر مع الله ومجاوزة العين
عنهم المنهى عنها هو الالتفات الى الغير انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها و
ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات
عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا و
اضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا
بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما
نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز
نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن
الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه
وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا
هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا
قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من
جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها
غورا فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق

فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه
من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا و
اضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح
هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا انا اعتدنا للظالمين اى
المشركين المحجوبين عن الحق لقوله ان الشرك لظلم عظيم نارا عظيمة احاط بهم سرادقها من مراتب الاكوان
كالطبايع العنصرية والصور النوعية المادية المحيطة بالاشخاص الهيولانية بماء كالمهل من جنس
الغساق والغسلين اى المياه المتعفنة التي تسيل من ابدان اهل النار مسودة فيها سمومات
يغاثون بها اوغساق الاثام القذرة او من جنس الغصص والهموم الحرقة ان الذين آمنوا بالتوحيد الذاتي
لكونهم في مقابلة المشركين وعملوا الصالحات من الاعمال المقصودة لذاتها في مقام الاستقامة انا
لا نضيع اجرهم وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان الاجر انما يستحق بالعمل دون العلم اذ به يستحق
ارتفاع الدرجة والرتبة جنات عدن من الجنان الثلاث يحلون فيها من اساور من ذهب اى يزينون
فيها بانواع الحلى من حقائق التوحيد الذاتي ومعاني التجليات العينية الاحدية اذ الذهبيات من
الحلى هي العينيات والفضيات هي الصفاتيات النورانيات كقوله وحلوا اساور من فضة ويلبسون
ثيابا خضرا يتصفون بصفات بهيجة حسنة نضرة موجبة للسرور من سندس الاحوال والمواهب
لكونها الطف واستبرق الاخلاق والمكاسب لكونها اكثف متكئين فيها على ارائك الاسماء
الالهية التي هي مبادئ افعالهم لاتصافهم باوصافها وكون الصفة مع الذات هي الاسم المستند

عليه في جنة الصفات والافعال نعم الثواب وحسنت مرتفقا في مقابلة بئس الشراب وساءت مرتفقا ويوم
نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا
لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم
يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا
وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا
في هذا القران للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او
ياتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين
كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم
ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا
ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم

موعد

موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا
واذ قال موسى لفتاه [illegible] اي تذهب جبال الاعضا بالتفتيت فيجعلها هباء منثورا وترى ارض البدن
بارزة ظاهرة مستوية مسطحة بسيطة كما كانت لا صورة عليها ولا تركيب فيها ترابا خالصا وحشرناهم
الضمير اما للقوى المذكورة واما لافراد الناس فلم نغادر منهم احدا غير محشور وعرضوا على ربك عند
البعث صفا اي مصطفين مترتبين في المواقف لا يحجب بعضهم بعضا كل في رتبته لقد جئتمونا اي قلنا
لهم ذلك اليوم لقد جئتمونا حفاة عراة عزلا افرادى كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم بانكاركم البعث
ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز ما وعدتم على السنة الانبياء من البعث والنشور ووضع الكتاب
اي كتاب الاعمال المطابق لما في نفوسهم من هيئات الاعمال الراسخة فيهم فترى المجرمين مشفقين مما فيه
لشعورهم به على ما نسوا ويقولون يا ويلتنا يدعون الهلكة التي هلكوا بها من اثار العقيدة الفاسدة
والاعمال السيئة مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها لكون اثار حركاتهم
واعمالهم كلها باقية في نفوسهم صغيرة كانت او كبيرة ثابتة في الواح النفوس الفلكية ايضا منقوشة
فيها تظهر عليهم على التفصيل في نشاتهم الثانية لا محيص لهم عنها وهذا معنى قوله ووجدوا ما عملوا
حاضرا ولا يظلم ربك احدا مر معنى سجود الملائكة واباء ابليس وقوله كان من الجن كلام مستانف كان
قائلا قال ما بال ابليس لم يسجد فقال كان من الجن اي من القوى البدنية المحتجبة بالمواد فلذلك فسق
عن امر ربه اي لاحتجابه بالمادة ولواحقها واذ قال موسى لفتاه ظاهره على ما ذكر في القصص ولا سبيل
الى انكار المعجزات واما باطنه فان يقال واذ قال موسى القلب لفتاه النفس وقت التعلق بالبدن
لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما

فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا
الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على
آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا لا أبرح أي لا أنفك عن السير والمسافرة أو لا أزال
أسير حتى أبلغ مجمع البحرين أي ملتقى العالمين عالم الروح وعالم الجسم وهما العذب والأجاج في صورة
الإنسان وهو مقام القلب أو أمضي حقبا أي أسير مدة طويلة فلما بلغا مجمع بينهما في الصورة الحاضرة
الجامعة نسيا حوتهما وهو الحوت الذي ابتلع ذا النون عليه السلام بالنوع لا بالشخص لأن غداءهما كان
قبل الوصول إلى هذه الصورة في الخارج من ذلك الحوت الذي أمر بتزوده في السفر وقت العزيمة
فاتخذ سبيله في بحر الجسد حيا كما كان أولا سربا نفقا واسعا كما قيل بقي طريقه في البحر منفرجا لم ينضم
عليه البحر فلما جاوزا ذلك المكان مفارقة الحوت وألقي على موسى النصب والجوع ولم ينصب في السفر ولا
جاع قبل ذلك على ما حكي تذكر الحوت والاغتذاء منه وطلب الغداء من فتاه وإنما قال آتنا غداءنا
لأن حال ذلك منها وإذا بالتشبه إلى ما قبله في الرحم لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا هو نصب الولادة
ومشقتها قال أرأيت ما عراني إذ أوينا إلى الصخرة أي الجزء للارتضاع فإني نسيت الحوت لاستغنائنا
عنه وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره أي وما أنساني أن أذكره إلا الشيطان على الإبدال أن أذكره
من الضمير وذلك لأن موسى كان ذا فتاه حين اتخذ الحوت سبيله في البحر على ما قيل وفتى النفس يقظان
فالنسيان الوهم الذي في حيز الشجرة لآدم ذكر النفس الحوت لموسى لكون الحال حال ذهول والتبدل
المتعجب منه هو السرب المذكور قال ذلك أي تأمل الحوت واتخاذه سبيله الذي كان عليه فجعله

ما كنا نطلبه لأن تلك علامة مجمع البحرين الذي وعد موسى عنده بوجود من هو أعلم منه إذ الترقي إلى الكمال
بمتابعة العقل القدسي لا يكون إلا في هذا المقام فارتدا على آثارهما في الترقي إلى مقام الفطرة الأولى
كما كانا أولا يقصان قصصا أي يتبعان آثارهما عند الهبوط في الترقي إلى الكمال الحق فوجدا العقل
القدسي وهو عبد من عباد الله مخصوص بمزيد عنايته ورحمته آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال إنك
لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء
الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك
منه ذكرا فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها
لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا آتيناه رحمة من عندنا أي كمالا معنويا بالتجرد عن المواد
والتقدس عن الجهات والنورية المحضة التي هي آثار القرب العندية وعلمناه من لدنا علما من
المعارف القدسية والحقائق الكلية اللدنية بلا واسطة تعليم بشري وقوله هل أتبعك هو طلب
إرادة السلوك والترقي إلى الكمال إنك لن تستطيع معي صبرا لكونك غير مطلع على الأمور الغيبية
والحقائق المعنوية لعدم تجردك واحتجابك بالبدن وغواشيه فلا تطيق رفقتي وهذا معنى قوله
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا لقوة استعدادي وثباتي على الطلب
ولا أعصي لك أمرا لتوجهي نحوك وقبولي أمرك لصفائي وصدق إرادتي والمنقاد لأن كلها بالتبا
الحال فإن اتبعتني في سلوك طريق الكمال فلا تسألني عن شيء أي عليك بالاقتداء والمتابعة في السير

بالاعمال والرياضات والاخلاق والمجاهدات ولا تطلب الحقايق والمعانى حتى ابلى وتقدر فاحدث
لك منه اى من ذلك العلم ذكرا واخبرك بالحقايق الغيبية عند تجردك بالمعاملات القالبية والقلبية
فانطلقا حتى اذا ركبا فى سفينة البدن البالغ الى حد الرياضة الصالح للعبودية الى العالم القدسى فى
بحر الهيولى للسير الى الله خرقها اى نقصها بالرياضة وتقليل الطعام واضعف احكامها واوقع الخلل
فى نظامها واوهنها قال اخرقتها لتغرق اهلها اى اكسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التى فيها
فى بحر الهيولى فتهلك لقد جئت شيئا امرا وهذا الانكار عبارة عن ظهور النفس بصفاتها وميل
القلب اليها والتضجر عن حرمان الحظوظ فى الرياضة وعدم القناعة بالحقوق قال الم اقل انك لن تستطيع
معى صبرا تنبيه روحى وتعريض قدسى على ان العزيمة فى السلوك يجب ان تكون اقوى من ذلك قال لا
تؤاخذنى بما نسيت الى اخره اعتذار فى مقام النفس اللوامة فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله
قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك
لن تستطيع معى صبرا قال ان سالتك عن شىء بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت
من لدنى عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان
يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت
عليه اجرا قال هذا فراق بينى وبينك فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما هو النفس التى تظهر
بصفاتها فتحجب القلب فتكون امارة بالسوء وقتله بامانة القوة الغضبية والشهوية وساير الصفات
اقتلت نفسا زكية اعتراض لحنو القلب على النفس والم اقل لك تذكير وتعيير وحق وان سالتك
عن شىء الى اخره اعتذار واقرار بالذنب واعتراف وكلاهما من التلوينات عند كون النفس لوامة

فانطلقا

فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هم القوى البدنية واستطعما منهم هو طلب الغذاء الروحانى منهم
اى بواسطتهم كانتزاع المعانى الكلية من مدركاتها الجزئية وانما ابوا ان يضيفوهما وان يطعموهما قبل
ذلك لان غذاءهما كان من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات الجمالية والجلالية والمعارف
الالهية والمعانى الغيبية لا من تحتهما ورجليهما كما كان قبل خرق السفينة وقتل الغلام بالرياضة والقوى
والحواس لا تغتذى من ذلك لا مدة بل لا تشتهيها الا بعد نفاسهم وهديهم كما قال موسى لاهله امكثوا و
الجدار الذى يريد ان ينقض هو النفس المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس الامارة
وموتها بالرياضة فصارت كالجماد غير متحركة بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها كادت تهلك فتعبر
عن حالها بارادة الانقضاض فاقامه اى عدلها بالكمالات الخلقية والفضائل الجميلة بتوسط
القوة النطقية حتى قامت الفضائل مقام صفاتها من الرذائل وقول موسى عليه السلم لو شئت لاتخذت
عليه اجرا تلوين قلبى لا نفسى هو طلب الاجر والثواب كاكتساب الفضائل واستعمال الرياضة ولهذا
اجاب بقوله هذا فراق بينى وبينك اى هذا هو مفارقة مقامى ومقامك ومباينتهما والفرق بين حالى
وحالك فان عمارة النفس بالرياضة والتخلق بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب والاجر والا
لليست فضائل ولا كمالات لان الفضيلة هى التخلق بالاخلاق الالهية بحيث تصدر عن صاحبها
الافعال المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو حجاب ورذيلة لا فضيلة والمقصود هو
طرح الحجاب وانكشاف غطاء صفات النفس والبروز الى عالم النور لتلقى المعانى الغيبية بل الاتصاف
بالصفات الالهية بل التحقق بالله بعد الفناء فيه لا الثواب كما زعمت سانبئك بتاويل ما
لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فاردت ان

اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وأما الغلام فكان أبواه
مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة
وأقرب رحما سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اى لما اطمأنت النفس واستقرت القوى
امكنك قبول المعانى وتلقى الغيب الذى نهيتك عن السؤال عنه حتى احدث لك منه ذكرا فاذكر
لك وانبئك بتاويل هذه الامور اذا استعددت لقبول المعانى والمعارف اما السفينة فكانت
لمساكين فى بحر الهيولى اى القوى البدنية من الحواس الظاهرة والقوى الطبيعية النباتية وانما سماها
مساكين لدوام سكونها وملازمتها لتراب البدن وضعفها عن مقاهرة القلب السلوك والاستيلاء
عليه كسائر القوى الحيوانية وحكى انهم كانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون فى البحر
ذلك اشارة الى الحواس الظاهرة والباطنة فاردت ان اعيبها بالرياضة لئلا يأخذها ملك
النفس الامارة غصبا وهو الملك الذى كان وراءهم اى قدامهم يأخذ كل سفينة غصبا بالاستيلاء
عليها واستعمالها فى هواها ومطالبه واما الغلام فكان ابواه اللذان هما الروح والطبيعة الجسمانية
مؤمنين مقرين بالتوحيد لانقيادهما فى سلك طاعة الله وامتثالهما لامر الله وانقيادهما لما
اراد الله منهما فخشينا ان يرهقهما اى يغشيهما طغيانا عليهما بظهوره بالانانية عند شهود
الروح وكفرا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه او كفرا بالحجاب فيفسد عليهما امرهما ودينهما ويبطل
عبوديتهما لله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة كما بدلهما بالنفس المطمئنة التى هى خير منه
زكوة اى طهارة ونقاء واقرب رحما تعطفا ورحمة لكونها اعطف على الروح والبدن وانفع لهما
واكثر شفقة ويجوز ان يكون المراد بالابوين الجد والاب فكان كناية عن الروح والقلب وكونه اقرب

رحما اشبه لهما او اشد تعطفا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان
تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك وما فعلته عن امرى ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا ويسألونك
عن ذى القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له فى الارض وآتيناه من كل شئ
سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد
عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال
اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين فى المدينة اى للعاقلتين النظرية والعملية المنقطعتين عن ابيهما الذى هو روح القدس
لاحتجابهما عنه بالغواشى البدنية او القلب الذى مات او قتل قبل الكمال باستيلاء النفس فى مدينة
البدن وكان تحته كنز لهما اى كنز المعرفة التى لا تحصل الا بهما فى مقام القلب لامكان اجتماع جميع الكليات
والجزئيات فيه بالفعل وتمثيل الكمال وهو حال بلوغ الاشد واستخراج ذلك الكنز وعند بعض اهل
اهل الظاهر من المفسرين كان الكنز صحفا فيها علم وكان ابوهما على كلا التاويلين صالحا وقيل كان ابا
اعلى لهما حفظهما الله له فعلى هذا لا يكون الا روح القدس قصة ذى القرنين مشهورة وكان روميا
قريب العهد والمنطبق ان ذا القرنين فى هذا الوجود هو القلب الذى ملك قرنيه اى خافقيه شرقيه و
غربيه انا مكنا له فى ارض البدن بالاقتدار والتمكين على جميع الاحوال من المعانى الكلية والجزئية والتسير
الى اى قطر شاء من المشرق والمغرب وآتيناه من كل شئ اراده من الكمالات سببا اى طريقا يتوصل به اليه
فاتبع طريقا بالتعلق البدنى والتوجه الى العالم السفلى حتى اذا بلغ مغرب الشمس اى مكان غروب الشمس

٢٧٩ الروح وجدها تغرب في عين حمئة اي مختلطة بالحمأة وهي المادة البدنية الممتزجة من الاجسام الغاسقة
كقوله من نطفة امشاج ووجد عندها قوما هم القوى النفسانية البدنية والروحانية قلنا يا ذا القرنين
اما ان تعذب بالرياضة والقهر والاماتة واما ان تتخذ فيهم حسنا بالتعديل وابقاء الحظ قال اما
من ظلم بالافراط وعدم الاستسلام والانقياد كالشهوة والغضب والوهم والتخيل فسوف نعذبه
بالرياضة ثم يرد الى ربه في القيامة الصغرى فيعذبه بالالقاء في نار الطبيعة عذابا نكرا اي منكرا اشد
من عذابي وفي القيامة الكبرى فيعذبه عذاب القهر والافناء واما من امن وعمل صالحا فله
جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها
تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع
سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا
على ان تجعل بيننا وبينهم سدا واما من امن بالعلم والمعرفة كالعاقلتين والفكر والحواس
الظاهرة وعمل صالحا بالتسويغ اكتساب الفضائل والانقياد والطاعة فله جزاء المثوبة الحسنى
من جنة الصفات وتجليات انوارها وانهارها وعلوها وسنقول له من امرنا يسرا اي قولا ذا يسر
بحصول الملكات الفاضلة ثم اتبع طريقا هو طريق الترقي والسلوك الى الله بالتجرد والتزكي حتى اذا بلغ
مطلع الشمس اي مطلع شمس الروح وجدها تطلع على قوم هم العاقلتان والفكر والحدس والقوة
القدسية لم نجعل لهم من دونها سترا اي حجابا لتنورهم بنورها وادراكهم المعاني الكلية كذلك
اي امره كما وصفنا وقد احطنا بما لديه من العلوم والمعارف والكمالات والفضائل خبرا اي علما

ومنا

ومعناه لم يحط به غيرنا لكونه الحضرة الجامعة للعالمين فليس في الوجود من يقف على معلوماته الا الله ولا امر ما سمى
عرش الله ثم اتبع طريقا بالسير في الله حتى اذا بلغ بين السدين اي الكونين وذلك مرتبته ومقامه الاصلي بين
صدفي جبلي الازل والسير في المشرق والمغرب بغير نزول وترقيا وجد من دونهما قوما هم القوى الطبيعية
البدنية والحواس الظاهرة لا يكادون يفقهون قولا لكونها غير مدركة للمعاني ولا ناطقة بها قالوا
بلسان الحال ان ياجوج الدواعي والهواجس الوهمية وماجوج الوساوس والنوازع الخيالية مفسدون
في ارض البدن بالتحريض على الرذائل والشهوات المنافية للنظام والحث على الاعمال الموجبة للخلل فيه
وخراب القوانين الخيرية والقواعد الحكمية واحداث النوائب والفتن والاهواء والبدع المنافية للعدالة
المقتضية لفساد الزرع والنسل فهل نجعل لك خرجا بامدادك بكمالاتنا وصور مدركاتنا على ان
تجعل بيننا وبينهم سدا لا يتجاوزونه وحاجزا لا يعلونه وذلك هو الحد الشرعي والحجاب العقلي من الحكمة
العملية قال ما مكني فيه ربي من المعاني الكلية والجزئية الحاصلة بالتجربة والسير في المشرق والمغرب خير
فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين
قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه
وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا
وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم
جمعا خير فاعينوني بقوة اي عمل وطاعة اجعل بينكم وبينهم ردما هو الحكمة العملية والقانون الشرعي اتوني
زبر الحديد من الصور العلمية واوضاع الاعمال حتى اذا ساوى بين الصدفين بالتعديل والتقدير قال
للقوى الحيوانية انفخوا في هذه الصور نفخ المعاني الجزئية والهيآت النفسانية من فضائل الاخلاق

حتى اذا جعله نارا اى علما براسه من جملة العلوم يحتوى على بيان كيفية الاعمال قال اتونى افرغ عليه قطرا
النية والقصد الذى يتوسط بين العلم والعمل فيتحد بروح العلم وجسد العمل كالروح الحيوانى المتوسط
بين الروح الانسانى والبدن فحصل سد اى قاعدة وبنيان من زبر الاعمال ونفخ العلوم والاخلاق
قطر العزائم والنيات واطمانت به النفس وتدربت فتمت فما اسطاعوا ان يظهروه ويعلوه لارتفاعه شانه
وكونه مشتملا على علوم وحجج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها وما استطاعوا له نقبا لاستحكامه
بالملكات والاعمال والاذكار قال هذا السد اى القانون رحمة من ربى على عباده يوجب امنهم وبقاهم
فاذا جاء وعد ربى بالقيامة الصغرى جعله دكا باطلا منهدما لامتناع العمل به عند الموت وخراب
الالات البدنية وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض بالاضطراب والاختلاط اى تركناهم مختلطون
لاجتماعهم فى الروح مع عدم الحيلولة ونفخ فى الصور للبعث فى النشاة الثانية فجمعناهم جمعا او بالقيمة
الكبرى حال الفناء وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هناك وظهور معنى الحل والاباحة
بتجلى الافعال الالهية وانتفاء الغير وغلبة تركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض حيارى مختلطين شيئا
واحدا لاحراك بهم ونفخ فى الصور بالايجاد بالوجود الحقانى فى حال البقاء فجمعناهم جمعا فى التوحيد الاستقامة
والتمكين وكونهم بالله لا بانفسهم وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم
فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا افحسب الذين كفروا ان يتخذوا
عبادى من دونى اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم

القيمة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتى ورسلى هزوا ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها
حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا
بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين اى يوم
القيامة الصغرى يتعذب المحجوبون عن الحق بانواع العذاب النيران كما ذكر فى سورة الانعام اذ فى ذلك
الشهود اى ظهر لصاحب القيمة الكبرى تعذبهم فى نار جهنم كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى اى محجوبين عن اياتى
وتجليات صفاتى الموجبة لذكرى لا يبغون عنها حولا اى تحولا لبلوغهم الكمال الذى يقتضيه استعدادهم
فلا شوق لهم الى ما وراء ما وجدوا وان وجد كمال وراء ذلك لعدم ادراكهم له فلا ذوق ولا شوق وكونهم
فى مقابلة المشركين المحجوبين عن الحق بالغير وكون جناتهم جنات الفردوس يدلان على ان المراد بهم
الموحدون الكاملون الاستعداد الذين لا كمال فوق كمالهم فلا يبقى شئ وراء مرتبتهم يريدون التحول
اليه قل لو كان البحر اى بحر الهيولى القابلة للصور المادة لها فى الظهور مدادا لكلمات ربى من المعانى
والحقائق والاعيان والارواح لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى لكونها غير متناهية وامتناع نفاد
المتناهى بغير المتناهى والله اعلم تم الجزء الاول

ويليه الجزء الثانى اوله سورة مريم

٢٨١

فاستناد كل واحد منهما الى الآخر لا بد وان يكون بامر غير الحقيقة الواجبية فلم يكن

كل واحد منهما تمام حقيقة الواجبين وان فرض استقلالهما فان لم يكن احدهما الها وان استقل

احدهما دون الآخر فذلك هو الاله وحده فلا شريك له وان استقلا جميعا لزم اجتماع

المؤثرين المستقلين على معلول واحد او فعلاه معا لا الالهية احدهما دون الآخر

وحيث يفعل ام لم يرض فكيف يكون المقهور المغلوب مشاركا في ملكه وهو معدوم

ولم يكن له ولي من الذل لانه فاعلا مطلقا مؤثرا في الكل من جميع الوجوه فلا افتقار له

فلا ذل وكل ما عداه متصف بالذل فلا ولي له الا باخراجه من ظلمة عدمه ونور الى نور

وجوده ومن يحتاج شيء من نقص الامكانية فلا ولا ولي لدفع الذل اياه فلا

الا لمن اتخذ من ابناء واخذ اذا احباء وتزيد فاحمد ربه وعظمه من حيث يعتبر

عنك بالكلية بانا [illegible] فانما هو لا ينفصل وكبر من ان ينفعه [illegible] دون

اخرى او معروف غير اخرى او يطيعه شيء من هذه الصفات فيحصر في وجود خاص

شانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا تكبيرا لا يحيط مقدوره ولا يحصر كنهه لا امتناع وجود

شيء غيره يعتمد عليه وينسب اليه [illegible] ولا يكبر غيره بعد التكبير

والله هو الحق

١٢٩٥ [illegible] شهر رجب [illegible]

[illegible]